



ديوان الشيخ الحجّاج

العلامة الأكبر الشيخ محمد الرضا

الحجفي لإصفهاني

(١٢٨٧ — ١٣٦٢)

ج

المناشيع على شرح الواح الشيخ لديوان المتشايخ

اماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

ضبطه وعلق عليه
السيد عبد الستار الحسيني

مكتبة
الموقر

تحققه واسدرل عليه
السيد احمد الحسيني



ديوان الملك

العلامة الأكبر الشيخ محمد الرضا

النجفي لإصفهائي

(١٢٨٧ — ١٣٦٢)

مع

الشيخ علاء شريح الوالد لدیوان المتبوع

و

إمالة الغني عن استعمال العيز في معنيين

ضبط نصه وعلق عليه

طبع في المطبعة

حقه واستدل عليه

السيد عبد الستار الحسيني

السيد احمد الحسيني

© MAJMA AL-DAKAAIR AL-ISLAMYYAH, 2015

All rights reserved, No part of this book may be reproduced or translated in any form, by print, internet, photo print, microfilm, CDs or any other means without written permission from the publisher

في ظلال المؤتمر ١/



مجمع ذخائر اسلامی
با همکاری مؤسسه تاریخ علم و فرهنگ

دیوان ایسی المجد

العلامة الأكبر الشيخ محمد رضا الخفني الاسفهاني (قدس سره)
(١٣٦٢، ١٣٨٧)

مع الحاشية على شرح الواحدي لديوان الفشتني
وإضافة الفهرس عن استعمال العين في معنيس

محققه واستدرك عليه: السيد أحمد الحسيني
صيط ضنه وعقلى عليه: السيد عبدالستار الحسيني

صفحة لرواج الله على ربه
جانب: ظهور / صحافي: نفيس
نشر: مجمع ذخائر اسلامی - قم
نوبت چاپ: اول - ١٣٩٣ ش (٢٠١٥ م)
شیر: ١٠٠٠ مجلد

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۵۰-۰ ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۵۰-۰ ISBN: 978-964-988-750-0

ارتباط یا ناشر

قم: خیابان طالقانی (آذر) - کوئ ۲۴ - پلاک ۱ - مجمع ذخائر اسلامی
تلفن: ۰۹۸۲۵۴۷۷۱۲۷۴۰۰ +۹۸۲۵۴۷۷۰۱۱۱۹ دورنگار: ۰۹۸۲۵۴۷۷۰۱۱۱۹ همداد: ۰۹۱۲۲۴۲۴۳۵

نشانی پایگاههای اینترنتی:

www.zakhair.net

www.mzi.ir

info@zakhair.net

info@mzi.ir

قیمت در سال انتشار: ۲۴۰۰۰ تومان ۲۵۰ دلار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قديم

بقلم حفيد الناظم العلامة الأديب آية الله
الحاج الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على
رسالاته وأهل بيته الطاهرين المعصومين.
بدأ الشعر منذ ولادة الإنسان وحياته قبل تعلّمه الخط والكتابة
وأوّل الشعراء هو الإنسان البدوي^١.

-
١. توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس ٢٣ صفر ١٤٢٢، ودفن في
التي أنسها بجوار مسجده (مسجد نو بازار)، وله ترجمة مفصلة في كتاب
عالمات دين «لنجله آية الله الشيخ هادي النجفي».
 ٢. إشارة إلى هذه الرواية: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم
ف قيل: وما كان شعره؟ قال: لما أنزل على الأرض من السماء، فرأى تربتها وسويها
وهواءها وقتل قابيل و هابيل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم	وقل بشاشة الوجه المليح

٤..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

وبعد تعلم الإنسان الكتابة دَوَّنتِ الدواوين، وجمعت الأشعار، وكتبت على الألواح والأوراق حسب مناسبات الأزمنة والأمكنة.
وأما الشعر نفسه؛ فهو بيان العواطف والإدراكات الظرفية الدقيقة بالطريق الخاص، وهو البيان الموزون والمتناسب على القواعد العروضية، سواء علم الإنسان الشاعر ما العروض وقواعده أم لا، كما استشهد تاريخ الشعر على ذلك كله.

هذا وضعُ الشعر في جميع أنحاء العالم، و أما في العالم الإسلامي،
فله لونٌ خاص؛ لأنَّ القرآن الكريم استثنى شعراء المسلمين من: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^١ بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢.

«وقد نقلوا أنَّ أبا بكر ابنِ دُرَيْدٍ اللُّغَوِيَّ الشَّهِيْرَ (ت ٣٢١ هـ) أَنشَدَ أَحَدَ حُضَارِ مَجْلِسِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْبَيْتَ الثَّانِيَّ جَاءَ فِيهِ الْإِقْوَاءُ وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ حَاضِرًا، فَقَالَ: إِنَّ لَهُ وَجْهًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِقْوَاءِ، فَقَالَ مَا هُوَ، قَالَ: نَضْبُ (بَشَاشَةٌ) وَحَذَفَ الثَّوْنَيْنِ مِنْهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لَا لِلْإِضَافَةِ، فَتَكُونُ بِهَذَا التَّقْدِيرِ مَنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ ثُمَّ رَفَعَ (الْوَجْهَ) بِإِسْنَادٍ (قَلَّ) إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَرْتَفِعُ، فَرَفَعَهُ حَتَّى أَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ» (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

١. سورة الشعراء، الآية ٢٢٤.

٢. سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

تقديم بقلم حفيد الناظم آية الله الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله ٥

وروي في ذيل «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ» عن أبي الحسن سالم البراد قال:

لما نزلت «وَالشُّعْرَاءُ» الآية، جاء عبدالله وقال: لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء، أهلكنا. فأنزل الله «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلا عليهم^١.

بل أمر رسول الله ﷺ بعض الشعراء نحو حسان بن ثابت بالشعر بقوله: أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكُمْ^٢.

وقال شيخنا الطبرسي: وقال النبي ﷺ لحسان بن ثابت: أَهْجُهُمْ أَوْ هَاجَهُمْ وروح القدس معك. ورواه البخاري ومسلم في الصحيحين^٣.

وأيضاً روى السيوطي في الدر المنثور عن البراء بن عازب قال:

قيل: يا رسول الله، إن أباسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يهجوك فقام [عَبْدُ اللَّهِ] بْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ.

قال: أنت الذي تقول ثبت الله؟

قال: نعم يا رسول الله، قلت:

قَدْ ثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ

تَثْبِيَتِ مُوسَى وَنَضْرًا مِثْلَ مَا نُصِرَ

١. الدر المنثور، ج ٥، ص ٩٩.

٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ١٠٠.

٣. الميزان، ج ١٥، ص ٢٣٧.

قال: و أنت يفعل الله بك مثل ذلك، وثب كعب فقال: يا رسول الله
اُذْنُ لي فيه.

فقال: أنت الذي تقول همت؟

قال: يا رسول الله، قلت:

هَمَّتْ سَخِينَةُ أَنْ تَغَالِبَ رَبِّهَا فليغلبن مغالب الغلاب

قال: أما إن الله لم ينس لك ذلك... الحديث^٢.

١. محفوطي: رَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبِّهَا. وَ(سَخِينَةُ) لَقَبُ كَانَ لِقُرَيْشٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ
تَأْكُلُ السَّخِينَةَ وَهِيَ طَعَامٌ رَفِيقٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ عِنْدَ الْفَخْرِ وَالْمَجَاعَةِ وَكَانَتْ تُعْتَرِ بِهِ
وَمِنْ طَرِيفٍ مَا أَخْفَظَهُ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالسَّخِينَةِ. مَا رُوِيَ أَنَّ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ
(الذي قِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا غَضِبَ تُسَلُّ لِعَظْبِهِ مِئَةُ أَلْفِ سِنْفٍ لَا يَسْأَلُونَهُ لِمَاذَا
غَضِبَ) دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الَّذِي كَانَ يَعُدُّهُ أَتْبَاعَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ
فَأَرَادَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُعَرِّضَ بَنِي تَمِيمٍ وَهُمْ قَبِيلَةُ الْأَخْنَفِ الْمَذْكُورِ فَقَالَ لَهُ: مَا الشَّيْءُ
الْمُلَفَّفُ بِالْبَجَادِ يَا أَبَايَحْرُ؟ قَالَ الْأَخْنَفُ: هِيَ السَّخِينَةُ يَا...
أَرَادَ مُعَاوِيَةُ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ:

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ	فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ
يُخْبِرُ أَوْ يَلْخِمُ أَوْ يَنْسِرُ	أَوْ الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْبَجَادِ
تَرَاهُ يَطْوِفُ أَلْفَاقَ حِرْصاً	لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ

وَأَرَادَ الْأَخْنَفُ بِ(السَّخِينَةِ) قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي هِجَاءِ قُرَيْشٍ:

رَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبِّهَا وَلَيَغْلِبَنَّ مَغَالِبُ الْغَلَابِ

وهذا يدل علي ما عُرف به الأخنف من حُضور البديهة وسُرعة الجواب.

تقديم بقلم حفيد الناظم آية الله الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله ٧

وروي عنه عليه السلام أنه قال: إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً^١.

وقال عليه السلام أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ قَوْلُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ^٢

أقول: وهو لبید بن ربیعة^٣، وقاله في مراثية للنعمان:

وأما لبید فقد أسلم في وَفْدِ بني عامر بن صَفْصَعَةَ إلى النبي صلى الله عليه وآله، ثم

رجع إلى بلده وعبد الله تعالى وحفظ القرآن، ولم ينقل منه شعر بعد إسلامه

إلا قوله^٤:

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمُرءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الْكَرِيمُ

وروي نحوها كثيراً من طريق الخاصة، كروايتي الصدوق عليه

في أول عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «من

فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة»^٥.

١. راجع كتابي «أدبيات عرب در صدر اسلام» المطبوع، ص ٢١ و ٢٢.

٢. المصدر.

٣. وَهُوَ مِنْ بني جعفر بن كلاب بن رَبِيعَةَ بن عامر بن صَفْصَعَةَ. (السيد الحسني).

٤. وقيل لم يَقُلْ إلا هذا البيت:

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِسِي حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا

(السيد الحسني)

٥. راجع كتابي: «أدبيات عرب در صدر اسلام» المطبوع، ص ٢١ و ٢٢.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١، ص ٧.

وروايته الأخرى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «ما قال فينا قائلٌ بيتاً من الشعر حتى يؤيد بروح القدس»^١.

وفي بعض الروايات أمرنا بتعلّم الشعر، كالرواية التي رواها أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي رحمته الله في رجاله عن الصادق عليه السلام أنه قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبد؛ فإنّه على دين الله^٢.

ولذا بثّ الشعر بين المسلمين وبين الشيعة الإماميّة خصوصاً حتى عقد الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي رحمته الله المتوفى عام ٥٨٨ باباً في بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام في آخر كتابه «معالم العلماء»، وقسمهم على أربع طبقات: «المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلفون»^٣.

وصنّف العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي رحمته الله كتابه القيم: «الطليعة في تراجم شعراء الشيعة» في مجلدين ولم يطبعا حتى الآن^٤.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١، ص ٧.

٢. اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، ص ٤٠١، الحديث ٧٤٨.

٣. راجع معالم العلماء، ص ١٤٦ وما بعدها.

٤. طُبِعَ هذا الكتاب في السنين الأخيرة بتحقيق صديقنا الباحث الدكتور كامل سلمان الجبوري رحمته الله تعالى في بيروت دارالمورخ العربي سنة ١٤٢٢. (السيد الحسن).

تقديم بقلم حفيد الناظم آية الله الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله ٩

وجعل العلامة الطهراني الدواوين في أربع مجلدات من الجزء التاسع من:
«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وغيرهم في غيرها، فراجعها إن شئت.

ومن جملة شعراء أهل البيت عليهم السلام جدنا العلامة، الجامع بين معقول العلوم ومنقولها، آية الله العظمى أبوالمجد الشيخ محمد الرضا النجفي الإصفهاني قدس سره العزيز، وله مكانة عالية في الأدب العربي والشعر والنثر، كما اعترف بها أرباب المعاجم الرجالية فراجعها.

قيل في أدبه: هو صاحب بن عباد، أو مهيار الديلمي، وقيل: في فقهه هو الشيخ مرتضى الأنصاري، وقيل في جامعيته: هو الشيخ البها - ولعلّ هذا الإجمال يَكْفِينكَ عن التفصيل.

إلى طريق الطبع

وأما نسخة ديوانه، فكانت في مكتبة نجل الناظم والدنا العلامة المغفور له آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) رحمته الله الإصفهاني، وهو أستاذ بعض مراجع التقليد، وإمام الجماعة بمسجد الإمام (الجامع العباسي) ومسجد (نو)، و صاحب الحوزة العلمية العليا في النجف والأصول، والهيئة، والرياضي، والحديث.

١. القائل هو العلامة المحقق المؤسس آية الله العظمى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري البزدي رحمته الله في مجلس درسه الشريف.

وقال في رثائه أحد علماء إصفهان^١:

لَهْفِي لِمَوْتِ الْبَطَلِ الْعَلِيمِ ذِي الْمَجْدِ ثُمَّ الْحَسْبِ الْقَدِيمِ
أَفْ لَدَهْرِ يَقْتَطِفُ^٢ ثَمَرِ الْهُدَى مِنْ دُوْحَةِ الْعِلْمِ ذِي النِّسْبِ الْكَرِيمِ
فَأُرِدْتُ أَنْ أُورِخَ عَامَ وَفَاتِهِ لِيَكُونَ تَذَكُّرَةً الْأَخْلَافِ وَالْحَمِيمِ
أَلْحَقْ إِلَى الْمَجْمُوعِ سَبْعًا ثُمَّ قُلْ نَرْجُو لِمَجْدِ الْعِلْمِ مَثْوًى فِي النَّعِيمِ

(١٣٦٢ش)

وبعد اللتيا والتي نحمد الله تعالى على التوفيق لطبع هذا الديوان وهو
من أمانِي جَدِّي الناظم وأبي العالم رحمهما الله تعالى.

ثناء و شكر

ويجب على أن أقدم ثنائي الوافر وشكري الجزيل إلى سماحة
العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيّد أحمد
الحسيني الإشكوري رحمته الله من تحقيقاته وتصحيحاته وجهده الكثير على

١. وهو العلامة حجة الاسلام والمسلمين السيد مجتبی میر محمّد الصادقي رحمته الله [توفي
إلى رحمة الله تعالى في عيد الغدير سنة ١٤١٩هـ = ١٣٧٨/١/١٦ش، المدفون في
«إمامزاده نرمي» دولت آباد اصفهان].

٢. لَا وَجْهَ لِحِزْمِ الْفَعْلِ - هُنَا - لَكِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ فِي هَذَا الشَّطْرِ الَّذِي وَزْنُهُ مِنَ الْكَامِلِ
إِلَّا مَعَ الْجَزْمِ وَالْأَبْيَاتِ الْبَاقِيَةِ غَيْرِ مُوزَوْنَةٍ. (السيد الحسيني).

تقديم بقلم حفيد الناظم آية الله الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله ١١

هذا الديوان^١ خالصاً مخلصاً لوجه الله تعالى.

ثم أشكر ولدي العزيز حجة الإسلام الشيخ محمد هادي النجفي أدام
الله أيامه لسعيه على جمع الديوان ونشره وطبعه.

وأيضاً أشكر أحفاد الناظم الذين ساعدونا على نفقة طبع الديوان أدام
الله في توفيقاتهم.

تمت هذه المقدمة في السحر من يوم الجمعة تاسع شهر جمادى
الأخرى سنة ١٤٠٨.

وأنا العبد الحقير الحاج الشيخ مهدي مجد الإسلام .

١. قد طبع هذا الديوان لأول مرة في ألفي نسخة سنة ١٤٠٨ هـ. في ١٧٢ صفحة بنفقة
أحفاد سماحة الشيخ الناظم في ضمن منشورات مكتبة آية الله النجفي بتوزيع دار
الذخائر وتحقيق العلامة الحجة السيد أحمد الحسيني الإشكوري رحمته الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَهَيَّنَا

بقلم العلامة المحقق السيد

عبدالستار الحسني

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَامَّةً وَالطَّائِفَةِ الْإِمَامِيَّةِ خَاصَّةً
أَنْ قَيِّضَ^١ مِنْ رِجَالِهَا مَنْ كَانُوا - وَلَا يَزَالُونَ - غُرَّةً شَادِحَةً فِي جَبِينِ الدَّهْرِ،
بِمَا قَدَّمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَمَا صَنَّفُوهُ مِنْ أَشْفَارٍ مُفَعَّمَاتٍ فِي سَخْتَلَفِ
الْقُنُونِ، وَكَانَ مِنْهُمْ (الْمَوْسُوعِيُّونَ) - عَلَى أَصْطِلَاحِ أَهْلِ عَصْرِنَا - وَهَؤُلَاءِ
لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ، بَلْ خَاضُوا لُجْجاً غَامِرَةً مِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ
وَالْآدَابِ، وَاسْتَخْرَجُوا جَوَاهِرَهَا الشَّمِيَّةَ وَأَغْلَاقَهَا النَّفِيسَةَ فَرَقَمَ الدَّهْرُ

١. رَعِمَ الْحَرِيرِيُّ أَنْ قَيِّضَ لَا تُشْتَغَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ، لَكِنْ اسْتَفْزَأَهُ كَانَ (نَاقِصاً)؛ فَقَدْ
وَرَدَتْ أَيْضاً فِي الْخَيْرِ، وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ ذِكْرَ الشَّوَاهِدِ.

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ١٣

أَسْمَاءُهُمْ فِي سِجِلٍّ (الْعَبَاقِرَةُ) الْخَالِدِينَ وَالنَّبَغَاءَ الْمُمَيَّزِينَ وَكَانُوا بِحَقِّ
(المُصَادِقِ) النَّاقَةِ لِقَوْلِ فِيلَسُوفٍ الْمَعْرُوفِ شَاعِرِهَا الْحَكِيمِ أَبِي الْغَلَاءِ
الْمَعْرِيِّ:

جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ

بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ

وَمِنْ أَوْلَئِكَ الْأَعْلَامِ الْأَقْدَادِ الَّذِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِلْمٍ أَثَرٌ، أَثَرُوا بِهِ

الْمَعَارِفَ وَالْفِكَرَ، الْعَلَمَةُ الْأَكْبَرُ سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ الْعَظْمَى الْإِمَامِ الشَّيْخِ

أَبِي الْمَجْدِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا الْإِصْفَهَانِيِّ النَّجْفِيِّ رحمته الله الَّذِي كَانَ بِلَا رَيْبٍ أَنَّ:

(عَبَاقِرَةُ الْبَشَرِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ) الْهَجَرِيِّ.

وَالشَّوَاهِدُ عَلَى نُبُوغِهِ وَعَبَقَرِيَّتِهِ هُوَ مَا تَرَكَهُ مِنْ آثَارٍ قِيَمَةٍ فِي

وَالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ وَالْعَرُوضِ وَالْعَقَائِدِ، وَالرُّدُودِ عَلَى مَنْ تَكَلَّفَ

الضَّوَابِ فِي آرَائِهِ مِنَ الْمُصْتَفِينَ مِمَّنْ يَنْتَحِلُونَ الْعَقَائِدَ الرَّائِعَةَ وَدَوَّاهُ

عَنْهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ قَدْ حَادَوْا عَنِ الْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ،

وَسَلَكُوا بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ، «وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا».

أَجَلْ، إِنَّ الْإِمَامَ الشَّيْخَ أَبَا الْمَجْدِ النَّجْفِيِّ رحمته الله كَانَ آيَةً مِنْ آيَاتِ

تَعَالَى الْبَاهِظَةِ فِي عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ، وَجَمِيعِ مَا أَصْفَاهُ الْوَاهِبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ

مِنْ مَوَاهِبَ نَدَرَ أَنْ تَجْتَمِعَ فِي غَيْرِهِ.

وَلَسْتُ الْآنَ بِسَبِيلِ بَيَانِ (عَبَقَرِيَّةِ أَبِي الْمَجْدِ) الْمَتَمِيزَةِ فِي مَجَالِ
العلوم الإسلامية، كَالْفَقْهِ وَالْأُصُولِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا، لِأَنِّي بِصَدْدِ التَّقْدِيمِ
لِدِيَوَانِهِ الَّذِي احْتَجَجَ بَيْنَ طَيَاتِهِ مَا رَقَّ وَرَاقَ مِنْ رَوَائِعِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ
الراقي، وَإِنَّهُ لِيُؤَسِّفُنِي أَنْ أَكْتُبَ هَذِهِ السُّطُورَ الْمُبَسَّسَةَ الَّتِي لَا تَكْشِفُ عَنْ
خَصَائِصِ أَدَبِ الشَّيْخِ وَشِعْرِهِ كَشْفًا يُمِيطُ اللَّثَامَ عَنْ مُخَدَّرَاتِ عَقَائِلِ قَصَائِدِهِ
الْعُضْمِ، وَيَخْسِرُ الْحِجَابَ عَنْ رَوَائِعِهِ الشَّمِّ؛ لِتُسْفِرَ عَنْ مَحَاسِنِهَا الضَّافِيَةِ
ظَاهِرَةً لِلْعِيَانِ ظُهُورَ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ الضَّافِيَةِ، بِسَبَبِ مَا أَنَا عَلَيْهِ هَذِهِ
الْأَيَّامَ مِنْ انْحِرَافِ الصَّحَّةِ وَالْمِزَاجِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ وَعَلَى
قَاعِدَةٍ (لَا يَتْرِكُ الْمَيْسُورَ بِالْمَعْسُورِ) فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ ذُرُوفِ مِنْ خَصَائِصِ
شَاعِرِيَّةِ هَذَا الْإِمَامِ الْفَقِيهِ الْأُصُولِيِّ الشَّاعِرِ.

وَقَدْ كَانَ مِنْ عَزَمِي أَنْ أَقْدَمَ لِمَا أَلْمَعْتُ إِلَى ذِكْرِهِ بِبَحْثٍ مُسْتَوْفَى
وَسَبْرٍ مُسْتَقْصَى حَوْلَ مَوْضُوعِ (شِعْرِ الْفَقْهَاءِ) وَأَنَّ الشَّعْرَ وَالْفَقَاهَةَ لَيْسَ
بَيْنَهُمَا (مَانِعَةٌ جَمْعٌ) عَلَى اصْطِلَاحِ الْمَنَاطِقَةِ، إِلَّا أَنِّي صَدَفْتُ عَنْ ذَلِكَ
لِلْأَمْرَيْنِ:

الأول: هُوَ صَفْعُ الْحَالِ وَاخْتِلَالِ الْمِزَاجِ، كَمَا ذَكَرْتُ آتِفًا. وَالْآخَرُ:
أَنِّي قَدْ كَتَبْتُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَلِمَةً مَبْسُوطَةً فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِ الْحُسَيْنِ
بِخَرِ الْعُلُومِ فِي ذِكْرِهِ الْخَامِسَةِ وَهُوَ مَطْبُوعٌ. فَلَمْ أَشَأِ التَّكَرَّارَ:

وَجُفِلَةُ الْقَوْلِ فِي أَدَبِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْمَجْدِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ فُزَّانٍ
هَذَا الْفَنِّ الْمَجَلِّينِ فِي مَضَامِيرِهِ، وَمِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ فِي مَجَالِ الْإِبْدَاعِ وَ
(تَفْرِيعِ الْمَعْنَايِ) وَاجْتِبَاءِ أَشْنَى الْأَفْظَادِ الْعَرَبِيَّةِ الضَّارِبَةِ جُذُورَهَا فِي أَعْمَاقِ
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ يَوْمَ أَنْ كَانَتْ اللَّغَةُ لُغَةً^١ لَمْ يَغْرِضْ أَصْحَابُهَا لَحْنَ وَلَا لُكْنَةً، وَلَا
إِبْتِدَالَ.

وليس من الغلو في شَيْءٍ وَضَفُهُ بِـ (المطبوع)؛ فَإِنَّهُ فِي أَغْلَبِ مَا نَظَّمَ
لَمْ يَجْعَلْ لِلتَّكْلُفِ مَجَالاً لِلْهَيْمَنَةِ عَلَى قَرِيحَتِهِ الْفَيَاصَةِ، بَلْ كَانَ يَنْظُمُ عَفْوُ
الْخَاطِرِ، وَيَصَوِّرُ (المعاني الدقيقة) بِأَبْلَغِ تَصْوِيرٍ، وَيَكْسُوها مِنْ زِينَةِ
الرَّائِقَةِ مَا يَكَاثِفُهَا مَتَانَةٌ وَرِصَانَةٌ، حَتَّى تَبْدُوا كَالْكَوَاعِبِ الْخُرُودِ الْمَحْزُونِ
جَمَالُهَا عَنْ كَمَالِهَا، وَجَزَالَةُ الْأَفْظَادِ عَنْ سُموِّ مَعَانِيهَا. وَلَا أَرَى بِأَسَافٍ فِي
الْمَجَالِ أَنْ أَسْتَشْهَدَ بَعْضَ كَلِمَاتِ الْمُؤَلِّفِينَ فِيهِ وَفِي أَدَبِهِ عَلَى جِهَةِ
الِاخْتِصَارِ.

فقد نقل السيّد الأمين في ترجمته من (الأعيان) عَنْ بَغْضِ مُعَاَصِرِهِ
قَوْلَهُ: «هَذَا الرَّجُلُ مِنْ نَوَابِغِ الْعَضْرِ وَأَغَالِيطِ الزَّمَانِ فَفْهًا وَأَصُولًا وَأَدَبًا
وَشِعْرًا وَحَدِيثًا وَرِيَاضِيًّا، وَهُوَ مِمَّنْ يُصِرُّ مِنْ أَتْنَاءِ الْعَضْرِ عَلَى تَرْجِيحِ ...»

١. هذا مِنْ بَابِ أَنْ الشَّيْءَ إِذَا ذُكِرَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَنْصَرَفَ إِلَى الْفَرْدِ الْأَكْمَلِ كَمَا تَقُولُ:
فَلَانُ إِنْسَانٌ. وَتَغْنِي أَنْهُ إِنْسَانٌ كَامِلٌ ...

«مَلِك» على «مالك» في سُورَةِ الْفَاتِحَةِ^١.

وَقَالَ الْأَسْتَاذُ عَلِيُّ الْخَاقَانِيُّ النَجْفِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ مِنْ كِتَابِهِ الْكَبِيرِ (شُعْرَاءُ أَلْعَرَبِ): «... وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُرْجِمَ لَهُ كَانَ آيَةٌ فِي الذِّكَايَةِ وَجَدَةِ الْفَهْمِ، بَرَزَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْأَدَبِ فِي النَّجَفِ، وَتَطَاوَلَ^٢ عَلَى كَثِيرٍ فَهَمَّ لِمَا حَوَاهُ مِنْ مَوَاهِبَ وَقَابِلِيَّاتٍ، وَنَازَلَ كَثِيراً مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ بِالسَّبَاقِ وَالْقُوَّةِ فِي سَائِرِ^٣ الْحَلَبَاتِ وَالْأَنْدِيَةِ الْأَدَبِيَّةِ فِي النَّجَفِ، وَعَاشَرَ فَرِيقاً مِنَ الَّذِي امْتَلَكُوا نَاصِيَةَ الْأَدَبِ، وَبَدُّوا أَقْرَأَهُمْ، كَالشَّيْخِ جَوَادِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالشَّيْخِ

١. وَلِلْإِمَامِ الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ شَيْخِ الشُّرَيْعَةِ الْإِصْفَهَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِسَالَةٌ فِي تَرْجِيحِ «مَلِك» عَلَى (مَالِك) فِي الْفَاتِحَةِ أَيْضاً. وَهَذَا التَّرْجِيحُ يُقَابَلُهُ تَرْجِيحُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْلَامِ لِـ (مَالِك) عَلَى (مَلِك)، وَلَيْسَ هَذَا مَقَامَ التَّبْطِطِ.

٢. تَطَاوَلَ: اِمْتَدَّ وَارْتَفَعَ، لَكِنْ أَهْلُ عَصْرِنَا يَسْتَعْمِلُونَهُ بِمَعْنَى تَجَزَّأَ مَسْتَهْتِئاً.

٣. كَلِمَةُ (سَائِر) تُدَلُّ عَلَى بَقِيَّةِ الشَّيْءِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَلَا تَأْتِي بِمَعْنَى (جَمِيع) عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَيْقَةِ اللَّغَةِ.

قَالَ الْخَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْغَوَاصِ» مَا هَذَا مَعْنَاهُ: «فَمِنْ أَغْلَاطِهِمُ الْوَاضِحَةُ وَأَخْطَايُهُمُ الْفَاجِشَةُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدِمَ سَائِرُ الْحَاجِّ، وَاشْتَوْفِي سَائِرُ الْخَرَّاجِ فَيَسْتَعْمِلُونَ سَائِرَ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ، وَهِيَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تُدَلُّ عَلَى بَقِيَّةِ الشَّيْءِ».

وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ سُورٌ. نَقَلْتُهُ بِالْمَعْنَى، لِأَنَّ كِتَابَ «الدُّرَّة» لَيْسَ تَحْتَ يَدِي الْآنَ. وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعُولُ عَلَيْهِ.

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (سَائِراً) قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى (الْجَمِيعِ) أَخْذاً مِنَ (السُّورِ) فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ جِهَتِهِ.

هادي بن العباس (آل كاشف الغطاء)، والسيد جعفر الحلبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي (آل بحر العلوم)».

قال الإمام الشيخ آقابزرگ الطهراني في ترجمته من (الطبقات):
 «... كَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْفَقْهِ مُحِيطًا بِأَصُولِهِ وَفُرُوعِهِ، مُتَبَحِّرًا فِي
 الْأَصُولِ، مُتَقِنًا لِمَبَاحِثِهِ وَمَسَائِلِهِ، مُتَضَلِّعًا فِي^١ الْفَلَسَفَةِ، خَبِيرًا بِالتَّفْسِيرِ،
 بَارِعًا فِي الْكَلَامِ وَالْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ، لَهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ آرَاءٌ نَاضِحَةٌ وَنَظَرِيَّاتٌ
 صَائِبَةٌ، أَضِفْ، إِلَى ذَلِكَ نُبُوغُهُ فِي الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ...».

والسيد محمد سعيد الحنبلي (التجفّي) كَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَزْمُومًا^٢ -
 الْإِكْبَارَ وَالْإِعْجَابَ».

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَرْجُمَتِهِ: «وَشِعْرُهُ تَأَثَّرَ بِالصِّفِيِّ الْعَبَّاسِيِّ
 (ت ٧٥٠هـ و قيل ٧٥٢هـ) وَمَذْرَبَتِهِ؛ فَقَدْ عَشِقَ الْبَيْدِعَ وَأَنْوَاعَهُ، وَتَأَثَّرَ
 بِالنُّكَاثِ الْأَدَبِيَّةِ الدَّقِيقَةِ، وَيَكَادُ لَا يَخْلُو^٣ كُلُّ بَيْتٍ لَهُ مِنْ ذَلِكَ».

١. كذا جاء في «الطبقات» بتقديرية اسم الفاعل من (تَضَلَّعَ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (في)، وَهُوَ مِنْ
 الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ وَالصَّوَابُ: تَعْدِيَةُ (تَضَلَّعَ) وَمُسْتَقَاتِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) فَيُقَالُ تَضَلَّعَ
 مَتَضَلِّعًا مِنَ الْفَلَسَفَةِ لَا مَتَضَلِّعًا فِي الْفَلَسَفَةِ... وَهَكَذَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: تَضَلَّعَ فُلَانٌ مِنَ
 وَالزَّادِ، أَيْ: امْتَلَأَ شَيْعًا وَرَبًّا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ وَالزَّادَ أَضْلَاعَهُ.

٢. هَكَذَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْأُسْتَاذِ الْخَاقَانِيِّ ؑ وَهُوَ خِلَافُ الْفَصِيحِ. وَالْوَجْهُ أَنَّ يُقُولُ: «وَلَا
 يَكَادُ يَخْلُو...» بِتَقْدِيرِهِ (لَا) عَلَى (يَكَادُ).

وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ الْمَعْدُولِ عَنْ جِهَتِهِ فِي شِعْرِ أَبِي نَوَاسٍ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّدِينَ (لَا

وقال الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في وصف أذيه:
 «... وَهُوَ مِنْ رِقَّةِ الطَّبَعِ وَبِدَاوَةِ الْأَخْلَاقِ، وَكَأَنَّمَا نَشَأَ فِي الْحَيِّ اللَّقَاحِ مِنْ
 نَجْدٍ بَيْنَ حَاجِرٍ فَالْغَمِيمِ وَمِنْ غُلُوِّ الْهَمَّةِ وَرِفْعَةِ النَّفْسِ كَأَنَّهُ [سَبَّ] فِي
 الْبَطَاحِ مِنْ مَعَدٍّ بَيْنَ الْمَشَاغِرِ وَالْحَطِيمِ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَا عَظِيمَ شُعْرَاءِ
 الْغَضْرِ قَصَائِدُ بَدِيعَةٍ فِي مَدْيَحِهِ وَمَدْيَحِ آبَائِهِ الْكِرَامِ»^١.

وَأُضِيفَ هُنَا: أَنَّ لِأَعْلَامِ غَضْرِهِ وَمَشَايخِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ مِنْ أَضْفِيَاءِ
 أَصْدِقَائِهِ رَسُولَ ضَافِيَةٍ مُؤَيَّذَةِ الْأُخْجَالِ وَالْعُرَى فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالْإِشَادَةِ بِمَا
 بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ أَسْمَى الدَّرَجَاتِ وَأَسْنَى الْمَرَاتِبِ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ.
 وَمِنْ الْمُنَاسِبِ أَنْ نُظَرِفَ الْقُرَاءَ الْكِرَامَ بِبَغْضٍ مِنْ هَاتِيكَ الرَّبِّ
 الْمَضُوبَةِ فِي (قَوَالِبِ) رَصِينَةِ الْأُسُوسِ مِنَ الْبَلَاغَةِ الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى الْوُضْفِ مِنْ
 حَيْثُ الْإِبْدَاعِ وَالتَّقْنُنِ.

يُحْتَجُّ بِلُغَتِهِمْ) إِذْ قَالَ:

يَكَادُ لَا يَتَجَرَّأُ أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ (لَا)

وقد مرَّ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ التَّعْلِيقَاتِ.

١. اللَّقَاحُ بَقْضِ اللَّامِ: الْحَيُّ الَّذِينَ (كَانُوا) لَا يَدِينُونَ لِلْمَلُوكِ، أَوْ لَمْ يُصْنَبْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 سِبَاءً.

٢. تنمة (العبارات الجعفرية) نقلاً عن كتاب (شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني
 للأستاذة الباحثة الجليلة إسماء محمدرضا ضلال العكراوي).

١- الشيخ جواد الشيباني:

فَمِنْ تِلْكَ الرِّسَالِ الْخَالِدَةِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ شَيْخُ أَدْبَاءِ عَصْرِهِ وَفُتْلَى
شُعْرَاءِ زَمَانِهِ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ جَوَادُ الشَّيْبَانِيِّ النَّجْفِيُّ الْمَتْوَفَى فِي سَنَةِ
١٣٦٣ هـ، قَالَ طَيِّبُ اللَّهِ تَرَاهُ فِي ضِمْنِ مَجْمُوعَةِ رِسَالَتِهِ الْمُنْشُورَةِ فِي تَرْجُمَتِهِ
مِنْ كِتَابِ «شُعْرَاءِ الْعَرَبِ»^١ لِلْأَسْتَاذِ عَلِيِّ الْخَاقَانِيِّ (٢/٢٣٨) وَمَا بَعْدَهَا:

الرسالة الأولى

وَكَتَبْتُ إِلَى جَامِعِ شَتَاتِ الْمَعَانِي، وَاحِدِ الْعَصْرِ الَّذِي أَمْسَى لِزِمَامِ^٢
الْكَمَالِ وَهُوَ ثَانِي^٣، الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ، أَخِي وَسَيِّدِي أَبِي الْمَجْدِ مُحَمَّدٍ
خَلْفِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِ، نَجَلِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْعِلْمِ الْإِضْفَهَانِيِّ
يَا بَعِيدَ الْمَنَالِ عِنْدَكَ أَذْئَبُ وَقَرِيبَ النَّوَالِ غَفُوكَ أَقْرَبُ -
وَمِلَيْكَ لِلْعِلْمِ بِاسْمِ عُلَاهُ فَوْقَ أَغْوَادِ دَوْحَةِ الْفَضْلِ يُخَالِفُ

١. شعراء العرب، ج ٢، ص ٢٣٨.

٢. الزمَام: مَا تَزُمُ بِهِ الدَّابَّةُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبُرَّةِ أَوْ فِي الْخِشَاشِ، وَهُوَ مَا يَدْخُلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ خَسْبٍ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَرَفِهِ الْمَقْوَدُ (وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْخِشَاشِ وَ (الْبُرَّةِ): أَنَّ الْخِشَاشَ مَا كَانَ فِي عَظْمِ الْأَنْفِ، وَمَا كَانَ الْمَارِنَ فَهُوَ بُرَّةٌ). وَالْمَارِنُ: مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ وَفُضِّلَ عَنْ الْوَجْهِ.

وَقَدْ يُسَمَّى الْمَقْوَدُ زِمَامًا، وَهُوَ الْأَقْرَبُ فِي التَّغْرِيفِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ.

٣. وَقَوْلُهُ «هُوَ ثَانِي» فِيهِ تَوْرِيءٌ، فَالْمَعْنَى الْقَرِيبُ قَوْلُهُ (ثَانِي) بَعْدَ قَوْلِهِ (الْأَوَّلُ)، وَالْمَعْنَى الْبَعِيدُ مِنْ: ثَنَى الشَّيْءَ، أَيْ: عَطَفَهُ فَهُوَ (ثَانٍ ثَانِي) وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

وبه تسبكُ سبيكة المعاني الجديدة، وتضربُ سكتها التي تضرب
 آباط الإبل للتصرف بها وعن غيرها يضرب، دنائير إنشاء قيراط ذهبها
 الصافي يوازن مثاقيل من ياقوت، تخطّ على غررها طرر تنكسرُ دونَ نقطة
 عنبرها شوكة قلم ياقوت، وكلمات يكلم بها فؤاد الحسود، وإن كانت لكلّ
 كلمٍ داملة، وفقر صاحبها غني عن المدح والناس مادحة على الدوام له،
 نشر عامها النباتي بعد أن لف وطوي، وتاجر في بضاعتها اللؤلؤية
 فتضاعف ربحه على أنّه القوي.

والله يضاعف لمن يشاء؛ فهو ربّها بالسحر الحلال لا الربوي، عادلاً
 والعدل شيمته عن القفر وهو المسلك البدوي، إلى التفنن الفاتن غرس
 زهرة القروي.

لك المَنّ على إبانة هذا الرسم الدائر مصره، وسقي ذلك النبات
 الداوي زهره، ولك اليد التي لا يقاوم عقد خنصرها الباع الأطول، على ما
 سديت وألحمت من نَشج البديع أخيراً وفق المناسبة للطراز الأول، ببيان
 منه السحر، ولكنه الحلال والشهر الحرام، ومعان تلبس غلائل الفاظ
 صقلت عن درن الغريب بماء الانسجام، واستخدمت بنات الملك الضليل^١
 على أنّهن الحرائر وحقّ لها الاستخدام....

١. هُوَ أَمْرُوؤُ الْقَيْسِ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْمَعْرُوفُ.

ما أحسن مطلعها الذي برع فعبّر، وما أوفر ذلك الشوق الناقل من
مِلَّةٍ لأخرى ولعاً بالخصر المزير.

ولَعَفْرِي وما غَمْرِي غَلِيَّ بِهَيِّنٍ عندَ الْآلِيَةِ^١، إِنَّكَ أَنْتَ الناشر للأعلام
النباتية، القائل لها على مفرقي أخفقي، وبآيات فضلي ألحقي، ولا تنعكسي
بل اطردي على نسقي....

ولا نكر فهذه الجارة ذيل الخليع الغزل بكر فكرك الخلعة، مذ زُفَّتْ
إِلَيْنَا أمهرناها العقول، وقلنا لكل قافية سواها انطلق، فَأَنْتَ طالق مختلعة؛
فإنَّها وعروج المسيح هبطت إلينا من المحل الأرفع مع معجزة -
فحمدناها على الإنشاد الأول، وأعددناها على بدء والعود أحمد.

فرأيناها حزتين تريفتا ربيع حمى علي لا وادي عوف، فلا تعج
إحداها على الأخرى، فنقول لها ولا غبار سوف....

غير أَنَّ الفضل للمعاهدة المتقدمة، وإن كانت محاسن شَتَّى
المسلمة، فإنَّها اشتملت على مطلع تعذر عنه الوُصف، وحسن تخلص
قابل المِلَّة بمثلها أخذ بالقلب والظرف.

وكيف كان... فأبو القاسم محمد، أرسل بفرقان الشعر الذي معجز-

١. الْآلِيَةُ: أَلْيَمِين وقولُهُ: لَعَفْرِي... إلى آخره مأخوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ:

لَعَفْرِي وَمَا غَمْرِي غَلِيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَيَّ الْأَفَارِغُ

يجحد، وسرى خلفك واتبع، وراك أبدعت فاخترع، وأغربت فاطلع، إلا أن اللقاء عنبره بالساحل ثقل سيره على جادة القسطاس، ولأنكر عليه فما في مثل التثاقل على عنبره الوردي من باس، بهراً فقد أقرأنا نافع^١ قامه من صفحة ذلك الحدّ سورة الدخان المحترق بالند، فعوذناه عن أعين الناس بالفلق وله الحمد؛ حيث أنعم على صحاح جوهر ثغرٍ أقحواني، بإنفاق كنز دمه المرجاني... .

لا تأطرت تبعة يراعتة، ولا استهلّ طرف المتأهل لغير براعتة، ودم موقراً نعمان حلمه المنسوب لثابت^٢ غير طائش سهم رأيه النابت، من أكباد حساده بأشبت منابت... .

ويا حمى ثنايا الكمال وتطلّعها منه ابن جلا، ولا مُحي عرضُ حاله في مَخْضَرِي شرفٍ وعلا، حتّى يوقع له صاحب ديوان الفضل التفضيل، فيسلك من مذهب آل جعفر على ضوء فجر الرشد الصادق سواء السبيل.

وما عسى أن أرتل من مصحف غلاكما بلسان الثنا وأتدبّر، كفاني ولم أختمه ما عشت منه الذي تيسّر، وأنت أبا المجد أبي العز إلا أن يطلع وضّاحه من جبينك، وامتنع أن يتسم أبو العباس^٣ المبرّد إلا أن يمزج طبعه

١. نافع من أشهر القراء السبعة.

٢. فيه تلميح بأسم أبي حنيفة. امام المذهب الحنفي.

٣. المبرّد العالم اللغوي المشهور صاحب الكامل في الأدب.

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٢٣

بمعينك، وظرف يابن شيخ الاسلام الشاب^١ الشريف بظرفك، وجدول
حاشية معانيه السيّد الشريف^٢ فأصاب وبأخطئي أن قلت بغير عنوان
شرفك، عزّ من منحك الرقة طبعاً وشعراً، وجلّ من أودع بيانك السحر، وإنّ
من البيان لسحراً.

تقرّبث إليك الطّباع جيئن باعدت بينّ الهلال والقصور، ونفّر عنك
التّنافر حين أقيم حاساً على متن متانة قوافيك سائس جيادها عنتر، قدم أيها
العربي الأسلوب من خباء رويتك كواعب الآداب تظهر، منسياً بها سقط
اللوا الغريب غير حان حنة النيب فتذكر تستر، واسلم غير قانع بدار
منزلاً يا مطعم المعتز:

وَاسْلَمْ مَدَى الدَّهْرِ وَابْقَ فِيهِ ۞ لِّصُدْرِ دَشْتٍ وَظَهْرِ مَبْنًى
وَلَا زِلْتُ كَأَبَانِكَ أَمراً بِالْمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ.

الرسالة الثانية (من العلامة الشيخ جواد الشيباني إلى الإمام الشيخ أبي المجد)
وكتبْتُ إلى ذي المجد الباهر، مصباح العلم الزاهر، محمّد الرضا^٣ ابن
العلامة محمّد الحسين ابن العلامة محمّد الباقر:

تَضَوُّعَ نَشْرُوكَ الْفَيْحَاحِ رِيّاً وَسَخَّ سَمَاحِكَ الدَّلَاحِ رِيّاً.

١. الشاب الطريف من الشعراء المعروفين بالرقة وسلاسة النظم.

٢. السيّد الشريف الجرجاني الحنفي العلامة المعروف صاحب التعريفات.

٣. هو أبو المجد الإصفهاني النجفي.

رُفِعَتْ إِلَى الْعَلَا فَحَلَلَتْ مِنْهَا مَكَانًا فِي دُرَى الْغَلِيَا عَلِيًّا
نَشَرَتْ بِسِرِّ جُودٍ يَدِيكَ كَغَبًّا سَنِيَّ الضُّوءِ وَضَاحَ الْمُحَيَا
وَعَزِمَ تَضَرُّمُ الْجَدَوَاتِ مِنْهُ كَأَنَّ بِحَدِّهِ زَنْدًا وَرِيًّا
وَكَفَّ لَوْ أَرَدْتَ بِهَا اقْتِطَافَ الدِّ مُعَلَا لَقَطَفْتَ عَنْقُودَ الثَّرِيَّا

خيرُ روضِ التَّحِيَّاتِ مادَّبَجَهُ سَقِيطُ لَوْلُ الرِّقَّةِ لَا قَطْرُ النَّدَى
المتساقط، وأحسن التَّسْلِيَمَاتِ مَا تَنَاطَرَ مِنْ سَمَطِهِ مَرْجَانُ الْمَحَبَّةِ فَاتَحَفَ
بِفَرَائِدِهِ مَنْقَارُ اللَّاقِطِ، وَأَجْمَلَ الْأَثْنِيَّةِ ثَنَاءَ سَالٍ مِنْ يَنْبُوعِ الصَّدَقِ سَلْسِيلِهِ،
وَأَجَلَ الْأَدْعِيَةِ دَعَاءَ لَا يُسَدُّ عَنْ الْإِجَابَةِ سَبِيلُهُ، نَهْدِيهَا إِلَى نُورِ حَذَقِ
الْفَضْلِ الشَّاخِصَةِ إِلَى عُلُوِّ الِهِمَمِ، وَنُورِ حَدِيقَةِ الْمَعْرُوفِ الْمَطْلُولِ بِحَدِّ
المعرفة لَا بِالْغَيْثِ الْمَرْهُمِ، الْوَارِثِ الْفَضْلِ الْأَقْدَمِ، عَنْ أَعْلَمِ يَنْتَمِي لِأَعْلَمِ:

وَالضَّارِبِ الْبَيْتِ الطَّوِيلِ عَمُودُهُ بِحِمَى الْحَفِيزَةِ وَالْمَدِيدِ رِوَاقُهُ
أَشْتَاقُهُ وَأَوْدَ أَنْيِّ رَامِقُ لِسَنَاهُ عَنْ لِي بِالَّذِي أَشْتَاقُهُ
لَا كُنْتُ يَا يَوْمَ الْفِرَاقِ فَضَلْتَنِي عَمَّنْ يُورِّقُ مُقْلَتَنِي فِرَاقُهُ

لَمْ لَمْ تَأْرِقِ الْمَقْلَةَ وَإِنْسَانَهَا النَّاطِقِ دَمْعُهُ بِالْحَزَنِ شَاهِدُ مَضَاضَةِ يَوْمِ
الْبَيْنِ، تَسْهَدِي وَفِيضِي يَا عَيْنُ فَرَبَّمَا يَدْرِكُ أَثَرَ الْوَفَاءِ بِالْعَيْنِ:

وَعَلَيَّ أَنْ أَوَافِي مِنْهُ خِلَاءً لَهُ الْمَعْرُوفُ يُنْسَبُ وَالْوَفَاءُ

١. هُوَ كَغَبِّ بَنٍ مَامَةً الْإِيَادِيَّيْ أَحَدُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الْمَضْرُوبِ بِهِمِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ.

فَتَى نَضَحَتْ خَلِيقَتُهُ التَّصَافِي وَتَنَضَّحُ بِالَّذِي فِيهِ الْإِنَاءُ^١

والسلام عليه ما طلع بدر الهدى من جبينه، وانهل قطر الندى

للآملين من يمينه.

الرسالة الثالثة

وكتبْتُ أيضاً إليه^٢: ما انْفَكَ علم العلم عليه، وذلك باقتراح بعض

العلماء الأعيان، طالباً أن يحضرنا وإن لم نَعْبُ عن مائدة كرمه، في ليلة من

شهر رمضان.

لا زاد أفضل بعد التَّقوى من اجتماع الإخوان على الخوان، ولا

أجمل بعد لون الشبيبة من تفويف المأدبة بأنواع الألوان، من حلوى

لَمَحَتْهَا نَوَاطِرُ بني إسرائيل ما سألوا المَنَ والسلوى، وحليب أنقى من

من خليط السكر اللاقحة باللذة منه أخته الحلوى، وكباب يرمقه الده

مغضباً فَتَحَّالَهُ قبل الإفطار أحمر العين من الغضب، وأرَرَ نَضَجَ فَادَكَ

حمالة حطبه أبا لهب، وَتَبَّتْ دون سناه يدا أبي لهب، وشواء يا حبذا الشواء

الصُّرَابِ إلى السواد كدم الجارية الطامث، اللانح على المأدبة كقطع

الفريسة فدونكه يا أبا الحارث:

١. من قول الحيص بيص:

وَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّقَاوُتُ بَيْنَنَا وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

٢. يعني أبا المجد.

هَكَذَا فَلْتَكُنْ وَلِيْمَةً شَخْصٍ قَدْ دَعَا لِلْفُطُورِ قَوْمًا وَأَوْلَمَ

لَا يُبَالُونَ لَوْ رَأَوْهَا عِيَانًا أَيَّرُونَ التَّعْنِيمَ مِنْ بَعْدِ أَوْ لَمْ

وعلى ذكرها فقد طابَ ذكر الإنفاق الخاص، وحسنُ بيانٍ مالا محيد عنه ولا مناص، وهو أن طائفة الفضل وأُسرة الدين، ولادة أمر العلم من علماء المسلمين، أجمعوا وكفى حجة بهذا (الإجماع المحض^٢) ، وأبرموا وهم أهل العقد والحل، أمراً لا ينحلُّ أولى الثمرة ينحل... .

فجزموا بالفطور غروب ليلة الجمعة عند الرضا الساخط على وفره، مستقبلين ليلة قدر الشهر الشريف بليلةٍ تُعرب عن قدره، فلا يناقش في حجية هذا الإجماع؛ فإنه كاشف عن رأي أبي المرتضى نائب المعصوم، ولا يتهاون متقاعداً عنه فهذا هو الإجماع الذي لا يتهاون عنه حيث يقوم، وليسارع إلى الرضوان وهو رضاهم عن وليمته، وليغال بسؤم قدرهم؛ وذلك ينكشف لهم من قدر قيمته، ولا يتكلف لهم فهم إخوانه الخُلص، وليترك الديكة متشخطة لهم في سبيل الله وليدعها بندوة مكارمِهِ، تفحص، ولا يفر عن (الفرني) مقدام سماحته وحاشاه الفره، وليكرّر النظر بما يصلح أمزجتهم من الأغذية المستلطفة فهو يقرأطهم المعالج للفره بالكره، ولكأني

١. فِي أَلْبَيْتَيْنِ مِنْ عُلُومِ أَلْبَدِيعِ: الْجِنَاسُ أَلْتَامٌ. وَفِي قَافِيَةِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ عُلُومِ الْبَدِيعِ (أَلَا تُفَاعِلُ).

٢. الإجماعُ المَحْضُ هو في مقابل الإجماع المنقول من حيث التقسيم.

أراه يفكهم (بالكباب) الحسيني المحسن بماء الليمون، ويتفتن لهم بمائدته وموائد الملوك فنون.

٢- السيّد رضا الهندي:

وقد كتب السيّد رضا الهندي ﷺ إلى الشيخ أبي المجد رسالةً، والفن الذي فيه أنه يقرأ نثراً ونظماً.

أما نشره فكما يلي:

لو كنت يا كليمي، تطيق الوصف عن ألّمي، وتنبي عما أفاقيه، بكيت لما ألاقه، وحسبي من موجد الآلام، أن تجري مع الأيام، صحي وأه ومبايدي ومقاربي، فالكلّ حربي من بعد سلّم، هل فؤادي طود لقلبي صبر على هجر «الرضا» وجفاه، بعد زوال كربى بوفاه، لا أرى تناسي عهده، ليكون عتبي إياه ينجز وعده، أم مال عن عهد المحبّ، فيضيع فيه العتب

كيف ودأبه في الحب، دأبي فيه، وليس يحول عما يصطفيه، فإنّ حبّي إياه، لو لم يقرن بوفاه، كنتُ قضيتُ نحبي همّاً، وذابت مهجتي غمّاً، وها قد جئت أنبي ربّ المعالي، مجملاً من شرح أحوالي، وربى بانحال أعلم... وهو أرحم، وهو أكرم، وهو حسبي.

وأما نظمه فإليك قوله:

لَوْ كُنْتُ يَا قَلَمِي تُطِئُ قُ الْوُضْفَ عَنْ خَالِي وَتُنْبِي

عَمَّا أَقَاسِيهِ بَكِيْـ	مَ لَمَّا أَلَقِيْهِ، وَحَسْبِيْ
مِنْ مُوجِعِ آلَامِ أَنْ	تَجْرِي مَعَ الْأَيَّامِ صَخْبِيْ
وَأَقَارِبِي وَمُبَاعِدِي	وَمَقَارِبِي فَالْكُلِّ حَزْبِيْ
مِنْ بَغْدِ سِلْمٍ هَلْ فُؤَا	دِي طَوْدُ حِلْمٍ أَمْ لِقَلْبِيْ
صَبْرٌ عَلَى هَجْرِ الرِّضَا	وَجَفَاةِ بَغْدِ زَوَالِ كَرْبِيْ
بُوقَاةٍ لَا أَذْرِي تَنَّا	سِي عَهْدِهِ لِيَكُونَ عَثْبِيْ
إِيَّاهُ يُنْجِزُ وَعْدَهُ	أَمْ مَالٌ عَنْ عَهْدِ الْمُحِبِّ
فَيَضِيعُ فِيهِ الْعَثْبُ، كَيْ	فَ وَدَائِبُهُ فِي الْحُبِّ ذَابِيْ
فِيهِ أَلَيْسَ يَحُولُ غَمٌ	مَا يَضْطَفِيهِ؛ فَإِنْ حُبِّيْ
إِيَّاهُ لَوْ لَمْ يَقْتَرِنْ	بُوقَاةٍ كُنْتُ قَضَيْتُ نَخْبِيْ
هَمًّا وَذَابَتْ مُهَجَّتِيْ	غَمًّا، وَهَذَا قَدْ جِئْتُ أَنْبِيْ
رَبِّ الْمَعَالِي مُجْمَلًا	مِنْ شَرْحِ أَحْوَالِي وَرَبِّيْ
بِالْحَالِ أَعْلَمُ، وَهُوَ أَزْ	حَمٌ، وَهُوَ أَكْرَمُ، وَهُوَ حَسْبِيْ

٣- الشيخ محمد علي اليعقوبي:

ورد في ديوانه رحمه الله تعالى:

«كان العلامة الأديب أبو المجد الشيخ آغا رضا الإصفهاني النجفي

(المتوفى عام ١٣٦٢هـ) قد غادر النجف إلى إيران قبل وفاته بنيف

وثلاثين عاماً، وصاحب الديوان يومئذٍ مقيم بالحلة، وكان أبو المجد

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسيني ٢٩

يَتَشَوَّقُ إِلَى التَّعَرُّفِ بِهِ لَمَا يَقْرُؤُهُ دَائِماً مِنْ قَصَائِدِهِ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ [فِي] ضَمْنِ كِتَابٍ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، وَهُمَا:

بَنِي الضَّادِ هَلْ عَيْنِي تَقْرِئُ^١ يَقْرِئُكُمْ؟
وَهَلْ يَرْتَوِي مِنْ وَضْلِكُمْ قَلْبِي الضَّادِي؟
أَجِنُّ إِلَيْكُمْ وَالْمَفَاوِزُ بَيْنَنَا

وَأَيْنَ أَبْنُ (جَيٍّ) مِنْ رَصَافَةِ بَغْدَادٍ
فَأُجَابُهُ بِالْقِطْعَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ، وَقَدْ نَشَرْتُ فِي
(الغري) سنة ١٣٦١ هـ.

أَبَا الْمَجْدِ حَسْبَ الْمَجْدِ فَخْراً بِأَنَّهُ
يُكْتَبُ فِيهِ حَاضِرُ النَّاسِ وَالْب
وَرِثْتُ الْمَزَايَا الْغُرَّ عَنْ خَيْرِ أُسْرَةٍ
وَأُنَجِبُ آبَاءٍ وَأَطِيبُ أَجْـ
نَشَرْتُ بـ (جَيٍّ)^٢ مُذْ أَقْمَتَ بِجَوْهَا

عُلُومَ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَفَضَلَ أَبْنِ عَسَدٍ
تَرَكْنَا الَّذِي يَزُوِي قَدِيماً وَشَاقْنَا
حَدِيثُ (الرُّضَا) يُزُوِي بِصِحَّةِ إِنْسَانٍ
حَنَنْتُ لَأَكْثَافِ (الْعَرِيِّ) وَكَمْ بِهَا
لَوْضْلِكَ حَنَنْتُ مِنْ قُلُوبٍ وَأَكْبَادٍ

١. بكسر القاف وفتحها.

٢. جي من أسماء اصفهان.

وَكَمْ لَكَ مِنْ إِخْوَانٍ صِدْقٍ قَدْ اسْتَوَى
 عَلَى الثَّأْيِ خَافِي شَوْقِهِمْ لَكَ وَالْبَادِي
 تَجَنُّ لَأَوْطَارٍ بِنَادِيكَ قَدْ خَلَتْ
 إِذَا الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ النَّادِي
 لِيَالِي فِيهَا نَظَّمَ الْحُبُّ شَمْلَكُمْ
 كَمَا انْتَضَمَتْ أَشْمَاطُ دُرٍّ بِأَجْيَادٍ
 وَعَصَتْ نَوَادِي الْعِلْمِ فِيكُمْ كَأَنَّهَا
 مَنَاهِلُ وُرَادٍ وَنَجْعَةُ رُيَادٍ
 يَجَارِي (أَبُو يَحْيَى) (الْجَوَادُ) أَبَا الرُّضَا
 لَدَى حَلْبَةٍ كَانَ الْمُجَلِّي بِهَا النِّهَادِي^١
 وَقَدْ كُنْتُ فَارَقْتُ (الْحَمَى) تَارِكًا بِهِ
 مَنَابِتَ فِيهَا طَابَ غَرْسِي وَمِثْلَادِي
 وَجَاوَزْتُ بِالْفَيْحَاءِ شَرْقِيَّ (تَابِلٍ)
 بُدُورَ هَدَى شَعْتُ بِعِلْمٍ وَإِرْشَادٍ
 قَضَيْتُ بِهَا أَيَّامَ أَنْسٍ كَأَنَّهَا
 بِآلٍ (مُعَزِّ الدِّينِ) أَيَّامُ أَغْيَادٍ^٢

١. «أبو يحيى»: كنية السيد جعفر كمال الدين الحلبي، و «الجواد»: هو الشيخ جواد الشيبلي، و «الهادي»: هو العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمهم الله جميعاً وكلهم أصدقاء أبي المجد وصفوة أحبابه.

٢. «معز الدين»: لقب العلامة السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، جَدُّ الأسرة

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٣١

عَلَى أَتْنِي فِيهَا أَتَوْقُ إِلَى (الْجَمْنِ)

فَجِئْتِي فِي وَادٍ وَقَلْبِي فِي وَادِي

بَعَثْتُ بِإِنْشَائِي إِلَيْكَ وَلَيْتَنِي

أَرَاكَ عَلَى قُرْبٍ لِنَسْمَعِ إِنْشَادِي

وَمَا لِي فَضْلٌ إِنْ رَدَدْتَ تَحِيَّةً

بَدَأَتْ بِهَا - مَوْلَايَ - فَالْفَضْلُ لِلْبَادِي^١

٤- الشيخ هادي آل كاشف الغطاء:

كتبها إلى العلامة الشيخ أغا رضا الإصفهاني مُهَيِّئاً له بعُزيس الشـ

كاظم كاشف الغطاء:

أَبْنَى الْمَجْدِ الَّذِي يَأْبَى سِوَاهُ وَلَمْ يَزْنَمْ^٢ لَصْنِمِ الدَّهْرِ بَوَهُ

يَقْضُرُ مَنْ لِيَتَبَنَّكَ لَيْسَ يَسْعَى لِيَعْرِفَ عِنْدَ مَزَوْتِهِ الْمُرُوءَ

مَعْرَسُ إِمْرَةٍ وَمَحْطُ عِلْمٍ تُشَاهِدُ فِيهِ فَتَوَى أَوْ فُتُوهُ

يَزِي فِيهِ الرِّضَا كَأَبْنِهِ فَضْلاً وَإِفْضَالاً وَمَكْرُمَةً وَنَحْوَهُ

حُصَامٌ بِالْإِمَامَةِ فَلَدُوهُ وَمَا عَلِمُوا بِمُنْقَبَةٍ نُبُوهُ

الشهيرة في النجف والحلة.

١. ديوان الشيخ محمد علي العقبوي، ص ١١٦-١١٧.

٢. من قولهم: رَزَمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا، إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ.

والبؤ: وَلَدُ النَّاقَةِ، وهو أيضاً: جُلْدُ الْخَوَارِ (ابن الناقَة) يُخْشَى تَبْنًا، فَيَقْرَبُ مِنْ أَمِّ

الْخَوَارِ، فَتَعُطِفُ عَلَيْهِ، فَتَدِيرُ. والكلام - هنا - مبنيٌّ على الاستعارة المكنية.

لَهُ فِقْهٌ بِتَجْوِيدِ الْعَطَايَا فَكَانَ بِدَاكِ طَرَفِ الْفِكْرِ نَحْوَهُ
 أَبَا الْوُقَادِ عَمَّتُهُمْ نَرَالاً فَحَالَ النَّاسُ أَنَّ لَهُمْ نَبَوَّةَ
 فَتَى نَالَ الْفُتُوَّةَ وَهُوَ طِفْلٌ وَلَمْ يَعْرِفْ لِغَيْرِ الْمَجْدِ صَبَوَّةَ
 كتابي إليك أَيُّهَا الشَّيْخُ الإمامُ الأُسْتَاذُ، لِأُعْلِمَكَ أَنِّي مُتَبِّهُ مِنْ سِنَةِ
 الْغَفْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَائِرَةِ إِلَى الْجَادَّةِ الْعَدْلَةِ، مُهْتَدٍ إِلَى وَاضِحِ
 الْمَحْجَةِ، بِأَفْضَلِ الْحِجَّةِ، وَأَحَاشِي أَدِيباً كَحَلِّ بِمِلِّ الْعَصِيَّةِ عَيْنَ بَصِيرَتِهِ،
 وَيُطْفِي بِبَارِدِ الْعِنَادِ نَارَ فُطْنَتِهِ، وَيَبْعُدُ عَنِ الْإِنْصَافِ، لِيَقْرُبَ إِلَى الْخِلَافِ.
 لَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمُنْصَفُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَجَدْتَهَا كَالْخَرِيدَةِ، لِكُلِّ
 حَسَنٍ وَمَحْسَنَاتٍ، وَتَجَمَّلَ بِالْعَارِضِ وَجَمَالَ لَا بِالذَّاتِ، وَالْحَلِيَةِ عَلَى
 الْمَشْهُورَةِ الذَّمِيمَةِ، لَا تَرْفَعُ لَهَا قِيَمَةَ، وَالْحُلَّ عَلَى الْعُجُوزِ السُّودَاءِ، لَا تَظْهَرُ
 لَهَا رَوْنَقُ حَسَنٍ وَبِهَاءٍ.

وَالشَّعْرُ إِذَا كَانَ مُحْلُولَ النِّظَامِ، لَا يَرْفَعُهُ تَوْرِيَّةٌ وَلَا اسْتِخْدَامٌ، وَإِذَا
 كَانَ أَوْهَى الْأَسَاسِ، لَا يُجْدِيهِ الْجِنَاسُ، وَإِذَا كَانَ أَنْابِيبٌ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ،
 فَلَا يَثْقُلُ مَوَازِينَهُ التَّمْلِيحُ وَالتَّمْلِيحُ، وَإِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَأَمْرٍ
 مُبْتَدَعٍ، وَكَانَ مِنَ الْمَتَانَةِ صَفْراً، وَمِنْ حَسَنِ الْأُسْلُوبِ الْآخِذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ
 خَالِياً قَفْراً، لَمْ يَقُمْ صَدْرُهُ بِدِيْعٍ، وَلَمْ يَجْبِرْ كَسْرُهُ تَرْصِيْعٍ.

وَمِنْ حِلَاةٍ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْحَالِ، وَزِينَةٍ كَانَتْ بِهَذَا الْمَنَوَالِ، فَهُوَ كَمَنْ
 حَلَّى الْعُكْرَ بِالذَّرَرِ، وَالْكَرْبَ بِالذَّهَبِ، وَالْعُودَ بِثَمِينِ الْعُقُودِ، وَطَوَّقَ عُنُقَ

الجرادة بأبهي قلادة، وكسي النعاج حلل الديباج، وأبس أمّ حنين، من الوشي حلتين....

أفتقبل تلك الطباع، ولا تمجّه الأسماع، والأدب يشتكي إليك من لا همّة له، إلّا المجانسة بينَ لفظَيْن، والمقابلة بينَ ضدَّين، والجمع بينَ مثلَيْن، وليس له اعتناء بالمعاني، ولا انتقاد لفصيح المباني، ولا التفات إلى حسن سبك وقوّة سلك، وغير ذلك من جمال يعرفه الخبير، ولا يحسن عنه التعبير، ويدرك بالذوق والعرفان، ويضيق عنه (البيان).

وما معجزة أحمد^١، وذكرى حبيب^٢، إلّا بما أنت فيه أعلم من

المعاني وحسن الأساليب، لا بالزخارف اللفظيّة، والمحسّنات البديعيّة إذا جاءت غفواً بلا تكلف، وعرضت بلا تعسف، ولم تك هي المحطّ للأنظار، والقطب الذي عليه المدار.

وإذا رجعنا إلى الوجدان، وكشفنا الأمر بالامتحان، وجدنا من أسد ومثّن له أدنى خبرة أنّ لنا على السير تحت العلم النباتي تمام القدرة، وليس في وسعنا أن نضاعي الفحلّين المبرّزين بييت واحد، ولا بمثل شارد.

١. تلميح بكتاب ممعّز أحمد وهو شرح أبي العلاء لديوان المتنبي (أحمد بن الحسين).

٢. تلميح بكتاب ذكرى حبيب وهو أيضاً للمعري في شرح ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي).

وَلَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ لَيْسَتْ مُحَسَّنَةً، وَفَنُونُهُ غَيْرُ
مُسْتَحْسِنِهِ، وَلَكِنْ أَقُولُ - وَالتَّشْبِيهِ، أُبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّه - : الْفَتَاةُ تَسُورُ، إِذَا
كَانَتْ تُنْظَرُ، وَتَرْيَنُ إِذَا كَانَتْ تَسْتَحْسِنُ، وَتَخْلُخُلُ لَمَّا كَانَتْ تَقْبَلُ، وَتَفْرُطُ
وَتَقْلُدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِنْدٍ أَجِيدٍ، وَتَكْسِي مِنَ الْوُشْيِ خَيْرَ جِلْبَابٍ، إِذَا لَمْ
يَكُنِ الْعَارُ تَحْتَ الثِّيَابِ، وَذَاتُ الْعَوَارِ لَا يَصْلَحُهَا دَمْلُجٌ وَلَا سَوَارُ، وَعِنْدِي
وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبٌ وَمَلَلٌ، تَفْضِيلُ الْمَلِيحَةِ الْعَاطِلَةِ عَلَى الْقَبِيحَةِ
ذَاتُ الْخُلْيِ وَالْخُلَلِ، وَرَأْيُ مَوْلَايَ مُوَافِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٥- الشيخ الميرزا مصطفى التبريزي:

بَارِضِ الْحِمَى لَا زَالَ قَلْبِي عَاكِفُ
بِهِمْ بَرَاهُ وَهُوَ لِلْبَيْنِ وَاجِفُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ذَرَتْ جِنْدَةَ الْحِمَى
بِأَنْ جُفُونِي مُذْ جَفُونِي دَوَارِفُ
وَهَلَّا أَتَاهُمْ أَنَّ إِنْسَانَ نَاطِرِي
عَرِيقُ فَإِنْ لَمْ يُدْرِكُوا فَهَوَ تَالِفُ
أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحِمَى حَيْثُ تَسْنُحُ الظِّ
ظَبَاءُ وَهَنَّ الْآيَسَاتُ الْأَوَالِفُ

١. «لا» مع «زال» تُخَصُّ بالدُّعَاءِ، وَيَكُونُ خَبَرُهَا مَنْصُوبًا، وَيُمْكِنُ اعْتِدَادُهَا - هُنَا -
زَائِدَةً؛ لِصِيغَةِ الْإِعْرَابِ.

تَمِيسُ غُصُونُ الْبَانِ فِيهَا نَوَاطِرُ
 وَأَسْمَاؤُهَا فِينَا يَتَّالِ مَعَاطِفُ
 وَتَبْدُو بُدُورُ السَّمِّ فِي غَلَسِ الدُّجَى
 وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْجَةٌ وَسَوَالِفُ
 سَوَاءٌ أَقَاجِينُهَا وَمَنْبَسَمِ غِيْدِهَا
 وَوَاحِدَةٌ كَثْبَانُهَا وَالرَّوَادِفُ
 وَبِي بَابِلِي الطَّرْفِ فِي سِخْرِ لَحْظِهِ
 حَوْثُ بَابِلِي الْخَنَرِ مِنْهُ الْمَرَامُ
 هُوَ الْبَذْرُ يَنْحُو طَلْعَةَ الشَّمْسِ وَجْهَهُ
 وَلَا غَزْوُ إِنَّ الْبَذْرَ لِلشَّمْسِ كَاسِفُ
 وَتُغْضِي حَيَاءً عَنِ وَقَاحِ جُفُونِهِ الظِّ
 ظِبَاءُ وَتَخْفَى فِي الْجُفُونِ الْمَرَاهُ
 فَيَا صَادَ عَيْنَيْهِ وَيَا سَيْنَ ثَغْرِهِ
 لَخْدَعِ أَرَى فَوْقَ اللَّدَانِ الْمَضَاحِفُ
 وَيَا بَرْدًا مِنْ بَارِدِ الثَّغْرِ لَمْ يَكُنْ
 يَعِينُكَ إِلَّا أَنَّ بَرَقَكَ خَاطِفُ
 لَقَدْ أَزْجَفَ الزَّاشُونَ أَنِّي سَلَوْتُهُ
 فَكَذَّبَهُمْ مِنِّي الضُّلُوعُ الرَّوَاجِفُ

وَكَيْفَ النَّجَا لِي وَهُوَ بِالْقَدِّ رَامِحُ
وَبِاللَّحْظِ نَبَّالُ وَبِالطَّرْفِ سَائِفُ
وَبِي عَلْتَا: وَجِدِ عَلَيْهِ وَصَبْوَةٌ
فَمَا عَاذِلِي بِالْمَنْعِ لِي عَنْهُ صَارِفُ
سَيَغْرَقُ فِي بَخْرِ الدُّمُوعِ قَقُولُهُ
هُرَاءُ لَعْمَرِي لِلصَّوَابِ مُخَالِفُ
لَقَدْ رَدُّنِي أَهْوَى الْمَنِيَّةِ طَرَفُهُ
وَإِنْ أَطْعَمْتَنِي فِي الْحَيَاةِ الْمَرَاشِفُ
فَلَا أَنَا عَنْهُ مَا حَيِّثُ بِمُبْدِلِ
وَلَا هُوَ لِي إِذْ أَكَّدَ الْوُجْدُ عَاطِفُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ سِهَامِ جُفُونِهِ
إِذَا كَانَ لِي نَضْرُ الرِّضَا قَطُّ خَائِفُ
إِمَامُ دُرَاهِ لِلْمَكَارِمِ جَامِعُ
وَمِنْ أَجَلِ ذَا فِيهِ الْأَمَانِي عَوَاكِفُ
سَحَابُ نَوَالٍ وَالشُّنُونُ جَدِيَّةُ
وَشَامِخُ جِلْمٍ وَالخُطُوبُ قَوَاصِفُ
وَمُنْقِدُ آمَالِ الْعَفَاةِ بِجُودِهِ
عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ الزَّمَانُ لَهَا: قِفُوا

تَرَى حَرَمًا مِنْ سَطْوَةِ الدَّهْرِ آمِنًا
فَنَاهُ سَوَاءً فِيهِ بِادٍ وَعَاكِفُ
فَإِنْ حَبَّتِ الْأَمَالُ كَغَبَةِ فَضْلِهِ
فَهَنْ عَلَى فَرْدِ الْمَعَالِي طَوَائِفُ
فَيَا كَفَّهُ كَمْ فِي الْوَرَى لَكَ مِنْ يَدِ
فَهَلْ عَارِضٌ بِالْعَيْنِ قَبْلَكَ وَاكِيفُ
وَيَا قَلَمًا فِي بَخْرِ يُفْنَاهُ جَارِيًا
أَمِنْ دُرٍّ ذَاكَ الْبَخْرِ مَا أَنْتَ دَائِمُ
سَعَى لِلْمَعَالِي وَهُوَ وَاقِفٌ مَاخَوْثُ
يَدَاهُ عَلَيْهَا فَهَوَ سَاعٍ وَوَاقِفُ
وَقَدْ فَازَ بِالْمَجْدِ الْأَيْبِلِ وَرَائَهُ
وَرَادَ فَمَجْدَاهُ تَلِينْدُ وَطَفُ
خَلَفْتُ يَمِينَ اللَّهِ مَسْ يَمِينِهِ
لِمَنْ يَجْتَدِيهَا لِلْيَسَارِ مُحَالِفُ
إِلَيْكَ فَرِيدَ الدَّهْرِ خُذْهَا فَرَائِدًا
مِنَ الدُّرِّ إِنْ الدُّرُّ لِلْبَخْرِ آلِفُ
لِي الْعُذْرُ إِنْ قَضَرْتُ عَنْهَا فَأَنْتَمَا
صِفَاتُكَ أَغِيثُ كُلِّ مَنْ هُوَ وَاصِفُ

فَإِنْ ضَعُفَتْ عَنْ حَقِّ مَذْحِكٍ هِمَّتِي

فَإِنَّ فُؤَادِي فِي الْوَدَادِ يُضَاعِفُ

٦- الشيخ محمدرضا آل كاشف الغطاء^١:

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف ٢٩ حج ٥٧

بعد تقبيل أيادي مولاي العمّ متّعنا الله بطول بقاءه.

وحتى التحيّة لا أطيق أن أوفي أداءها إليك إذا تمثّلت مقامك

الكريم.

وإذا قال لي قوم: إنك سباق في البيان؛ فخطابي إليك تجربةٌ وسحدٌ.

فقد أخطؤوا. فما أنا أرتبك وأتلعثم عندما أرفعه لذلك الفضل الشامخ

والأدب الجمّ. وهل يستطيع أن يرسل الكلام من فيه الشهد وذكرك

شاهده؟

١. الشيخ محمدرضا آل كاشف الغطاء ١٣١٠ - ١٣٦٦ هـ / ١٨٩٣ - ١٩٤٧ م: من

فضلاء أهل النجف وعلماؤه الأعلام، له شعر وبعض الكتب المطبوعة، منها رسالة الغيب والشهادة في الفرق بين الضاد والظاء. وردت ترجمته في عددٍ من المصادر

الرجاليّة. وهو ابن الشيخ هادي، ابن الشيخ عباس، ابن الشيخ علي صاحب الخيارات،

ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء. وهو والد المرحوم آية الله العظمى الشيخ

علي كاشف الغطاء المعاصر. وصحّح هذه الرسالة الأخ محمدحسين حكمت حفظه الله

تعالى.

ومهما يكن من شيء فإنّي مدين لمولاي العمّ وذمتي رهينة، وقد أغلق الذهن^١. ولا تحسبني مبالغاً إذا قلت: إنّي لم يضمّنني محفل علمي، ولا شملني نادٍ أدبي، إلّا واستطرفت لكم حديثاً، وعقبّت المسامع بنكتة علميّة أروبها عنكم.

وميزتي إذا قيسَت العبقريّات ونُقِدت القرائح إنّي صقلت قريحتي على ذلك المحكّ، وروّيت ظمّني العلميّ من ذلك البحر الزاخر بالعلم والمعارف.

مولاي أبا المجد، نساك وأنت مطبوع في القلوب ومائل في النفوس؟ هنيئاً لك يا ربّوع أصبهان، وفخراً ومرحاً لك يا بلاد إيران ^{بغداد} علميّة مجدّت تاريخك وأخصبته بينبوع فضل لا ينضب.

كنت - ولا أزال - أنا وذلك الملاء الصالح الذي عرف وُضلك وسبر غُوركَ نتمنى أن تسمح لنا المقادير بعُودك إلى النجف فيندى ذلك ^{الزاد} ويعبق منك ذلك الشذا، ويلتف حولك رواد العلم وتنشر لك الراية، فقد أقفرت الرباع وأجذب الخصب وانتثر العقد وعلا الأعواد من لا يوفي الزاد قبعته في أصبهان، وماذا راقك من أصبهان؟ أتيتها ومن حقّها

١. كذا ورد في الأصل، والصواب: وقد غلّق الرّهْ، من باب فَرَح، أي استحقّه المُرتَب، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط. وفي الحديث: «لا يغلّق الرّهْ» وهو إخبارٌ بمعنى النهي.

تأتيك. أصبهان - يوم كانت سوق البست والبست فيها رائجة، وصفقة الحنك والعكاز حقيقةً ومجازاً رائجة - تضيق أن تحصيك، ولا تتسع لأن تحويك؛ فكيف وقد طلّقت الوجوه اللحي، ومسحت مناديل المدينة الغربية ما يندى على جبين الحياء، وأقفل الماضي بجلاله بمفاتيح المستقبل الطائش، وحديث النجف - على ما تعهد - وإن أصبح أسطورة، ومعاهد العلم فيها مهجورة مهجورة، ولكن لا يزال في الثُّقال^١ طحين، وفي الإِجَانة^٢ عجين، وفيها الدست والتاج، وفيها الشهرة والرواج، وفيها - وكلّ شيء فيها - لو كنت أنت من قاطنيها.

لتغتبط أصبهان بعصرها هذا الذهبي، فلقد قبضت على الصورج، وملكت العرش والتيجان في النجف في ديار قحطان، وضمت إلى أحضانها علم النجف وثقافتها، وابتلعت في أحشائها فضلها وكرامتها، فالنجف هي أصبهان، وأصبهان هي النجف، هنا يُقدح^٣ الزناد وهناك يشعّ المصباح.

(فصل) أُحدّثك فيه عن عشرائك والفئة النبيلة التي كانت تتلبس معك، فإنّ فيه طرافة، وفيه ظرافة، وفيه لذة وألم، بل آلام.

١. الثُّقال: الحجر الأسفل من الرُّحي. المعجم الوسيط، ص ٩٧، ث ف ل.

٢. الإِجَانة: إناء. راجع: المعجم الوسيط، ص ٧، أ ج ن.

٣. الزناد: جمع الزند. فلو قال: تُقدح الزناد؛ لأصاب شاكلة السداد.

فئة أسأرها^١ الماضي المجيد، وافتخر بها الحاضر^٢ الجديد، فهم صفحات من تاريخها الغابر وكلمات مصقولة يملئها علينا ماضيها بلهجة الطهارة والقداسة، ويؤدبها رسالة للمستقبل نعتبر بها وندسترها^٣ لمناهج الثقافة، ويرتلها الحاضر^٤ على مسامع التاريخ للاحتذاء والافتداء، وتتوجه تلك الزمرة بديباجة وجوه غرقت نضارتها^٥ في بحور المشيب، وتعكنت^٦ بشرتها سطوراً دُونت فيها ذكريات الشباب، وتقوّست الأصلاب حتّى كادت النواصي أن تمسّ أديم الأرض، وانحنت تلك القامات اللدنة أقواساً تمثل أدوار الحياة، تركز إحدى سياستها^٧ على مبرز الحياة والأخرى على اغترابها، وأنكأها عصياً تضرب بها الأرض نكلاً لها من خداعها وتغافلها، وبيضت الذقون وما هي إلا أنياب الأيام كشرت عنها لتفترس بها أبنائها

١. أسأرها: أبقاها.

٢. في النسخة: «الحاضر»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. اشتقّ العلامة الشيخ الرضا من آل كاشف الغطاء رحمته كلمة ندسترها من الدستور، مع أنّه مُغْرَب.

٤. في النسخة: «الحاضر»، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في النسخة: «نضارتها»، والصحيح ما أثبتناه.

٦. الظاهر أنّ مراده: طُوِيَتْ وانثنت وما في معناها. وفي ورودها على هذا السياق نظر.

٧. مفرداها السيّة، وهي من القوس ما غطّفت من طرفيها.

أو مباسم الدهور تضحك ساخرةً بمن فتنتهم الحياة، تحمل تلك الأبدان التي أرقها الهزال، والتي عبثَ بها الهرم، والتي دكت صرح شبابها معاول الشيخوخة، نفوساً رقيقة وديعة طيبةً مباركة، انعكفت على الإنتاج العلمي وانصرفت لتغذي التاريخ بالجهد الأدبي، منكمشة صابرة محتسبة من هذا التطور الحديث وتلك المفاجأة الاجتماعية التي غزبتهم في ديارهم وقطعت الصلة بينهم وبين أبناء شعوبهم، وتوازي^١ الاتجاهان فلا يتصلان حتى يكون مركز الدائرة على محيطها، ولهم بعد ذلك أطوار مميزة وفوارق مختصة، وطارز لهذا وذاك في الحياة لا يتشابه.

وها أنا أعدهم لك وأعطيك لكل واحدٍ منهم صورةً إجماليةً تغنيك عن التفاصيل.

الشيخ الهادي:

مهما انصرف إليه الناس انصرف عنهم، تتصل به الجماهير ويتصل بهم بسببٍ إذا أحكم شدّه من ناحيتهم ارتخى من ناحيته.

يطلب العزلة ولكنها تُغتصب منه، لا يرغب في الجزاء على إحسانه، ولا يطلب إلا الصفاء والهناء لإخوانه وأعوانه.

يحب العافية ويقنع بما يتيسر، يزهد في كلّ شيء إلا في تأليفه التي شغلته عن كلّ شيء.

١. في النسخة: «وتوازي»، والصحيح ما أثبتناه.

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٤٣

ويمثل للطبع مؤلفه الجليل (مستدرک نهج البلاغة ومدارک و دفع
الشبهات عنه).

الشيخ جواد شبيب:

ابتسم له الدهر، وأخصب له العيش، وقطن أحد قصور أولاده على
ضفاف دجلة^١. وأولاده رجال في الدولة ذوو مراتب سامية، وتجار في
العاصمة، وذوو يسار، والشيخ رمز وحدتهم وحلقة الاتصال بين قديمهم
وحديثهم، يوادع الناس بنفس متواضعة وخُلُق رفيع.

لا يخلو حديثه من نكتة مستلحة، أو شاردة نادرة. وقد يمتدح
بجمع شعره فيلقي منه في سلّة المهملات ما لا يتناسب مع مقامه
الكریم.

وربما يفاجئ النجف بالبيتين أو الأبيات بمناسبة تعبت بالعواطف
وتشير المشاعر، فتتناشدها الأدباء وتردّد صداها المحافل....

السيد رضا الهندي:

مرشد الأدباء وكبير الشعراء في النجف، وفقه ووكيل عالم -
عالم - في حاضرة^٢ المشخاب التي اتخذها دار إقامة، وقد يعمل قريبه

١. في منطقة الزوينة من الكرادة الشرقية، من محالّ بغداد المحمية.

٢. في النسخة: «حاضرة»، والصحيح ما أثبتناه.

في الجدل الديني والمذهبي، يستغلّ الفتوى في الأرياف، ويرفع في الحواضر^١ عند أسرة الأدب على الأكتاف. ملجُ فقاهته شعره، وعطر أدبه فقهه.

الشيخ محمّد السماوي:

وقد فضّلَه عن وظيفة القضاء الشرعي في الحكومة العراقية تقدّمه في السنّ، فلمّا انعزل اعتزل وتخصّص لنسخ الكتب النادرة - التي هو من صرعاها - واقتنائها. وقد جمع في مكتبته الكتب النادرة، وأغلبها خطّه. وأصبحت مكتبته في طليعة المكتبات.

وله مؤلّف أسماه (الطليعة) في شعراء الشيعة قرأت ترجمتهم فيه، ويحرص على كتبه حرصاً شديداً، وهو نوعٌ من البخل اشتهر به الشيخ، وقانا الله الشُخّ بجميع أنواعه، ويشغل اليوم بنسخ كتاب التبيان تفسير الشيخ الشهير.

إلى هنا ننهي هذا الفصل ونضع له كلمة (يتبع)، وننتقل لفصلٍ آخر. لمّا ركد سوق العلم في النجف وأعوز رجاله ولم يرجُ له تلك الحرمة الجمهوريّة، وتمزّد عليه كثيرٌ من أبنائه وشَرَدوا إلى التوظيف الحكومي، وقامت المدارس العصريّة بدورٍ مريع، وشُحنت الابتدائيات

١. في النسخة: «الحواظر»، والصحيح ما أثبتناه.

والمتوسّطات والثانويّات بأبناء الأسر العريقة في المسالك الدينيّة وغيرها، ورخلتهم دوائر المعارف الرسميّة إلى ديار الغرب في البعثات، حتّى قال القائل إنّه انقطع نسل العلم الديني في النجف، وهذه أسرتنا (آل كاشف الغطاء) وأنت بها أعرف، أستثني منها المخروس بالله (عليّ) وبعض غيره لا يعبأ به من أولادها، والباقي كلّهم في المدارس الرسميّة والبعثات وفي دواوين الحكومة.

ومن جهة أخرى كثر المتشبّهون بأهل العلم وربحوا من الشعب ما خسره رجال العلم الحقيقيّون، فإنّ الأسباب التي يزاولها المتشبّهون على رجاله الحقيقيّين، وتحسّس رجال الدين من العرب بذلك و. النجف عنقها إلى المعاهد والمؤسّسات الدينيّة عند الطوائف الأخرى الأقطار العراقيّة وفي غيرها، وهي حيّة سائرة في سبيل التقدّم، وعرفوا أسباب السقوط تتلخّص في الفوضى في التدريس، وأنّ شكل التعليم الفردي عقيم في هذه العصور، وأنّ الطلبة الديني لا ينجح ما لم يكفل معاشه، فلا بدّ من تنظيم الدروس، ولا بدّ من كفالة المعيشة، ولا يكون ذلك إلّا أن يتّضح للملأ مناهج التعليم ولا يجد المتبرّع ومؤدّي الحقّ من للاثّام.

وعلى هذه المبادئ والأسس قامت هيئة فاضلة من شخصيات علمية مشهورة ووضعت منهجاً للدراسة في مدرستنا مدرسة المعتمد^١. وهذا مشروع إذا صدقت العزائم وأخلصت في المساعي يمكن أن يتم في المستقبل.

وكذا تألفت^٢ جمعية باسم منتدى النشر، ووضعت منهجاً للدراسة، ورُتبت للتلاميذ صفوفاً. ولا أعتقد أن في ذلك ما يشفي العلة ويروي الغلة. ولا أزال متشائماً وعلى شك من أن يستطيع هؤلاء أن يبنوا هيكلاً علمياً جديداً في النجف يضارع الجامع الأزهر. ولا بدّ لكافة رجال العلم في سائر الآفاق الشيعة أن يفكروا في المصير، والأمر بيد الواحد القدر.

وفصل آخر من شؤون النجف العلمية: أكبر الدروس وأوفرها رجالاً، والذي عليه المدار: درس السيد أبي^٣ الحسن الفقهي، وليس عنده غيره. ولكنّه من نوع الدروس التي تكون لسراة الدين في أدوار الزعامة

١. هي المعروفة اليوم بمدرسة الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

٢. الوجه: أُلِّفَتْ.

٣. أبو الحسنِ أَسْمُهُ وليس كُنْيَتُهُ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْكُنْيَةِ فَمَا كَانَ أَسْمَاءً لَا تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ بَلْ تُقَدَّرُ الْحَرَكَةُ عَلَى (الْوَارِ) رَفْعاً وَنَضْباً وَجَزْأً. وَلَمْ يُفَرَّقْ آخَرُونَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْكُنْيَةِ بَلْ جَعَلُوا الْآثْنَيْنِ خَاضِعَيْنِ لِأَحْكَامِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٤٧

الأخيرة، وحتى قيل فيه: إنّه درس شكلي. وقامت حول هذه الكلمة ضجة في الأوساط العلميّة، وأكثر حضوره من المهاجرين الصابرين على مضض العيش المحتسبين، وقّعهم الله وساعدهم.

ثمّ يتلوه بحث الشيخ آغا ضياء، وله بحث في الأصول، وآخر في الفقه؛ يحضره جمهرة المشتغلين من سائر طبقاتهم ومختلف شعوبهم.

ثمّ يتلوه درس الشيخ محمّد حسين الأصهباني فقهاً وأصولاً، ويحضره نبلاء المشتغلين وأكثر المعروفين بالفضل، ويخطر في كثير من الخواطر أنّ هذا الشيخ هو وليّ العهد للزعامة الدينيّة، وهو الشرعيّ، وله أسلوب في التلاّس مع الناس مرضي في نظر العموم. أما علماء العرب فإنّ دروسهم في الأغلب في بيوتهم، ولبعضها صوتٌ وصيت لا يستهان بهما.

وهذا الفصل كسابقه (يتبع): وفي ما يتبع أذكر لك علماء العرب والاب من العلماء من غير العرب، وحيث قد بُعد عهدك بنا ولا تعرف عنا إلا ما يرويه لك بعض من يطرق أصهبان ممّن لا يحيط بشؤوننا، وإنّي أحبّ أن تعرف عنا ما يعرفه أحدنا ممّا. فإنّي أختّم هذا الكتاب بذلك، فقد جدّد الفاضل العلامة عزّ الدين ذكرياتك لنا بخفّة الروح وحسن الأدب وكرام الأخلاق والفضل الواسع، ومثلك بها، فقد عزمت أن يكون كتابي هذا تمهيداً لكتب متوالية أوافيك بها وأستعيد بذلك تلك الأحوال والعهود حتّى

كأنّا حاضرون لديك.

أما الشيخ الوالد رحمه الله فقد عرّفناك به، وأما الوالدة فقد توفيت رحمها الله منذ ثمانية أشهر.

ولي من الأولاد الذكور أربعة أكبرهم الشيخ علي وهو ذخيرتنا وقد وفقه الله تعالى فنحنا نحو آبائه وبلغ في العلم درجة ممتازة، وله مؤلفات مطبوعة، وقد فرغ من السطوح، ولا يفتر عن طلب العلم والاشتغال به مع صلاح وتقوى، وعزّمتنا بعد شهري محرم وصفر أن نزوجه من بنت الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء الصغرى، وقد تمّت بعض المقدمات.

ومن بعده جعفر ومحمّد. أما جعفر فهو في كلّية الحقوق العراقية، وقريباً يتخرّج منها.

وأما محمّد ففي هذه السنة يتخرّج من ثانوية النجف.

وأما ولدنا الصغير حسن^١ فلا يزال يقرأ عند الشيوخ.

وهم جميعاً يقبلون أقدامكم، خصوصاً الشيخ علي^٢، ويرجو أن تعرّفوه تعرّفوه عن تأليفكم الأصبهانية، وتتفضّلوا عليه ببعض آرائكم العلمية والأدبية.

١. ويعرف بأحسن أيضاً، وقد أرّخت وفاته رحمه الله.

٢. الوجه خصوصاً الشيخ عليّ. وقد تُوفّي الإمام الفقيه الكبير آية الله العظمى الشيخ علي آل كاشف الغطاء في سنة ١٤١١هـ وأرّخت وفاته.

وفي النهاية أرفع تحياتي^١ الطيبة واحتراماتي لحضرة الأخ الماجد
العلامة الكامل الشيخ مجد الدين، والسلام عليكم ممّن لا ينسى ذكركم.
محمّد رضا كاشف الغطاء

٧- يقول الأقلُّ عبدالستار عفا عنه المليكُ أَلْفَقَار: وقد بَدَا لي في
ختام هذه الكلمة أن أُلْحِقَ بها قصيدتي التي نظمْتُها بعد قراءة كتابه
النفس «نقد فلسفة دارون» الذي طبع أخيراً بتحقيق الباحث الجليل الأستاذ
الدكتور حامد ناجي الأصفهاني سلمه الله تعالى بعناية سماحة آية الله الفقيه
المحقق الشيخ هادي النجفي رحمته الله حفيد الإمام أبي المجد المصنّف رحمته الله.
وقد طبعَتْ في مقدّمة الكتاب المذكور:

فَنَدَّهَا الشَّيْخُ فَعَادَتْ هَبْ	(فلسفة النُشوء والإزْتقاء)
قَدْ حَضَخَصَ الْحَقُّ وَزَالَ النَّسْرُ	ذَاكَ (أَبُو الْمَجْدِ الرِّضَا) مَنْ بِهِ
فِيهَا لِذِي الْإِنْصَافِ فَضْلُ الْمَاءِ	بِالتَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ أَخْكَامُهُ
وَالْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ بِالْخُسْرِ يَمُوتُ	قَدْ أَذْعَنَ الْخَضَمُ لِلْأَرْوَاحِ
شَاهِدُ عَذْلِ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ	وَمَا بِهِ رَدَّ عَلَيَّ (دَاوُون) ^٢
قَدْ حَمَلَ السَّيْلُ لَهُ مِنْ غُنْدِ	إِذْ إِنَّهُ أَغْرَقَ نَزْعاً بِمَا
وَصَلَ عَنْ مِنْهَاجٍ وَخِي السَّمَاءِ	فَكَانَ كَالْمَغْرُورِ فِي أَمْرِهِ

١. في النسخة: «تحيات». والمناسب ما أثبتناه.

٢. (دَاوُون) يُلْفِظُ هُنَا بِاخْتِرَالِ الْأَلِفِ قَلِيلاً لِمُرَاعَاةِ الْوُزْنِ.

وَكَيْفَ يَهْدِي مَنْ عَلَى عَيْنِهِ
وَمَا عَسَى تَقُولُ فِي أَحْمَقِ
مُرْكَبُ الْجَهْلِ تَمَادَى بِهِ
فَجَاءَ يَخْكِي فِي سَمَادِيرِهِ
إِذْ زَعَمَ الْإِنْسَانُ مِنْ شُعْبَةِ الْـ
لَمْ يَسْتَبْدِ فِي ذَا عَلَى مَذْرِكِ
أَقْلُ مَالٍ يُقَالُ فِي رَدِّهِ
وَإِنْ يَكُنْ جَاءَ بِتَوْتِينِهِ
الْفِرْدُ قِرْدٌ ظَلَّ فِي هَيْأَةٍ^٣
وَهَيْكُلُ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ الثَّـ
فَكَيْفَ ذَا قَدْ اِزْتَقَى خِلْقَةً
وَمِثْلُهُ مَنْ أَنْكَرُوا الْخَالِقَ الذَّـ
فَهُمْ بِالْحَادِهِمْ قَدْ غَدَوْا
خَاذُوا عَنِ الثُّورِ إِلَى ظُلْمَةٍ
وَسَافَرُوا فِي مَهْمَةٍ قَاحِلِ

عَنْ رُؤْيَا الشَّمْسِ بِصُخْرِ غِشَاءِ
وَالْحُمُقُ ذَا مَا لَهُ مِنْ ذَوَاءِ
وَجَاوَزَ الْأَمْدَاءَ فِي الْإِفْتِرَاءِ^١
مَا جَاشَ فِي خَاطِرِهِ مِنْ هُرَاءِ
مُرُودٍ فِي أَضْلٍ لَهُ وَاعْتَرَاءِ
غَيْرِ خَيَالٍ سَابَحَ فِي أَلْهَوَاءِ
بَادَى ذِي بَدْءٍ عَلَى الْإِجْتِرَاءِ^٢
فِي رَدِّهِ مِنْ بَابِ أَلْفٍ وَبَاءِ
وَفِي طِبَاعٍ لَمْ تَزَلْ وَائْتِمَاءِ
تَقْوِيمٍ قَدْ كَانَ مِنَ الْإِتْبَاءِ
وَذَاكَ مَا زَالَ كَمَا اللَّهُ شَاءَ
دَيَّانَ ذَا الْعِزَّةَ وَالْكِبْرِيَاءِ
مِنْ بَقَرٍ أَضَلَّ سَغِيًّا وَشَاءَ^٤
وَاسْتَبْدَلُوا الرَّنَقَ بِنَبْعِ الصَّفَاءِ
مِنْ مُفْرِغِ الْفِكْرِ النَّضِيرِ الرُّوَاءِ

١. قطع الهمزة للضرورة.

٢. قطعت الهمزة للضرورة.

٣. هكذا أكتب الهمزة على الألف، خلافاً للمتقدمين، وأخذاً بما عليه علماء اللغة العصريون.

٤. الشاء: جمع الشاة، النعجة.

وَلَمْ يَسْأَلُوا غَيْرَ مَا لَفَقُوا
أَهْوَنَ بِهِ مِنْ سَفَرٍ خَاسِرٍ
كُلُّ لَعْنَرِي مِنْهُمْ خَادِعٌ
قَالُوا هِيَ الصَّدَقَةُ قَدْ أَبَدَعَتْ
وَالصَّدَقَةُ الْعَنِيَاءُ أَنْتَى لَهَا
إِذْ فَاقِدُ الشَّيْءِ بِلا مِزِيَةٍ
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ مَغْشَرٍ خَالَفُوا أَلْ
وَكَيفَ لِلْمَغْلُولِ يَنْفَكُ عَنْ
مَا قَالَ مَا قَالُوهُ دُو فِطْرَةٍ
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ بِهِ اسْتَبَدَّلُوا
قَدْ ضَلَّ سَفْيٌ مِنْهُمْ نَاكِضٌ
وَمَا دَرَوْا تَغْصَأَ لِأَهْوَائِهِمْ
وَحَسْبُنَا الثَّارِنِغُ مِنْ شَاهِدٍ
خَضَارَةُ الشُّعُوبِ فِي دِينِهَا أَلْ
فَإِنْ تَخَلَّلْتَ عَنْ تَغَالِيمِهِ
وَمُدَّ تَمَادَا فِي أَبْطَانِهِمْ

مِنْ عَبَثِ الْوَهْمِ وَعَيْثِ الْعَبَاءِ
لَمْ يَرْجِعُوا مِنْهُ بِغَيْرِ الْغَنَاءِ
يُسِرُّ حَسَوًا جَاهِدًا فِي اِزْتِغَاءِ
خَلْقًا، وَأَرْضًا قَدْ عَلَتْهَا سَمَاءُ
إِنْجَارُ خَلْقِي مُتَقَنٍ ذِي اسْتِوَاءِ
لَيْسَ بِمُغْطِيهِ فَكَيْفَ الْعَطَاءِ
عَقَلَ مَعَ الثَّقَلِ بِحَدِّ سَوَاءِ
عَلَّتِهِ عِنْدَ دَوِي الْإِهْتِدَاءِ
سَلِيمَةٍ أَوْ فَطْنٍ دُو ذَا
جَهْلًا وَكَيْدًا زَبَدًا ذَا جَفْ
لِلْقَهْقَرَى يَنْخُو الْوَرَاءَ أَلْ
بِأَنَّ دِينَ اللَّهِ فِيهِ الدَّجْ
يَهْتِفُ بِالصَّدَقِ بِدُونِ الشَّ
حَقٌّ لَهَا فِيهِ يَدُومُ الْبَقْ
وَهَذِيهِ أَنْحَى عَلَيْهَا الْغَنَاءِ
وَأَمْعُنَا فِي الطَّنِشِ وَالْإِجْ

١. هذا من باب عطف الخاص على العام، لأن السماء والأرض من جملة الخلق أو المخلوق.
٢. مقتبس من الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الْكُفْرُ فَكَذْهَبَ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَكَتُ فِي الْأَرْضِ...﴾ (سورة الرعد، الآية ١٧).

بِمَرْبِرِ الْحَقِّ تَصَدَّى لَهُمْ
عَلَامَةُ الدَّهْرِ الَّذِي عَزَمَهُ
فَقِيَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ طَوْذُ الْحِجَا
مَنْ سَارَ فِي نَهْجِ هُدًى مَهِيَعٍ
بَخْرُ غُلُومٍ مَالَهُ سَاحِلُ
فَلَيْسَ بِدَعَاٍ إِنْ عَلَا قَذْرُهُ
فِي كُلِّ فَنٍّ خَاصٍ مُسْتَقْصِيَاً
فَهُوَ أَصُولِي فَقِيهِهِ كَمَا
وَقِيلَسُوفَ شَاعِرٍ نَائِرِ
فَبُورِكَتْ مَوَاهِبُ قَدْ عَدَا
وَتِلْكَ بَيْنَ الْخَلْقِ آثَارُهُ
وَدُونَكَ أَقْرَأُ خَيْرَ أَنْمُودَجٍ
سِفْرُ بِهِ أَسْفَرَ وَجْهَ الدُّجَا
مَرَّتْ أَحَابِيثُ عَلَى طَبْعِهِ الـ
فَالْيَوْمَ قَدْ جُدَّدَ إِظْهَارُهُ
هَادِي الْوَرَى^١ السَّاعِي لِإِخْرَاجِهِ
مُحَقَّقاً تَحْقِيقَ ذِي خَبْرَةٍ

مَنْ كَانَ لِلْمَجْدِ أَبَاً وَالْعَلَاءِ
أَزْبَى عَلَى حَدِّ الطُّبَا فِي الْمَضَاءِ
مُنْتَجِعُ الْفَضْلِ مَحْطُ الرَّجَاءِ
فَقَا بِهِ الْهُدَاةَ خَيْرَ اقْتِفَاءِ
بِالْمَدِّ رَحَارٍ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
وَقَارَ فِي وَرَائَةِ الْأَنْبِيَاءِ
لَمْ يَرُضْ مِنْ أَبْغَاضِهَا بِاِكْتِفَاءِ
فِي الْأَدَبِ الرَّاقِي رَفِيعُ اللُّوَاءِ
تَعَنُّوا لَهُ الْمَدَارِهُ الْأَيْبَاءِ
أَظْهَرَ فِيهِمْ سَنَاءً مِنْ دُكَاءِ
لِظَامِيٍّ لِلْعِلْمِ فِيهَا اِزْتَوَاءِ
مِنْهَا بِمِشْكَاةِ الْهُدَى قَدْ أَصَاءِ
بَكَشَفِهِ لِلنَّابِئِينَ الْغَطَاءِ
أَوَّلَ فَاْمْتَارٍ بِهِ الْأَذْكَاءِ
فِي حُلَّةٍ قَشِيْبَةٍ وَاعْتِنَاءِ
وَشَيْخُنَا الرَّسُولُ^٢ بِالْعَوْنِ جَاءِ
يَرْوُقُ لِلنَّاطِرِ مِنْهُ الْبَهَاءِ

١. المقصود به سماحة آية الله الفقيه الشيخ هادي النجفي الأصفهاني رحمته الله حفيد المؤلف.

٢. المقصود به الكاتب الكبير والأستاذ الشهير الشيخ رسول جعفریان أطلال الله تعالى بقائه.

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٥٣

لِذَا أَتَى تَارِيخُهُ: (زَاهِيًا تَحْقِيقُهُ مِنْهُ اسْتِقَامَ الْبِنَاءِ)^١

سنة ١٤٢٩ هـ

وَلِلَّهِ دُرٌّ نَاطِمٌ غُقُودُ هَذِهِ الْفَرَائِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ، وَمَوْشِي حَبْرُهَا الصَّنْعَانِيَّةِ،
شَيْخُ الْفَقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ، فَقِيهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، الْمُجْتَهِدِ الْأَكْبَرِ، آيَةُ اللَّهِ
الْعُظْمَى، الْإِمَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا أَبِي الْمَجْدِ النَّجْفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ قُدَّسَ اللَّهُ
بِزَّةً وَفِي أَعْلَى فَرَادَيْسِ الْجَنَانِ أَنْهَجَهُ وَسَرَّهُ، وَمَا أُخْرَى هَذَا الدِّيَّانَ الرَّائِقَ الْمُرْدَانَ
بِالنَّظْمِ الْفَائِقِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ

(الذِي بَاجِ الْخُسْرَوَانِي مِنْ وَشْيِ الْإِمَامِ أَبِي الْمَجْدِ النَّجْفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ
مَنْ رَامَ حِفْظَ الْمَجْدِ مِنْ تَالِدٍ وَطَارِفٍ بِالْجَدِّ وَالْجِدِّ
فَلْيَحْفَظِ الرَّائِقُ مِمَّا حَوَى دِيَّانُ مَوْلَانَا (أَبِي الْمَجْدِ)

خصائص شعر أبي المجد^٢

«عاش الشاعر أبو المجد في النجف محتكاً بشعرائها الكبار، و
مرموقاً بينهم بعين الإكبار لموهبته العالية، حتى انتقله إلى إيران إلى

١. نُظِمَتْ فِي قَمِّ الْمَقْدَسَةِ، مَكْتَبَ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ، ١٨ شَوَّال ١٤٢٩.

٢. هَذَا الْمَقَالُ خِلَاصَةٌ وَنَتَائِجُ رِسَالَةِ الْمَاجِسْتَرِ لِلْبَاحِثَةِ الْجَلِيلَةِ إِسْرَاءَ مُحَمَّدٍ رِضَا
صَلَالِ الْعُكْرَاوِيِّ، الْمَطْبُوعِ بِاسْمِ: «شَعْرُ أَبِي الْمَجْدِ النَّجْفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ» الْمَطْبُوعِ فِي
ضَمْنِ مَنَشُورَاتِ مَكْتَبَةِ الرُّوْضَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ النَّاطِقَةِ لِلْعَبَةِ الْعُلُوبَةِ الْمَقْدَسَةِ (عَلَى مُشْرِفِهَا
آلَانَ النَّحْتَةِ وَالنَّاءِ)، عَامَ ١٤٣٣ هـ

الحرب العالميّة الأولى، فابتعد عن الشعر لانشغاله بالحياة العلمية وبعده عن وطن الأدب (النجف)، فَقَلَّ نتاجه الشعري. ويعتقد البحث أَنَّ الشاعر لو

كان بقي في النجف لقاسم شعراء طبقة الشهرة وربما فاقهم فيها.

- عالج أبو المجد في شعره الأغراض الأخوانية أكثر من سواها،

ومدح علماء عصره، وهجا ومازح آخرين، ووصف. ولكنّه في كلّ ذلك لم يتصنّع مشاعره، ولم يغالط طبعه، ولم تدفعه للشعر رغبة أو رهبة.

- حافظ الشاعر في بناء قصائده على مستوى واحد من القوة، فلم

تُبَدِّل قصائده متذبذبة بين الضعف والقوة، بل كأنّها أفرغت وُصِّبَتْ في قالب واحد.

- لم يلتزم الشاعر بقاعدة التناسب بين محطات القصيدة (المطلع -

المقدمة - التخلّص - الغرض - الخاتمة) في عدد الأبيات في كلّ جزء، بل

كان يتبع إحساسه، وفيض قريحته، وعادة ما كان يسترسل في المقدمة

الغزليّة، حتّى يشبع ذاته المتعطشة إلى هذا اللون في بيئة النجف المحافظة،

ثمّ ينتقل إلى غرضه الذي يختصره بأبيات قليلة نسبة إلى المقدمة الغزليّة.

- أكثر الشاعر من كتابة المقطعات القصيرة والتنثف، تبعاً للحالات

الطارئة والعرضية التي تصادفه في حياته كما هي عادة شعراء عصره من

كان الشعر يجري على ألسنتهم كلّ آنٍ كما تجري أنفاسهم في صدورهم.

- اعتمد الشاعر في الكثير من مقطعاته على التضمين من شعر

تمهيد بقلم العلامة المحقق السيّد عبدالستار الحسني ٥٥

القدماء، فجعله غاية ينسج عليها فكرته ويستعملها كالشاهد أو المثل على كلامه.

- اتّسم الشاعر بسعة معجمه اللغوي وتمكنه من الألفاظ، وقد برع واولع باستعمال المصطلحات العلمية وتوظيفها على وفق غرضه.

- اتّسمت لغة الشاعر بالركة والسلاسة والجمال وبعدها عن الوحشية والتعنت.

- كما برع الشاعر في استعمال اللفظ في أكثر من معنى في سياق واحد، وقد بنى نظريته هذه على أساس الاستعمال العملي للغة. وخصوصاً في اللغة الشعرية، ولم يبدُ الشاعر متكلفاً في ذلك كما في قاعدة بل مثل العكس تماماً.

- استمد الشاعر صورته من مصدرين رئيسين تمثلاً بالتراث الديني المتمثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأحكام الدين الحنيف، ومن التراث الأدبي.

- تنوّعت الصور التي حواها ديوان الشاعر منها ما هو حسي ومنها صور ذهنية وأخرى اعتمدت الأساليب البلاغية.

- أخذت الصورة البصرية حيزاً في شعر أبي المجد وأبرز ما يبدو عليها وضوح عامل الحركة إذ تدخل الحركة كعامل مهم من عوامل الجمال.

- بدا الشاعر محافظاً في رسم صوره من خلال الاستمداد من معاني
سابقه على الرغم من أن شعره لم يخل من التجديد في رسم الصور
وإدخالها في الأغراض بشكل جديد.

- برع الشاعر كثيراً في استعمال الأساليب البيانية والبديعية في رسم
صوره ونسج أبياته، وكان في كل ذلك حريصاً على سلاسة اللفظ وخدمة
المعنى الدقيق المبتكر، وقد جسد هذه الشاعرية المبدعة في قصيدة
(التنصر) التي أحدثت ضجة أدبية في وقتها، عارضها العديد من الشعراء
وأتبعوها منهجاً في نظم أشعارهم في ما بعد.

- استعمل الشاعر أسلوب التورية في رسم صورته، فحمل هـ-
الطريقة اللغة طاقة كبيرة يمكن أن يستشعرها القارئ من خلال ما يتلقى
من معاني وصور وأخيلة متحدة ومتراصة ومكثفة.

- حرص الشاعر على صبّ قصائده في أوزان تناسب موسيقاها مع
أغراض الشاعر، وقد تقدّم فيها البحر الطويل والكامل.

- جاءت قوافي الشاعر سلسلة مناسبة، دلّت على سعة بحر الشاعر
اللغوي والموسيقي، وبرزت الحروف الذلاقة في روي قصائده فتقدّم حرف
(راء، الدال، النون، اللام، والميم).

انتهج الشاعر أساليب البديع والمحسنات اللفظية لنسج الموسيقى
الداخلية للأبيات؛ فأصبح لشعر أبي المجد نغمات تعتمد ترادف الأصوات

وتكرارها في كلّ بيت من القصيدة.

- برزت فنّيّة الشاعر وموهبته في توظيفه الصورة واللغة والموسيقى والبناء في خدمة الغرض، فجاء شعره يحمل مداليه من خلال أسلوبه العام. وبهذه العناصر كلّها أثبت البحث أنّ الشاعر أبا المجد النجفي الأصفهاني شاعر مجيد، تمتّع بموهبة فذة وذكاء وقاد، أهله لأخذ موقعه الطبيعي في الأوساط الأدبية^١.

ولا يفوتني في الختام عن أشكر فضيلة العالم المحقق الشيخ محمدحسين النجفي حفظه الله تعالى الذي لم يدخر وسعاً في مساعدتي بتصحيح هذا الديوان.

والشكر موصل لمنزدة الحروف الباحثة الفاضلة السيدة تهمة نصرآزاداني لبذل جهودها المضاعفة في هذا المجال.

عَبْدُالسَّاتَرِ الْحُسَيْنِي

١. شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني، ص ٢٩٨-٢٩٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الإصفهاني

من كتاب المفصل في تراجم الأعلام للمحقق الكبير

الحجة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري^١ رحمه الله

العلامة المتبحر في الفنون والعلوم، الأديب الكبير والشاعر القدير،
آية الله الشيخ أبو المجد محمد رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ
محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم بيك، الإيوان كفي،
الرازي، الإصبهاني، المعروف بـ: «المسجد شاهي».

١. ومقدمة التحقيق الآتية كانت بقلمه الشريف.

عشيرته وبيته:

أصله من عشيرة «استاجلو»، وجده الأعلى الحاج محمد رحيم بيك المتوفى سنة ١٢١٧ انحدر من هذه العشيرة، وقيل: هو أول من سكن إصبهان.

كان آباء أبي المجد من العلماء المشاهير^١ والفضلاء ذوي الأقدار والمكانة، كما أن أمه العلوية (السيدة ربابة سلطان بيكم) بنت السيد محمد علي المعروف بآقا مجتهد بنت السيد محمد باقر الإصبهاني المعروف بحجة الإسلام الشفتي من بيت السيادة والشرف الجامعين للعلم والفضيلة وأم أبيه العلوية بنت السيد صدرالدين العاملي، وأم جده الشيخ محمد هي (نسمة خاتون) بنت الفقيه الأكبر الشيخ جعفر الجناحي النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء.

أبوه: الشيخ محمد حسين الإصبهاني، المتوفى سنة ١٣٠٨، من وجه

تلامذة الإمام المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي.

وجده: الشيخ محمد باقر الإصبهاني، المتوفى سنة ١٣٠١، من أعظم

علماء إصبهان الفقهاء في عصره.

١. جَفَعُ الْمُشْهُورِ عَلَى (الْمَشَاهِيرِ) أَنْكَرُهُ بَغْضُ الْجَامِدِينَ عَلَى التَّقُولِ مِنْ أَهْلِ أَلَلَّةٍ يَدْعَوْنَ غَدَمَ نُصْرَتِهِ بِـ (أَلْسَمَاعِ) لَكِنْ فَاتَ هُؤُلَاءِ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ مَنصُورُ الدَّرَايَةِ، مَرْفُوعُ الزَّائِنَةِ بِـ (أَلْقِيَّاسِ) الَّذِي هُوَ مِنْ مَدَارِكِ أَلَلَّةٍ أَصْلِيَّةٍ. (السيد الحسن).

وجده الأعلى: الشيخ محمدتقي الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٤٨.

معروف بالتحقيق في الفقه و الأصول، وهو صاحب الكتاب المعروف:
هداية المسترشدين في شرح معالم الدين.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«آل (صاحب/الحاشية) بيت علم جليل في إصفهان، يعد من أشرفها
وأعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمع من فطاحل^١ العلماء ورجال^٢ الدين
الأفاضل، كما قضاوا دوراً مهماً في خدمة الشريعة، ونالوا الرياسة العامة لا
في إصفهان فحسب، بل في إيران مطلقاً.

والمرجع له - يقصد الشيخ محمد رضا - آخر عظماء هذه الأسرة
الذين دوى ذكرهم واجتمعت الكلمة عليه، وإلا ففيهم اليوم علماء وفضلاء
وأجلاء لكن لا يقاسون بصاحب العنوان ومن سبقه...».

١. اسْتَعْمَلَهَا الْإِمَامُ الطُّهْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُجَاراً لِلْمَشْهُورِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فِي عَصْرِهِ، وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ بِالْمَعْنَى الَّذِي يَقْصِدُونَهُ مِنْ قَبْلِ كَلِمَةِ (الْفُحُول) وَمَا فِي مَعْنَاهَا، بَلْ وَرَدَتْ فِي مَعَانٍ أُخَرَ لَا تَلْتَقِي بِمَا يَقْصِدُونَهُ وَلَوْ بَنَحُو التَّجَوُّزَ، وَمَا يُسْمَوْنَ بِهِ (التَّطَوُّرُ الدَّلَالِي).

نَعَمْ، أَنْفَرَدَ (الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ) بِذِكْرِهَا عَلَى أَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ - كَمَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ - وَهَذَا الْمَعْجَمُ مُتَأَخَّرٌ، وَفِيهِ مِنَ الْغَلَطِ وَالشَّطَطِ مَا يَخْتَاجُ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ إِلَى مُجَلِّدِ صَحْفِهِ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. راجع كتاب السيّد هبة الدين الشهرستاني.

ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الإصفهاني ٦١
مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف قبل ظهر يوم الجمعة عشرين شهر محرم سنة ١٢٨٧^١، وبها نشأ الأولى وتعلّم القراءة والكتابة.

وفي التاسعة من عمره ذهب به أبوه إلى إصبهان، فقرأ النحو وكتاب *نجاة العباد* و *معالم الأصول* و *شرح اللمعة* على السيّد إبراهيم القزويني، و *الرسائل* و *الفصول* و علم العروض والحديث على أبيه وآخرين.

وفي شهر ذي الحجة من سنة ١٣٠٠ عاد إلى النجف بصحبة أبيه وجده الشيخ محمد باقر الإصبهاني، ودرس بها على علمائها !

فتتلمذ في الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتي والحاج آية الله الممداني، والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني، والسيد محمد الطباطبائي اليزدي، والسيد إسماعيل الصدر، وشيخ الشريعة الإصبهاني.

ولما هبط النجف السيّد محمد الفشاركي الإصبهاني مهاجر سامراء صحبه شيخنا صاحب الترجمة، ولازمه فاستفاد منه كثيراً، وكان

١. أنشَدَ أبوالمجد في تاريخ ولادته:

وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِيَّ ثُمَّ نَقَّضْتُهَا رَمَنْ الْهُمُومُ فَتِلْكَ سَاعَةٌ مُوَلِّدِي

وهذا البيتُ لِأَسَافَةَ بْنِ مُرْشِدٍ بْنِ مُنْقِذِ الْكِنَانِي (كِتَابَةُ كَلْبِ الشَّيْزَرِيِّ الْمُتَوَفَّى فِي سَنَةِ ٥٨٤ هـ وَليس فيه تَأْرِيخٌ بِالمَعْنَى المَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْقَرْنِ، وَمَنْ سَبَرَ مَعْنَاهُ عَرَفَ بِلَاغَةَ فُخْوَاهُ). (السيد الحسنّي).

كثير الثناء عليه بحيث كان يعتقد بأن استفادته منه على قصر المدّة فوق ما حصل عليه من الآخرين، وبعد وفاة أستاذه هذا لم يدرس عند شيخ آخر. وأخذ علوم الحديث والرجال والدراية عن الميرزا حسين النوري صاحب المستدرک، والسيد مرتضى الكشميري.

وقرأ العلوم الرياضية وجانباً من علم الفلسفة على الميرزا حبيب الله الطهراني الشهير بذی الفنون.

وتخرّج في الأدب والشعر على شاعر عصره الشهير السيد جعفر الحلبي، وساجل كبار شعراء العراق، حتّى برع في الشعر العربي ونظم فيه، فأجاد كلّ الإجابة.

ثقافته العالية:

كان شيخنا أبوالمجد يتمتّع بذكاء وعبقريّة وحافضة ممتازة، وفي أيام دراسته جدّاً في التحصيل واجتهد في اكتساب العلوم والمعارف الدينيّة والزمنيّة، وخالط في النجف وإصهبان وكل مدينة حلّ بها كبار العلماء والمجتهدين وذوي المكانة العلمية العالية:

بالإضافة إلى مواهبه الجيدة التي منحها الله تعالى إياها... فكانت حصيلتها ثقافة عالية وإحاطة بالعلوم الإسلاميّة المتداولة، ومعرفة تامّة بالعلوم العصريّة، اعترف له بالتقدّم كلّ من ترجمه وعاصره وعاشره.

قال الشيخ آقابزرگ الطهراني:

«جَدَّ في الاشتغال في دوري الشباب والكهولة، حتَّى أصاب من كلِّ علم حظاً، وفاق كثيراً من أقرانه في الجامعيَّة والتفنن، فقد برع في المعقول والمنقول، وبرز بين الأعلام متميِّزاً بالفضل مشاراً إليه بالنبوغ والعبقريَّة، وذلك لتوفّر المواهب والقابليات عنده، حيث خصّه الله بذكاء مفرط وحافضة عجيبة واستعداد فطري وعشق للفضل. وقد جعلت منه هذه العوامل انساناً فذاً وشخصيَّة علميَّة رصينة تلتقي عندها الفضائل...

كان مجتهداً في الفقه، محيطاً بأصوله وفروعه، متبحّراً في الأصول متقناً لمباحثه ومسائله، متضلّعاً في الفلسفة، خبيراً بالتفسير، بارء الكلام والعلوم الرياضيّة، وله في كلّ ذلك آراء ناضجة ونظريات صائبة. أظف إلى ذلك نبوغه في الأدب والشعر، فقد ولّع بالقريض فصيحاً فريقاً من أعلامه يومذاك، كالسيد جعفر الحلّي - وكان تخرجه عليه كما حدث به - والسيد إبراهيم الطباطبائي والسيد محمّد سعيد الشيرازي. والشيخ عبدالحسين الجواهري، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ جواد الشيبلي، والشيخ محمّد السماوي، وغيرهم.

عاشر هؤلاء الأفاضل زمناً طويلاً، ونازلهم في سائر الخَلَبات والأديّة الأديّة النجفيّة، حتّى برز بينهم مرموقاً بعين الإكبار والإعجاب والتقدير. وإنّ شعره وشاعريّته في غنى عن الإطراء والوصف، إذ لا ينكر أحد مكانته بعد أن بدَّ كثيراً من شعراء العرب، وتفوّق على بعض زملاءه

٦٤..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

المذكورين الذين تمخّضوا للشعر فقط، فحير عقولهم وأذهل ألبابهم؛ لبراعته في الأدب، وفهمه لأسراره، وإحاطته بالمفردات اللغوية إحاطةً تندر عند الأدباء، فضلاً عن العلماء.

أضف إلى ذلك تأثيره بالصفى الحلي، وعشقه لأنواع البديع، ولا يكاد يخلو من ذلك شيء من نظمته...

وكان حلو المعشر، ظريف المحضر، كثير المداعبة، جميل المحاورة، يرصد النكتة ويجيد النادرة، لكنّه لا يخرج عن الآداب العرفيّة، ولا يجزّه ذلك إلى الخفة والرعونة مهما كانت النادرة مضحكة، بل يبلي المستميين بذلك ويبقى محافظاً على وقاره ورزاقته، وهو حتّى في حال السّم والمساجلة يبدو عالماً أكثر منه شاعراً، كما أنّ نكائهُ الشعريّة عِلْميّة على الأكثر.

أقول: إنّ أبا المجد، هذا العالم النحرير الذي اعترف بفضله وفضيلته عارفوه كان يعاني الفقر والإعواز ويشكو قلّة ما في يده، ويتضرّج إلى خُلص أصدقائه مما يمسه من آلام الحاجة، وربما يبت ذلك في شعره ونثره...

نعود إلى ما كتبه الشيخ آقا بزرك بهذا الصدد:

«ومع تلك المكانة العلمية والشهرة لم تكن حالته الماديّة على ما يرام، فكان غير مرتاح دائماً كما يبدو ذلك من مكاتيبه لي، فتراه يتمثّل في

آخر (تنبيهات دليل الانسداد) بقول الشاعر:

يَبْنِي وَيَبْنِي الدَّهْرُ حَرْبُ البَسُوسِ إِنَّ شَتَّ حَالِ بَيْنَنَا نَسُوسٍ^١
ويقول في الفائدة الفقهية الملحقة به عند ذكره الأيام سكناه بكريلاء:

لَقَلْتُ لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ أَلَا أَرْجِعِي وَقَلْتُ لِأَيَّامٍ أَتَيْنَ أَلَا أَبْعَدِي

في أصبهان

بعد أن استحصل شيخنا المترجم له العلم في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف أكثر من ثلاثين سنة، وبلغ المرتبة السامية من الثقافة العالية عزم في سنة ١٣٣٣ على العودة إلى أصبهان للمضايقات والفتن التي كانت يصيبه طرف منها؛ بسبب قيام الحرب العالمية، فخرج من العراق سنة ١٣٣٣ إلى الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي إلى «سلطان آباد» حيث بقي السنين الحائري بها وأمَّ أبوالمجد إصبهان، فوصلها في يوم الثلاثاء غرة شهر محرم سنة ١٣٣٤.

قوبل في إصبهان بحفاوة وإكبارٍ بالغين، وحصل له ما كان لسلفه الأعلام من الزعامة الدينية والمكانة الروحية، فنهض بأعباء الرئاسة والهداية والإرشاد والتوجيه، وقام مقام والده في سائر الوظائف الشرعية.

١. فيه إشارة إلى قَوْلِ هِنْدِ بِنْتِ أَلْتُّغَمَانِ بْنِ أَلْمُنْذِرِ مَلِكِ أَلْحِنِيزَةِ:

فَبَيْنَانَسُوسُ أَلنَّاسِ وَأَلْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نُنْتَصِفُ
(السيد الحسني).

من الإمامة والتدريس ونشر الأحكام وتمهيد قواعد العلم.

كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف بـ «مسجد نو»، وهو من المساجد المهمة المزدهمة في سوق أصبهان. وكان محبوباً عند سائر الطبقات، له مكانة عظيمة واحترام فائق، وذلك لبشاشة وجهه وحسن أخلاقه وظرفه المحبّب في أحاديثه الخاصة والعامة، لا تخلو محافله من نكات أدبية طريفة تهشّ إليها الأسماع وتتفتح لها القلوب.

أمّا تدريسه: فقد ولع به الكثيرون من الطلّاب وأرباب الفضل. وذلك لبلاغة تعبيره وحسن تقريره وجامعيّته، فقد كان يشفع أقواله بالأدب والشواهد من الشعر الفارسيّ والعربيّ، وأقوال اللغويين وأكابر السلف. وفي سنة ١٣٤٤ ذهب إلى «قَم» وبقي بها مدرّساً نحو سنة واحدة، فتزاحم على مجالس درسه أفاضل الطلاب والمتعلّمين، وكان زعيم الحوزة العلمية في قسم المغفور له الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري يوصي الطلبة بالحضور لديه والاستفادة منه، ويشجعهم على ذلك لِمَا يعلم من مبلغ علمه وإحاطته بالعلوم الحوزويّة وغيرها؛ إذ كان شريك درسه عند بعض الشيوخ والأساتذة، وكان يدرك فائدة وجوده في الحوزة، ولكن اضطرّ إلى العودة إلى إصبهان وترك قم.

نظرة في شعره:

عالم أبو المجد في شعره أغراضاً إخوانية أكثر من غيرها، فقد مدح أناساً كان يُكَبِّرُهُمْ وَيُقَدِّرُ شخصيتهم ويраهم أهلاً للإكبار والتقدير، وأكثر هؤلاء ذكراً في شعره وجوه علماء آل كاشف الغطاء، وجماعة من معارف شعراء عصره ممن كان له بهم صلاتٌ وديةٌ ومساجلات شعرية. وربما هجا أناساً أصابته منهم آلام روحية، ولكن بأبيات قليلة ذات محتوى مُقْذِع.

وبعد إخوانياته تأتي المعاني الأخرى التي طرقها في شعره في مقاطع قصيرة لا تتجاوز الأبيات، وهي مع قلة الأبيات مفعمة بالراقية والصنائع البديعة البديعة، وألوان من التورية والجناس وغيره من اللطائف التي تطرب القاريء، المتذوق.

والميزة التي اتفق عليها وأصِفُو شعره التركيب العربي الذي لا يشوبه

العُجْمَةُ، ولا يسري إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثير من الفرس الذين يعانون الشعر العربي، وينظمون في هذه اللغة، فكأنه خلق عربياً في بيئته وثقافته ولم يزاوِل لغة أخرى تشوب لغته الخالصة.

قال الأستاذ علي الخاقاني يصف مواهب أبي المجد الشعرية:

«لا مجال لأي أديب أن يجحف حقّ الإصفهاني وأدبه الذي فاز به

١. مَرَّ التعليق على كلام الأستاذ علي الخاقاني في ترجمه الإمام أبي المجد من [شُعراء آلِ عَرَبِيٍّ]: ويكاد لا يخلو كُلُّ بَيْتٍ... وَأَقُولُ هُنَا أَيْضاً مَعَ زِيَادَةِ بَسْطٍ: هَذَا خِلَافٌ

على كثير من أدباء العرب، ومن تأمل في سيرته لاشك يرى أن المترجم له قد تجلّت فيه بعض ظواهر العبقرية، فاحاطته بالأدب، وفهمه لأسراره، وتوغّله بالتّبع، ووقوفه على المفردات اللغوية تدلّنا على ذكاء وحافضة نادرين.

وشعره تأثّر فيه بالصفّي الحليّ ومدرسته، فقد عشق البديع وأنواعه وتأثّر بالنكات الأدبية الدقيقة، ويكاد لا يخلو كل بيت له من ذلك، وتفوّقه في المعنى هو من فهمه للأدب الفارسي الذي عرف بسعة الخيال والابتكار في المعاني، فلا بدع إذن امتيازه في شعره الذي لم يتعذّ كونه

الْفَصِيح. وَالْوَجْهَ تَقْدِيمُ (لا) عَلَى (يَكَادُ). وَهَذَا الْغَدُولُ عَنْ سَنَنِ الْفَصَاحَةِ وَقَعَ لَفْزٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقَدَمَاءِ مِنْ طَبَقَةِ (الْمَوْلَدِيِّينَ) وَمِنْ أَوْلَئِكَ أَبُو نُوَائِسَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَيْبَاتٍ أَدْخَلَ فِيهَا بَعْضَ مَضْطَلَحَاتِ الْمُشْكِلِينَ تَمْلُحًا وَتَنْظَرُفًا:

يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي	هَلَا تَذْكُرْتُ حَلَا
تَرَكْتُ مِنِّي قَلِيلًا	مِنْ الْقَلِيلِ أَقْلًا
يَكَادُ لَا يَتَجَرَّأُ	أَقْلَ فِي اللَّفْظِ مِنْ (لا)

فَقَوْلُهُ: (يَكَادُ لا...) خِلَافُ الْفَصِيحِ وَلَوْ قَالَ: (لا يَكَادُ) لَسَلَّكَ مَهَيِّعَ السَّبِيلِ، لَكِنَّ أَلْوَزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ. وَمِنْ الْاِسْتِظْرَادِ الْمُنْفِيدِ أَنْ أُشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ:

يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي	هَلَا تَذْكُرْتُ حَلَا
------------------------------	------------------------

مَأْخُودٌ مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ: (يَا عَاقِدُ أَذْكُرُ حَلَا). (السيد الحسن).

- لفظياً - بأسلوب اختلف فيه عن كثير من شعراء عصره».

وقال السيّد محسن الأمين العاملي:

«له شعر عربي فائق، لا يلوح عليه شيء من العجمة رغماً^١ عن أنّه نشأ مدة في بلاد العجم بعد ولادته في النجف، وذلك لاختلاطه بأدباء النجف بعد عوده إليها مدة طويلة وملازمته لهم وتخرجه بهم كما مرت الإشارة.

ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الأدبية الدقيقة، وقلّما يخلو بيت له من ذلك.

ويصح أن يقال فيه: إنّهُ نظم المعاني الفاسية بالألفاظ العربية. قيل في مهيار».

نثره الفني:

تختلف طريقة أبي المجد في تأليفه عن رسائله الخاصة إلى بعض الأدباء وما يسمّى بـ «النثر الفني»:

ففي كتبه نائر سهل التعبير جيّد الأداء، لا تعقيد فيه ولا
بالصنائع اللفظية، إلّا ما يأتي عفواً على جزي القلم لأمثاله من الادب.

١. ... رغماً عن أنّه نشأ... والضّواب: على الرّغم من أنّه نشأ، أو يقال: بالرّغم...
(السيّد الحسني).

المتوغلين في الأدب.

وهو في مؤلفاته العلمية يَجْدُ في أن يعطي صورة واضحة عما يريد البحث عنه، فيبتعد سعيًا وراء المعنى عن المُحَسَّنات الظاهرية للجمل والتعابير، تلك المحسنات التي توجب لا محالة تعقيداً يكلف القارئ مزيداً من الجهد في فهم المقصود.

أما نشره الفني في رسائله إلى إخوانه الأدباء، فهو على طريقة القدماء ملتزم بالسجع ومقيّد بالصنائع البديعية، واختيار المواد اللغوية المحتاجة في استكشاف معنى بعض موادّها إلى الرجوع إلى قواميس اللغة والمصادر الأدبية.

وهذه الطريقة مع ما فيها من جمال فني لا تخلو عن التعقيد في تركيب الجمل وطنطنة في الألفاظ، إلّا أنّ أبا المجد لتمكّنه من علم اللغة، وطول دراسته لآدابها يظهر فيما يكتبه كاتباً قديرًا كأنّ الألفاظ جاءت طَيَعَةً لقلمه موضوعة في مواضعها اللاتقة بها.

وإليك فيما يلي قطعة من رسالة كتبها أبوالمجد إلى صديقه العلامة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء:

«يا من ذكرني حين نَسِيتي بقيّة الأصحاب، وسلك معي طريقَ الوفاء مذ جفاني الأخدان والأتراب، كيف أطيق أن أوّدي شكر جميلك بلسان القلم، وأنت المعجز للعرب الفصحاء فكيف بالأعجم الأبكم، وقد وصلت

ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الإصفهاني ٧١

القصيد المزرية بعقود الجمان، فقلت: سبحان من خلقك وعلمك البيان^١.
امتثلتُ أمرك برّد الجواب مع علمي بأنّي لستُ من فرسان هذا الميدان،
ولو أصبحت من نابغة بني ذبيان^٢، ولكنّي رأيت امتثال أمرك من الفرض
الواجب، فبعثت بأبيات أرجو من فضلك العفو عن جميعها، فلو لا اشتغالها
على مدحك لقلت: كلّها معائب.

وكيف يبلغ حضيض الأرض دُرى كَيّوان، أم كيف يقابل بصغار
الحصى غوالي الدر والمرجان».

شيوخه في رواية الحديث:

١. شيخ الشريعة الإصفهاني.

٢. السيّد حسن الصدر الكاظمي، أجازته ليلة السبت ١٤ ذي القعدة.

سنة ١٣٣٣.

٣. الميرزا حسين النوري، أجازته في الحائر الحسيني بكربلا.

١. مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٤).
(السيّد الحسني).

٢. يُنْهَكُنْ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ: وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةً بَنِي ذُبْيَانَ (وهو زياد بن معاوية)
الشاعر الشهير بـ (النابغة الذبياني) أَمَا لَوْ أَرَادَ الْجَنَعَ فَالْوُجْهَ أَنْ يَقَالَ: مِنْ نَوَابِغِ
بَنِي ذُبْيَانَ أَوْ مِنْ نُبَغَاءِ بَنِي ذُبْيَانَ مَعَ أَنَّه لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُ بِـ (النابغة) سِوَى
(زِيَادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ) الْمَذْكُورِ آنِفًا. (السيّد الحسني).

٤. الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني.
٥. السيد محمد بن المهدي القزويني الحلبي.
٦. السيد حسين بن المهدي القزويني الحلبي.

المجازون منه:

كتب شيخنا إجازات مبسوبة لبعض المستجيزين منه، أحال إليها في بعض إجازاته المختصرة، وبلغت إجازاته للعلماء والأفاضل إلى أكثر من مئة إجازة حديثة، وقد أجاز بعض هؤلاء أيضاً بإجازات اجتهادية. وفيما يلي أسماء من أطلعنا عليه من المجازين منه:

- ١- ولده الشيخ مجد الدين النجفي الإصبهاني.
- ٢- ولده الآخر الشيخ عز الدين النجفي الإصبهاني.
- ٣- الشيخ محمد باقر النجفي الإصبهاني، أجازته بإجازتين: حديثية واجتهادية.
- ٤- الشيخ محمد تقي النجفي الإصبهاني، أجازته بإجازتين: حديثية واجتهادية.

٥- سماحة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ٣ صفر سنة ١٣٥١.

- ٦- سماحة السيد أحمد الخونساري.
- ٧- الحاجة العلوية أمينة الإصبهانية، أجازها بإجازة مفصلة سماها:

ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الإصفهاني ٧٣

«الإجازة الشاملة للسيدة الفاضلة».

٨- الشيخ محمد رضا الجرقوي الإصبهاني، أجازته شفاهاً كما ذكره الجرقوي في إجازته للسيد محمد علي الروضاتي.

٩- الميرزا محمدباقر الكمره‌اي، أجازته ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥

في قم.

١٠- الحاج الميرزا خليل الكمره‌اي.

١١- السيد جمال الدين الميردامادي.

١٢- السيد مصطفى الصفائي الخونساري، أجازته شفاهاً.

١٣- الشيخ الميرزا محمد الثقفي الطهراني، أجازته باجازتين.

١٤- الحاج آقا رضا المدني الكاشاني.

١٥- السيد أحمد الزنجاني، والد السيد موسى الشبيري الزنجاني رحمه الله.

١٦- السيد علي الفاني الإصبهاني.

١٧- السيد مصطفى المهدوي الإصبهاني.

١٨- الدكتور محمد حسين الضيائي البيگدلي، أجازته باجازتين.

اجتهادية وحديثية.

١٩- الدكتور محمد حسن سه‌جهاري الإصبهاني.

مؤلفاته:

لشيخنا أبي المجد حواشٍ كثيرة على الكتب التي كان يقرؤها في

الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام والتراجم والأدب، فكان يدون ما يرتئيه من النقد والرد والشواهد وغيرها، وفيما يلي قائمة بتأليفه المدونة المطبوعة وغير المطبوعة:

- الإجازة الشاملة للسيدة الفاضلة، إجازة حديثية كتبها للحاجية أمينة الإصبهانية، وقد طبعت في آخر كتاب «جامع الشتات» للمجازة. [وطبعت في مجلة علوم الحديث العدد (٤) بتحقيق السيد محمدرضا الحسيني الجلالى].

- أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض، والأرجوزة للميرزا مصطفى التبريزي، [طبع بتحقيق الشيخ مجيد هادي زاده بقم المقدسة].

- استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد، وهو بحث فقهي في ملاقي المتنجس، طبع في آخر الجزء الثاني من الوقاية [وطبعت في مجلة فقه أهل البيت عليه السلام العدد (٤٠) بتحقيق الشيخ رحيم القاسمي كما ترجمها إلى الفارسية، وطبعت مع أصلها في مجلة فقه أهل بيت عليه السلام الفارسية العدد (٤٤)].

- أمجدية، في آداب شهر رمضان المبارك، ألّفه باسم ولده الشيخ مجد الدين، طبع أربع مرات.

- الإيراد والإصدار، في حلّ مسائل مشكّلة في فنون متفرقة.

- تصانيف الشيعة، خرج منه قليل.
- تعريب رسالة السير والسلوك، المنسوبة إلى السيد بحر العلوم.
- تنبيهات دليل الانسداد، وهو فصل من كتابه الكبير «وقاية الأذهان»
طبع بإصبعان سنة ١٣٤٦. [طبع محققاً في قم ١٤١٣هـ].
- جلية الحال في مسألة الوضع والاستعمال، ويسمى: «سمطا اللال
في الوضع والاستعمال»، وهو كالمدخل لكتابه الكبير في أصول
الفقه. [وطبع محققاً في قم ١٤١٣هـ].
- حاشية «أكر» ثاوذوسيوس.
- تعليقة على شرح ديوان المتنبي، للواحدى كتبها بين سنتي ١٣٥٩، وهي غير مدونة. [طبع باسم (الحاشية على
الواحدى لديوان المتنبي) في المجلد الأول من مجموعة نصوص
ورسائل من تراث إصفهان العلمي الخالد بتصحيح حفيده السيد،
ليلى نجمي].
- حاشية روضات الجنات، طبعت.
- حلى الزمن العاقل فيمن أدركته من الأفاضل.
- ديوان شعره، وهو بين يديك.
- ذخائر المجتهدين في شرح كتاب «معالم الدين في فقه آل يس»،
لم يتم، وفرغ من كتاب النكاح منه سنة ١٣١٢.

- الرد على «فصل القضا في عدم حجّة فقه الرضا».
- الروض الأريض فيما قال أو قيل فيه من القريض.
- الروضة الغنّاء في تحقيق الغناء، سَمى الشيخ المترجم له نفسه في هذه الرسالة: «عبد المنعم بن عبد ربه». وقد طبعت في مجلة نور علم السنة الثانية ع ١٢٣/٤. [وطبع أخيراً في مجموعة من الرسائل حول موضوع الغناء وترجمت إلى الفارسية، وطبعت عدّة مرّات آخرها في «بيست رساله فارسي» / ٥٠٥ للشيخ رضا الأستاذي].
- سقط الدر في أحكام الكر.
- السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع، ألفه سنة ١٣٢٤، [طبع في عام ١٤٢٧هـ بتحقيق الشيخ مجيد هادي زاده بقم المقدسة].
- العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ شجاع الدين. [وهي مسائل فقهية وردت إليه من الشيخ شجاع الدين عالم «إبراهيم آباد» أراك، فارسية].
- غالية العطر في حكم الشعر.
- القبله، رسالة.
- القول الجميل إلى صدقي جميل، ردُّ على الزهاوي.
- گوهر گرانبها در رد عبدالبها. [فارسية في ردّ الفرقة الضالّة، طبع بتحقيق الشيخ مهدي الباقر السباني].

- نُجَعَةُ الْمُزْتَاد فِي شَرْحِ نَجَاةِ الْعِبَاد، وَيُسَمَّى أَيْضاً: «كِبَوَاتُ الْجِيَادِ فِي حَوَاشِي مِيدَانِ نَجَاةِ الْعِبَاد». [طُبِعَتْ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ مِيرَاثِ حُوزَةِ إِصْفَهَانَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ رَحِيمِ الْقَاسِمِيِّ].
- تَقْدِيسُ فُلَسْفَةِ دَارُونَ، ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ طُبِعَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهَا بِبَغْدَادِ سَنَةِ ١٣٣١. [وَطُبِعَ فِي عَامِ ١٤٣٢ ق = ١٣٨٩ ش بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَامِدِ نَاجِيِ الْإِصْفَهَانِيِّ مِنْ مَنَشُورَاتِ مَكْتَبَةِ الْبَرْلَمَانِ الْإِيرَانِيِّ فِي طَهْرَانَ. وَتَرْجَمَهُ نَجْلُهُ الشَّيْخُ مَجْدَالِدِينَ النَّجْفِيِّ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ وَتَرْجَمَ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْهُ الشَّيْخُ حَسَنُ الصَّافِي الْأَصْفَهَانِيُّ وَطُبِعَتِ التَّرْجُومَةُ فِي ١٤٣٥ ق = ١٣٩٣ ش بِتَصْحِيحِ وَتَكْمِيلِ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ زَاهِدِيٍّ وَضَمِنَ مَنَشُورَاتِ مُؤَسَّسَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام بِقَمِّ الْمَقْدِسَةِ].
- النَوَافِجُ وَالرُّوزَنَامُج. [فِي طَرِيقِهَا إِلَى الطَّبْعِ بِتَحْقِيقِ الْمُحَقِّقِ الْفَاضِلِ جَوِيَا جَهَانْبُخْشَ].
- وَقَايَةُ الْأُذْهَانِ وَالْأَلْبَابِ وَلِبَابُ أَصُولِ السَّنَةِ وَالْكِتَابِ. طُبِعَ قَطْعٌ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِإِصْبَهَانَ بِاسْمِ: وَقَايَةُ الْأُذْهَانِ وَتَنْبِيهَاتُ دَلَالِ الْإِنْسَادِ» وَ سَمَطُ اللَّالِ فِي مَسْأَلَتِي الْوَضْعِ وَالِاسْتِعْمَالِ. [عَبْدُ مُحَقِّقَةٍ فِي عَامِ ١٤١٣ ق مِنْ مَنَشُورَاتِ مُؤَسَّسَةِ آلِ الْبَيْتِ عليه السلام فِي قَمِّ الْمَقْدِسَةِ].

توفي رحمه الله بإصبهان يوم الأحد رابع عشرين من شهر محرم سنة ١٣٦٢، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عطلت له الأسواق، وشيع تشييعاً حافلاً، حتى دفن بتخت فولاد في مقبرة جدّه الشيخ محمّد تقّي الإصبهاني^١.

مصادر الترجمة

- تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج ٢، ص ٢١٩ في أكثر من مأتي صفحة وسماة: بيان مجد النبلاء در احوالات شيخ ابرالمجد محمّد الرضا
- نقباء البشر، ج ٢، ص ٧٤٧
- مصنفی المقال، ص ١٧٩
- الذريعة، في مجلدات مختلف
- سحر بابل و سجع البلايل، ص ٨٢
- تذكرة القبور، ص ٣٢٨
- ريحانة الأدب، ج ٧، ص ٢٥٢
- آثار الحجة، ج ١، ص ٧٧
- گنجینه دانشمندان، ج ١، ص ٢٤٢
- شعراء الغري، ج ٤، ص ٤٢-٨١
- أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٦
- معجم المؤلفين العراقيين، ج ١، ص ٤٧٢
- الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٦
- معجم المؤلفين، ج ٤، ص ١٦٣
- مستدرك معجم المؤلفين، ص ٢٥١
- ماضي النجف وحاضرها، ج ٣، ص ٢١٤
- مكارم الآثار، ج ٨، ص ٢٨٠٣
- قبيله عالمان دين، ص ٨٥-١١٥
- معارف الرجال، ج ٣، ص ٢٤٥
- مجله نور علم، العام الثاني، ش ٩، ص ٧٩
- الإجازة الكبيرة، ص ١٨١، الرقم ٢٢٦
- المسلسلات في الإجازات، ج ٢، ص ٨٧
- ديوان أبي المجد، ص ١١، الطبعة الأولى
- وقاية الأذهان، ص ٢٥
- جهل مقاله، ص ٥٨١ و ٦٨٨ الشيخ الاستادي
- رسالة امجديه، ص ٥، طبع الثالث، و ص ٢٣-٤٧ من طبع الرابع
- سى مقاله، ص ٢٤٨ الشيخ الاستادي
- هفده رساله، ٢٤٨ الشيخ الاستادي
- مجله علوم الحديث، ش ٤، ص ٣١٨
- شرح احوال آية الله العظمى اراكى، ص ٣٢٩
- مجله كيهان انديشه، ش ١٨، ص ١٠٤
- دائرة المعارف تشيع، ج ٢، ص ٢٢٢
- مجله فرهنگ اصفهان، ش ١١، ص ٦٢
- اثر آفرينان، ج ١، ص ٢٧١

١. الإضبتهاني (بالفتح والكسر) لا بالكسر وخذّة. (السيد الحسنی).

- تاريخ اصفهان، جلال الدين همامي، مجلد «ابنه و عمارات»، فصل «تكايا و مقابر»، ص ١١٦-١١٩
- تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، ص ٤٩٠، تأليف جرجي زيدان
- تاريخ اصفهان، ص ٣٤٢، الميرزا حسن خان الجابري الأنصاري، طبع عام ١٣٧٨ هـ ش
- بغية الراغبين، ج ١، ص ١٥٧
- موسوعة طبقات الفقهاء، الجزء الثاني، ج ١٤، ص ٧١٦
- تذكرة شعراى معاصر اصفهان، ص ٢١٣، رقم ١٧٦ السيد مصلح الدين المهدوي
- الطليعة من شعراء الشيعة، ج ١، ص ٣٣٥-٣٤٢، الشيخ محمد السماوي
- نوزده ستاره و يك ماه، ص ٢٧٩، (شرح حال چند نفر از فقهاء و حكماء)، تأليف الشيخ رضا الاستادي
- قيام آيادالله حاج آقا نورالله نجفى اصفهانى، ص ٧٠، بقلم السيد اسدالله رسا، طبع ١٣٨٤ ش
- اديب ماندگار، ص ٩١
- گلشن ابرار، ج ٤، ص ٣٣٨
- معجم طبقات المتكلمين، ج ٥، ص ٤٣٢، الرقم ٧٢١
- گلشن اهل سلوك، تأليف رحيم قاسمى، ص ١١٣
- شعراى حوزه علميه اصفهان، تأليف سيد محمدعلى بهشتى نژاد، ص ٥٠١
- خاندان شيخ محمدتقى نجفى اصفهانى، تأليف رحيم قاسمى، ص ٦٤٣-٨٠٠
- فهرس التراث، ج ٢، ص ٣٦٣
- رجال اصفهان، ج ١، ص ٢١٣، الدكتور السيد محمد باقر الكتاني
- ریشه ها و جلوه های تشیع و حوزه علمیه اصفهان، ج ١، ص ٥٠٩
- تربت پاکان قم، ج ٢، ص ١٠١١، الشيخ عبدالحسين جواهر الكلام
- تذكرة شعراى استان اصفهان، ص ٢٨٤
- باهتمام مصطفى هادوى شهير اصفهانى
- كتاب های عربى چاپى، ص ٢٢٠ و ٥٢٤ و ٥٣٩ و ٩٦٥ و ٩٩٨، المرحوم المشار
- معجم رجال الفكر و الأدب، ج ١، ص ١٣٥، الشيخ محمدهادي الاميني
- مستدرکات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٠٩ و ج ٩، ص ٢٤٥
- منتخب معجم الحكماء، تأليف مدرس گيلاني، تحشيه منوچهر صدر سها
- جمع پريشان، ج ٢، ص ٥٩٠، الشيخ رض المختاري
- دانشمندان و بزرگان اصفهان، ج ٢، ص ٦٢٠
- فرهنگ اعلام تاريخ اسلام، ج ١، ص ٣٩٤ و ٥٠٠ و ج ٢، ص ١٨٤٥
- تذكرة شعراى تخت فولاد اصفهان، ص ٢٧٧، عليرضا لطفى
- شعر أبى المجد النجفى الأصفهانى، تأليف إسرائ محمد رضا صلال العكراوي، ص ٩-٣٠
- نامه های ناموران، ص ٦٧٢-٧٢٠



صورة العلامة الأكبر الإمام الشيخ أبي المجد محمد الرضا النجفي الأصفهاني رحمته الله

ناظم هذا الديوان (١٢٨٧-١٣٦٢هـ)

مقدمة التحقيق

أساس العمل في تحقيق هذا الديوان مصوّرة عن النسخة التي كتبها الشيخ كاظم بن موسى^١ بن الرضا بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي، وقد فرغ من الجمع والترتيب والتحرير في غرة شهر رجب سنة ١٣٤٥ في النجف الأشرف.

وبالرغم من أنّ أبا المجد قرأ بنفسه هذه النسخة، وعليها بعض تصحيحاته بخطه بقيت فيها أخطاء وتصحيقات تداركناها أثناء عملنا. وفي آخر هذه النسخة صحائف من شعر أبي المجد كتبها به والظاهر أنّها استدراكات على ما جمعه الشيخ كاظم أو أشعار قيلت في إكمال الجمع والترتيب. وخط أبي المجد رديء، بحيث لم نتمكن من قراءة بعض الأبيات أو الكلمات، وبقيت عندنا مبهمّة لم نهتدِ إلى الصريح المقصود.

ثمّ صحائف من ترجمة لأبي المجد كتبها بخطه صديقنا العلامة المحقّق المغفور له السيّد محمّد صادق بحر العلوم^٢، وقد ضمنها بعض

١. هو الشيخ كاظم بن موسى بن محمّد رضا بن موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وذُرِّيَّتُهُ اليوم في الجَلَّة. (السيّد الحسني).

٢. (ت ١٣٩٩هـ) في النجف الأشرف وأَغَقَبَ وَلَدًا وَاجِدًا هو السيّد مهدي ﷺ وللسيّد

أشعار أبي المجد وفيها أبيات لم توجد في نسخة كاشف الغطاء ولا خط الناظم. والأسف أن الترجمة ضاع أولها، وبقي منها صفحة واحدة مع صحائف من الشعر.

ومجموع أبيات هذه النسخة في خط الشيخ كاشف الغطاء وأبي المجد والسيد بحر العلوم مع حذف المكررات (١٠٩٧) بيتاً.

جمع الأستاذ علي الخاقاني في كتابه «شعراء الغري» ما تيسر له من شعر أبي المجد، فعارضنا نسخة الديوان بما جمعه، وتعرضنا للفروق المهمة بينهما في الهوامش مع رمز «ش»، وتركنا ذكر ما كان من قبيل الخطأ المطبعي والأخطاء الواضحة التي يسبق إليها القلم.

وقد أورد أبو المجد بعض الأبيات الشعرية من نظمه في مؤلفاته، وخاصة كتابه «النوافج والروزنامج»، فأضفنا إلى الديوان ما لم يكن فيه، وقيدنا في الهوامش الفروق المهمة للأشعار الموجودة في الديوان إذا كان هناك فروق يحسن ذكرها.

هذا، بالإضافة إلى تعاليق وقبود - وأكثرها لغوية - كتبناها توفيراً لوقت القارئ الكريم، ولئلا يحتاج إلى مراجعة المعاجم والكتب، وراعينا في هذه التعاليق الاختصار بالقدر الممكن.

وله من علم البسط

علقت من الهمجد
استكروا به الهوى ولكن
بحاشر عاد له عوام
لم يدروا ما انت نور عيني
والا اذا قلت اسوت بياض
وفلكى وصف ساعة من السرعة
وذاقت قلب حاقق لما
مجل بالرحم على وصدا
عذارى البت بلسا
وان تكن مجلها ساعة
بذلك تباى عن ساء

وفلك من العزوب

الى كم اراكم تدعون تمدنا
اد اكان داصى المدين عنكم
ولم ضلكم غير ترك النون
فخره بذقن كمال المتمد
وفلك من العوازم والموجع من علم كبر
فلانة ان وصفت لنا محسن
وصفت لنا كل يدع من
فان الخبر كذب بالسبا
وفلك من المعارب والنوبة من الصا
لعد كنت احب قلبا للمركب
فعلنى التقرنم الفريد
علم الدمع استدار الحزن
ان الذى حاتم العزاد به
بعداره ضمت محاسنه
ومررت كيف منى السن
اسر العزاد ولم يرد فكا
ارح فكان ضامنا مسكا
١٣١٩

مرد الهمد

دسر

دادی همی د عین جاها د امره می طویل است
هر می سبا لکنه فی العالم ام
فامد الشاربین غلغا حاشاه و سرور اوله
فدعاسیا تراتع فی عدله قسم
لکن تم لکنه واحدة یعنی یفر من ذلک من نقط
کان لی بعه علم وله بعه قسم

و قالوا لع جاء علی حمار و ملاز تباه حری و عاد
و من نشارها سکا و قلا سالت کفرم ابرها الحمار

صل و هلا می صلح من صبی و و منله نعم العباد
و قالوا نه مدنا لزا می علیه لا عهد نوره

بني اسبع الى قولي تكن من على خير
طلب الدهر سطرا في عرو من خير
و دسا الدهر طرية من عرو من مر
و عرو و دريت على الحبس من عرو
فكم نائية ثابت ما ماني لها صدور
و حاشا ان يسمع صدر من و صي صوب
لو كنت على الا و فوضت له ا هري

لكن في مدناجر من العلي و القدر

و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد
و صفت في شغري من الهمد

دردار طردو

لبن ابي الهادي دماكي عدت الفقه موضح الى الال
وهي اعز الكتب عند رتبة لوزن الفقه ابن مالك الش
للمجمع فبمن اشأى خلق من المأذول الخامس
لكنه جمع بلاد شاهد والجمع مخارج الاماها
بلون نقر الحبيب من نظمك وادوع الراعي والرواع فاك
اصبح من فداك من طرب بينه سكة انكف من لثام

تدع هذا الديوان الشريف اقل الظالم علماء الزعم في الد اضعف كالم من موسى بن الرضا
من جعفر كاشف الغطاء، او ظلم كذا من كذا اصغر كذا، ووضف من جمعه ورتبه وكونه
في كنف الشريف في عصره من سنة ١٢٤٥ هـ واهبطه في مولود المائدة الواحدة
والعلم الفدواي الحمد الرضا سب المائدة الباهرة الاشارة الشيخ محمد باقر
الاصغر في ذكره ورتبه كشاف ما هو قوله والظفر في صحيح ماسوي العلم فيه
ولا الفصل في قوله ومثله فقول ما هو قوله السما مال من قوله لذن من مائه

ختام ديوان أبي المجد بخط الشيخ كاظم بن موسى بن محمد رضا بن
موسى بن جعفر كاشف الغطاء رحمته الله وقد سقط من سياق نسبه (موسى) ابن
الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، كما ترى في المخطوط.

وطني كحل الطرف رمث افتنا ص * ولم أكن لولا الشيخ أطعم بالقرب
فلا تجبوا من صبي لي فبسه * (مناقب للصبا ودرهمي الكتاب)

(ولم أنصافي النضيم)

زوج الشيخ على سنه * جاريه عذراء هلك الهلاك
فلما دعيت أفنضها * (مناقب الباب سوى ابن الخلال)

(ولم أنصافي النضيم)

لي صديق كم دبت نحو غلام * وعلى ظهره أطال الركوب
ودعاني شيعا ولست بشيخ * (إنما الشيخ من يدب ديبيا)

(ولم أنصافي العروض)

ورهم من بني الأثران غير * تقبل الردف ذي خصر نحيف
طوى عن حسنه شحنا خفيا * ومعب الهوى (طلي الخفيف)

(ولم أنصافا خطبا الله محمد بنه)

المجوي

عذري من كلما ازددم صوي * وصار يد بالرمع بعضا بعض
لئن كان أضي ناصبا فواده * فقلبي منه قد شرب بالروض
سأقطع والرو قطع بعضه * إذا كان حفظ الكل في القطع البعض

(ولم أنصافا)

بادر نثر الجيب من نطق * وأودع آراج والأطاح فك
أصبح هو ذراك من طرب * بينهم سكر فكيف من لثك

(ولم أنصافا ودا أسع وأجاد)

طلي بشرخ الهوى (نقص) * شوقا إلى خصر المزنة

رمث

(ولم أنصافا خطبا بعض الأعلام)

إن قدما عليك تمت * دونك في جد وجد

فالتور في حسا * مفتن على الأسد

(حرره محمد بن ق)

(آل بحر العلوم)

ديوان أبي المحجد

قافية الهمزة

١) قال في «النوافج و الروزنامج»: رأيتُ في المنام كأنِّي أعاتب
الأخ الفاضل السيّد رضا الهندي على تركه رثاء العم ثقة الاسلام، وأقول
له:

- ١ لَهْفَنِي عَلَيْهَا مِنْ عَقَائِلِ فِكْرَةٍ خَلَصْتُ مِنَ الْإِنِّطَاءِ وَالْإِكْفَاءِ^١
٢ وَلِمَنْ تَرَاهُ يَزُفُ غَادَةً فِكْرِهِ إِنْ كَانَ يَسْتَنْعُهَا عَنِ الْأَكْفَاءِ

٢) وقال بداهةً في مجلس ضيافة:

- ١ لَا تَشْرَبِ الْمَاءَ فَمِنْ رِقَّةٍ أَخَافُ أَنْ يَشْرَبَكَ الْمَاءُ

١. الإِنِّطَاءُ وَالْإِكْفَاءُ مِنَ مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْعَرُوضِ وَيُعَدَّانِ مِنَ الْغُيُوبِ فِي هَذَا الْمَقَامِ
وَالْإِنِّطَاءُ هُوَ تَكْرِيرُ الْقَافِيَةِ لَفْظاً وَمَعْنًى، وَالْإِكْفَاءُ هُوَ مُخَالَفَةُ خُرُوفِ الْقَوَافِي مَا
تَكُونُ قَافِيَةُ نَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ مَثَلًا لِمَا وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الْآخِرِ دَالًا أَوْ عَيْنًا أَوْ فَاءً...
وَمِنْ طَرِيفِ الشُّعْرِ الْقَدِيمِ الْمَذْكُورِ فِيهِ الْإِكْفَاءُ وَالْإِنِّطَاءُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ غُيُوبِ الْقَافِيَةِ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ الطَّرْفَاءِ هَاجِئًا مِنْ وَرْدٍ (الطَّوِيل):

- لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ بِأَخْضَ شَاغِلٌ وَأَنْفٍ كَيْسَلٍ أَلْعُودَ عَمَّا تَتَّبَعُ
تَتَّبَعُ لَخْنًا فِي كَلَامٍ مُرَقَّشٍ وَخَلَقَكَ مَبْنِيٍّ عَلَى اللَّخْنِ أَجْدَحٍ
فَعَيْشَكَ (إِفْرَادًا) وَأَنْفَكَ (مَكْفَأً) وَوَجْهَكَ (إِنِّطَاءً) فَأَنْتَ الْمَرْقُعُ
(السيّد الحسني).

٢. نقله إلى الفارسية بداهة مضيفه نجم الدين الفاضل النوري (نجم الشريعة) بقوله:
منوش آب که ترسم ز نازکی که تراست تو آب نوشی و آب از لب شود سراب

قافية الباء

(٣) قال مقرّضاً ديوان العلامة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء:

- ١ قَدْ أَشْكَرْتَنِي وَلَيْسَ الشُّكْرُ مِنْ أَرَبِي
بَنَاتُ فِكْرٍ حُسَيْنٍ لَا ابْنَةُ الْعَيْبِ^١
- ٢ رَقَّتْ وَرَاقَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَنَظَرُهَا
كَرُوضَةٍ دَبَّجَتْهَا رَاحَةُ الشُّخْبِ
- ٣ تَخْلُؤُ^٢ وَتَسْلُبُ أَلْبَابَ الْأَنَامِ فَهَلْ
سَمِعْتَ خَمْرًا حَلَّتْ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ
- ٤ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَشِعُرَ مَا أَرَاهُ وَذَا
نَوْعٍ مِنَ السَّخْرِ أَمْ ضَرْبٍ مِنَ الضَّرْبِ^٣

١. ابنة العيب: الخمر، ومن طريف ما يعلّق بالخاطر من أوائل الطلب فيما يتصل بهذا
المركّب الإضافي قول أحد الشعراء القدماء مادحاً بعض الأشراف:

أَنْتُمْ دَوُو أَلْتَسْبِ الْقَصِيرِ وَطَوْلُكُمْ بِإِدْ عَلَى الْكِبَرِ وَالْأَشْرَافِ
كَالزَّوْجِ إِنْ قِيلَ: ابْنَةُ الْعَيْبِ أَكْتَفَتْ بِأَيْ غِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ

(السيد الحسني).

٢. ش: «تجلو»، وهو تصحيف.

٣. الضرب - يسكون الراء وفتحها - : العسل الأبيض الغليظ.

- ٥ كَمْ شَاعِرٍ رَامَ جَهْلًا أَنْ يِعَارِضَهُ
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْإِعْيِ^١ وَالْتَعَبِ
٦ يَخْكِي بِعَرَفِ^٢ شِذَاهُ خُلِقَ نَاطِمِهِ
غَنَى لِنَابِهِمَا عَنْ مُنْدَلٍ رَطِبِ^٣
٧ يَابِنَ الْأَلَى جَنَعُ شَمْلِ الدِّينِ هَمَّتُهُمْ
إِذْ هَمَّتْ النَّاسِ جَنَعُ الْمَالِ وَالنَّشَبِ^٤
٨ جَرُودَتْ وَالْمُتَنَبِّي صَارِمِي فِكْرٍ
وَعَظِيمُ سَيْفِكَ يَا رَبَّ الْقَرِيضِ نَبِي^٥

١. ش: «بين العجز».

٢. العرف بِفَتْحِ الْغَيْنِ: الزُّبْحُ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ مُنْتَبِئَةً، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْأُرْدِ

تَرَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. (السيد الحسنی).

٣. المندل: العود الطيب الرائحة.

٤. النشب: العقار، المال الأصيل من الناطق والصامت.

٥. قَوْلُهُ: «وَعَظِيمُ سَيْفِكَ (يَا رَبَّ) الْقَرِيضِ (نَبِي)» جَاءَ بِهِ مِنْ بَابِ (مُرَاعَاةِ التَّظْنِيرِ) س بَغْضِ الْوُجُوهِ.

لَكِنَّ هَذَا الْقَضَدَ لَمْ يَجْزِ عَلَى سَنَنِ الْعَرَبِيَّةِ اللَّاحِبِ لِأَنَّ السَّيْفَ قَدْ (يَنْبُؤُ)، أَيْ: لَا يَفْعَلُ فِي الْأَضْرِبَةِ وَهُوَ (وَاوِيٌّ)؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ (سَمَا)، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْمَةُ اللَّغَةِ، فَتَقَالُ فِي فِعْلِهِ: (نَبَا) فِي أَشْمِ فَاعِلُهُ (نَابَ) لَا (نَبِي).

وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَا أَلْبَيْتِ بِصَرَفِ النَّظَرِ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَى بُؤِ السَّيْفِ، هُوَ وَضَفُ الْمَدْرُوحِ بِأَنَّهُ (رَبُّ الْقَرِيضِ)، وَأَنَّ أَبَا الْطَيْبِ الْمُتَنَبِّيَّ بِالنَّشَبَةِ إِلَى الْمَدْرُوحِ هُوَ (نَبِيٌّ) فِي هَذَا الْقَلْبِ وَأَيْنَ (النَّبِيُّ) مِنَ (الرَّبِّ)؟!

وَفِي عَجَزِ أَلْبَيْتِ ثَلَاثِينَ، بَلْ أَخَذَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ فِي وَضَفِ أَبِي الطَّيِّبِ

- ٩ قَدْ سَارَ شِعْرُكَ فِي آفَاقٍ أَجْمَعِهَا
كَمَجْدِ أَهْلِكَ سَيْرِ الْأَنْجَمِ الشُّهُبِ
١٠ وَكَمْ بَيَّنَّتْ بِأَيَّاتِ الْقَرِيبِ لَهُمْ
بُيُوتٌ مَجْدٍ قَدْ اسْتَعْنَتْ عَنِ الطَّنْبِ^١
١١ حَسَنْتَ كُلَّ مَدِيحٍ بِالنَّسِيبِ لَهُ
وَالْمَدْحُ تَغْرُلُهُ التَّشْيِيبُ كَالشَّنْبِ^٢
١٢ وَلَمْ تَقُلْ مِثْلَ مَنْ قَدْ قَالَ عَنْ خَطَا
فِي خُرْدِ الْمَدْحِ مَا يُغْنِي دَوِي الْأَدَبِ
١٣ طَلَبْتَ نَيْلَ غُلَا أَهْلِكَ مُجْتَهِدًا
فَنِلْتَ ذَاكَ وَنَيْلُ الْمَجْدِ بِالطَّلَبِ

الْمُتَنَّبِي، وَلَا يَخْضُرُنِي أَسْمُهُ.

هُوَ فِي شِعْرِهِ (نَبِي)، وَلَكِنْ
ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي
وَمِنْ مَخْفُوظِي الْقَدِيمِ مِمَّا يَنْاسِبُ هَذَا الْبَابِ، وَلَا يَخْلُو ذِكْرُهُ - هُنَا - مِنْ فَائِدَةٍ: أَنَّ
أَخَذَ مُلُوكَ الْأَنْدَلُسِ أَنْشَدَ يَوْمًا بَعْضَ شِعْرِ الْمُتَنَّبِي (وَأَسْمُ الْمُتَنَّبِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ)،
فَقَامَ أَحَدُ شُعْرَاءِ مَجْلِسِهِ وَارْتَجَلَ قَائِلًا:

لَيْنَ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا
تَنْبَأُ عُجْبًا بِالْقَرِيبِ وَلَوْ دَرَى
تَجَوُّدَ أَلْعَطَايَا، وَاللَّهَا تَفْتَحُ أَللَّهَا
بِأَنَّكَ تَزْوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. الطَّنْبُ: بِضَمَّتَيْنِ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ سَرَادِقُ أَلْبَيْتٍ، أَوْ هُوَ أَلَوْتِدُ. وَجَعَلُهُ: أَطْنَابُ، وَطَبْنَةٌ.

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. الشَّنْبُ: السَّنُ الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ.

- ١٤ فَأَفْخَرُ وَقُلْ مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي أُمُّ
أَخٍ كَمِثْلِ أَخِي أَمْ هَلْ أَبُ كَأَيِّي
- ١٥ وَوَشَّعْ^١ الْفَخْرَ وَأَفْخَرِ بِالْمَكَارِمِ^٢ مُذْ
حَظِيَّتْ بِالْمَفْخَرَيْنِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ^٣
- ١٦ لَا تَفْجَبُوا مِنْهُ إِنْ سَادَ الْأَنَامَ فَقَدْ
صَبَا إِلَى طَلَبِ الْغَلِيَاءِ وَهُوَ صَبِي
- ١٧ مُسْتَقْبِلُ الْعُمَرِ ماضِي الْعَزْمِ هَمُّهُ
أَمْضَى وَأَقْطَعُ^٤ مِنْ هِنْدِيَّةِ الْقُصْبِ
- ١٨ أَرَى لَيْبِدًا^٥ بَلِيدًا إِذْ يَقَاسُ بِهِ
وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا أَشْعَرَ الْعَرَبِ -

-
١. مِنْ تَوْشِيْعِ الثَّوْبِ وَهُوَ إِغْلَامُهُ، أَوْ مِنْ أَوْشَعَتِ الْأَشْجَارَ، أَي: أَزْهَوَتْ. وَالْكَتْمَةُ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).
٢. ش: «وَوَشَّعَ الْفَخْرَ مِنْهُ بِالْمَكَارِمِ».
٣. وَشَعَ الْجَبَلُ: صَعَدَهُ وَعَلَاهُ.
٤. ش: «وَأَقْطَعُ».
٥. لَيْبِدُ بْنُ زَيْنَبَةَ الْعَامِرِيُّ الْكِلَابِيُّ: مِنْ كِبَارِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي
الْمُخَضَّرَمِينَ وَالصَّاحِبَةِ وَأَصْحَابِ الْمُعْلَقَاتِ؛ وَلِشُهْرَتِهِ بِالْإِجَادَةِ فِي شِعْرِهِ قَالَ الْأَخْضَرُ
- فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ -:

وَلَوْ لَا أَشْعَرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ أَلْيَوْمَ أَشْعَرُ مِنْ لَيْبِدِ
أَقُولُ: وَدَعَوْنِي إِزْرَاءَ الشُّعْرِ بِالْعُلَمَاءِ مَغْلُوطٌ فِيهَا، وَلَيْسَ هَذَا مَقَامَ الْبَشَطِ. (السَّيِّدُ
الْحُسَيْنِيُّ).

١٩ أَلَيْتُ^١ بِغَلَا آبَاتِكَ^٢ التَّجُشُّبِ

عَلَّزْتُ يَابْنَ عَلِيٍّ هَامَةً الشُّهْبِ

٢٠ إِلَيْكُمَا مِنْ بَنَاتِ الْقُرُوسِ غَائِبَةٌ

أَتَشْكُ تَرْفُلُ^٣ فِي أَبْرَادِهَا^٤ الْقَشْبِ

٢١ قَدْ أَغْرَبْتُ عَنْ مَطَاوِي خُبِّ قَائِلِهَا

فَهِيَ الْغُرُوبُ^٥ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْغَرْبِ

(٤) وقال يعاتب بعض أقاربه:

١ لَعَنُوكَ لَا أَشْكُو جَفَاءَ الْأَجَانِبِ

إِذَا مَا جَفَانِي مَغْشَرِي وَأَقَارِبِي

(٥) وله كتبها لصديقه السيد جعفر الحلّي معاتباً له. وقد نزل في

محلة العمارة مجاوراً لأبي المجد:

١. الأليّة: أليتين. (السيد الحسني).

٢. ترفل: تجر ذيلها وتبختر. القشيب: الجديد، الثّظيف، الأبيض. جمعه قُشْب - بضم الشين وسكونها -.

٣. ترفل: من النساء على زينة الْقُرُوس: المثجبة إلى رزوحها. وَالْجَمْعُ: غُرُب. (السيد الحسني).

- ١ خَلَلْتُ جِمَى الْجَلِيِّ أَلْتَمِسُ أَلْقَرِي^١
فَكَانَ قِرَاءَهُ^٢ أَلْهَجُوْ وَالشُّثْمُ وَالسَّبُّ
- ٢ جَزَاءَ سِنْتَارٍ^٣ جَزَانِي وَلَمْ أَكُنْ
لَأُضْحَبَ إِلَاهَ إِذَا خَانَنِي الصَّخْبُ
- ٣ وَلَمْ يَزَعْ لِي حَقَّ الْإِخَاءِ وَسَبَّيْ
وَمَا كَانَ لِي إِلَّا مَحَبَّةُ ذَنْبُ

-
١. بَيْنَ (خَلَلْتُ) وَ (الْجَلِيِّ) جِنَاسٌ أَلِاشْتِقَاقِي.
وَأَلْقَرِي: هُوَ الْإِحْسَانُ إِلَى الضَّيْفِ وَإِكْرَامُهُ، وَتَقْدِيمُ التَّزَلُّزِ إِلَيْهِ عَلَى أَتَمِّ الْوُجُوهِ. وَمِنْ
مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَخِيهِمْ:
أُصَاحِبُكَ صَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جـ
وَمَا أَلْجِضُ لِلْأُضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ أَلْقَرِي وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِصَ
(السيد الحسني).
 ٢. قِرَاءَهُ - هُنَا - خَبِيرٌ (كَانَ) جَاءَ مُقَدِّمًا وَأَصْلُ الْكَلَامِ: فَكَانَ أَلْهَجُوْ وَالشُّثْمُ وَالسَّبُّ
قِرَاءَهُ. وَلَمْ يَظْهَرْ الْإِعْرَابُ عَلَى (قِرَاءَهُ) لِلتَّعَذُّرِ. (السيد الحسني).
 ٣. (جَزَاءَ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مِنْ قَوْلِهِ (جَزَانِي) جَاءَ مُقَدِّمًا عَلَى فِعْلِهِ أَلْعَامِلِ فِيهِ.
وَ (سِنْتَارٌ) أَسْمٌ رُومِيٌّ زَعُمُوا أَنَّهُ إِسْكَافٌ بَنِي قَضْرَأَ لِلتُّعْنَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، فَلَمَّا
فَرَّغَ، أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ لِثَلَاثِ بَنِيهِ لِيُغَيِّرَهُ مِثْلَهُ.
وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ غُلَامٌ لِأُخَيْخَةَ (بِنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ) بَنَى أَطْلَمَهُ (وَالْأَطَمُ هُوَ السَّيْفُ)
وَكُلُّ حِصْنٍ مَبْنِيٍّ بِالْحِجَارَةِ، وَكُلُّ بَيْتٍ مُزَيَّجٍ مُسَطَّحٍ فَلَمَّا فَرَّغَ، قَالَ لَهُ: لَقَدْ أَخْكَمْتَهُ،
قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا لَوْ نَزِعَ لَتَقَوَّضَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَجْرِ، فَأَرَاهُ
مَوْضِعَهُ، فَدَفَعَهُ أُخَيْخَةَ مِنَ الْأَطَمِ فَخَرَّ مَيِّتًا، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ يَخْزِي الْإِحْسَانَ
بِالْإِسَاءَةِ. (السيد الحسني).

- ٤ طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْقُرْبَ أَبْغِي وَدَادَهُ
فَعَادَ بَعَاداً بَيْنُنَا ذَلِكَ الْقُرْبُ
- ٥ وَكَمْ جَرَّدَتْ كَفَايَ مِنْهُ مَهْتِداً
جُرَازاً عَلَى طُولِ الضَّرِيئَةِ لَا يَنْبُو^١
- ٦ وَقَدْ كَانَ لِي غَضَباً بِهِ أَذْفَعُ الْعِدَى
فَمَا حِيلَتِي إِنْ خَانَنِي ذَلِكَ الْعَضْبُ
- ٧ وَكَانَ لِمَالِي رَيْبَعاً وَمَرْبَعاً
إِذَا مَا أَلَوْرَى قَدْ عَمَّهَا الْقَحْطُ وَالْعَذَبُ^٢
- ٨ فَقُلْ لِأَبِي يَخِينِي^٣ وَإِنْ هُوَ مَلَّنِي
وَإِخْسَانِكُمْ مَا مَلَكُمُ مِنِّي الْقَلْبُ
- ٩ (ضُدُّوْكُمْ وَضَلُّوْكُمْ رِضَاً
وَجَوْرُكُمْ عَذْلٌ وَبَغْضُكُمْ حُبٌّ)^٤ °

١. السيف الجراز: القطاع.

٢. الْقَحْطُ هُوَ الْجَدْبُ مَعَ أَنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ، لَكِنْ رُبَّمَا تَسَامَحُوا فِيهِ إِذَا اخْتَلَفَ الَّلَفْظَانِ، كَمَا قَالُوا: «فُلَانَةٌ دُونَهَا أَلْتَأْتِي وَأَلْبُعْدُ». (السيد الحسني).

٣. أَبُو يَخِينُ كُنْيَةُ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْجَلِّي عليه السلام. (السيد الحسني).

٤. أَجَابَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّي عَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِأَبْيَاتٍ عَلَى نَفْسِ الرُّوْيِ وَالْقَافِيَةِ، تَجِدُهَا فِي دِيْوَانِهِ سَجْعَ الْبَلَابِلِ، ص ٨٣.

٥. الْبَيْتُ الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ النَّاطِمُ عَلَى سَبِيلِ (التَّضْمِينِ)، وَهُوَ لِحُسَامِ الدِّينِ الْبِضْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ (الْحَاجِرِيِّ) الْمَتَوَفَّى فِي سَنَةِ (٦٣٢هـ). (السيد الحسني).

(٦) وله أيضاً:

- ١ عَتَابَكَ^١ يَا زَمَانُ تَرَكْتُ عِلْماً
بِأَنَّكَ لَا تَلِينُ عَلَى أَلْعَابِ
- ٢ وَمَا قَلَنْتُ^٢ مِنْ صَبْرِي وَخَزْمِي
وَإِنْ قَلَنْتُ مِنْ ظَفْرِي وَنَابِي
- ٣ سَأَهْجُرُ^٣ كُلَّ غَانِيَةٍ^٤ عَرُوبٍ^٥
لِيُوضِلَ الشَّيْرَ بِالْإِبِلِ الْعَرَابِ^٦
- ٤ مَنَاسِمُهَا^٧ مَفَاتِيحُ الْأَمَانِي
إِذَا مَا أَلْدَهْرُ أَغْلَقَ كُلَّ بـ

١. «عَتَابَكَ» مفعول: «تركْتُ». (السيد الحسني).

٢. ش: «وما قللت».

٣. ساجهر (خ ل).

٤. الغانية: الجارية التي غَنِيَتْ بِزَوْجِهَا، أَوْ غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا. (السيد الحسني).

٥. العروب: الحَسَنَةُ التَّيَقَّلُ. وفي القرآن الكريم: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (سورة الواقعة، الآية ٣٧) أَي الْمَحَبَاتِ لِأَزْوَاجِهِنَّ. وفي ذلك يَقُولُ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ:

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمِثْلِ الرِّوَمِ آيَسَةً
تُضَيِّبُ الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مَكْلَاحٍ

(السيد الحسني).

٦. العروب والعروبة من النساء: الضحاكة. الإبل العرب: كرائم سالمة من الهُجْنة.

٧. المناسيم: جَفْعٌ مَنَسِيمٌ (على زَنَةِ مَجْلِسٍ) وَهُوَ خُفُّ الْبَعِيرِ. (السيد الحسني).

- ٥ وَمُخْتَلَفُ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ^١ حَسْبِي^٢
وَمُشْتَبِكُ الرِّمَاحِ الشُّمْرِ غَابِي
٦ دَرَيْتِي أَدْرِغُ صَبْرِي^٣ دِلَاصاً^٤
وَأُنْضِي^٥ الْعَزَمَ مَشْخُودَ^٦ الدُّبَابِ^٧
٧ إِلَامٌ أَشِيمُ^٨ مِنْ [رَامِي رَجماً]^٩
صَوَارِمَ لَا تُقَلُّ^{١٠} مِنْ الضَّرَابِ

(٧) وله مضمناً بيت المتنبي، وفيه التورية:

-
١. الرِّقَاقُ البَيْضُ: السيوف. (السيد الحسني).
٢. ش «حسبي».
٣. ش «صبراً».
٤. دِلَاصاً: ليناً براقاً، يقال: «درع دِلَاص» أي: ملساء لينة.
٥. أَنْضِي: أَسْلُ والكَلامُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ. (السيد الحسني).
٦. مَشْخُودٌ: أَنَسَمَ مَفْعُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَحَذَ السَّكِينُ، إِذَا حَدَّه (السَّكِينُ يُذَكَّرُ وَيَوْنُثُ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ لَكِنْ أَهْلُ عَضْرِنَا يَلْفِظُونَ السَّكِينُ بِالتَّأْنِيثِ). (السيد الحسني).
٧. الدُّبَابُ: مِنَ الشَّيْفِ: حَدُّهُ. وَالْكَلامُ مَبْنِيٌّ الْإِسْتِعَارَةَ الْمَكْنِيَّةِ. (السيد الحسني).
٨. أَشِيمُ: أَرَى، أَنْظُرُ. (السيد الحسني).
٩. بِيَاضُ فِي الْمَخْطُوطَةِ، مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ «ش».
١٠. تُقَلُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَقَلَّلْتُ مَضَارِبَ الشَّيْفِ إِذَا تَكَثَّرَتْ. (السيد الحسني).

- ١ أَقُولُ وَقَدْ صَدَّ^١ الْخَيْبُ وَزَارَنِي
بَغِيضٌ إِلَيْهِ الثَّقُلُ يُنْمَى وَيُنْسَبُ
٢ (أَمَا تَغْلُظُ الْأَيَّامَ فِيَّ بِأَنْ أُرَى
بَغِيضاً تَنَاءَى أَوْ حَبِيصاً تَقْرُبُ)

- (٨) وقال مضمناً:
١ وَظَنِي كَحِلِّ الطَّرَفِ رُمْتُ أَقْتِنَاصَهُ
وَلَمْ أَكْ لَوْلَا الشَّيْخُ أَطْمَعُ فِي الْقُرْبِ
٢ فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ صُخْبِي لِرَقِيبِهِ
(فَلَا بُدَّ لِلصَّيَادِ مِنْ صُخْبَةِ الْكَلْبِ...)

- (٩) وله في التضمين:
١ لِي صَدِيقٌ كَمْ دَبَّ^٢ نَحْوُ غُلَامٍ
وَعَلَى ظَهْرِهِ أَطَالَ الرُّكُوبَا
٢ وَدَعَانِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
(إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَيْبَا)

١. ش: «وقد غاب الحبيب».

٢. مثلٌ معروفٌ.

٣. دَبَّ: مشى كالحيّة أو على اليدين والرجلين كالطفل، وذلك ليخفي مشيته.

١٠) وقال مداعباً بغض أصدقائه، وقد تزوج بنت السيد القطب^١:

١ وَلَا عَجَبُ إِنْ كَانَ مِثْلِي مُبْعَدًا

وَعَيْرِي قَرِيبٌ^٢ مِنْ حِمَى السَّيِّدِ الْقُطْبِ

٢ كَذَا أَسَدُ الْأَفْلَاقِ عَنْهُ مُبْعَدٌ

وَأَقْرَبُهَا مِنْ قُطْبِهَا صُورَةُ الدُّبِّ^٣

(١١) وقال:

١ أَيُّهَا الْمَهْجُورُ صَبْرًا جَمِيلًا رُبَّمَا غَابَ حَبِيبُ قَابَا

٢ وَيَعُودُ عَامِرٌ أَزْبَعُ أَنْسٍ كَانَ بِالْهَجْرَانِ قَفْرًا يَبَابُ

٣ وَلَيْالٍ بِالْحِمَى سَالِفَاتٍ لَمْ أَذُقْ إِلَّا لَمَاهُ شَرَابَا

١. وفيه بغض مُضْطَلَّحاتِ عِلْمِ الْفَلَكِ. (السيد الحسنی).

٢. ش «وغيري قريباً».

أقول: وَلِكُلِّ وَجْهٍ فِي الْإِغْرَابِ صَحِيحٌ:

أَمَّا الرَّفْعُ: فعلى الْخَبَرِيَّةِ مِنَ الْمَبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِ: «غيري». وتكون الواو حينئذٍ واو الحال، والجملة في محلِّ نصبٍ حال.

وأما النصب: فعلى كونه معطوفاً على خبر «كان» الوارد في صدر البيت. (السيد الحسنی)

٣. مِنْ مُضْطَلَّحاتِ عِلْمِ الْفَلَكِ. (السيد الحسنی).

٤. الْيَبَابُ: الْخَرَابُ. (السيد الحسنی).

- ٤ قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ أَلْخَمَرُ لَمَّا أَنْ طَلَا أَلْتَعَرُّ عَلَيْهِ حَبَابُ^١
٥ لَجَّ فِي هُجْرَانِهِ أَلْيَوْمَ حَتَّى لِكِتَابِي لَا يَرُدُّ أَلْجَوَابُ

(١٢) وقال:

- ١ أَدْرَى لَمَّا أَسْتَقَلَّ أَلْحَبِيبُ أَنَّ غَيْشِي بَعْدَهُ لَا يَطِيبُ
٢ يَا نَسِيمَ أَلْكَرْخِ جَدَّدْتَ وَجْدِي^٢ أَفَهَلْ عَهْدُكَ مِنْهُ قَرِيبُ
٣ أَنْكَرْتُ (فُلَانَةً) مِنِّي شُحُوبِي سِمَةً لِلْعَرَبِيِّ أَلشُّحُوبُ^٣

(١٣) وقال يداعب بعض أعمامه:

- ١ وَيَا رَبَّ عَمِّ لِي يُرَبِّنِي بِشَاشَةٍ
وَفِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَيَّ قَدِ أَلْتَمَّ بِـ
٢ فَيَا عَمَّنَا لَشْتُ أَلنَّبِيَّ مُحَمَّدًا
فَلِمَ صَارَ عَمِّي فِي أَلشَّقَاءِ أَبَا لَهَبٍ؟!

-
١. أَلْحَبَابُ: أَصْلُهُ مِنْ حَبَابِ أَلْمَاءِ وَهُوَ مُعْظَمُهُ، وَقِيلَ: نَفَاحَاتُهُ أَلَّتِي تَغْلُوهُ. وَأَلْحَبَابُ
أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ (أَلطَّلِ) أَلْمُقَابِلِ لـ (أَلْوَابِلِ). (السَّيِّدُ أَلْحَسَنِي).
٢. أَلْوَجْدُ: أَلْخُزْنُ. (السَّيِّدُ أَلْحَسَنِي).
٣. أَلشُّحُوبُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: شَحَبَ لَوْ أَنَّ فُلَانًا، إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ سَفَرٍ. (السَّيِّدُ
أَلْحَسَنِي).

(١٤) وله وقد كتبه إلى بعض أرحامه:

- ١ كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابِي
أَكْذَا يَكُونُ تَعَائِبُ الْأَخْبَابِ
- ٢ مَا أَلَذَّنْبُ إِلَّا مِنْ فُؤَادِي قَدْ هَوَى
مَنْ لَيْسَ يَهْوَاهُ جَنَاحُ دُبَابِ
- ٣ وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَيْكَ فِيمَا حُتُّهُ
فَعَلَى فُؤَادِي لَا عَلَيْكَ عِتَابِي

(١٥) وكتب إلى أحد بني عموته:

- ١ يُعْزُّ عَلَيَّ يَابْنَ أَلَعَمَّ أُنِّي أَرَاكَ بِنَارِ فُرْقَتِهِ^١ تَذُوبُ
- ٢ وَعَزَّكَ مَظْهَرُ بِالرَّجُلِ كَسْرًا لِذَاكَ يُعَوِّدُهُ الرَّشَاءُ^٢ الرَّيِّبُ^٣
- ٣ لَعَمْرُكَ إِنَّنِّي لَأَقُولُ صِدْقًا وَغَيْرِي فِي مَقَالَتِهِ أَلَكْدُوبُ
- ٤ هَمَمْتُ بِأَنْ أَهَيِّمَ بِهِ وَلَكِنْ عِدَانِي^٤ عَنْ عَوَاتِي^٥ أَلْمَشِيبُ

١. الضمير يعود على غائبٍ مفعولٍ بينَ الشاعِرِ وَالْمُخَاطَبِ. (السيد الحسني).

٢. الرَّشَاءُ: الظَّنُّ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ. (السيد الحسني).

٣. الرَّيِّبُ: الْمُنْتَصِبُ فِي سَيْرِهِ. (السيد الحسني).

٤. عِدَانِي: جَاوَزَنِي. (السيد الحسني).

٥. الْغَوَايَةُ يَفْتَحُ الْغَيْنَ الْمُعْجَمَةَ لَا يَكْشِرُهَا كَمَا شَاعَ خَطًّا. (السيد الحسني).

- ٥ وَقَلْبُ مِلْؤُهُ هَمٌّ وَهَمٌّ وَدَهْرُ مِلْءِ عَيْنَيْهِ غُيُوبٌ
٦ وَأَحْسَنُ مَا يَرَاهُ الظَّرْفُ مِنْهُ وَكُلُّ جَمَالِهِ حَسَنٌ عَجِيبٌ
٧ نُمَيْلٌ^٢ فِي حَوَاشِي عَارِضِيهِ لَهَا فِي قَلْبٍ عَاشِقِهِ دَيْبٌ
٨ يَعْضُ الظَّرْفُ عَنْ مَكْرٍ وَلَكِنْ يَلْحِظُهُ إِذَا عَقَلَ الرَّقِيبُ

(١٦) وقال في من كتب إليه يستهدي خضاباً:

- ١ كَتَبْتَ تَسْتَهْدِي خِضَاباً وَلَا يَغُودُ مِنْ بَغْدِ الْمَشِيبِ الشَّبَابُ
٢ دَقْتُكَ يَا هَذَا عَلَى طَوْلِهِ يَضْلُحُ بِالنُّورَةِ لَا بِالْخَدِ

(١٧) وقال:

- ١ وَهَبْ قَدْ تَقَضَّى زَمَانُ الصَّبَا فَلَمْ يَتَقَضَّ زَمَانُ التَّصَابِي
٢ وَمَاهِمْتُ بِالْغَيْدِ عَنْ صَبْوَةٍ وَلَكِنْ قَضَيْتُ دُبُونَ الشَّابِ

(١٨) وقال:

-
١. أَلْعَيْنَةُ: فِي الْأَضْلَى رَبِئِلُ مِنْ أَدَمَ (جَلْدٍ). وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ الْقِيَابُ وَمِنْ الرَّجُلِ مُوَضِعُ سِرِّهِ وَيُوصَفُ أَمَةً أَلْهَدَى لَهُ بِأَنَّهُمْ عَيْنَةُ الْعِلْمِ، وَجَعَلَ الْعَيْنَةَ: عِيَابٌ وَعَيْبٌ وَعِيَابٌ. قُلْتُ: وَبَيْنَ (العيبة) و (العيوب) جِنَاسُ الْاِشْتِقَاقِ. (السيد الحسني).
٢. نُمَيْلٌ: تَصْغِيرُ (نَمْلٍ) بِقَرِينَةٍ (دَيْبٍ) (السيد الحسني).

١ لَعَمْرُكُمْ مَا خَصَبْتُ الْمَشِيبَ

رَجَاءً لِعَوْدِ زَمَانِ الشَّبَابِ

٢ وَلَكِنْ نَضَى^١ أَلَدَّهُ سَيْفَ الْمَشِيبِ^٢

فَأَعْمَدْتُهُ فِي غِلَافِ الْخِضَابِ

(١٩) وله وقد أرسل إلى الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء بحلوى «من

السما» يبغي منه برتقالاً:

١ أَهْدَتْ إِلَيَّ فُلَانَةً مَنَّا يَفُوقُ عَلَى الصَّرْبِ^٣

٢ بِدَوَائِرٍ^٤ مِنْ فِضَّةٍ تَبْغِي كُرَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ

(٢٠) وله في التوجيه بعلم الحساب:

١ وَمُغْرَمٍ^٥ بِالْحِسَابِ طِفْلٍ أَهْوَاهُ بَيْنَ الْأَنَامِ حَسْبِي

٢ إِنْ قَالَ فَرَّقْتَ قُلْتُ فِكْرِي أَوْ قَالَ ضَعَفْتَ قُلْتُ قَلْبِي

١. نَضَى: سَلَّ. (السيد الحسني).

٢. في النوافج: «سيف المنون».

٣. الصَّرْب، بفتح الراء: العَسَل الأبيض، وقد تُسَكَّنُ راءُهُ، لكنّه بالتحريك أشهر. وقد دُكِّرَ تَغْرِيفُهُ في موضع لاحق لكن الأولي تعريفه في أوَّلِ وَرودِهِ. (السيد الحسني).

٤. صَرَفَهَا للضرورة. (السيد الحسني).

٥. الواو في: «ومغرم» واو رُبِّ. (السيد الحسني).

(٢١) وكتب إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وفيه التوجيه ببعض

أحكام الرّوق:

١ أَسِيرُ نَوَاكٍ إِنْ تَمَنُّنُ عَلَيْهِ بِتَخْرِيرٍ تَتَلَّ مِنْهُ الْمَنَابَةُ

٢ إِذَا مَا لَسْتُ تُغْفِقُهُ يَوْضِلِي فَلَا تَبْخُلْ عَلَيْهِ بِالْكِتَابَةِ

(٢٢) وقال يصف كتاب «لباب النحو»:

١ (لُبَابُ النَّحْوِ) فَاقَ الْكُتُبَ لَمَّا

عَدَا (مُغْنِي اللَّيْلِ)^١ عَنِ (الْكِتَابِ) ...

٢ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى كُتُبٍ سِوَاهُ

فَتُلْهِمَكَ الْقُشُورُ عَنِ اللَّبِّ

(٢٣) وقال مداعباً:

١ فَلَانِ كُلِّ ذِي [...] أَتَاهُ وَلَمْ يَكُ فِيهِ لِي^٢ مِيلٌ وَرَغْبَةٌ

٢ فَضَحَّ لَدَيَّ مَا قَدْ قِيلَ قَدْماً بِأَنَّ أَلْ [...] مِنْمَارُ الْمَحَبَّةِ

١. (مغني اللبيب) لابن هشام و (الكتاب) لسيبويه، وكلاهما في النّحو وفي البيت
تَوْرِيَةً لَطِيفَةً. (السيد الحسني).

٢. وَلَمْ يَكُ فِيهِ لِي... الخ ولم يَكُ لِي بِهِ... الخ (السيد الحسني).

(٢٤) وَقَالَ مُدَاعِباً وَمُضْمِناً:

١ لِلْخَزَرْجِيِّ لِحَاةِ اللَّهِ وَالِدَةِ

لَهَا حِزٌّ سَعِيٌّ غُضِيٍّ فِي تَطْلُبِهِ

٢ مُهْدَبٌ عَنْ كَثِيفِ الشَّعْرِ كَمْ زَمَنِ

(جَعَلْتُ نَظْمَ طَوِيلِي فِي مُهْدَبِهِ)

١. الحِزُّ، أَضْلُهُ: حِزَجٌ (يَكْثُرُ أَلْحَاءُ) وَالْجَنْعُ: أَخْرَاجٌ وَحِزُونٌ وَهُوَ فَرْجُ الْمَرْأَةِ. (السيد

الْحُسَيْنِي).

قافية التاء

(٢٥) اشترك هو والسيد جعفر الحلبي رحمه الله في نظم هذه القصيدة،

وكانا في بعض ضواحي النجف الأشرف، وتخلّصا فيها إلى مدح

محمد حسين آل كاشف الغطاء، فكتبها إليه وهو في البلد:

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لِلْمَهَامِنْكَ نَظْرَةٌ وَالتَفَاتُ | وَيَبْدُرُ السَّمَاءُ مِنْكَ سَبَابُ |
| ٢ | وَلَوْزِدِ الرِّيَاضِ مِنْكَ ابْتِهَاجُ | رَسَمَتُهُ الْخَدُودُ وَالْوَجْنُ |
| ٣ | وَقُدُودُ الْفُضُونِ إِنْ هِيَ مَالَتْ | فَهِيَ شَوْقاً إِلَيْكَ مُنْغَطِرُ |
| ٤ | لَكَ نَفْسِي الْفِدَاءُ يَا حَامِلَ الْكَأُ | سِ أَرْقَاهَا فَإِنَّ كَاسِي الْبِلَا |
| ٥ | حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْكَ عِبْثاً ثَقِيلاً | (يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ) ^٢ |
| ٦ | مَنْ عَذِيرِي بِهِ رَحِيمٌ دَلَالٍ | فَتَنْتَنِي أَلْحَاطُهُ الْفَاتِرُ |

١. اللَّثَاثُ وَاجِدُهَا اللَّئِيَّةُ بِتَخْفِيفِ اللَّاءِ وَهِيَ مَا حَوَلَ الْأَشْنَانُ. (السيد الحسني).

٢. أَحْسَبُ هَذَا الشَّطْرَ مِنْ نَظْمِ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي بَيَانِ وَزْنِ (الْخَفِيفِ). كَمَا إِنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى وَزْنِ (الْخَفِيفِ) أَيْضاً. (السيد الحسني).

- ٧ وَتَبَّاتِ الْعِذَارِ زَادَ وَلُزْعِي^١ وَمِنْ الْجَهْلِ أَنْ يُعَافِ النَّبَاتُ
 ٨ عَكَسَتْ خَذَهُ الطَّلَا^٢ فَاسْتَنَارَتْ مِثْلَمَا تَعَكُّسُ الشَّمْسُ الْمِرْأَةُ^٣
 ٩ غَنِيحُ اللَّخْظِ أَتْلَعُ الْجِيدَ^٤ يَحْلُو مِنْهُ دَلٌّ وَغَمَزَةٌ وَالتَّفَاتُ
 ١٠ مَا أُخِيلَاةٌ وَالْأَكَاوِبُ^٥ تُجْلَى بَيْنَنَا إِذْ نَقُولُ هَاكُمُ وَهَاتُوا
 ١١ وَبِخَدَّيْهِ غَضُّ زُرْدٍ نَضِيرٍ قَطَفَتْهُ الشُّفَاةُ لَا الرَّاحَاتُ
 ١٢ دَبَّ فِي خَذِهِ الْعِذَارُ فَرَادَتْ نِي مَلَاماً عَلَى هَوَاةِ اللُّحَاةِ^٦
 ١٣ لَيْتَ شِعْرِي وَلِلنَّدَامَى اجْتِمَاعُ فِي رِيَاضٍ تُجْلَى بِهَا الْكَاسَاتُ
 ١٤ أَشْمُوسٌ تَطْلَعَتْ أُمُّ سُقَاةٍ وَرَحِيقٌ فِي الْكَاسِ أُمُّ وَجَنَاتُ
 ١٥ قَدْ نَعِمْنَا بِهَا بِأَطْيَبِ عَيْشٍ غَابَ حُسَاذُهُ وَوَلَّى الْوُشَاةُ
 ١٦ غَمِيثٌ أَعْيُنُ الْكُوشِاحِ عَنَا^٧ لَيْسَ يَدْرُونَ أَيْنَ بَنْنَا وَبَاتُوا
 ١٧ يَا مَيِّتاً بِهِ الصَّبَا نَفَحْتَنَا فَحَمَدْنَا الصَّبَا وَطَابَ الْبَيَاتُ

١. بفتح الواو وليس بِالضَمِّ، كَمَا شَاعَ خَطَأً. (السيد الحسني).

٢. الطَّلَا: بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْهَمْزِ: الْخَفَرُ عِنْدَ بَغْضِ الْعَرَبِ، وَقَدْ حَدَّثَ الْهَمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ. (السيد الحسني).

٣. المرأة - هنا: مُخَفَّفُ الْمِرْأَةِ، خَفَّفَ هَمْزَةً «المرأة» للضرورة. (السيد الحسني).

٤. أتلع الجيد: طويل العنق مستقيمه.

٥. جمع الأكواب، جمع الكوب، وهو قدح لا عروة له.

٦. اللُّحَاةُ: جَفْعُ اللَّاحِي، وَهُوَ الْإِلَئِم. (السيد الحسني).

٧. الكوشاح جمع الكاشح: العدو الذي يبطن العداوة.

- ١٨ وَعَلَى غَفْلَةِ الرَقِيبِ نَعْمَنَا بفتاةٍ تَعَارُ مِنْهَا الْمَهَاةُ
- ١٩ فَإِذَا طَرَفُهَا رَنَا فَهُوَ رِيمٌ وَإِذَا عِطْفُهَا ائْتَنَى فَقَنَاهُ
- ٢٠ طَرَقْتَنَا وَهَنًا^١ وَقَالَتْ رُضَابِي لِقَتِيلِ الْغَرَامِ فِيهِ حَيَاةُ
- ٢١ فَسَقَمْنَا مِنْ رَيْبِهَا فَأَزَثْنَا كَيْفَ تُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رُفَاثُ
- ٢٢ وَشَرِبْنَا مِنَ الْعَقِيقِ مُدَابًا فَهَيْئًا لِلشَّارِبِ الرُّشَقَاتُ
- ٢٣ وَائْتَنَيْتَنَا مِنْ خُمْرَةِ بُلْمَاهَا فَسَكِرْنَا بِهَا وَنَحْنُ صُحَاةُ
- ٢٤ وَعَجِبْنَا مِنْ ثَغْرِهَا كَيْفَ فِيهِ يُوجَدُ الدَّرُّ وَهُوَ عَذْبٌ فَرَاثُ^٢
- ٢٥ هَذِهِ خُمْرَةُ الْمُحِبِّينَ لَا مَا عَمَّقَتْهَا بِدَنُّهَا الْخَاثُ^٣
- ٢٦ نُورُهَا قُبْلَةُ الْمُحِبِّينَ طَرًّا وَبِذِكَارِهَا تَلْجُ الْخُثَا^٤



- ٢٧ يَا نَدَامَايَ لِلرِّبَاضِ هَلُمُّوا وَإِلَى الرَّاحِ فَانْهَضُوا يَا سُدَا
- ٢٨ فُرْصَةُ لِلشَّبَابِ فَانْهَضُوهَا فِي زَمَانٍ أَعْوَامُهُ سَاعَاتُ
- ٢٩ بَادِرُوا لِدَّةِ الْغَرَامِ فَلِلنَّاسِ خَيْرٌ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ آفَاتُ
- ٣٠ بِرُضَابٍ عَذْبٍ الْمَذَاقِ وَلَكِنْ قَدْ حَمَمَهُ مِنَ الْجُفُونِ الرُّمَاءُ
- ٣١ لَا نَخَافُ أَلْسِنَةَ الْيُفُوفِ إِلَّا إِذَا مَا مِنْ سِيوفِ الطُّبَا تَسْلُ الطُّمُ

١. وَهَنًا: أَي مَتَّصِف اللَّيْلِ. وَقَدْ رَشَّحَ لَهُ بِقَوْلِهِ: «طَرَقْتَنَا»؛ لِأَنَّ الطَّرْقَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي اللَّيْلِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. الْمَعْرُوف أَنَّ الدَّرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَحْرِ الْمِلْحِ [وَلَا يُقَالُ: الْمَالِحُ]. لَا فِي الْبَحْرِ الْعَذْبِ. وَمِنْ هُنَا أَظْهَرَ الشَّاعِرُ عَجَبَهُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ٣٢ خَلَّيَانِي إِنَّ الصَّبَابَةَ دِينِي وَعَلَيْهِ الْمَحْيَا وَفِيهِ الْمَمَاتُ^١
 ٣٣ مَا أَبَالِي إِذَا ثَقُلَنْ دُنُوبِي وَاسْتَخَفَّتْ بِوِزْنِهَا الْحَسَنَاتُ
 ٣٤ إِنَّ حُبَّ (الْحُسَيْنِ)^٢ شَبِلَ عَلَيَّ فِيهِ تُمَحَّى الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ

- ٣٥ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ الْكَرَامِ أُبَاةُ الْفَضْلِ
 ضَمِيمٌ إِنْ عُذِّدَ الْكَرَامُ الْأُبَاةُ
 ٣٦ عِلْمَاءُ أُتِمَّتْهُ حُكْمَاءُ
 سَادَةُ قَادَةُ أُبَاةُ هُدَاةُ
 ٣٧ عُرِفَ الدِّينُ مِنْهُمْ، وَإِلَيْهِمْ
 خَبِرَ الْعِلْمُ أَشْنَدَتْهُ الرُّوَاةُ
 ٣٨ مَنْ يُشَاهِدْ (كَشَفَ الْغَطَاءِ) عِيَاناً
 لَمْ يُشَكَّكَ بِأَنَّهُ آيَاتُ
 ٣٩ وَبِأَنْوَارِهَا اسْتَنَارَتْ سَرَاةُ الْإِلَهِ
 عَلِمَ إِنْ ضَلَّتِ الطَّرِيقَ السَّرَاةُ

١. هذا مثْلُ قول الآخر:

عِدْبَنِي وَأَفْطَلْنِي وَغَدِي عِدْبَنِي وَدِينِي بِالصَّبَابَةِ فَهِيَ دِينِي
 (السِّدِّ الْحُسَيْنِيِّ).

٢. يريد: الإمامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَاشِفُ الْغَطَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (السِّدِّ الْحُسَيْنِيِّ).

٤٠ لا تَقْسُ غَيْرَهُمْ بِهِمْ فَلَعْنُرَا

مَجْدٍ بِالْذَّرِّ لَا تُقَاسُ الْخَصَاةُ

٤١ لَهُمُ الْمَجْدُ حَبْوَةٌ^١ وَهُوَ مِمَّا

وَرَّثَتْهُ الْآبَاءُ وَالْأُمَهَاتُ

٤٢ رَشَّحْتُهُمْ لَهُ الْأَسْوَدُ الضُّوَارِي

وَسَقَّتَهُمْ لِبَنَاتِهِ اللَّبَوَاتُ

٤٣ لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِقًا وَتَلِيدًا وَسِوَاهُمْ لَا تَعْرِفُ الْمَكَارِبُ

٤٤ يَبِيتُهُمْ كَعْبَةٌ لِكُلِّ قَبِيلٍ وَإِلَيْهَا حُجُّ الْوَرَى وَالْعَبَا

٤٥ وَوَرِثْنَا مِنْ جَعْفَرٍ إِزْثَ أَبْنَا هُ، وَمِثْلُ الْبَيْنِ تَخْطِي الْبَابُ

(٢٦) وَقَالَ أَيْضًا:

١ أَتَبَغَتْ مَدْرَسَةَ الْبَيْتِ نَ هُوَ بِمَدْرَسَةِ الْبَنَاتِ

٢ فَإِلَى (الْأُولَى) طَوْرًا وَطَوْرًا يَا فَوَادُ إِلَى (الِلَوَاتِي)

١. الْحَبْوَةُ، (مُثَلَّثَةٌ أَلْحَاءَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَاهُ أَيُّ أَغْطَاهُ بِأَجْزَاءٍ وَلَا مَنٍّ، أَوْ هُوَ مُطْلَقًا لِلْعَطَاءِ، وَمِثْلُهَا أَلْحَبَاءُ. وَالْحَبْوَةُ مَا يَكُونُ لِلْوَلَدِ الْأَكْبَرِ مِنْ سِلَاحِ أَبِيهِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَبِ وَتَفْصِيلُهُ فِي مَبَاحِثِ الْفِقْهِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. أَصْلُ قَوْلِهِ: «إِرْثَ أَبْنَاهُ»: إِرْثَ أَبْنَائِهِ، وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ لِلزُّرُورَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣ لم تَسْلُ حُبَّكَ ذَا الْفَتَى إِلَّا بِحُبِّكَ ذِي الْفَتَاةِ^١

٤ فإِلَى مَتَى لَا تَتَنَبَّئِنِي وَ إِلَى مَا تَزَعَبُ عَنْ عِظَاتِي

٥ حَتَّى مَا يَضُنِّكَ الْجَمَا لُ فَقَالَ لِي: حَتَّى الْمَمَاتِ

(٢٧) وقال:

١ أَفِدِي الذِّي عَضَّ رُمَانًا فَقَتَّرَ عَنْ

بَيْضِ الثَّنَايَا بِعَذْبٍ^٢ غَيْرِ مَمْقُوتِ

٢ فَمَنْ رُنِّي قَبْلَهُ حُقَّ الْعَقِيَّتِي حَوْثُ^٣

لَأَلْسَاءُ^٤ كَسَرَتْ حَبَاتِ يَاقُوتِ

(٢٨) وله في (الساعة) قوله:

١ غَالِيَةً غَالِيَةً الْمُتَمَتَّى فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ حَوْتُ قُبَّتِي

٢ يَا عَجَبًا مِنْ طِفْلِ رَقَاصِهَا يَقْرَأُ فِي الْجِزْرِ بَتَبَاعَتِي^٥

١. هذا مخالفٌ للنحو لِأَنَّ (الفتاة) حُكْمُهَا التَّضْبُّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (ذِي) الذِّي هُوَ مَفْعُولُ به لِلْمُضَدَّرِ الْمُضَافِ إِلَى أَلْكَافِ فِي (حُبِّكَ)، فَلَا حِظَّ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. فِي النِّوَافِجِ: «عَذَابًا».

٣. فِي النِّوَافِجِ: «دَرَجُ الْعَقِيْقِ حَوِي».

٤. صَوَّفَ (أَلَا لِي) لِلزُّرُورَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٥. هَذَا الْوَصْفُ جَمِيلٌ جَدًّا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

(٢٩) وكتب للعلامة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، وقد ترك زيارته مدة طويلة، وفيه لزوم ما لا يلزم:

- ١ إِنَّ قَطْعِي لَوْ كَانَ قَطْعًا قَلِيلًا لِلْقَلَا حُجَّةٌ تُرِينِي الْمَحَجَّةُ
- ٢ لَكِنْ الْيَوْمَ حِينَ أَكْثَرْتُ قَطْعِي لَا أَبَالِي وَإِنْ يَكُنْ أَلْفَ حُجَّةٍ
- ٣ أَوْ مَا قَالَ جَدُّنَا قَبْلَ هَذَا: (إِنَّ قَطَعَ الْقَطَاعَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ)^٢

(٣٠) وقال هاجياً:

- ١ وَصَاحِبٍ كَلَّفْتُهُ حَاجَةً
- فَقَالَ^٣ مُدُّ أَكْثَرُتُ إِزْعَاجِدْ
- ٢ لَمْ تُفَضِّحْ حَاجٍ مِنْ يَدَيَّ إِنَّمَا
- يَقْضِي الْفَتَى فِي دَقْنِي^٤ الْحَاجَهُ

١. ش: «للعلا».

٢. مِنْ كَلَامِ عُلَمَاءِ الْأَصُولِ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ الشَّيْخَ جَعْفَرًا كَاشِفَ الْغَطَاءِ الذَّاهِرِ مُدُّ جَدُّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ مِنْ جِهَةِ الْأَبَاءِ، وَجَدُّ الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ مِنْ جِهَةِ الْأُمّهَاتِ. (السيد الحسن).

٣. ش: «فقلت».

٤. ش: «في ذقنك».

٥. أَيْ: يَسْلُخُ فِي دَقْنِهِ، وَهُوَ مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (السيد الحسن).

(۳۱) وله أيضاً

۱ (مُعَلِّمُ) الْعَقْلِ أَوْدَى^۱ بَعْدَكُمْ فَلِذَا

فِي (مَكْتَبِ) الْقَلْبِ (أَطْفَالُ) الْجَوَى لَعِبْتُ^۲

۱. أَوْدَى: هَلَكَ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

۲. ترجمه الأستاذ جلال‌الدین الهمائی بقوله [دیوانه، ص ۱۱۵]:

در دبستان روزگار ترا	جز خدا نیست رهنمائی ادب
بر سرت سایه خرد گر نیست	در هوسکاری تو نیست عجب
کودکان را رسد گه بازی	چون برون شد معلّم از مکتب

قافية الحاء

(٣٢) قال من قصيدة حزب البلقان:

١ ولما بنو البلقان ساءت فعالهم

وجلث خطاياهم عن العَدِّ والبُعدِ

٢ رَضِينَا بِحُكْمِ الْمَشْرِفِيَّةِ بَيْنَا

فَقَالَتْ بَأَنَّ الْحَرْبَ خَيْرٌ مِنَ الصُّلْحِ

-
١. المشْرِفِيَّةُ بفتح الزاء المهملة: هي الشُّيُوفُ المنشُوبَةُ إلى قُرَى مِنْ أَرْضِي الْعَرَبِ تَذْنُو مِنَ الرِّيفِ وَتُعْرِفُ بِ (مَشَارِفِ الشَّامِ)، يُقَالُ: سَيْفٌ مَشْرِفِيٌّ، وَلَا يُقَالُ مَشَارِفِيٌّ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ. وَقَدْ قُلِّدَ الشَّيْخُ النَّاطِمُ بِأَنَّ (المَشْرِفِيَّةَ) شُعْرَاءُ الْعُصُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَإِلَّا فَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَنْوَاعُ الْأَسْلِحَةِ وَ (تَطَوَّرَتْ) زِمَانِهِ، لَا سِيَّمَا فِيمَا كَانَ يَقَعُ بَيْنَ الدُّوَلِ مِنْ حُرُوبٍ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ. (السيد الحسني).
٢. قَوْلُهُ: (بَأَنَّ الْحَرْبَ خَيْرٌ مِنَ الصُّلْحِ) لَا يَتَنَافَى قَوْلُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ: ﴿...وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...﴾ (سورة النساء، الآية ١٢٨) لِإِخْتِلَافِ (المَوْضُوعِ) الَّذِي يَجْرِي (الْحُكْمُ) عَلَى مُفْتَضَاهُ، وَاللهُ الْهَادِي. (السيد الحسني).

٣ فَمَا بَرَحْتَ تَتْلُو الدُّخَانَ^١ عَلَيْهِمْ

مَدَافَعُنَا حَتَّى تَلْكَ سُورَةَ الْفَتْحِ

(٣٣) وفي «النوافج والروزنامج» غيّرت الأبيات إلى:

١ ولما أبي البلقان إلّا قِتَالَنَا

ولم تكن البلقان تَجْنَحُ^٢ لِلصُّلْحِ

٢ رَجَعْنَا فَشَاوَرْنَا السُّيُوفَ عَلَيْهِمْ

فَقَالَتْ بَأْنَ الْحَرْبَ خَيْرٌ مِنْ اِصْلَحِ

إلى آخر الأبيات.

(٣٤) وقال:

١ سَلَبْتَ لُبَّ اللَّبِّ مِنِّي وَمَا أَبْقَيْتَ مِنِّي غَيْرَ قَلْبٍ جَرِيحٍ

١. فيه تلميح إلى سُورَةِ الدُّخَانِ، بِإِلِضَافَةٍ إِلَى الْمَعْنَى الظَّاهِرِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).
 ٢. تَجْنَحُ: تَمِيلُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

قافية الدال

٣٥ قال في رثاه سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين، أرواحنا فداه وصلّى

عليه الإله:

١ فِي الدَّارِ بَيْنَ الْغَمِيمِ وَالسَّنْدِ¹

أَيَّامٌ وَضَلِي مَضَتْ وَلَمْ تَعُدْ

٢ ضَاعَ بِهَا الْقَلْبُ وَهِيَ أَهْلَةٌ

وَضَاعَ مَدْ أَقْفَرَتْ بِهَا جَلَسِي

٣ جَرَى عَلَيْنَا جَوْرُ الزَّمَانِ كَمَا

مِنْ قَبْلِهَا قَدْ جَرَى عَلَى لُبْدٍ²

١. الغميم: الكلاؤ الأخضر تحت اليايس. والسند: ما قابك من الجبل وعلا من السنع

وهما أيضاً أشما موضعين يمكن إرادتهما.

٢. لُبْدٌ بِضَمِّ اللَّامِ وَفُتِحَ أَلْبَاءُ الْمُوَخَّذَةِ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ آخِرَ نُشُورِ لُقْمَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَظْرِي دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعَثْتُهُ عَادُ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَشْفِقُنِي لَهَا، فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لُقْمَانَ بَيْنَ أَحَدِ امْرَأَتَيْنِ فِي مَدَّةٍ حَيَاتِهِ. وَأَحَدُ

- ٤ طَالَ عَنَائِي بَيْنَ الرُّسُومِ وَهَلْ
لِلْحُرِّ غَيْرُ الْعَنَاءِ وَالتَّكْدِ
- ٥ أَلَا تَرَى أَنَّنِى النَّبِيُّ مُنْفَرِدًا
وَهُوَ مِنَ الْعَزْمِ غَيْرُ مُنْفَرِدِ
- ٦ بِمَاضِيَّ سَيفِهِ وَمِقُولِهِ^١
- فَرَّقَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
- ٧ فَقَالَ: لَا أَطْلُبُ الْحَيَاةَ وَهَلْ
فِرَاقُ دُنْيَاكُمْ سَوَى وَكَدِ^٢
- ٨ لَمَّا قَعَدْتُمْ عَنْ نَظَرِ دِينِكُمْ
وَالَ شَمْلُ الْهُدَى إِلَى الْبَدِ
- ٩ بِقَائِمِ السَّيْفِ قُمْتُ أَنْظُرُهُ
مُقَوِّمًا مَا ذَهَاهُ مِنْ أَوْدِ^٣

ذِيكَ الْأَمْرَيْنِ بَقَاءَ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ، كُلُّمَا هَلَكَ نَشْرٌ خَلَفَ بَغْدَهُ نَشْرٌ، فَأَخْتَارَ التَّشْوَرُ وَكَانَ
أَخْرُهَا بُدْأً، فَلَمَّا مَاتَ ثَمَانُ. وَفِي ذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِي:
أَضَحَّتْ خِلَاءٌ وَأَضْحَى أَهْلُهَا أَرْتَحَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
(السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

١. المِقُول: اللِّسَان. (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

٢. أَي: غَايَتِي وَطَلَبَتِي. (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

٣. الْأَوْد: الْإِغْوِجَاج. (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

- ١٠ وَلَسْتُ أُعْطِي مَقَادَةً بِيَدِ
وَقَائِمِ السِّيفِ ثَابِتٌ بِيَدِي
- ١١ وَالْيَوْمَ وَضِلُّ الْحَبِيبِ مَوْعِدُهُ
فَكَيْفَ أَرْضَى تَأْخِيرَهُ لَعْدِ
- ١٢ بُشْرَايَ إِنَّ الْحَبِيبَ شَاءَ يَرَى
فِي الظَّفْرِ مَيْدَانٌ خَيْلَكُمْ جَسَدِي
- ١٣ وَالرَّأْسُ مِنِّي عَلَى الْقَنَاءِ عَدَاً
يُسَارُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
- ١٤ لَوْ قَدَّزْنِي^١ فِي هَوَاهُ مُخْتَبِراً
قَدْ وَانْهَوَى^٢ لَمْ أَكُنْ أَقُولُ^٣ .
- ١٥ أَوْ قَالَ لِلْعَذْبِ لَا تَرِدْ أَبَدَاً
وَحُبِّهِ لَمْ أَرِدْ وَلَمْ أَرِدْ^٤

١. الْقَدُّ: الْقَطْعُ أَوْ الشَّقُّ طَوْلًا، أَوْ الْمُشْتَاقِلُ وَالْمُسْتَطِيلُ.
وفيه جاء في وَضْفِ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدِ رَسُولِهِ، الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ
اعْتَرَضَ قَدْ وَإِذَا اسْتَطَالَ قَطًّا. (السيد الحسني).

٢. الواو في قوله: «والهوى» واو القسم (السيد الحسني).

٣. قَدَّ: حَسَبِي أَوْ يَكْفَيْتِي، وَهُوَ أَشْمُ فِعْلٍ. (السيد الحسني).

٤. «أَرِدُ» الأولى من الورد. و «أَرِدُ» في قوله: «ولم أَرِدْ» من الإرادة. (السيد الحسني).

- ١٦ لو جاز لي أن أكون^١ مُقْتَرِحاً
لَقُلْتُ لَا تَنْقُصِ السَّيْلَ وَزِدْ
١٧ وَلَسْتُ أَبْغِي سِوَى رِضَاكَ وَلَا
يَدُورُ خُلْدُ الْجَنَانِ فِي خَلْدِي^٢
١٨ مَوَيْدَ الْوَصْلِ مَا أَرُومُ وَلَا
أَعُدُّ شَيْئاً نَعِيمَهَا^٣ الْأَبْدِي
١٩ إِنْ لَمْ يُصَلِّ^٤ عَلَيَّ فِي نَفَرٍ
عَلَيَّ صَلَّيْ الْمُهَيْمِنُ الْأَمِينُ
٢٠ وَلَا تَشَقُّوا لَنَا اللَّحُودَ فَمَا
يَصْنَعُ قَتْلَى الْغَرَامِ بِاللَّحْدِ
٢١ فَإِنْ يَكُنْ قَدْ قَتَلْتُ فَهُوَ يَدِي^٥
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قُتِلْتُ فَهُوَ يَدِي^٦
٢٢ إِنْ بَنَّا يَخْتَمُ الْوُجُودُ كَمَا
قَبْلُ بَنَّا أَوَّلُ الْوُجُودِ بُدِي

١. ش: «أن أقول».

٢. الخُلْد: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ وَاللَّام: البال. (السيد الحسني).

٣. ش: «نعيمة».

٤. ش: «ان لم تصل».

٥. اليَدُ أَي يَدِيهِ قَتَلْتُ. (السيد الحسني).

٦. أَي هُوَ يُؤَدِّي الدِّيَةَ، وَجَمَعَهَا: دِيَات (السيد الحسني).

- ٢٣ وَسَلَّ مِنْ غَمْدِهِ زَبَانِيَةً^١
تقول يا جمرَةَ الوغى اتَّقِدِ
- ٢٤ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّعِيمِ مُهْتَدِيًا^٢
يُوْغِظُهُ^٣ إِلَى الْجَحِيمِ هُدًى.
- ٢٥ لِلْحَدِّ مَنِي لَا يَدُنْ مِنْ أَحَدٍ
إِذْ لَسْتُ مُسْتَبْغِيًا عَلَى أَحَدٍ
- ٢٦ أَقُولُ لِلْقَزْنِ^٤ مُذْ أَخَايَطُهُ^٥
تَهَكِّمًا سِرًّا وَلِلْقِتَالِ عُذْ
- ٢٧ الْجَفْنُ^٦ تَبْكِي عَلَيَّ مُذْ عَلِمْتُ
لَوْصَلَهَا لَمْ أَغْذُ وَلَمْ أَكْ
- ٢٨ يَرْتَعِدُ الْخَصْمُ فِي فَرَائِصِهِ^٧
إِذَا رَأَى بِيْجَنِمَ^٨ مَرْتَعِدَ

١. ش: «يمانية» وهو الأثْبَةُ بالصَّوَابِ.

٢. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «يقول ربي».

٣. الْقَزْنُ، يَكْشُرُ أَلْقَابَ الْمُكَافِيءِ فِي الشَّجَاعَةِ عِنْدَ الْبُرُوزِ فِي مِيزَانِ الْحَرْبِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٤. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «الحصن».

٥. ش: «من فرائصه».

٦. الْفَرَائِصُ: جَنْعُ الْفَرِيصَةِ، وَهِيَ أَلَلْخَمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَفِّ لَا تَزَالُ تُرْعَدُ عِنْدَ الْغَضَبِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٧. «يَجْنِمُ عَلَى الْإِضَافَةِ لَا أَلَوْضَفِ لِيَسْتَقِيمَ أَلْوَزْنُ». (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

- ٢٩ وَلَا يَغْرُثُكَ فِي اللَّقَا زَرْدُ
فَطَالَمَا قَدْ هَزَأْتُ بِالزَّرْدِ
٣٠ كَحَامِلِي [اليوم] ^١ صرْتُ ذَا ظَمَأٍ
إِنْ لَمْ يَسِرْ مِنْ دَمَائِكُمْ أَرِدِ
٣١ وَأَصْنَعُ الْيَوْمَ فِي الطُّفُوفِ [كما] ^٢
صَنَعْتُ فِي خَيْبِرٍ وَفِي أُحُدِ
٣٢ أَفْنَيْتُ آبَاءَكُمْ وَصَرْتُ إِلَى
إِفْنَاءِ مَا أَعَقَبُوا مِنَ الْوَلَدِ
٣٣ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْنَدُوا لَكُمْ خَبْرِي
فَإِنَّ مَثْنِي يُغْنِي عَنِ النَّ
٣٤ وَلَا يَزِي وَالْوَطِيسُ قَدْ حَمَيْتُ
مَنْ ذِي شُطُوبٍ ^٣ يَكْفُ ذِي لُبٍ ^٤
٣٥ سُيُوى رِقَابٍ وَلَا رُؤُوسَ لَهَا
وغيرَ أَيْدٍ بَانَتْ ^٥ عَنِ الْعُضْدِ

١. زيادة لايد منها من «ش».

٢. زيادة لازمة من «ش».

٣. ش: «من ذي سطور».

٤. المراد بذي شُطُوبٍ - هنا - السَّيْفُ. وذو لُبٍ هو الأسد ومثله: ذو لُبَّة، والمراد - هنا - المعنى المجازي، أي: الرجل الشجاع. (السيد الحسني).

٥. بَانَتْ: انْقَضَتْ (السيد الحسني).

- ٣٦ وَأَشْجُعُ الْقَوْمَ مِنْ يَفْرُ بِهِ
كَمَا تَفْرُ الْبِغْرَى مِنَ الْأَسَدِ
- ٣٧ فَفَرَّقَ الْجَمْعَ وَهُوَ مُتَفَرِّدٌ
رَوَى الثَّرَى بِالدَّمَاءِ وَهُوَ صَدِي^١
- ٣٨ أَفْدِيهِ مِنْ وَارِدٍ حِيَاضَ رَدَى^٢
عَلَى ظَمًا لِلْفِرَاتِ لَمْ يَرِدْ
- ٣٩ أُصِيبَ فِي قَلْبِهِ بِأَسْهُمِهِمْ
مُذْ قَالَتِ الْقَوْسُ خُذْهُ مِنْ كَبِدِي
- ٤٠ أَيَا مَطَايَا^٣ أَلْأَمَالِ وَاحِدَةٌ
قَفِي وَتَعَدَّ الْحُسَيْنِ لَا تَخْبِرْ
- ٤١ فَيَا جَفُونَ أَلْعَلَّا^٤ أَلَا اغْتَمَضِي^٥
فَطَالَمَا قَدْ كُحِلَتْ بِالسَّهَدِ

(٣٦) وكان هو والسيد جعفر الحلي رحمهما الله في قرية من ضواحي النجف الأشرف تسمى: «الرجيبة»^٥ وقد نظما بالاشتراك هذه القصيدة،

١. الصَّدِي: العَطْشَان (السيد الحسني).

٢. ش: «ويا مطايا».

٣. الواخذ: السريع الرامي بقوائمه كالنعام.

٤. ش: «ويا جفون عدى اختمضى».

٥. هي اليوم من ضواحي (طويريج) - الهندية - بين الحِلَّةِ وكربلا. (السيد الحسني).

وكتبا بها إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، فما هو لصاحب الديوان مُعَلِّمٌ بحرف «ض»، وما للسيد جعفر بحرف «ج»:

- ١ (ض) أَيَا غَزَالَ الْمُنْحَنَى قَدْكَ^١ فَقَدْ
جُزْتَ عَلَى الْعُشَاقِ فِي لَحْظٍ وَقَدْ
- ٢ (ض) وَلَمْ تَبْرُدْ غُلَّةً لِعَاشِقٍ
وَقَدْ حَوَى ثَغْرُكَ بَرْدًا وَبَرْدُ
- ٣ (ج) تُسَوِّفُ الْوَعْدَ إِلَى غَدٍ وَيَا
مَا أَقْرَبَ الْخُلْفَ وَمَا أَبْعَدَ غَدُ
- ٤ (ج) أَعَزُّكَ الْقَلْبَ فَمَا رَدَّدْتَهُ
وَمَا سَمِعْنَا بِمُعَارٍ لَا يُرَدُّ
- ٥ (ج) أَعِذْهُ أَوْ خُذْ جَسَدِي وَلَا تَكُنْ
مُفَرِّقًا مَا بَيْنَ قَلْبٍ وَجَسَدُ
- ٦ (ض) يَا ظَنِّي أَخْشَاكَ وَإِنِّي أَسَدُ
مَتَى عَهْدَنَا الظَّنِّي يَخْشَاهُ الْأَسَدُ
- ٧ (ض) اللَّهُ^٢ فِي سَفْكَ دَمٍ مُحَرَّمٍ
أَلَسْتُ تَخْشَى فِيهِ عَقْلًا^٣ وَقَوْدُ^٤

١. قَدْكَ: كَفَاكَ (السيد الحسني).

٢. أَسْمُ الْجَلَالَةِ مَنْضُوبٌ بِتَقْدِيرِ (أَخْضَ) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ. (السيد الحسني).

٣. أُنِي: دِيَّةٌ (السيد الحسني).

٤. الْقَوْدُ: الْقِصَاصُ (السيد الحسني).

- ٨ (ض) فلي فؤادُ فيك قد ذابَ أَسَىُّ
وَدَمْعُ عَيْنٍ فيكَ قَطُّ ما جَمَدُ
- ٩ (ج) أنا ابنُ وُدٍ لك يا رِئِمُ وَقَدُ
صَنَعْتُ بِـي صُنْعَ عَلِيٍّ بابنِ وُدٍ^١
- ١٠ (ج) أَقَمْتُ يا رِئِمَ النَّقا عَقارِبَ أَلْضِ
صُذِغَ على وَرْدٍ بِخَدِّكَ رَصْدُ^٢
- ١١ (ج) مَدَدْتُ شَعْرًا قُضِرَتْ عَنْهُ يَدِي
فها أنا في حَيْرَتِي قُضِرَ وَمِ.
- ١٢ (ض) سَلَبْتُ مِنِّي كِبِدِي بِنَظَرَةٍ
وكيفَ يَرجو العَيشَ مَسْلُوبُ الكِبَدِ
- ١٣ (ض) فِفي سَبيلِ الحَبِّ مِنِّي مُهْجَةٌ
أَتَلَفْتُها يا رِئِمُ وَجَدًا وَكَمَمَ

١. قوله في صدر البيت: (أنا ابنُ وُدٍ لَكَ) أي مُجِبُّ لَكَ. وَالْوُدُّ مَثَلُ الواو: المَوَدَّةُ كما هو مغزُوفٌ.

وقوله في عَجْرِ البيت: (صَنَعْتُ عَلِيٍّ بِابْنِ وُدٍ). أَرَادَ بِهِ صَرِيَّةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِغَمْرِ بَنِي هاشمٍ أَلْعَامِرِيِّ الْقُرَشِيِّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. وَ (عَبْدُودٌ) مِنْ أَشْماءِ الْعَضْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّ (وَدًا) كَانَ - فيما ذَكَرُوا - صَنَمًا لِقَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهو مذكورٌ في القرآن الكريم.

وَقَدْ أَضْطَرَّتْ أَلْقافِيَةُ النَّاظِمُ إِلَى حَذْفِ كَلِمَةِ (عَبْدُ). (السيد الحسنی).

٢. الرُّصْدُ: الخَرَسُ. (السيد الحسنی).

١٤ (ض) وَهَبَ حَكَكَ الْبَذْرُ فِي إِشْرَاقِهِ

فَكَيْفَ يَحْكِيكَ ذَلَالاً وَغَيْدُ

١٥ (ض) نَفْسِي فِدَاءُ شَادِنٍ جُفُونُهُ

تَزِمِي سِهَاماً نَافِذَاتٍ فِي الزَّرْدِ

١٦ (ض) يَخْسِدُهُ ظَنِّي النَّقَا إِذَا رَنَا

وَلَيْسَ حَتَّى الْوَحْشُ يَخْلُزُ مِنْ حَسَدُ

١٧ (ض) وَكَيْفَ يَحْكِي قَدَّهُ غُضُنُ النَّقَا

وَقَدَّهُ قَدْ عَلِمَ الْغُضُنُ الْوَدَّ

١٨ (ض) نَفْسِي فِدَاءُ مَبْسَمٍ ذِي شَنْبٍ

لِعَدْبِهِ سَيَوَى السَّوَاكِ مَا وَرَدُ

١. الزرد: الدُّرُجُ الْمُرَزَّدة، أي: التي تداخلَ بَغْضٌ جَلَقَها في بَغْضٍ. (السيد الحسني).

٢. النقا بفتح النون: القطعة من الرمل المحدودة.

٣. الأود: الاهتزاز والميلان. (السيد الحسني).

٤. ذي شنب: أبيض الاسنان حَسَنُها.

٥. السواك: المشواك مَعْرُوفٌ يَتَّخِذُ مِنْ شَجَرِ الْأَرَاكِ، وَمِنْ قَدِيمِ حِفْظِي فِي مَعْنَى

السَّوَاكِ عَلَى التَّوْرِيَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ:

بِاللهِ إِنْ جُرْتُ بِوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبَّلْتُ أَغْصَانَهُ الْخَضِرَ فَالِكِ

فَابْعَثْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَغْضِهَا فَبِائْتِي وَاللهِ مَالِي سِوَاكِ

(السيد الحسني).

- ١٩ (ض) لَا يَنْقُذُ الْهَجْرُ وَلَيْسَ يَنْقُضِي
لَكِنْ كُنَزَ الصَّبْرِ مَتَى قَدْ نَفَذُ
- ٢٠ (ج) مَالِدَةُ الْعَيْشِ لَصَبٌ قَدْ مَضَتْ
أَيَّامُهُ مَا بَيْنَ هَجْرَانٍ وَصَدُ
- ٢١ (ج) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سِوَايَ هَائِمٌ
مَعْدَبٌ أَمْ لَمْ يَهْمُ قَبْلِي أَحَدُ
- ٢٢ (ج) أَشَدُّ أَهْلَ الْعِشْقِ آلُ عُذْرَةٍ^٢
وَلَوْ رَأَوْنِي لَرَأَوْا مَا بِي أَسَدُ
- ٢٣ (ض) يَا نَائِمَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ نَاعِمًا
يَمُتُّ هَنِيئًا إِنْ طَرَفِي مَا رَفَعُ
- ٢٤ (ض) بِتُّ أَعْدُ النُّجْمَ حَتَّى خِلْتُهُ
مَسَاعِي (الهادي) وَحَاشَا أَنْ تُعَسَّ

١. لَا يَنْقُذُ أَي: لَا يَنْتَهِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا عِدُّكُمْ يَنْقُذُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ...﴾ ٣١
النحل، الآية ٩٦). (السيد الحسني).

٢. عذرة بن سعد: بطن عظيم من قضاة من القحطانية، معروفون بشدة العشق، أنظر:
معجم قبائل العرب، ج ٢، ص ٧٦٨.

قال عبدالستار الحسني: فِي قُضَاةِ قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ - وَهُوَ الْمَشْهُورُ - أَنَّهَا مِنْ جَنْبَرِ
القحطانية. وَالْآخَرُ أَنَّهَا مِنْ مَعْدَ بْنِ غَذَنَانَ.

- ٢٥ (ض) قد أجمعَ النَّاسُ على تَفْضِيلِهِ
مُذْ وَرِثَ الْعِلْيَاءُ عَنْ أَبِي وَجَدُ
- ٢٦ (ج) مِنْ كَابِرٍ مَوْزُوءَةً لِكَابِرٍ
تَسَالُمُوهَا بَيْنَهُمْ يَدَا بِيَدُ
- ٢٧ (ج) مَنْ جَعَفَرٍ إِلَى عَلِيٍّ لَابِتِهِ الْـ
عَبَّاسُ لِلْهَادِي وَتَبَقَّى لِلْوَلَدِ
- ٢٨ (ج) مَقِيمَةٌ فِي بَيْتِهِمْ لَمْ تَزَحَلْ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لِآخِرِ الْأَبْدِ
- ٢٩ (ج) (أبو الرضا) ١ كَفُّوا لِأَبْكَارِ الْعُلَا
وغيرُهُ لَيْسَ لَهَا كَفُّوا أَحَدًا ..
- ٣٠ (ج) روى حديثَ المجدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَجْدَادِهِ فَجَاءَ فِي أَعْلَى سَنَدِ
- ٣١ (ج) ضَفَّتْ عَلَى عِظْفَيْهِ أَبْرَادُ الْعُلَا
قَدِيمَةُ النَّسَجِ وَتَلَقَّاهَا جُدْدُ
- ٣٢ (ج) يَقْطُرُ سُمْ الْمَوْتِ مِنْ وَعِينِهِ
وَيَسْتَهْلُ دِيمَةً ٢ إِذَا وَعَدُ

١. (أبو الرضا) هي كنية العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء الممدوح في القصيدة.
(السيد الحسيني).

٢. الدَّيْمَةُ: السَّحَابُ الْمُنْطَر. ومن محفوظي القديم قولُ أبي تَمَامٍ عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ:
دِيمَةً سَمَحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ مُسْتَعِينُ بِهَا الثَّرَى الْمَشْكُوبُ

- ٣٣ (ج) بحرٌ ولكن مُستحيلٌ جَزْرُهُ
والبحرُ مِنْ عَادَاتِهِ جَزُرٌ وَمَدُّ
- ٣٤ (ج) تَبَّأَ لَنْ يَرُومَ نِيلَ مَجْدِهِ
هَلْ قَبْلَهُ أَمَرُوْا إِلَى النَّجْمِ صَعْدًا؟
- ٣٥ (ج) نَالَ الْعُلَا بَجْدَهُ وَجِدَّهُ
فَصَحَّ فِيهِ الْقَوْلُ: «مَنْ جَدَّ وَجَدَّ»
- ٣٦ (ج) يَفْرُحُ فِي يَوْمِ السَّبَاقِ مِنْ رَأَى
عُبَارَهُ فَرَحَةً مَنْ نَالَ الْأَمْرَ
- ٣٧ (ض) إِنْ أَوْقَدَ الْكِرَامُ نِيرَانَ الْقَرَى
فَقُضُوْهُ وَجْهَهُ دَلِيلٌ مَنْ وَجَدَ
- ٣٨ (ض) نَالَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ جُهْدٍ مِنْحَةً
وغيرُهُ مَا نَالَهَا لَكِنْ جَهْدَ

(السيد الحسنی).

١. هذا ليس مدحاً بل هو بالذم أشبهه، وحسبك في صحة ما زعمته قول الشاعر
القديم: «وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهْرَ اللَّيَالِي» وهذا يُدَكِّرُ فِي بِقَوْلِ الْمُتَشَبِّهِ فِي مَدْحِ كَرَمٍ
الْمُسْتَبْطِنِ لِخِلَافِهِ:

وَلِلَّهِ سِرٌّ غُلَاكِ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِيَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
وَلَكِنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْمَجْدِ سَلَكَ سَبِيلَ الْمَدْحِ بِمَا يَزَيِّنِي كَوْفَهُ سَبِيلًا جَدُّاً وَإِنْ كَانَ لِلنَّاقِدِ
فِيهِ نَظَرٌ. (السيد الحسنی).

٣٩ (ج) أَطِيبُ أُنْبَاءِ الْعُلَا فَكَاهَةً

مُهَذَّبٌ يُزْضِيكَ فِي هَزْلِ وَجَدُ

٤٠ (ض) لَا عَزُوَ إِنْ يَخُكِ أَبَاهُ طَبْعُهُ

فَإِنَّ هَذَا الشَّبْلَ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدُ

٤١ (ض) مَا زَكَعَتْ فِي كَفِّهِ بَيْضُ الظُّبَا

الْأَوْهَامُ^١ قَوْنِهِ^٢ خَوْفًا سَجْدُ

٤٢ (ض) يَا مَبْتَغِي عَدِّ مَزَايَاهُ اتَّيَدُ

فَإِنَّهَا مِثْلُ الدَّرَارِي لَا عَدِّ

٤٣ (ض) قَدْ أَعْجَزَ الْأَفْكَارُ فِي تَحْدِيدِهَا

فَخَيْرُ حَدِّ أَنْهَا لَيْسَتْ تُحَدِّ

(٣٧) وله مراسلاً خَلَّهُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى التَّبْرِيزِي مِنْ كَرْبَلَاءَ:

١ أَشْتَوِدُّعُ اللَّهِ مَنْ سَارَتْ رِكَائِبُهُمْ

مِنْ الطُّفُوفِ إِلَى أَرْضِ الْحِمَى تَخَا^٣

١. الهام جَمْعُ هَامَةٍ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. الْقَوْنُ: بِكَشْرِ الزَّاءِ: كُفُّوكَ فِي الشَّجَاعَةِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيْضاً. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. تَخَدُّ: تَسْرِعُ فِي الْمَشْيِ.

- ٢ سَاوُوا وَلَوْ عَلِمُوا مَاذَا أَكَابِدُهُ
مِنْ بَعْدِهِمْ قَطُّ مَا شَطُّوا وَمَا بَعُدُوا
- ٣ وَغَادَرُوا صَبَبَهُمْ مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِهِمْ
يَعْتَاذُهُ الْمُشْجِيانِ الْهَمُّ وَالْكَدُّ
- ٤ إِنْ يَسْأَلُوا عَنْ مُحَبِّ بَاتَ بَعْدَهُمْ
يَلِيلَ مَنْ عَاتَ فِي أَجْفَانِهِ الرَّمَدُ
- ٥ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ أُنَيْنٍ وَاشْمُهُ نَفْسُ
يَجْرِي بِمِثْلِ خَيَالٍ وَاشْمُهُ جَدُّ
- ٦ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ ذَا صَبْرٍ وَذَا جَلْدٍ
وَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا صَبْرَ وَلَا جَدُّ
- ٧ يَا طَرَفُ حَتَّى مَ تُدْرِي أَلَدَفَعَ بَعْدَهُمْ
قَدْ أَشْهَزُوكَ وَلَكِنْ عَنْكَ قَدْ رَقَدُوا
- ٨ وَلَوْ رَضُوا بِالَّذِي طَرَفِي يُكَابِدُهُ
مِنْ بَعْدِهِمْ هَانَ مَا يَلْقَى وَمَا يَجْدُ

(٣٨) وكتب إلى ابن خاله السيد مهدي نجل العلامة المرحوم السيد

إسماعيل الصدر طاب ثراه:

١ فيا راكباً زِيَاْفَةً شَدَيَّةً^١

تَقْدُ الفِياْفِي بِالرَّسِيمِ وبالْوَحْدِ

٢ تَحْمَلُ - هَذَاكَ اللهُ - أَزْكَى تَحِيَّةٍ

تَبْلَغُهَا عَنِّي إِلَى السَّيِّدِ الْمَهْدِي

٣ فَتَى فَاَقَ فِي الْمَجْدِ الْمَشَايخَ يَافِعاً

وَحَاَزَ الْمَعَالِي وَهُوَ فِي دَارَةِ الْمَهْدِ

(٣٩) وَلَهُ هَاجِياً وَمَلْفِزاً بِرَجُلِ اسْمِهِ «محمود» والبيت الثاني للمتنبي:

١ كَيْفَ الْمَعِيشَةُ^٢ فِي أَرْضِ الْغَرِيِّ وَلِي

مَنْ أَرَذَلَ النَّاسَ تَوْعِيدُ وَتَهْدِيدُ

٢ «مَا كُنْتُ^٣ أَحْسَبُ أَنْ أَبْقَى إِلَى زَمَنِ

يَسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ»

١. الزِيَاْفَةُ: الإبل المرسعة في تمايل. وشدن: موضع باليمن، والإبل الشدَيَّةُ منسوبة إليه. وقيل: شدن فحل باليمن، إليه تنسب هذه الإبل.

٢. (خ ل): «كيف التوطن» و «من أنذل الناس».

٣. في ديوان المتنبي: مَا كُنْتُ أُحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى....

وقال شارح ديوانه عَفِيفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ غَذْلَانَ الموصلي على الزاجح (وليس أبا البقاء العكبري كما كُتِبَ على أوله): «سَاءَ بِهِ وَإِلَيْهِ... وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا يُسَيِّءُ بِي» على مَعْنَى: وَيَهْزَأُ بِي....، فَعِدَاءُهُ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى الَّلَفْظِ». شرح ديوان المتنبي المنسوب غلطاً إلى أبي البقاء العكبري، ج ٢، ص ٤٣. (السيد الحسن).

٤٠) وله مادحاً مَنِ أَشْمُهُ «جعفر»، ومُؤَرِّباً بِأَسْمِ أَبِيهِ «جواد»:

- ١ أَجْعَفُ فُقْتُ فِي خَلْقِي وَخُلُقِي جَمِيعُ الْخَلْقِ حَاضِرُهُمْ وَبَادِي
- ٢ سَبَقَتْهُمْ إِلَى الْغَلِيَاءِ طَرّاً فَلَا عَجَبُ فَأَنْتَ ابْنُ (الْجَوَادِ)

٤١) وله في التوجيه بعلم الكلام، ومخاطباً به صديقاً له:

- ١ فليكنْ فِي الْمَحَبِّ مَذْهَبُكَ الْعَذْ لَ كَمَا فِينِكَ مَذْهَبِي التَّوْحِيدُ

٤٢) وله في التورية والجناس:

- ١ لَقَدْ زَرْتُ فِي كَانُونٍ سَاحَةً حَارِثٍ أَصْكَكَ لِلْأَشْنَانِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرِّ
- ٢ فَأَوْقَدَ بَزْدِيّاً^١ فَقَلْتُ مُدَاعِباً:
- مَتَى يَضْطَلِّي الْمَقْرُورُ يَا صَاحِبَ الْبَزْدِ (ن)

٤٣) وكتب للعلامة السيد محمد القزويني في التلغراف:

- ١ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ لَعَلَّنِي
- أَبْتُ لَدَيْكُمْ قِصَّةَ الشُّوقِ وَالْوَدِّ
- ٢ وَلَمَّا أَتَانَا اللَّيْلُ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُ
- أَنَا جِيكُمُ سَرّاً كَأَنَّكُمْ عِنْدِي

١. الْبَزْدِي: نَبَاتٌ كَالْقَضْبِ.

(٤٤) وكتب إلى بعض إخوانه يُداعِبُه لما سافر، وقد كان سافر ومن

كان يحبّه:

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| ١ | وبعدُ فلي إلى لُفْيَاكَ شوقُ | كشوقِ الحائماتِ إلى الورودِ |
| ٢ | وشوقي (وافرُ) والحزنُ مِنّي | (طويلُ) والبعادُ من الحديدِ ^١ |
| ٣ | ألا أرجع أنتَ من سفرٍ قريبٍ | ليرجعَ ذاكَ مِنْ سفرٍ بعيدٍ |

(٤٥) وله:

- | | | |
|---|---------------------------|---------------------------------------|
| ١ | لله جمعُ فيه من أَشْتَهِي | خلوُ من العاذِلِ والحاسِدِ |
| ٢ | لكنّه جمعُ بلا شاهدٍ | والجمعُ محتاجٌ إلى شاهدٍ ^٢ |

(٤٦) وكتب إلى ابن عمّه الشيخ مهدي:

١ إنْ ضَلَّتْ^٣ الأقوامُ عن سَنَنِ^٤ العلا

ولم يجدوا مَوْلى يَمُتُّ لِإِرشادِ

١. لعلها: من (المديد) وهذه الثلاثة من باب التورية بِتَغْضِ بِخُورِ الشَّعْرِ وهذه الأبيات الثلاثة بحرًا من (الوافر). (السيد الحسني).

٢. قال في النوافج والروزنامج: «الشاهد» بالمعنى المقصود هنا مستعمل في شعر العرب قليلاً وفي شعر الفرس كثيراً.

٣. لعل الأضَلَّ لَيْنٌ، راجع الديوان الذي علّقنا عليه: لِأَنَّ صَدَرَ أَلْبَيْتِ الْأَوَّلِ على ما دُكِرَ هُنا بِخَوْءٍ من (الكامل) وسائر الْأَشْطَرِ مِنْ (الطويل).

٤. السَّنَنُ - بِفَتْحِ السَّيْنِ - : الطريق. (السيد الحسني).

٢ فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَضِلُّ لِأَنَّهُ

إِلَى سَنَنِ الْعِلْيَاءِ مَهْدِيُنَا الْهَادِي

(٤٧) وقال في من كان إمضاء كتبه الشطر الأخير:

- ١ لَا بَدَّ لِي يَا قَلْبُ مِنْ ثَغْرِهِ وَزْدَ وَإِنْ قُطِعَ مَنِّي الْوَرِيدُ
- ٢ قَلْتُ لَهُ مُذْ حَطَّ فِي طَرْسِهِ سَطْرًا^١ بَدِيعًا كَنْظَامِ الْفَرِيدِ
- ٣ يَا مَنْ جَنَى ظُلْمًا عَلَى مَنْ عَدَا لَهُ بِشْرُوعِ الْحَبِّ بَعْضَ الْعَبِيدِ
- ٤ حَرَّرَ مِنْ رِقِّ الصَّنَا كَاتِبًا (خَوَّرَهُ الْجَانِي مُحَمَّدٌ وَشَاعِدُهُ)

(٤٨) وقال وفيه تورية:

- ١ وَهَلْ يُرْجَى صِلَاحٌ مِنْ صَبِيٍّ بِهِ وَيُمَثِّلُهُ يَقَعُ النَّسَبُ؟
- ٢ وَقَالُوا: إِنَّهُ ثِقَةٌ فَقُلْنَا لَذَا أَمْسَى عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ^٢

(٤٩) وعرض لرجله عارضٌ لزم لأجله العصا مدَّةً، فقال^٣:

-
١. خ ل «خطأ».
 ٢. قُطِعَ الهمزة هنا للضرورة، وأكثر المتأخرين يقع لهم هذا مع غدم الضرورة، والصواب: أَنْ يَضْبُطَ هكذا: أَلَاغْتِمَاد «بِكسر اللام مع أَلِف الوضل (هَمْزَةُ أَلَوْضِل)».
 ٣. البيتان ليسا بواضحين في خط الناظم.

- ١ وَكُنْتُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ أَمْشِي بِلا عَصَا
وَمَالِي هَذَا الْيَوْمَ لِلْمَشْيِ مِنْ بُدْ
٢ تَرَكْتُ رِمَاحَ الْخَطِّ [...] مِنْهَا
وَالزَّمَنِي دَهْرِي زُمَيْحٌ^١ أَبِي سَعْدٍ^٢

٥٠) وله في رسالة بعثها للشيخ محمد علي اليعقوبي، وضمنها هذين

البيتين:

- ١ بَنِي الصَّادِ هَلْ عَيْنِي تَقْرُ بِقُرْبِكُمْ؟
وَهَلْ يَسْتَقِي مِنْ وَضْلِكُمْ قَلْبِي الصَّادِ [ي]؟

١. تصغير (رُحِم). (السيد الحسني).

٢. كتب الناظم معلقاً على هذا الموضع: كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ نَظَّمَ فِي «رَمِيحِ أَبِي سَعْدٍ» إِلَى أَنْ ظَفَرْتُ بَعْدَ مَدَّةٍ عَلَى عِدَّةِ مَنْظُومَاتٍ فِيهِ فِي كِتَابِ «الرَّيْحَانَةِ».

٣. الْخَطُّ مُوَضِّعٌ بِالْإِمَامَةِ وَهُوَ خَطُّ هَجَرَ (الْأَخْصَاءِ) وَيُطْلَقُ عَلَى الْقَطِيفِ أَيْضاً، تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ فَتَقُومُ بِهِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْإِمَامِيَّةِ وَفُضَلَائِهِمْ، وَمِنْ مُتَأَخِّرِيهِمُ الْعَلَامَةُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَاضِي الشَّيْخُ عَبْدِالْحَمِيدِ ابْنُ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ عَلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ الْخُنَيزَرِيِّ الْخَطَّيُّ الْقَطِيفِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

و «زُمَيْحٌ أَبِي سَعْدٍ» مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخَذَ فُلَانٌ زُمَيْحَ أَبِي سَعْدٍ، أَي: ائْتَا عَلَى الْعَصَا هَرَمًا، وَقِيلَ: إِنَّ أَبَاسَعِدَ هُوَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ، أَوْ هُوَ لُقْمَانُ آخَرٌ مِنْ قَوْمِ عَادَ، عُمَرُ طَوِيلًا بِمِقْدَارِ أَعْمَارِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ، آخُوها (لُبْد) وَقِيلَ: إِنَّ أَبَاسَعِدَ كُنْثِيَةُ الْكَبِيرِ وَالْهَرَمُ وَقِيلَ: هُوَ مَرْتَدُّ بْنُ سَعْدٍ مِنْ قَوْمِ عَادَ. (السيد الحسني).

٢ أَجِنُ إِلَيْكُمْ وَالْمَفَاوِزُ يَبْتَئَا

وَأَيْنَ أَبْنُ جَيٍّ^١ مِنْ رُصَافَةِ بَغْدَادِ^٢

١. «جَيٍّ» من أسماء إصفهان القديمة، وتنوئتها - هنا - للضرورة؛ لأنها ممنوعة من الضَرْف، ويمكن تلافي الضرورة بإشباع فتحة الياء، على نحو الإمالة.
وقد جاءت في شعر غير واحد من القدماء، ومن ذلك قولُ شاعرٍ معاصرٍ لمصعب بن الرُّبَيْر:

وَيَسُومُ بِجَيٍّ تَلَايَيْشَهُ وَلَوْلَاكَ لَاضْطَلَمَ الْعَشِكُزُ

وقال آخر، واسمه سُزْنِج، المُكَنَّى بِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ مِنْ معاصري مصعب أيضاً:

أَلَمْ تَرَوْا جَيًّا عَلَى الْبِضْمَارِ تُنْفِسِي مِنَ الرَّحْمَنِ فِي جَوَارِ

وَتَعَقَّبَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُودُ بِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا (جَيٍّ): فالأجود فيها أن تقول: (أَلَمْ تَرَوْا جَيًّا) عَلَى الْبِضْمَارِ)، فلا تُتَوَّن؛ لأنها مدينة، والاسم أعجمي، والمؤنث إذا سُمِّيَ بِاسْمٍ أَعْجَمِيٍّ على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً، وإن كان أوسطه ساكناً لم ينصرف، وحفص... وما كان مثل ذلك، ولو كان اسماً لمذكرٍ لانصرف، فإن صُرِّفَتْ جعلت اسماً لبلدٍ، وإن لم تصرفه جعلته اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ» [الكامل، ج ٢، ص ١٧٧، ١٧٨]. (السيد الحسني).

٢. «رصافة بغداد»: أراد بها الناطم الجانب الشرقي كُلُّهُ من بغداد، كما هو شائع في العصور الأخيرة.

مع أَنَّ (الرصافة القديمة) كانت محلة كبيرة مجاورة لمحلة أبي حنيفة النعمان، ثابت إمام المذهب الحنفي، وموقعها الحالي بين محلة العيواضية - الإنلوازية -، ومحلة أبي حنيفة.

وكذلك حصل للجانب الغربي من بغداد؛ فَإِنَّ محلة (الكرخ القديمة) كانت إحدى محالّ الجانب الغربي، وموضعها في خِطَطٍ عصرنا محلة (الشالجية) إلى محلة

(٥١) وله مخاطباً بعض الأعلام:

- ١ إِنَّ قَدَمُوا عَلَيْكَ مَنْ دُونَكَ فِي جَدٍّ وَجَدٍّ^١
٢ فَلِالتَّوَرِّ فِي حَسَابِهِمْ مُقَدَّمٌ عَلَى (الْأَسَدِ)^٢

(٥٢) قَوْلُهُ مُخَاطَباً خَالَهُ السَّيِّدَ إِسْمَاعِيلَ الصَّدْرَ، وَمَدَاعِباً لَهُ لِحَبِّهِ

الْبَازَنْجَانَ (الْكُهْكَبَ) وَحَبِّهِ هُوَ لِلطَّمَاطَةِ:

- ١ أَيُّهَا الْخَالُ دَعْ طَرِيقَ الْعِنَادِ وَأَثْرَكَ أَكْلِ أَشْوِدٍ^٣ كَالْمِدَادِ
٢ لَا تُفَضِّلْ عَلَى الطَّمَاطَةِ شَيْئاً إِنَّ شَرَّ الْأَلْوَانِ لَوْنُ السَّوَادِ

(٥٣) وَلَهُ مَلْفُزاً:

- ١ إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْمِلَاحِ هَوَيْتُهُ
وإنَّ ابْتِلَافَ بَهْجَرِهِ وَبَصْدَهُ
٢ أَضْحَى أَشْمُ وَالِدِهِ أَخَصَّ صِفَاتِهِ
وَبَشْغَرِهِ أَضْحَى مُصَدِّقَ جَدِّهِ

(الْجَعْفَرُ). وَلَكِنِ الْمَتَأَخِّرِينَ أَطْلَقُوا (الْكِرْخَ) عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ كُلِّهِ.

وقد صرف الناظم (بغداد) - هنا - للضرورة. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١. وقد أجابه الشيخ محمد علي البيهقي بقصيدة على نفس الروي والقفية، ذكرت في التمهيد، فراجع.

٢. هذا من مُضْطَلَّحَاتِ الْفَلَكَائِيْنَ، وَمَا يُسَمَّى بِـ (الْأَبْرَاجِ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. صَرْفُهُ لِمُرَاعَاةِ الْوُزْنِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

(٥٤) وله أيضاً:

- ١ وللَسَّيْحِ كَمْ جَزْدُهُ مِنْ نِيَابِهِ
كما جُرْدَ السيفُ الصَّيْلُ من الغنْدِ
- ٢ رِقِيقَانِ قَدْ مَاجَا غِدَاقاً^١ لِنَاطِرِي
وَجِسْمُ الَّذِي أَهْوَى أَرْقُفَهُمَا عِنْدِي

(٥٥) وله من قصيدة قالها في مَرَضٍ أَلَمَ بِهِ وقد ضاعت، وقيل إنها أول شعره:

- ١ أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ غَدُ أَمْ لَكَ يَا دَاءُ أَمَدُ

(٥٦) وكتب إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في سنة ١٣٤٨

يُعَاتِبُهُ:

- ١ مَحَبَّتِي^٢ حَسَنَاءُ كَمْ قَدْ حَوَتْ بَدِيعَ حُسْنٍ لَمْ أُطِقْ عِدَّةَ
- ٢ زَوْجَتُهَا مِنْكَ قَطَلَقَتْهَا مِنْ بَغْدٍ مَا بَاشَرَتْهَا مُدَّةَ
- ٣ فَأَزَجِعْ إِلَيْهَا عَاجِلاً إِنَّهَا مَا حَرَجَتْ بَغْدُ مِنْ آلِهِ
- ٤ فَإِنْ تَبِنَ مِنْكَ فَأَكْفَاؤُهَا كَثُرَ وَمَنْ يَخْطُبُهَا عِدَّةَ

١. مِنَ الْغَدَقِ، وهو الماء الكثير، والكلام مبتني على الاستعارة. (السيد الحسن).

٢. «صداقتي» (خ ل).

(٥٧) وقال في إجازته للشيخ محمد الثقفي الطهراني من نظمه هذين

البيتين:

١ قَدْ جَدَّ فِي كَسْبِ الْعُلُومِ وَاجْتَهَدَ

فَصَحَّ فِيهِ الْقَوْلُ: مَنْ جَدَّ وَجَدَ

٢ لَا غَرَوْا إِنْ حَوَى الْعِلْمَ إِنَّهَا

تَرَأَتْهُ الْمُرُوثُ عَنْ أَبِي وَجَدَ

قافية الذال

(٥٨) قال متغزلاً:

- ١ أَبْصَرْتُ مَنْ هَامَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ قَدْ طَرَأَ شَارِبُهُ الشَّهْيُ دَعَا
٢ قَدْ كَانَ مَبْسُومُهُ عَقِيقاً زَانَهُ دُرٌّ قَابَدْلَهُ الشَّبَابُ يُنَادِي

١. طَرَأَ: نَبَتَ. (السيد الحسني).

٢. الْعَقِيقُ خَرَزٌ أَخْمَرُ: أَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ بِالْيَمَنِ وَبَسَاطِلَ بَحْرِ رُومِيَّة. وَالْعَقِيقُ الْوَيْدَانُ مَغْرُوفٌ، وَقَدْ رُوِيَ فِي فَضْلِهِ بَغْضُ الْأَخْيَارِ مِمَّا دَفَعَ كَثِيراً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَالتَّشَافُسُ فِي شِرَائِهِ، حَتَّى إِنْ أَخَذَهُمْ لَيَظُنُّ أَنَّهُ إِذَا زَيْنَ بَغْضَ الْعَقِيقِ خَاتَمَهُ، فَقَدْ فَازَ بِخُسْنِ الْخَاتِمَةِ. (السيد الحسني).

٣. الزُّمْرُودُ - بِضَمِّ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِهَا -: الزَّبَرْجَدُ. وَهُوَ مُعْرَبٌ. وَهُوَ مِمَّا يُوصَفُ الْوَسِيمُ بِهِ كَمَا لُقِّبَ قَيْسُ بْنُ حَسَّانٍ بِهِ (الزَّبَرْجَدُ) لِجَمَالِهِ. (السيد الحسني).

قافية الزاء

٥٩) قال مادحاً العلامة الشيخ ألّهادي آل كاشف الغطاء:

- ١ هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الْجَمَى عَطِراً
فَقَعَسَى تَحَمَّلَ مِنْهُمْ خَبِيراً
- ٢ عَرَبٌ سُدُولٌ خُدُورِهِمْ حَجَبَتْ
أَخْوَى تَكُونُ طَرْفُهُ حَوِيراً
- ٣ يَا ظَبِي كَمْ أَسْهَوْتُ مِنْ مُقَلٍّ
قَبْلَ الْهَوَى لَمْ تَعْرِفِ الشَّهْراً
- ٤ هَانَتْ دُمُوعِي فِيكَ مُذْ كَثُرَتْ
وَيَقِلُّ قَدْرُ الشَّيْءِ إِنْ كَثُرَا
- ٥ صَدَقَتْ أَقْوَالُ الْوُشَاةِ وَكَمْ
كَذَّبْتُ فِيكَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
- ٦ إِنْ جُرْتُ فِي حُكْمٍ فَلَا عَجَبُ
كَمْ مِنْ مَلِيكِ جَارَ مُذْ قَدِيراً
- ٧ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ جَنَى نَظْرِي
مِنْ وَرْدَةٍ خَدَّكَ وَرَدَّةَ النَّضِيرَا

- ٨ طَرْفِي وَطَرْفُكَ فِي دَمِي اسْتَرَكَ
فَعَلَيْتُ أَنْ دَمِي غَدَا هَدْرًا^١
- ٩ لَوْ أَنَّ أَهْلَكَ أَنْصَفُوا انتَجَعُوا
طَرْفِي وَتَغَرَّكَ وَاكْتَفُوا سَفَا
- ١٠ فِي الثَّغْرِ مِنْكَ عَنِ الْبُرُوقِ غِنَى
وَدُمُوعُ عَيْنِي حَسْبُهُمْ مَطَرًا
- ١١ لَمَتَّخْتُ مِنْ عَيْنِي أَذُنَيْتَهُ^٢
وَمَلَأْتُ مِنْ دَمْعِي لَهُمْ غَدَا
- ١٢ يَا عَزْبُ قَلْبِي فِي حَبَائِكُمْ^٣
صَيْفٌ فَهَلْ غَيْرُ الصُّدُودِ قَيْرٌ
- ١٣ مَا تَنْهَرُونَ الدَّهْرَ^٤ سَائِلَكُمْ
فَعَلَامَ سَائِلٌ أَذْمَعِي نَهْرًا

١. أي ليس فيه قودٌ (قصاض) ولا غُثْل (دية). (السيد الحسني).

٢. ش: «لمحيت من عيني ذنبهم». متح الماء: نزعته. الأذنية جمع ذنوب - بفتح الـ - بفتح اللام الدلو له ذنب.

٣. الغُدر: جَمْعُ الغدير وَهُوَ فِي الْأَضْلَى الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ. (السيد الحسني).

٤. ش: «في جنابكم».

٥. الدَّهْر - هُنَا - طَرْفٌ زَمَانٍ (مفعولٌ فيه). (السيد الحسني).

١٤ حَفِظْتُ الدِّمَامَ - عَهَدْتُ - شَيْمَتُكُمْ

فَدِمَامٌ وَدِّي مَالَهُ خُفِرَا^١

١٥ لي في بيوتكم خَذُولَ رَشَأً^٢

يَغْتَال^٣ نَاطِرُهُ أُسُودَ شَرِي

١٦ كَمَ عَاذِلٍ لِي فِي هَوَاهُ وَلَوْ

نَظَرَ الَّذِي أَحْيَيْتُهُ عَذْرَا

١٧ إِنْ هَرَزَ قَامَتَهُ وَإِنْ سَفَرَا

فَضَحَ الْغُصُونُ وَأَخْجَلَ الْقَسِر

١٨ عَيْنَانِي نَجْلَاوَانُ^٤ لَمْ يَدَعَا

لِلضَّيْرِ لَا عَيْنَاءً وَلَا أَثَرَا

١٩ بِالْكَسْرِ حُزُونَنَا وَحَاجِبُهُ

قَلَمُ الْمَلَاخَةِ خَطُّهُ زُبُرَا

٢٠ هَلْ قُزُوطُهُ يَخْشَى مُفَارَقَةً

مِنْهُ فَلَا يَنْفَكُ مُنْذَعِرَا

١. مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْفَرَ أَلْعَهْدَ إِذَا نَقَضَهُ. (السيد الحسني).

٢. خَذَلَتِ الظُّبْيَةُ: تَخَلَّفَتْ عَنْ صَوَاحِبِهَا، وَانْفَرَدَتْ عَنِ الْقَطِيعِ، فَهِيَ خَاذِلٌ وَخَذُولٌ.

٣. «يَخْتَالُ» (خ ل).

٤. نَجْلَاوَانُ: وَاسِعَتَانِ. (السيد الحسني).

٢١ وَالْبَانُ^١ لَمَّا هَرَّ قَامَتَهُ

حَجَلًا بِأَوْرَاقٍ لَهُ اشْتَرَا

٢٢ وَجَرَى عَلَيَّ مِنَ الْهَوَى عَجَبٌ

فَاسْأَلْ رَسُولَ الدَّمْعِ كَيْفَ جَرَى

٢٣ كَمْ أَمْرٍ بِالصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ^٢:

الرَّأْيُ فِيمَا قُلْتُ لَوْ قُدِرَا

٢٤ أَفْنَى دُمُوعَ جُفُونِهِ جَزَعًا

وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَصَبُّرًا ضَرْبًا

٢٥ وَأَخَذْتُ حِذْرِي مِنْ لَوَاحِظِهِ

لَكِنَّهُ لَمْ يَذْفَعِ الْقَدْرَ

٢٦ أَنْظُرْ إِلَى دَمْعِي وَمَبْسَمِهِ

دُرِّيْنِ مُنْتَظِمًا وَمُنْتَثِرَ

٢٧ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ عَيْنُهُ عَمِيثَ

وَعَنِ الْمَلَامَةِ مَنْمَعِي وَقِرَا

١. البان: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. ش: «قاله له».

٢٨ لَهْفَنِي عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ^١ قَضَى

مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْضِيَ^٢ بِهِ الْوَطْرَا

٢٩ وَأَطَعْتُ فِي تَرْكِ الْغَرَامِ بِهِ أَلَّ

مُسْلِمَيْنِ: أَلْهَمَ وَالْكَبِيرَا

٣٠ وَصَحَوْتُ عَنْ سُكْرِ الصَّبَا عَجَلًا

لَا بَدَّ أَنْ يَصْحُو^٣ الَّذِي سَكِرَا

٣١ إِنِّي إِذَا شَبَّيْتُ فِي كَلْبِي

شَيْخٌ لِعَهْدِ شَبَابِهِ أَذْكَرَا

٣٢ مَا حَزَفَتِي نَظْمُ الْقَرِيضِ وَإِنْ

فَوَفَّتْ^٤ مِنْ أَبْرَادِهِ حَبْرَا

١. ش «زين الشباب».

٢. سَكَنَ أَلْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ، مَعَ أَنَّ حَقَّهَا أَلْفَتْحُ (أَنْ أَقْضِيَ)، وَإِنَّمَا جازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ أَلْيَاءَ تَشْكُرُ فِي الَرْفَعِ وَالْجَوِّ، فَإِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى إِسْكَانِهَا فِي التَّنْضِيبِ قَاسَ فِي هَذِهِ الْخَرَكَةِ عَلَى الْخَرَكَتَيْنِ الْأَضْمَةِ وَالْكَسْرِ الشَّاقِطَتَيْنِ فَشَبَّهَهَا بِهِمَا. وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا أَلْيَابِ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ - الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمَشْهُورِ -:

فَتَى لَوْ يَبَارِنِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا

هَكَذَا ذَكَرَ النُّحَاةُ فِيمَا حَفِظْنَاهُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. سَكَنَ أَلَوَاوُ لِلضَّرُورَةِ، وَحَقَّهَا الْفَتْحُ: (أَنْ يَصْحُوَ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٤. فَوَفَّتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: بُودَ مَفْوَفٍ: فِيهِ خُطُوطٌ بَيْضٌ، وَقَدْ يُوَصَّفُ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ رَقِيقًا. وَالْحَبْرُ: جَنَعُ حَبْرَةٍ: بُودَ يَمَانٍ (يُصْنَعُ فِي أَلْيَمَنَ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ٣٣ نَشَرَ الثَّنَا مِنِّي نَدَاهُ كَمَا
يَزْدَادُ نَشْرُ الرُّؤُوسِ إِنْ مُطِرَا
- ٣٤ قَدْ صَوَّرْتُهُ يَدُ الْكَمَالِ لَهَا
رُوحاً وَصَوَّرَهُ الْوَرَى صَوْرَا
- ٣٥ وَمَنَاقِبُ لَوْ أَنَّهَا تَلِيَتْ
لِلنَّاسِ فَصَلَّاهَا الْوَرَى سُورَا
- ٣٦ وَعَزَائِمُ كَالْبُرْقِ يُبْصِرُهَا أَلْسُنُ
شَانِي فَيَرْجِعُ دُونَهَا الْجَدُ -
- ٣٧ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ نَظَرَتْ
مِنْهَا الْعَيُونُ الزُّهْرَ وَالزُّهْرُ
- ٣٨ لَوْ كَانَ تُنْطَرُ دِينَةٌ دَهَباً
شَبَّهْتُ عَارِضَ كَفِّهِ مَطَرَا
- ٣٩ وَوَسَمْتُهُ بِالْبَحْرِ لَوْ عُدُّبَتْ
مِنْهُ مَوَارِدُهُ وَمَا جَزَرَا
- ٤٠ وَدَعَوْتُهُ هَارُوتَ لَوْ بِسَوَى أَلْسِنِ
سِيخِرِ الْخِلَالِ غُقُولُنَا سَحَرَا

١. رَجَعَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ عِنْدَ الْعَرَبِ إِلَّا قَبِيلَةَ هَذِيلَ بْنِ مُذْرِكَةَ؛ فَإِنَّهُمْ يَعُدُّونَهُ بِالْأَلِفِ:
أَرْجَعَهُ وَالْفَصِيحُ: رَجَعَهُ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. (السيد الحسن).

٤١ النافعُ التَّحْرِيرُ يُطْنِبُ فِي

فَنِّ النَّدَى وَيَلَاهُ مَخْتَصِرًا^٢

٤٢ لَمْ يَغْتَذِرْ مَطْلًا لِسَائِلِهِ

لَكِنَّهُ يُؤْلِيهِ مُغْتَذِرًا

٤٣ كَالْبَيْتِ مَرْبُوعُهُ بِأَبْطَحِهِ

رَكْبُ الْوُفُودِ أَقَامَ مُغْتَمِرًا

٤٤ وَيَمِينُهُ لَوْلَمْ تَسِلْ بِنَدَى

لِللَّائِمِينَ^٣ دَعَاؤُهَا الْحَجَرَا

٤٥ وَقَفَ الرَّجَا بِ(مِنَى) مَوَاهِبِهِ

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمُنَى (نَفَرَا)

٤٦ تَجُثُّو أَمَامَ مَقَامِهِ زُمَرًا

وَتَطُوفُ حَوْلَ مَقِيلِهِ زُمَرَا

١. ش: «منن الندى وبلا ومحتصرًا».

٢. كذا وَزَدَ وَلَا يَتَّجِعْ مَغْنَاهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِيهِ تَخْرِيفًا. (السيد الحسني).

٣. الصواب: لِللَّائِمِينَ مِنْ أَلَلِّمْ، وَهُوَ التَّقْيِيلُ وَبَعْضُ مَغْنَاهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الشَّرِيفِ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ الْحَسَنِيِّ أَمِيرِ الْحِجَازِ فِي عَصْرِهِ (القرن السابع الهجري):

مُعَوَّدَةٌ لَنَّمِ الْمُلُوكُ لَظْهَرَهَا وَفِي بَطْنِهَا لِلْمُجْدِبِينَ رَبِيعُ

(السيد الحسني).

- ٤٧ فكأتما حان النشورُ به
لِلخَلْقِ حَيْثُ حُطَّاءُهُ حُشِرُوا
- ٤٨ قد والذي أغنى العفاهُ^١ به
أضحى المديحُ إليه مُفْتَقِرًا^٢
- ٤٩ وَرَدَ العلومَ فَخَاضَ لُجَّتَهَا
وَسُورَاهُ دُونَ وَرُودِهِ صَدْرًا
- ٥٠ تَنْتَوَّقُفُ الْأَفْلاكَ عَزَمَتُهُ
وَتُطِيعُهُ الْأَقْدَارُ إِنْ أَمَّ
- ٥١ قَدْ قَدَّمَتُهُ عَلَى الْوَرَى هِمَمٌ
تَرَكَتْ سَوَابِقَ حَاسِدِيهِ وَ...
- ٥٢ كم رافعٍ لِينَالَهُ بَصَرًا
أَقْذَاهُ نَوْرُ ذُكَاةٍ^٣ فَأَنْكَسَ^٤
- ٥٣ يَا مَنْ تُمَدُّ بِذِكْرِهِ سِيرِي
وَعَلَيْهِ بُرْدُ نَشَائِدِي قُصِرَا

١. العفاهة: جَمْعُ أَلْعَافِي: الضَّيْفُ، وَكُلُّ طَالِبٍ فَضِّلَ أَوْ رَزِقَ. (السيد الحسني).

٢. ش: «مفتقرا».

٣. ذُكَاة: بِضَمِّ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ: شَمْسُهُ. (السيد الحسني).

٤. لَعَلَّهَا: فَأَنْحَسَرَا.

٥٤ أَمْسَيْتُ أَعْظَمَ مَالِكٍ لِعُلَاً

وَعَدَوْتُ لَا بَطِراً وَلَا أَشِيراً

٥٥ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الْمَفَاخِرِ مِنْ

غُرَرِ الْفَضَائِلِ أَنْجُمًا زُهْراً

٥٦ طُلْتُ السَّمَاءَ غُلَاً وَلَا عَجَبُ

إِنْ عَنْكَ سُلَّمٌ فِكْرَتِي قَضَراً

٥٧ شَخَّصَ الْأَنَامُ لِذَاتِهِ قَرَأُوا

مَلَكاً تَمَثَّلَ بَيْنَهُمْ بَشَراً

٦٠) وله أيضاً متغزلاً، ومتظلماً من زمانه، ومادحاً بها الشاءَ

الأديبَ المرحوم عبدالمجيد رحمته الله نَجَلَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ هَادِي آلِ كَاشَفِ
الغطاء:

١ مَا لِنُجُومِ اللَّيْلِ لَا تَسْرِي

هَلْ لَيْلٌ مَنْ يَهْوَى بِهَا فَجْرٌ

٢ كَمْ لَيْلَةٍ زَارَتْكَ فِي جُنْحِهَا

وَاضِحَةُ اللَّبَّاتِ^١ وَالتَّغْرِ

٣ قَوِيَّةُ الْفَتَكِ بَعْثَاقِهَا

ضَعِيفَةُ الْمِثَاقِ وَالْخَضِرِ

١. اللَّبَّاتُ: جَفْعُ اللَّبَّةِ: الْمُنْخَرُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ٤ كحيلة الطَّرفِ بلا إثمٍ^١
طَيِّبَةُ البُردِ بلا عَظْمِ
- ٥ وافتك في ليلِ سِرارٍ^٢ ومن
أبصرَ بذراً آخرَ الشَّهرِ؟!
- ٦ لثمتها في نحرِها ليلةً
للثم كانت ليلة النحرِ
- ٧ قبلتُ بدرَ السمِّ في وجهها
والنحرِ حتَّى مَطْلَعِ الفجرِ
- ٨ مقتطفاً للوردِ مِنْ خدِّها
مجتنباً رُمانةَ الصَّدرِ
- ٩ جنيْتُ من مرشفها خمرَةً
ما دَسَّتها الكفُّ بالعصـرِ

١. الإثمُ: حَجَرٌ يُكْتَلَبُ بِهِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. في ش: «في ليل سرور».

٣. سِرارٍ: بفتح السَّيْنِ وَكسرِها وَليلةُ السَّرارِ: آخرُ ليلةٍ من الشَّهرِ يَنْتَشِرُ فِيهَا النُّجُومُ (يُخْفَى) وقد يكون سَراره ليلتين.

وفي السَّرارِ يقولُ الشَّاعرُ:

رَأَتْ مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنْ مَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَّازُ مِنَ الْهَلَالِ

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١٠ قد فَتَحْتُ مُدَّ كَسَرَتْ جَفَنَهَا

قَلْبِكَ لَا بِالْعَسْكَرِ الْمَجْرِ^١

١١ أَغْجَبَ بِهِ مِنْ نَاطِرٍ فَاتِرٍ

يَجْمَعُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

١٢ دَامَ لَكَ الْخُسْنُ أَدِيمِي اللَّقَا

لَا تُغْفِبْنِي وَضَلَّكَ بِالْهَجْرِ

١٣ يَا خُلُوةَ الْأَعْطَافِ حُوشِيَتِ مِنْ^٢

أَنْ تَمَزُجَنِي الْخُلُومَ مَعَ الْمُرِّ

١٤ صَبُّكَ كَمْ بَاتَ وَأَجْفَانُهُ

مَعْقُودَةٌ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ

١٥ هَجَرْتُكَ وَالْأَيَّامُ فِي صَرْفِهَا

كَمْ قَلْبًا قَلْبِي عَلَى الْجَمْرِ

١٦ الدَّهْرُ عَادَانِي لِفَضْلِي قَمَا

دَنْبُ دَوِي الْفَضْلِ مَعَ الدَّهْرِ

١. المجر: العظيم، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِثِقَلِهِ وَضِحَمِهِ. (السيد الحسنی).

٢. ش «يا حلوة الاعطاف منى أما».

- ١٧ حَلَبْتُ^١ دَهْرِي فِي تَصَارِيفِهِ
 شَطْرَيْنِ^٢ مِنْ عُسْرِ وَمِنْ يُسْرِ
 ١٨ وَصِفْرُ كَفٍّ زِدْتُ قَذْرًا بِهِ
 زِيَادَةُ الْأَعْدَادِ بِالضَّفْرِ
 ١٩ وَإِنِّهَا الْأَيَّامُ كَانَتْ وَمِنْ
 عَادَاتِهَا عَدَاوَةُ الْخُرِّ
 ٢٠ كَمْ مُدْعٍ لِلْجَحْرِ^٣ أُولَى بَأْنٍ
 فِي مَالِهِ يُخَكِّمُ بِأَلِهِ
 ٢١ وَعَادِمٍ لِلْمَالِ لِكِنَّةٍ
 فَاقَ عَلَى قَارُونَ بِالْكِنَةِ

١. مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: «حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ» - يَنْصَبُ الدَّهْرَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ - وَهُوَ مَذْهَبٌ
 معروفٌ يَضْرِبُونَهُ لِمَنْ غَرَكْتُهُ التَّجَارِبُ وَسَبَرَ أحوالَ الْحَيَاةِ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَوْضِعِ
 (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

٢. ش: «شَطْرِي».

٣. الْحَجَرُ، بِكَسْرِ أَلْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ: الْعَقْلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾
 (سورة الفجر، الآية ٥). (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

٤. الْحَجَرُ، يَفْتَحُ أَلْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «حَجَرَ الْقَاضِي عَلَيْهِ»: مَنَعَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ
 فِي مَالِهِ؛ بِعِلَّةِ الشَّفَاهَةِ، وَمَا فِي مَغْنَاهَا. (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

٥. المعروفُ فِي اللَّغَةِ أَنَّ (فَاقَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ. وَمَعَ تَغْدِيرَتِهِ هُنَا بِنَفْسِهِ يَخْتَلُ الْوِزْنَ.
 وَقَارُونُ: هُوَ أَلْعَابِي الْمَضْرُوبُ بِهِ الْمَثَلُ بِالْغِنَى، وَهُوَ فِيمَا قِيلَ ابْنُ خَالَةِ مُوسَى

٢٢ وعاصِرٍ لِلْخَمْرِ كَمْ يَدَّعِي

نِيَابَةً عَنْ صَاحِبِ الْعَضْرِ^١

٢٣ وعَادِلٍ طَالَ عَنَائِي بِهِ

أَمَّا دَرَى أَنَّ الْهَوَىٰ عُذْرِي

٢٤ وَجَاهِلٍ نَاهٍ بِهَا أَمْرٍ

لَا يَعْرِفُ النَّهْيَ مِنَ الْأَمْرِ

٢٥ أَخْرَجَنِي عَنْهُ زَمَانِي كَتَأ

خَيْرٍ عَلَيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

٢٦ قَدْ قَاسَهُ بِي مَعَشَرٌ مِثْلَمَا

قَاسَ^٢ سُهَيْ الْأَنْجَمِ^٣ بِالْبَذْرِ

أَلَكَلِمِ عَلَيْهِ، وقد جاء ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ الْقُوَّةِ...﴾ [سورة القصص، الآية ٧٦].

وَمِنْ الْمَلْخُوظِ - هُنَا - حُصُولُ (الْقَلْبِ) الْمُضْطَلَحِ عَلَيْهِ فِي اللَّفْظِ، فَإِنَّ الْعُصْبَةَ هِيَ الَّتِي تُنَوَّى بِالْمَفَاتِيحِ، أَيْ تَسْتَقِلُّ بِهَا فِي ثِقَلٍ، وَلِلْقَلْبِ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، لَيْسَ هَذَا مُؤْضِعٌ ذِكْرُهَا. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١. هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ لَيْسَا فِي «ش».

٢. لَعَلَّ الصَّوَابَ: قَاسُوا. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. الشُّهَاءُ: كَوَكَبٌ خَفِيٌّ يَنْتَجِنُ النَّاسُ بِهِ أَبْصَارَهُمْ، وَيَسَمِّيهِ الْقَدَمَاءُ الصَّيْدَقَ، وَيَعُدُّونَهُ

٢٧ أو كالذي شبه من جهله^١

عبد المجيد الخبر بالبحر

٢٨ فاق بني الحسنين فضلاً وما

قد بلغ العشر من العشر

٢٩ وحسن أفعال سجاياه قد

جل عن التغداد والحضر

٣٠ (مبرز)^٢ بغض تلاميذه^٣

و (ابن هشام)^٤ صاحب القطر

من بتات تغش الصغرى. وبه صرّبوا المثل في التبغيد وضغوبة الرؤية فقال:
ألشها وبرتني ألثريا) وذكره شاعر المعزة أبو الغلاء في لاميته المشهورة، فقال الله
ما يخطر بالبال:

وَعَيَّرَ قُتْسًا بِالْفَهَاهَةِ بِاقِلًا	إِذَا عَيَّرَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرُ
وَقَالَ أَلْشَّهَا لِلشَّمْسِ: لَوْ نَكَّ حَادِرُ	وَطَاوَلَتْ أَلْأَرْضُ أَلْسَمَاءَ سَفَاهَةِ
وَبَا نَفْسُ جَدِّي إِنْ ذَهَبَ هَازِلُ	فِيَا مَوْتُ زَرِ إِنَّ أَلْحَيَاءَ دَمِينَةُ

(السيد الحسني).

١. ش: «أو كالذي شبه جهلا بذي».

٢. المبرز: أبو العباس مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ التَّمَالِي الأزدِي، مِنْ أُنَمَةِ النُّحُو واللُّغَةِ رَمِيزٍ

أَشْهَرِ آثَارِهِ: «الكامل في اللغة والأدب». (السيد الحسني).

٣. «بحر من العلم له زاخر». هكذا بدل الشاعر هذا الشطر بخطه في الهامش، ولكنه

لم يكمل البيت.

٤. ابن هشام من أُنَمَةِ النُّحُو المعروفين، وَهُوَ صَاحِبُ (شدور الذهب) و (مغني اللبيب)

٣١ أَكْرِمُ بِهَا يَاعَمُّ مِنْ غَادَةٍ

إِلَيْكَ قَدْ رُقْتُ بِلا مَهْرٍ

٣٢ وَمَا رَأَى الرَّاؤُونَ مِنْ قَبْلِهَا

لَوْلَوْهُ تُهْدَى إِلَى الْبَحْرِ

٣٣ أَقَرَّ فَيْكَ اللَّهُ عَيْنِي كَمَا

أَبُوكَ قَدْ شَدَّ بِهِ أَزْرِي

٣٤ أَبُوكَ بَذَرَ فِي سَمَاءِ الْعَلَا

وَأَنْتَ فِيهَا الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ

٣٥ دُمْتُ لَنَا فِي حَفْضِ عَيْشٍ بِلا

ضَمٍّ أَذَى^١ مُزْتَفِعَ الْقَدْرِ^٢

(٦١) وَلَهُ مَتَغَزَلًا وَمَراسِلًا بِهَا الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ عَلِيًّا

الْعَلَّاقُ طَابَ ثَرَاهُ:

١ بِيَدَائِعِي نَظَمًا وَتَثَرَا

حَلَيْتُ مِنْكَ^٣ فَمَا وَنَخَرَا

و(قَطَرَ النَّدَى)، وغيرها من المصنَّعات. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. ش: «ضَمَّ أُولَى».

٢. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ: «حَفْضٌ» وَ «ضَمٌّ» وَ «رَفْعٌ (مُزْتَفِعٌ)» وَهِيَ مِنْ مُضْطَلَّحَاتِ

الْأَخُو. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣. ش: «حَلَيْتُ فَيْكَ» وَهُوَ اللَّائِقُ بِالْمَقَامِ.

- ٢ وَكَنَزْتُ شِعْرِي فِي الْجُفُو
نِ فَخَالَهُ الرَّأُوونَ سِيخْرَا
- ٣ هَلْ صِنِغَ مِنْ قَلْبِي الْخَفُو
قِي لَكَ الرِّعَاثُ فَمَا اسْتَقْرَا^١
- ٤ وَصَبِيتُ دُرَّ مَدَامِيعِي
فَنَظَنْتُهَا عِقْدًا وَتَغَرَا
- ٥ وَسِيهَامُ لَخْظٍ قَدْ بَرَثَ
جَسَدِي وَعَهْدِي السَّهْمُ يُبْرِثُ
- ٦ دَغِ يَا عَدُوْلَ مَلَامَتِي^٢
فِي مِثْلِهِ مَنْ لَمْ أَغْسِرْ
- ٧ قَدَّمْتُ فِي طُرُقِ آلِهَوَى
رَجُلًا وَمَا أَخَزْتُ أُخْرَى
- ٨ رَشَاءُ بِصَفْحَةٍ خَدَّهِ
خَطَّ آلِهَوَى لِشَقَايَ سَطْرَا
- ٩ وَعِذَّارُهُ لَمَّا بَدَا
لَمْ يُبْقِ لِي فِي الْخُبِّ عُدَا^٣

١. الرعاث جمع الرعثة: القرط.

٢. ش: «ملام من».

٣. يعني مَضَى لِطَيْبِهِ بِعَزِيمَةٍ صَارِمَةٍ بِخِلَافِ مَنْ يُوصَفُ بِأَنَّهُ (يَقْدُمُ رَجُلًا وَيُوَخِّرُ أُخْرَى) إِذَا كَانَ مُتَرَدِّدًا فِي أَمْرِ مَا (السيد الحسني).

١٠ لَحَظَائِهِ رُسلُ آلِهَوِي

فِي فَتْرِهِ الْأَجْفَانِ تَثْرِي

١١ شَهْدِي رِيْقٍ لِمَ غَدَا

عَيْشِي بِحُلُوِّ لَمْبَاهِ مُرَا^١

١٢ مَا ذَقْتُ خَمْرَةَ رِيْقِهِ

فَبهَا لِمَاذَا تَهْتُ سُكْرَا

١٣ وَضَعِفَ خَضِرٍ قَدْ غَدَا

مُتَحَمِّلًا لِلرَّدْفِ وَقَرَا

١٤ وَ (نَتِيجَةُ) آلِهَمِ الطَّوْنِ —

لِي هُمَا لَهَا (صُغْرَى) وَ (كُبْرَى)^٢

١٥ أَوْ شَاخَهُ مِنْ خَصْرِهِ

أَظْهَرْتَ لِلْعُشَّاقِ سِرَا

١٦ لِلَّهِ لَيْلَةٌ زَارِنِي

فَهَضَرْتُ^٣ غُضْنَ الْقَدَّ هَضْرَا

١٧ وَفَتَحْتُ فِي دَيْنِ الْعَرَا

مَ وَقَدْ فَتَحْتُ الْيَوْمَ ثَغْرَا

١. اللَّمَى بِتَثْلِيثِ اللَّامِ: سَمَرَةٌ أَوْ سَوَادٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ يَسْتَحْسَنُ.

٢. مِنْ مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْمَنْطِقِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. هَضَرَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَيَبَالِغُ، يُقَالُ: هَضَرَ الْعُضْنَ... وَيَبَالِغُضُنِ: إِذَا أَخَذَ بِرَأْسِهِ، فَأَمَالَهُ إِلَيْهِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

- ١٨ وَشَهِدْتُ (ذَاتَ سِلَاسِلٍ)^١
 مِنْ شَعْرِهِ وَشَهِدْتُ (بَدْرًا)
- ١٩ فَأَنَا الشَّهِيدُ فَلَا تَرَى
 لِسَوَايَ فِي الْعُشَاكِ ذِكْرِي
- ٢٠ وَشَرِيتُ قَرْقَفَ رَيْقِهِ^٢
 مِنْ تَغْرِهِ اَللَّهُمَّ غَفِرَا
- ٢١ لَمْ أَذِرْ هَلْ شَهِدًا^٣ حَسُوْهُ
 تَ بِرَيْقِهِ أَمْ دُقْتُ خَمًّا
- ٢٢ هِيَ شَهِدَةٌ أَوْ خَمْرَةٌ
 وَانْخَدُ بِالسُّبُهَاتِ يُدْ
- ٢٣ لَا تَأْخُذُوا الْحَاضِرَ
 بِدَمٍ أَرَاقتَ فَهِيَ سَكْرِي

١. «ذات السلاسل» و «تذر» من أَلْمَعَارِكِ المَعْرُوفَةِ في تاريخ السيرة الشريفة (السيد الحسني).

٢. القرقف: الخمر.

٣. الشَّهْدُ بفتح الشَّينِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا: الْعَسَلُ في شَمْعِهَا (العسلُ يُذَكِّرُ وَيُؤْنِتُ. الخمرُ أَلْأَعْلَبُ عَلَيْهِ التَّأْنِيتُ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَيْمَةُ اللُّغَةِ). (السيد الحسني).

٤. ش: «حويت».

٥. من الحديث المعروف: «الْخُدُودُ تُذَرُّ بِالسُّبُهَاتِ»، وَسَهْلَ الْهَمْزَةِ لِمُرَاعَاةِ الْقَافِيَةِ (السيد الحسني).

٢٤ ظَنَّ الْغَيُورُ وَإِنَّهُ

بِعَفَافٍ بُزْدِي كَانَ أَذْرَى

٢٥ وَأَطَعْتُ نَهْيًا لِلتَّقَى

وَعَصَيْتُ لِلشَّهَوَاتِ أَمْرًا

(٦٢) وله مادحاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي:

١ بَمَنْ أَوْدَعَ الطَّرْفَ مِنْكَ الْحَوْرُ^١

وَصَيَّرَهُ^٢ فِتْنَةً لِلْبَشَرِ

٢ وَسَدَّدَ مِنْهُ لِأَهْلِ الْهَوَى

سِهَامًا تَقْوُقُ لَا عَنْ وَتَرِ

٣ وَكَوَّنَهُ نَزْجًا ذَابِلًا

وَرَكَّبَهُ فَوْقَ وَرْدٍ نَضِرِ

٤ وَأَجْرَى الرَّحِيقَ خِلَالَ أَلْفَظَا

وَرَضَعَ يَأْقُوْتَهُ بِالْدَّرِ

٥ وَزَيَّنَ بِالْخَالِ صَحْنَ الْخُدُودِ

وَضَبَعَ أَلْبَجِينَ بِلَيْلِ الطُّرُزِ^٣

١. الْحَوْرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ أَلْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا. يُقَالُ: رَجُلٌ أَخْوَرُ وَأَمْرَأَةٌ حَوْرَاءُ. الْجَمْعُ: حُورٌ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. (خ ل) «وصوره».

٣. جَمْعُ الطُّرَّةِ: النَّاصِيَةِ، وَمِنْ تَقْرِيعَاتِهَا: أَنْ يُقَطَّعَ لِلْجَارِيَةِ فِي مُقَدِّمِ نَاصِيَتِهَا كَالْعَلَمِ

- ٦ وَعَدَلَّ قَدَّكَ غُضْنًا وَفِي—
 هِ غَيْرَ أَلْتَوَى لَمْ يَكُنْ لِي تَمَرُ
 ٧ تَرَقَّقِي بِطَرْفٍ غَدَا فِي هَوَاكَ
 قَلِيلَ الْهُجُودِ كَثِيرَ الْعَبَرِ
 ٨ بَيِّنْتُ وَلَمْ يَرَ كَيْفَ أَلْكَرَى
 وَلَوْلَاكَ مَا كَانَ يَهُوَى السَّهَرِ
 ٩ سَبِيهَا تُغَرِّكَ أَعْنَى التُّجُو
 مَ تَذَرِي بِهِ وَأَخُوكَ الْقَسَمِ
 ١٠ غَدَا دَفْعُهُ^١ سَائِلًا فِي هَوَاكَ
 وَمِثْلُكَ سَائِلُهُ^٢ مَا هَمَزِ
 ١١ وَهَبْتَنِي حَذِرْتُ سِهَامَ الْعِدَى
 فَمِنْ سَهْمٍ لَخَطَّكَ كَيْفَ أَلْحَذَرُ؟
 ١٢ وَمِنْ رُوحٍ قَدِكَ أَيْنَ النَّجَاةُ؟
 وَمِنْ سَيْفٍ جَفَنِكَ أَيْنَ التَّنَفَّرُ؟
 ١٣ وَفِي رَوْضٍ خَدَّكَ وَزْدَ فَمَنْ
 لِي طَرْفِي يَغْطِيهِ بِالْإِنْدِ

تَخَتَّ النَّجَاةُ وَقَدْ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّامِكِ (وَهُوَ شَيْءٌ أَشَدُّ يَخْلُطُ بِالْمِسْكِ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. ش: «تَرَى دَمْعَهُ».

٢. مَفْعُولٌ مَقْدَّمٌ وَالْأَصْلُ: مَا نَهَرَ سَائِلُهُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١٤ وَلِلْهَجْرِ هَلْ أَمْدٌ يَنْقُضِي

وَلِلْوَضْلِ هَلْ مَوْعِدٌ يُنْتَظَرُ؟

١٥ عَدِمْتَ البَصِيرَةَ يَا عَاذِلِي

إِذَا كَانَ قَدْ صَحَّ مِنْكَ الْبَصَرُ

١٦ إِلَى كَبِدِي أَنْظُرْ وَدَعْ طَرْفَهُ

فَمِنْ ذَلِكَ أَلَسَّيفِ هَذَا الْأَثَرُ

١٧ إِذَا كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ (مُبْتَدَا)

غَرَامِي فَعِنْدَ دُمُوعِي (الْخَبَرُ)

١٨ بَدِيعُ جَمَالٍ تَفُوقُ أَلْبِيَانُ

مَعَانِيهِ دَوْمًا وَتُعْيِي الْفَكْرُ^١

١٩ قَرَأْتُ (الْمَطْوَلَ) مِنْ شَفَرِهِ

زَمَانًا عَلَى خَصَرِهِ (الْمُخْتَصَرُ)^٢

٢٠ (فَقِيهٌ) أَضَرَّ بِجَنَسِي نَوَاهِ

دليل يرى عنه (نفي الضرر)^٣

١. في المخطوط: «وَوَصَفَ مَبَانِيهِ وَتُعْيِي الْفَكْرَ».

٢. الْمُطْوَلُ والمختصر مِنْ كُتُبِ أَلْبَلَاغَةِ الْمَعْرُوفَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. قَاعِدَةُ (نفي الضرر) مأخوذة من الحديث الشريف «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» وَهِيَ قَاعِدَةٌ فِقْهِيَّةٌ لَا أَصُولِيَّةٌ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

- ٢١ ومذ غزني يَغثُ رُوحِي له
 سَلُوهُ مَتَى صَحَّ (بيعُ الغَزْرِ)^١
- ٢٢ ومن عجبٍ تَمَّ (دَوْر) العِدَاذِ
 ولي بعد ذلك (فيه نَظَر)
- ٢٣ لَقَرَطٍ نُحُولِي إِذَا رُزْتُه
 (أريه أَلَشَّهَا وَيُرِينِي القمر)^٢
- ٢٤ وَخَلُّوا الشَّامِلَ مَرُّ الصُّدُودِ
 فَوَا حَيَّرَتْنِي بَيْنَ (خُلُودِ)
- ٢٥ فَيَا خَجَلَةَ الْعُضْنِ مَهْمَا أَتْنِي
 وَيَا خَجَلَةَ أَلْبَدْرِ مَهْمَا نَصَرْتُ^٣
- ٢٦ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ شَبَابٍ مَضَى
 وَلَمْ أَقْضِ لِلَّهِ فِيهِ أَلَوْطَرُ^٤

١. إشارة إلى ماوردَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ بَيْعِ الْغَزْرِ، وَقَدْ مَثَّلُوا لَهُ بِبَيْعِ أَنْطَرٍ فِي أَلْهَوَاءِ،
 وَبَيْعِ أَلْسَمِكِ فِي الْمَاءِ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. قَالَ الْغَزْبُ فِي أَمْثَالِهِمْ «أَزِيهِ أَلَشَّهَا وَيُرِينِي أَلْتَرَاتَا». (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. خ ل: «ويا خجلة الطَّبْ مَهْمَا نَفَر». وفي ش: «مهما نظر».

٤. مِنَ التَّنَاصُرَةِ أَيْ أَلْحُسَنِ، وَلَيْسَ مِنَ النَّظَرِ؛ لِأَنَّ أَلْبَدَرَ لَا يُوصَفُ بِالنَّظَرِ الْجَمِيلِ
 (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٥. ش: «فيه وطر».

٢٧ ولا خير في اللهوِ بَعْدَ الشَّبَابِ

ولا خَيْرَ لِلْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

٢٨ وَمَا شَيَّبَ الْقَوْدُ^١ مَرُّ الزَّمَانِ

وَلَكِنَّهُ شَيَّبَتْهُ الْغَيْرُ

٢٩ وَلَمَّا مَنِ الرَّكْبِ حَانَ الرَّحِيلُ

وَشَدَّتْ نُسُوعُ^٢ بَتَاتِ الشَّفَرِ

٣٠ بَدَتْ تَتَشَتَّى كَحُوطِ الْأَرَاكِ^٣

لَتَمُخُو خُطَاهَا بِجَرِّ الْأُرُرِ

٣١ فَأَجْهَشَ طَوْرًا بُكَاهَا الْحَشَى

وَأَخْفَتَ طَوْرًا بُكَاهَا الْخَفَرُ

٣٢ وَأَذَرَتْ عَلَى الْخَدِّ دُرَّ الدُّمُوعِ

كَعَقْدٍ وَهَى سِلْكُهُ فَأَنْتَرُ

٣٣ وَقَالَتْ: إِلَى مَ تَجُوبُ الْبِلَادِ

وَتَنْخُزُ الْمَهَالِكَ بَخْرًا وَبَرِ

١. ش: «وما شاب فودي». الفود: جانب الرأس مما يلي الاذنين إلى الإمام، الشعر الذي عليه.

٢. ش: «وشدت رحال». النسوع: جمع النسع بكسر النون: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

٣. الخوط: الغصن الناعم.

- ٣٤ فَيُؤْمَأُ تُغْذُ بَنَاتِ الْوَجِيفِ
وَيُؤْمَأُ تُقْلُكَ ذَاتُ الدُّثُورِ
- ٣٥ أَمَا مَلَّتِ الْخَيْلُ مِنْكَ الشَّرَى
أَمَالِكَ فِي بَلَدٍ مُسْتَقَرٍّ
- ٣٦ فَقُلْتُ: دُرَيْتِي وَقَطَعَ الْفَلَا
فَأَمَّا لِخَيْرٍ وَإِمَّا لِشَرٍّ
- ٣٧ وَكُفِّي دُمُوعَكَ عِلَّ الزَّمَانِ
نَ يَضْفُو لَنَا بَغْدَ مَا قَدْ سَـ
- ٣٨ فَمَا عَثَرَ الدَّهْرُ إِلَّا أَسْتَقَالَ
وَمَا كَسَرَ الدَّهْرُ إِلَّا جَبَسَ
- ٣٩ زَمَانٌ تَعَزُّ الْأَذِلَّةُ فِيهِ
وَلَكِنْ يَضَامُ بِهِ كُلُّ خَرٍّ
- ٤٠ أَسَاءَ وَلَكِنَّهُ قَدْ أَتَى
بِأَحْسَنِ مَا عِنْدَهُ يَغْتَذِرُ
- ٤١ وَقَدْ جَاءَ لِي بِإِخَا المصطفى^٢
فَكُلُّ إِسَاءَةٍ تَغْنَقُـ

١. تغذ: تسرع، يقال: أغذ في السير، إذا أسرع. الوجيف: الإسراع، وأوجف الفرس: جعله يعدو عدواً سريعاً. ذات الدثر: المراكب التي يوضع عليها الدثار.
٢. ش: «ومذ جاء لي بإخا المصطفى».

٤٢ تَصَدَّقْ سِيرَتُهُ مَا رَأَيْتَ

تُ مِنْ مَجْدِ آبَائِهِ فِي السَّيْرِ

٤٣ وَلَا عَزَوْا إِنْ طَابَ فَوْعاً لَهُمْ

إِذَا مَارَكَا الْأَضْلُ طَابَ التَّمَرُ

٤٤ وَكَمْ خَبِرَ فاقَ خُبِراً وَمَنْ

رَأَاهُ يَرَى الْخُبَرَ فاقَ الْخَبَرَ

٤٥ إِذَا خَفَتْ يَاسْغُدُ رَبِّبَ الزَّمَانِ

فَخَجَّ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعْتَمَرَ

٤٦ تَرَى حَرَمًا فِيهِ لِلْخَائِفِينَ

أَمَانٌ وَكَثْرٌ لِمَنْ يَفْتَحِرُ

٤٧ مِنْ الدَّمِ تَشْرُقُ أَطْرَافُهُ

بِنَحْرِ الْعِدَى لَا بِنَحْرِ الْجُرُزِ

١. أَلَمْ يَقُولِ الْمُتَنَبِّي وَزَادَ عَلَيْهِ إِذْ يَقُولُ:

وَأَشْكُرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَلَمَّا أَلْقَيْنَا صَدَقَ الْخَبَرُ الْخُبَرُ

وفي ترجمة - علي بن حُجْرٍ السَّغْدِيِّ - مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَظْمٌ قَبْلَ وَلَادَةِ الْمُتَنَبِّي، عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ؛ فَإِنْ صَحَّ الْخَبَرُ أَنْتَظَمَ هَذَا الْبَيْتَ فِي سِلْكِ سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّي.

٢. ش: «أماناً و كثرأ».

- ٤٨ بَقِثْ^١ أمةً أَلِمْ فِي فَتْرَةٍ^٢
إِلَى أَنْ لَهَا الْمُضْطَنُّ قَدْ ظَهَرَ
٤٩ فَأَخِي مَعَالِمَ مَا قَدْ عَفَا
زَمَاناً وَجَدَّ مَا قَدْ دَنَى
٥٠ وَكَفُّ تَسَاجِلُ جُؤْنَ السَّحَابِ^٣
سِوَى أَنْ وَإِلَيْهَا يَسْتَمِرُّ
٥١ وَيَضْحَكُ عِنْدَ النَّدَى وَجْهَهُ
وَذَا الْبَذْرُ [مِنْ] وَجْهِهِ^٤ يَكْفُ...
٥٢ وَذَا بَغْضُ أَوْصَافِ عَلَيْهِ
فَقِشَ مَا سِوَاهُ عَلَى مَا ذَكَرَ
٥٣ وَدُونَكُهَا مِنْ صَدِيقٍ عَلَيْهِ
لَكَ دُونَ جَمِيعِ الْأَنَامِ اقْتَضَ...

١. الضَّوَابُ: بَقِثْ، لَكِنْ الْوَزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. الْفَتْرَةُ أَخْصُ مِنَ الْمُدَّةِ لِأَنَّهَا تَعْنِي الْمُدَّةَ الَّتِي عَرَاهَا الْفُتُورُ. وَمِنْ ذَلِكَ (الفترة) لِمَا بَيْنَ بَغْضَةِ عِيسَى الْمَسِيحِ ﷺ وَبَغْضَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ أَنَّ قَوْلَ الْمُتَأَخِّرِينَ: «نَشِطَ الْفِكْرُ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ» خَطَأً فَاجِشَ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. ش: «بَكَفَ حَكَى السَّحْبِ وَكَافَهَا».

٤. الزِّيَادَةُ مِنْ (ش).

٥. الْمُكَفَّهُرُ: الَّذِي غَلَّتْهُ غُبْرَةٌ وَغُبُوشٌ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٥٤ رَأَيْتُكَ مَعْنَى اللَّفْظِ الصَّدِيقِ

وَعَايَرْتُكَ أَشْبَاهَهُ وَالضُّوَرُ

٥٥ [لذلك اكرم حبي المصطفى

وَوَدَّه أَحْسَنَ مَا أَدْخَرَ]^{٢١}

(٦٣) وَلَهُ يَهْنَأُ بِهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الرِّضَا آلَ كَاشِفِ الْغَطَاءِ بِعُزْسِ

الشَّيْخِ كَازِمِ بْنِ مُوسَى آلَ كَاشِفِ الْغَطَاءِ وَقَالَ قَبْلَهَا نَثْرًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَكْرَمِ صِفَةٍ، وَأَحْسَنِ خَلْقٍ

وَأَعْظَمِ خُلُقٍ كَمَا وَصَفَهُ، وَجَعَلَ آلَهُ مُؤَدِّينَ بَادِيَةِ، مُؤَدِّعِينَ أَسْرَارَ وَخِيَةِ

وَكِتَابِيَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مَا أَعْرَسَ نَوْرَ الرُّوضِ النَّضِيرِ، وَمَا ضَقَلَ

النَّسِيمُ زَرْدَ نَشْرَةِ؟ الْغَدِيرِ؟

وَبَعْدُ، فَيَقُولُ الرَّاجِي رِضَا اللَّهِ مُحَمَّدَ الرِّضَا بْنِ الْجَوَادِ إِنِّي طَالَمَا

أَضْبُو لِمَحَاسِنِ الْإِنْسَاءِ وَالْإِنْشَادِ، وَأَحَبُّ أَنْ أَرَى لِأُدْبَاءِ وَطَنِي نَقَائِسَ

تَسْلُكُ طَرِيقِي الْإِنْهَامِ وَالْإِنْجَادِ، حَتَّى إِذَا شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ وَقَدَّرَهُ بِعُزْسِ أَطِيبِ

١. البيت ليس في ش.

٢. وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوُزْنِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِيهِ تَصْحِيفًا أَوْ تَخْرِيفًا مِنَ النَّاسِخِ أَوْ

هُوَ مِنْ سَبْقِ الْقَلَمِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

غرس من أَرْكَى شجرة، عرش سَقَى ودق اليمن دوحَ الفخر، فأَيْنَعَتْ فُرُوعُهُ
وبالفرح أُنَمَّرَ، وبَشَّرَ بكاسم العَيْظ، تَلَقَّى به التَّهَانِي عَلِيٌّ بن الرُّضَا بن
موسى بن جعفر، عَمِيد القَبِيل وَعِمَاد البَيْتِ المَمْدُود طنبه عَلَى الأَثِير،
الثابت وَتَرَّه في جبهة القمر المنير.

يَبِثُّ عَلَى هَضَبَاتِ العِزِّ مَرْتَفَعُ

قَدْ بَاغَهُ الضَّيْمُ بَغْدَ الأَرْضِ والفَلَكِ

لَمْ تَلَقَ فِي دَسْتِهِ أَلْعَالِي سِوَى مَلِكٍ

يَقْضِي بِعَدْلِ إِمَامٍ فِي هُدًى مَالٍ

عليّ قدر، سَنِي نَجْرٍ، نافذ أمرٍ، حائز فخرٍ، بحرها الندب الروي

أَحْرَزَ وَخَوَّى:

أَبَا حَسَنِ فِي عِلْمِ مُوسَى بن جعفر

وَفَضْلٍ عَلِيٍّ فِي مَكَاشِفَةِ الْمُهَدِي

وَحَيْثُ إِنَّ اللَّهَ بَابِنِ أَخِيهِ سَوَّهَ، وَصَيَّرَهُ - وَأَكْرَمَ بِهِ طَهْرًا - صِهْرَهُ،

جَرَتْ جِيَادُ الْقَرِيضِ فِي حَلْبَةٍ مَدَحَةٍ، وَتَسَابَقَتْ وَتَخَالَفَتْ فِي الْإِسْتَبَاقِ،

وَلَكِنُّهَا عَلَى مَدْحِهِ تَوَافَقَتْ.

فَمَيَّنَ غَبَرَ فِي وَجْهِهِ فَزَسَانَ الْكَمَالِ وَأَحْرَزَ الْقَضْبَ، وَقَالَ لِكُلِّ

فَارِسٍ: أَنَا مِنْ فَارِسٍ، فَهَلُمَّ لِي بِجِيَادِ الْعَرَبِ وَسَابِقِي وَسَوْفَ تَرَى، وَتَقْدَمُ

وَالْإِنْصَافُ أَنْ تَكُونَ وَرَا، نَبِيَّهُ قَوْمٍ لَا يُجَارَى فِكْرُهُ وَمِضُّ الْبَرْقِ، وَنَبِيلُ

مَعَشَرُهُمْ نَبالُ كِنَانَةِ الْحَقِّ، الْعَالِمُ الَّذِي ظَهَرَ فِي الْعَالَمِ آيَةً، وَالْحَبْرُ الْخَافِقُ عَلَيْهِ عِلْمَا الدَّرَايَةِ وَالزُّوَايَةِ، مُحَمَّدُ الرِّضَا خَلْفَ الْعَلَامَةِ، وَلَوْلَا يَمْنُ ذِكْرِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِ لَكَانَ فِي التَّعْرِيفِ الْحَدُّ الْجَامِعُ الْمَانِعُ وَكَفَى، وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ أَعْلَمِ خَلْفٍ عَنْ بَاقِرٍ عِلْمٍ قَامَ عَنْهُ الرِّضَا خَلْفًا. وَلَوْلَا أَنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ الْقَوْلُ الْحَقُّ مَذْهَبَ جَعْفَرٍ، وَتَوَصَّلَ غُضْنُهُ الْقَرْبَى مِنْ آلِ مُوسَى بِأَصْلِ النَّسَبِ الْمَشْجَرِ لَمَا صَبَاَ لِلْقَوَافِي، وَهِيَ لَوَجْهَةٌ حَمْدِهِ قَوَافِي؛ إِذْ هُوَ شَيْخُهَا الرَّئِيسُ^١ الَّذِي كَمَ بِقَانُونِ عِلْمِهِ مِنْ عِلَاجٍ لِدَاءِ الْجَهْلِ شَافِي.

وَلَكِنَّ الْقَرَابَةَ سَارَتْ بِهِ لِلْوَفَاءِ جَبْنًا وَتَقَرُّبًا، فَأَغْرَبَ مُطْلَعَةً رَوْتِيهِ مِنْ فُنُونِ الْبَدِيعِ سِخْرًا غَرِيبًا، وَأَبْدَعَ بِهَذِهِ الْمَخْلُوعَةِ فَمَا ابْنُ النَّبِيِّ لَوْ تَدَبَّرَهَا بِبَدِيعِي، وَسَبَّكَهَا نَشْوَةُ فِكْرٍ قَالَتْ لِلشَّلَافَةِ: أَنْيَطِي عَلَيَّ عَلَى أَنْوَارِ رِيْعِي، وَهِيَ: «قَلْبِي بِشَرَعِ الْهَوَى تَنْصَر...».

- | | | |
|---|--------------------------------------|--|
| ١ | قَلْبِي بِشَرَعِ الْهَوَى (تَنْصَرُ) | شَوْقًا إِلَى خَضِرِهِ الْمُرْتَزَرِ |
| ٢ | كَنِيسَةٌ تِلْكَ أَمْ كِنَاسٌ | وَعِلْمَةٌ أَمْ قَطِيعُ جُوْدَزِ ^٢ |
| ٣ | وَكَمْ بِهِمْ مِنْ مَلِيكَ حُسْنٍ | جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأَمَّرَ |
| ٤ | لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُوْدُ | تَظْفِرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرُ ^٣ |

١. تورية بأسم الشيخ الرئيس بن حسين بن سيناء. (السيد الحسن).

٢. الكناس: بيت الظبي. الجودز: ولد البقرة الوحشية.

٣. هذا مغنى طريف آخذ من البدیع بأوفى نصيب، وفي معناه قولُ صديق أبي المجد،

- ٥ وَاحْرَبَ الْقَلْبَ مِنْ صَغِيرٍ عَلَيَّ مِنْ تَيْهٍ تَكْبَرٍ
٦ يَضْحَكُ مِنْ لَوْعَتِي وَأَبْكِي يَنَامُ عَنْ لَيْلَتِي وَأَشْهَرِ
٧ وَدِدْتُ أَنِّي لَهُ وَشَاخٌ لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ
٨ وَشَاخُهُ كَمْ هَضَرَتْ غُضُنًا مَا كَانَ لَوْلَاكَ قَطُّ يَهْضُرُ
٩ أَمَا تَرَى مُذْ تَجُولُ لِبَغَاً إِزَارَهُ أَلْتَابِتٌ^٢ أَلْمَوْقَرُ
١٠ جَارَانٍ رِدْفٌ لَهُ وَخَضِرُ أَنْجَدَ هَذَا وَذَاكَ غَوَزُ
١٢ كَمْ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ يَوْجِدِي^٣ لِظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَمُضْمَرِ
١٣ عَلَيَّ مُشْتَأْسِدٌ غَزَالُ إِنْ سِفْنَتُهُ قُبْلَةً تَنَاقَرُ

العلامة الكبير السيد رضا الهندي (١٢٩٠-١٣٦٣هـ):

غَرَا مُهَجَّتِي بِصِفَاحِ اللَّحَاطِ وَلَوْعٌ يَظْلِمُنِي لَا يَضْفَعُ
وَلَمْ أَرِ مِنْ قَبْلِ أَجْفَانِهِ جُنُوداً إِذَا أَنْكَسَرَتْ تَفْتَحُ

ولدى التحقيق ظهر لي أَنَّ السيد رضا رحمته أَخَذَ هَذَا أَلْمَعْنَى مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ رحمته ضَمَّنَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ قَالَهَا فِي مَذْحِ صَدِيقِهِ أَبِي الْمَجْدِ بَيْتاً مِنْ أَيْبَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَكَانَ مُعْجَباً بِجُمْلَةِ أَيْبَاتِهَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى سَبْقِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ لِلسَّيِّدِ الْهِنْدِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْبَدِيعِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١. منصوبٌ على الخطابِ في حالِ الإضافة، أي: (بأوشاخة).

وَحَذَفَ (يَاءَ) التَّنَادَا جَائِزٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ لِسَانِ عَزِيزٍ مُضَرٍّ ﴿يَوْمَئِذٍ أُعْرِضَ عَنْ هَذَا﴾ (سورة يوسف، الآية ٢٩). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. ش: «النَّاقِب».

٣. ش: «لَوْجَدِي».

- ١٤ إِنِّي فَقِيرٌ إِلَيْكَ لَكِنْ بِقُبْلَةٍ قَانِعٌ وَمُغْتَرٍ
١٥ وَرَبِّ وَعْدٍ بِلَثْمٍ خَدٍّ جَادٍ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَذَّرَ
١٦ سَقَاهُ مَاءُ الشَّبَابِ حَتَّى أُتِنَعَ نَبْتُ الْعِذَارِ وَأَخْضَرَ
١٧ أَلَيْسَ مَنْ مَاتَ^١ يَا عَدُوْلِي بِمِثْلِ هَذَا الْعِذَارِ يُعَذَّرُ
١٨ أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ غَرَامِي فَالْلَيْلُ^٢ أَخْفَى لَهُ وَأَشْتَرُ
١٩ (عَرَفَهُ) لَمْ عَارِضِيهِ عَلَيَّ لَمْ بَعْدَهَا (تَنْكَرُ)
٢٠ بِجَنْبِ خَطِّ الْعِذَارِ خَالٍ كَنُظْمَةِ شُكْلَتِ بَعْبَرٍ
٢١ وَقَعَ لِي خَالُهُ بِحَتْمِي لَنَا تَلَا خَطَّهُ الْمُرُورُ
٢٢ بِمُقْلَتِيهِ يُرِيدُ قَتْلِي يَارَبِّ سَهْلٍ^٣ وَلَا تُعَسِّرْ
٢٣ أَخْفَيْتُ وَضَعَ الْحَبِيبِ دَهْرًا وَالْيَوْمَ بِأَسْمِ الْحَبِيبِ أَجْهَرُ
٢٤ هَوَيْتُ أَخَوِي اللَّثَامِ أَلْمَى أَهَيْفَ سَاجِي الْجُفُونِ أَخَوَرُ
٢٥ كَاللَّيْثِ وَالظَّبْيِ حِينَ يَسْطُو وَحِينَ يَغْطُو^٤ وَحِينَ يَنْظُرُ

١. ش: «من هام».

٢. من أقوال العرب: «الليل أخفى للويل». (السيد الحسني).

٣. ش: «يا رب يسر».

٤. يَغْطُو: يَزْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدِيهِ مَتَطَوِّلاً إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ.

قال الشاعر:

وَيَوْمًا تَوَاقَيْتَا بَوَاجِهِ مُقْسَمٍ كَأَنْ ظَنَيْتُهُ تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

و «السَّلَم»: شَجَرٌ كَثِيرُ الشُّوكِ. (السيد الحسني).

- ٢٦ فَوَجْهَهُ جَنَّتَنِي وَخُورِي
٢٧ غَنَائِي مِنْهُ وَمِنْ عَذُولِي^١
٢٨ يَسْأَلُ عَمَّنْ كَلِفْتُ فِيهِ
٢٩ هَلْ رَيْقُهُ الشَّهْدُ؟ قُلْتُ: أَخْلَى
٣٠ قَالَ: قَذَا الْغَضُنْ قَدْ حَكَاهُ
٣١ الْغَضُنْ يَهْوَئِي لَهُ خُضُوعاً
٣٢ صَغَرُهُ عَادِلِي وَلَمَّا
٣٣ لَمَّا رَأَى صُورَةَ سَبْتِنِي
٣٤ يَا غُضْنَ بَانَ وَدِغْصُ^٢ رَمَلِي^٣
٣٥ خَضْرُكَ هَذَا الضَّعِيفُ يَغِي
٣٦ مُؤْتَتْ الطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضَى
٣٧ فَاتَرُهُ لَا يُقَاسُ حَدّاً
- جُفُونُهُ وَالشَّفَاهُ كَوْثُرُ
يَهْجُرُ هَذَا وَذَاكَ يَهْجُرُ
وَهُوَ بِهِ لَوْ يَشَاءُ أَحْبَرُ:
أَوْ وَجْهَهُ أَلْبَدُرُ؟ قُلْتُ: أَنْوَرُ
فِي حُسْنٍ قَدْ قُلْتُ: قَصْرُ
وَالظَّنِّي مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرُ
شَاهِدَ ذَلِكَ الْجَمَالَ كَبُرُ
صَدَقَ مَا مِثْلُهَا تُصَوِّرُ^٤
وَجِنْدَ رَيْمٍ وَطَرْفٍ^٥
مِنْ حَمْلِهِ قَامَةً وَخَنْجَرُ
شَبَابٍ^٦ مِنَ الصَّارِمِ أَلْفُ
بِبَارِدٍ لِلْسَيُوفِ أَهْلُ

١. ش: «و من عدول».

٢. قال أبوالمجد في كتابه «سمط اللآلي» - بعد أن نقل ثلاثة أبيات من هذه القصيدة «واحرب القلب من صغير...» - : «وهذين البيتين: قد أردت من هذه القوافي الثلاث معاني ستة من كل واحدة اثنين».

٣. الدغص: القطعة من الرمل إذا كانت مستديرة، أو الكتيب منه، المجموع أو النص.
(السيد الحسني).

٤. كتيب الرمل المجتمع.

٥. يفتح الخاء المفجمة وكسرها. (السيد الحسني).

٦. الشبا: الحد. (السيد الحسني).

- ٣٨ أَغْمِذْ شَبَاهُ فَأَيُّ قَزَمٍ مِنْ بَأْسِ جَفْنِكَ لَيْسَ يُدْعَرْ
٣٩ يَا شَاهِرًا سَيْفُهُ أَلْمَحَلَى جَفْنُكَ بِالْقَتْلِ مِنْهُ أَشْهَرُ
٤٠ لِدَوْلَةِ الْخُسَنِ نَحْنُ جُنْدُ وَأَنْتَ سُلْطَانُهَا أَلْمُظَفَّرُ
٤١ فَانْشُرْ لِرِوَاءِ الْجُعُودِ فِتْنَا تَكْسِرُ^٢ كِسْرِي بِنَا وَقَيْصَرُ
٤٢ يَا صَاحُ^٣ سُكْرِ الشَّبَابِ حَتَّى^٤ أَثَارَ فِي عَارِضِي عَثِيرُ^٥
٤٣ أَقْبَلَ صُبْحِ الْمَشِيبِ نَخْوِي يَسْعَى وَعَظُرُ الشَّبَابِ أَذْبَرُ
٤٤ مُذْ كَادَ غُضُنُ الشَّبَابِ يَدْوِي بِعُزْسِ قَزَعِ الْكِرَامِ أَثْنَرُ
٤٥ عُرُسُ بِهِ أَلْهَمُ عَادَ يُطْوَى لَا بَلْ بِهِ أَلْمَيْتُ كَادَ يَنْشَرُ
٤٦ عُرُسُ فَتَى أَبْهَرَ الْبَرَايَا فِي حَسَنِي مَنَظَرٍ وَمَخْبَرُ
٤٧ أَنْهَى إِلَى عَمِّهِ عَلِيٍّ^٦ حَدِيثَ مَجْدٍ لَهُ وَمَفْخَرُ

١. ش: «منك أشهر».

٢. حَقُّهُ الْجَزْمُ؛ لكونه جوابَ الطَّلَبِ المتضمن معنى الشَّرْطِ، لِكِنَّ الوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. لَعَلَّ الْأَضْلَ: «ما صَاحُ». (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٤. فِي شِعْرَاءِ الْغُرَيِّ، ج ٤، ص ٦١؛ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا.

يَا صَاحُ سُكْرِ الشَّبَابِ إِنْمْ بِالشَّيْبِ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُ
(السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٥. الْعَثِيرُ: التَّرَابُ وَالْعِجَاجُ.

٦. هُوَ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ عَلِيُّ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ صَاحِبُ «الْحَصُونِ الْمُنِيعَةِ». (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

- ٤٨ [وَمَا زَوَى لِلْعَلَا عَلَيَّ أَصَحُّ أَخْبَارِهَا وَأَشْهَرُ^١
 ٤٩ عَنِ (الرُّضَا) عَنْ أَبِيهِ (مُوسَى) مُسَلَّسًا عَنْ أَبِيهِ (جَعْفَرُ)
 ٥٠ إِنْ حَدَّثْتُوا عَنْ رِوَاءٍ صَادٍ^٢ فَقَعْنُهُ يُزَوَّى وَعَنْهُ يُؤْتَرُ
 ٥١ يَشْتَقُّ فِعْلُ الْجَمِيلِ مِنْهُ وَهُوَ لِفِعْلِ الْجَمِيلِ مُضَدٌّ^٣
 ٥٢ ذُو قَلَمٍ إِنْ جَرَى بِأَمْرِ جَرَى عَلَى اللَّوْحِ بِالْمَقْدَرِ
 ٥٣ عَجِبْتُ مِنْ مُذَيَّةٍ^٤ بَرَزَتْ وَحَدُّهُ بِالشُّيُوفِ أَثَرُ
 ٥٤ مَا كَادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفَى وَسِرُّهُ لَا يَكَادُ يَظْهَرُ
 ٥٥ إِنْ سَالَ بِالْجَبْرِ فَوْقَ طَرَسٍ رَاكَكَ فِي وَشِيهِ^٥ أَلَمْ يَسِرْ
 ٥٦ تَرَى نَظِيمَ الْجَمَانِ مِنْهُ عَلَى وَجْهِهِ الطَّرُوسِ
 ٥٧ حَبَاءُ غَابٍ حَوَاهِ قَدَمَا صُورَةَ صِلٍّ وَبَأْسَ قَسَوِ

١. أضيف البيت من «ش».

٢. صَادٍ: غَطَّشَان. (السيد الحسني).

٣. هذا البيت يُدَكِّرُنِي بما قرأته من الخلاف بين النُّحَاةِ الكُوفِيِّينَ والنُّحَاةِ البُضْرِيِّينَ في أَنَّهُ هَلِ الْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُضَدِّ كما عليه البُضْرِيُّونَ، أَوْ الْمَضَدُّ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَبْدُوءِ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ. وَلِكُلٍّ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ أُدِلُّهُ، لَكِنَّ غُلَمَاءَ الْإِمَامِيَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ قَدْ أَلْغَوْا مِنَ التَّحْقِيقِ فِي تَحْرِيرِ هَذَا الْمَوْضُوعِ وَخُلَاصَةً مَا صَبَّغُوهُ فِيهِ وَتَقَحُّوْا مَنَاطَهُ فِي (مَبَاحِثِ الْأَلْفَاظِ) هُوَ أَنَّ كُلًّا مِنَ الْفِعْلِ وَالْمَضَدِّ مَأْخُذَانِ مِنْ مَادَّةِ الْكَلِمَةِ (حُرُوفِهَا) قَبْلَ أَنْ تَكُونَ فِعْلًا أَوْ مُضَدًّا وَلِلتَّفَصِيلِ مُوَضِّعٌ غَيْرُ هَذَا. (السيد الحسني).

٤. الْمُذَيَّةُ (مُثَلَّثَةٌ أَلِيمٍ): الشُّفْرَةُ. (السيد الحسني).

- ٥٨ كَمْ حَلَّ أَسْرٍ وَفَكَ رِقٌّ خَطَّ عَلَى رَقِّهِ وَحَزَزْ^١
 ٥٩ مَنَاقِبُ لَا تَكَادُ تُخْصَى وَسُودَدُ لَا يَكَادُ يُخْصَرُ
 ٦٠ قُرَانُهُ مَا خَتَمْتُ لَكِنْ قَرَأْتُ مِنْهُ الَّذِي تَيَسَّرُ
 ٦١ خُذْهَا أَبَا أَحْمَدٍ^٢ فَتَاءً جَاءَتْ لِفَرْطِ الْحَيَا تَعَثَّرُ
 ٦٢ مِنْ قَاصِرٍ مَذْحَهُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْمَدِيحِ قَصْرُ
 ٦٣ عَقِيلَةً أَهْدَيْتَ لِكُفُوٍ لَهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ أَهْمَرُ
 ٦٤ لَدَيْهِ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا عَنْ مُحَاسِنٍ^٣ عَنْ سِوَاهُ تُسْتَرُ
 ٦٥ فَرِيدَةً فِي الْجَمَالِ فَاقَتْ أَلْفَ قَصِيدٍ لِأَلْفِ مَثْنَرِ
 ٦٦ مَا حَاكَ بِشَارَهُمْ نَظِيرًا وَهُوَ ابْنُ بُرْدٍ لَهَا وَحَسْرُ
 ٦٧ كَمْ خَطَبْتُهَا نُفُوسَ قَوْمٍ فَكُنْتُ أَوْلَى بِهِ وَأَجْدَرُ
 ٦٨ فَاسْلَمْ مَدَى الدَّهْرِ فِيهِ وَأَبَقَ لَصَدْرٍ دَسَتْ وَظَهَرَ مِنْبَرُ

(٦٤) وقال:

١ إِنَّ أَلْتَنِي قَدْ هَامَ قَلْبِي بِهَا فَاتَرُهُ أَلْحَاطَهَا سَاحِرُ

١. فيه تورية: إذ له - هنا - مغنيان: الأولُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَزَزَ الْكِتَابَ، إِذَا قَوْمُهُ (كَتَبَهُ عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ) وَالْآخَرُ: مِنْ (تَحْرِيرِ الْعَبْدِ) وَهُوَ عَثَقَهُ، وَقَدْ رَشَّخَ لَهُ فِي صَدْرِ أَلْبَيْتِ بِقَوْلِهِ «وَفَكَ رِقٌّ». (السيد الحسنی).

٢. صَرْفَهُ لِمُضْرُورَةِ أَلْوَزَنِ (السيد الحسنی).

٣. صَرْفَهَا لِمُضْرُورَةِ أَلْوَزَنَ (السيد الحسنی).

٢ قَدْ سُمِّيَتْ دُنْيَا^١ وَفِي حَبِّهَا أَصْبَحْتُ لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ^٢

٦٥ وله من كتاب كتبه إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي من

كربلا على طريق المداعبة:

- ١ مُشَوِّهٌ أَشْوَدُ كَالْقَيْرِ كَأَنَّهُ مِخْرَاثُ تُثُورِ
- ٢ مِنْ فَمِهِ صَوْتُ ابْنِ آوَى وَمِنْ أَشْفَلِهِ صَوْتُ أَلْعَافِيرِ
- ٣ كَأَنَّ فِي أَشْفَلِهِ (مَغْبَدًا)^٢ يَضْرِبُ بِأَلِيمٍ وَبِالزُّبْرِ^٤

٦٦ وله أيضاً:

١ إِنْ شَاءَ دَفَعْنِي لَا يَسِيلُ لِبُعْدِكُمْ

أَخْرَجْتُهُ بُغْضًا لَهُ مِنْ نَاطِرِي

١. «دنيا»: اسم حبيته. (السيد الحسني).

٢. ورد البيتان في رسالة «أغلاط الروضات». للناظم هكذا:

علقتُها هيفاءً ممكورةً فاترةً أجفانها ساحرةً

قد سميت دنياً ومن حبِّها أصبحت لا دنياً ولا آخرةً

ممكورة: صاحبة غنج ودلال. (السيد الحسني).

٣. مَغْبَدٌ: مُغَنٍّ مُشْهُورٌ فِي أَيَّامِ أَلْعَبَّاسِيِّينَ، وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَحَارِبُ أَضْغَابِ أَلْمَغْنَنِ جَعَتْ وَمَا قَضَابُ أَلْسَبَقٍ إِلَّا لِمَغْبِدٍ

(السيد الحسني).

٤. البم: أغلط أوتار العود وأغلط أصواته. الزير: الدقيق من الاوتار.

٢ أَوْ طَيْفٌ غَيْرُكُمْ أَلَمْ لَدَى الْكَرَى

سَدَّ أَلَمَانُ عَلَيْهِ طَرْفَ مُحَاجِرِي

٣ أَخْفَيْتُ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَفِي سِرِّي

تَذْرِي بِذَاكَ سَرَائِرِي^١

٤ وَتَكَادُ نَفْسِي أَنْ تَذُوبَ حَمِيَّةً

عِنْدَ التَّذْكَرِ غَيْرَةً مِنْ خَاطِرِي

٥ أَشْكُو وَأَخْشَى أَنْ تُصَدَّقَ شَكْوَتِي^٢

فَيَقِلَّ جُورُكَ رَحْمَةً^٣ يَا جَائِرِي^٤

١. كذا ورد في الأصل، وهو - كما ترى - غير موزون.

٢. المذْكَورُ في مُعْجَمَاتِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ: شَكَأَ شَكْوًى وَشَكَاءً وَشَاوَةً وَشَكِيًا وَشِكَايَةً. وَلَمْ يَرَدْ فِيهَا: شَكْوَةٌ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْخَ النَّاطِمَ رحمه الله جَارَى فِيهَا أَلِاسْتِعْمَالَ الذَّارِجِ عِنْدَ النَّاسِ فِي غَضَرِهِ. (السيد الحسني).

٣. نُصِبَتْ كَلِمَةُ (رَحْمَةً) لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ. أَيُّ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ إِيَّاي يَقِلُّ جُورُكَ. (السيد الحسني).

٤. قَوْلُهُ: يَا جَائِرِي، بِإِضَافَةٍ (جَائِر) إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ؛ لِأَنَّ (جَائِرًا) مِنْ (جَارَ)، وَهُوَ فِعْلٌ لَا زِمَ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، بَلْ يَتَعَدَّى بِخَوَفِ الْجَرِّ (عَلَى) وَخَوَفِ الْجَرِّ (عَنْ)؛ لِأَنَّ الْجَوْرَ هُوَ الْعَمَلُ عَنِ الْقَضْدِ، تَقُولُ: جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ أَيُّ مَالٍ، وَطَرِيقُ جَائِرٍ أَيُّ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ (سورة النحل، الآية ٩).

وَتَقُولُ: جَارَ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ فَتَعَدَّى بِهِ بِ (عَلَى).

٦ أَرْضِي بِمَا تَقْضِي عَلَيَّ مِنَ الْجَفَا

فَيَقْضِيَنِي مِنْ ذَلِكَ أَجْرَ الصَّابِرِ

(٦٧) وله أيضاً:

١ لَمْ تَقْبَلِ الدُّنْيَا وَعُمْرِي مُقْبِلٌ يَوْمًا عَلَيَّ وَأَذَنْتَ بِنِفَارِ

٢ مَا كُنْتُ أَطْلُبُهَا وَأَقْبَلُ وَضَلُّهَا إِذْ أَقْبَلْتُ وَالْعُمْرُ فِي إِدْبَارِ

(٦٨) وله في التوجيه بعلم النحو:

١ سُلْطَانُ حُسْنِ طَرْفِهِ عَامِلٌ

بِالْكَسْرِ فِي قَلْبِي فَكَيْفَ الْحَارِ

٢ أَذَرَكَ فِي عَامِلِ أَجْفَانِهِ

صَغْفًا فَقَوَّاهُ بِلَامِ الْعِذَارِ

وَلَا وَجْهَ لِلْقَوْلِ بِتَضْمُنِهِ مَعْنَى (الظُّلُم) فَيَعْدَى تَعْدِيَةَ أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (ظَلَمَ) أَلْمَعَدَى
بِنَفْسِهِ؛ لَقَدْ أَمَّ طَرَادِ التَّضْمِينِ، فَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ - هُنَا - : يَا جَائِرًا عَلَيَّ، لَكِنَّ
وَالْقَافِيَةَ بِأَيَّامِهِ. (السِّدِّ الْحُسْنِيِّ).

١. أَلَمْ فِيهِ بِقَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الْخَمْدَانِيِّ ۞:

أَتَتْ وَجِبَالَ الْمَوْتِ بَيْتِي وَبَيْتَهَا وَجَادَتْ بِوَصْلِ جِنَّ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(السِّدِّ الْحُسْنِيِّ).

٦٩) وَلَهُ مُتَعَرِّلاً وَمَوْجَّهًا يَعْلَمُ الْعَرُوضُ:

- ١ مَنْ لِي بِأَنْ أَقْطِفَ مِنْ حَدِّهِ وَزِدًا بَدَا فِي رَوْضِهِ النَّاضِرِ^١
٢ الْوَرْدُ فِي وَجْتِهِ (وَافِرِ) وَ(الْقَطْفُ) قَدْ يَلْزَمُ (لِلْوَافِرِ)^٢

١. النَّاضِرُ - بِالضَّادِ الْمَغْمَعَةِ - : مِنَ النَّضَرَةِ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَالزُّوْنُقُ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ٢٢). وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى سَمَّى الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثَ الْكَبِيرَ الشَّيْخُ يُوسُفُ الْبُخْرَانِيُّ كِتَابَهُ الْكَبِيرَ فِي الْفَقْهِ: بِـ «الْحَدَائِقِ النَّاضِرَةِ...». (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. الْوَافِرُ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ الْمَعْرُوفَةِ، وَتَقْطِيعُ وَرْثِهِ هَكَذَا:

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ

قَالُوا: وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرِدْ صَحِيحاً قَطُّ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ (قَطْفٍ) عَرُوضَةٍ فَتَصِيرُ: «مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْ» وَتُحَوَّلُ إِلَى «فَعُولُنْ»، وَبُسْمَى جِئْتِيذُ بِـ (الْمَقْطُوف).

وَأُوجِهُ الْآرَاءَ فِيهِ مَا أَخْتَارَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ إِذْ جَعَلَهُ بِحَذْفٍ آخِرٍ سَبَبٍ مِنْهُ وَإِسْكَانٍ مَا قَبْلَهُ. فَالْقَطْفُ عِنْدَهُ: هُوَ أَجْتِمَاعُ الْحَذْفِ وَالْقَضْبِ، فَيَبْقَى مِنَ الْجُزْءِ بَعْدَ إِسْقَاطِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ وَإِسْكَانِ ثَانِي السَّبَبِ الثَّقِيلِ «مُفَاعَلْ»، فَيُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ»، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ صَفُّوا فِي الْعَرُوضِ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ النَّازِمُ رحمته الله.

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْعَقْدُ» فِي ضَمَنِ أَرْجُوزِيهِ فِي الْعَرُوضِ إِذْ قَالَ: -

وَمِثْلُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَقْطُوفِ لَوْ لَا سُكُونُ آخِرِ الْحُرُوفِ

وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكَاً سَكَنَتْهُ فَسَمَّيَ الْمَعْضُوبَ إِنْ سَمَّيْتَهُ

وَقَوْلُ الشَّيْخِ النَّازِمِ رحمته الله: «وَالْقَطْفُ قَدْ يَلْزَمُ لِلْوَافِرِ». بِإِذْخَالِ (قَدْ) عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ يُؤْهِمُ أَنَّهُ لِلتَّلْقِيلِ مَعَ أَنَّهُ (لَا زِمَ) فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ (الْوَافِرِ) وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشَّيْخُ لِإِفَادَةِ اللَّزُومِ وَالتَّحْقِيقِ - وَإِنْ كَانَ مَجِئُهُ قَلِيلاً - مَعَ الْمُضَارِعِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْقَدِيمُ - فِيمَا

(٧٠) وله في بَثَاءِ أَشْمُهُ «خضر»:

- ١ وَبَانٍ لَنَا يَذْعَى بِخُضْرٍ جَهَالَةً وَلَكِنَّهُ فِي فِعْلِهِ خَالَفَ الْخُضْرَا
٢ أَقَامَ جِدَاراً ثُمَّ لَمْ يَنْبَغِ أَجْرُهُ وَهَدَمَهُ^١ هَذَا وَيَنْبَغِي لَهُ أَجْرَا

(٧١) وقال متغزلاً في زارع ويسمى لُفَّةً: «كافراً»^٢ وَمُورِياً به:

- ١ أَطْلَ دَمِي رَشَأُ زَارِعٌ وَمَا لِيَدَمِي عِنْدَهُ شَائِرُ
٢ أَطَالَ عَذَابِي وَمَا رَقَّ لِي مَتَى رَقَّ لِلْمُسْلِمِ الْكَافِرُ

(٧٢) وله في الليل مُورِياً وَيُسَمَّى «كافراً» أيضاً:

- ١ رَقَّ لِي اللَّيْلُ أَلَا فَاعْجَبُوا لِمُسْلِمٍ رَقَّ لَهُ الْكَافِرُ

(٧٣) وله في التورية من فن البديع^٣:

يغلقُ بالْبَالِ - :

قَدْ يَذْرُكُ الْمَتَانِي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الرَّلَالُ
فَأَسْتَعْمَلْ (قَدْ) مَعَ (المُضَارِعِ) وَأَرَادَ الْكَثْرَةَ. (السيد الحسن).

١. ش: «ويهدمه».

٢. كما في قولهِ تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِمْ...﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٠). (السيد الحسن).

٣. وفيه الجناس المفروق، وهو من أقسام جناس التركيب الذي هو من أقسام الجناس

١ وَبِنَفْسِي مِّنَ الْجَوَارِي فَتَاهُ

ذَاتُ تَغْرِ بِهٍ لِّدَاءِ الْجَوَى رِي

٢ قَدْ رَعَيْتُ الْحَقُوقَ مِنْهَا وَإِنِّي

لَمْ أَزَلْ رَاعِيًا حَقُوقَ الْجَوَارِي

(٧٤) وقال:

١ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ جُنْدِ خَطِّ الْعِذَازِ وَلَكِنَّنِي مَذْهُوبُ الْعِذَازِ

٢ نَصِيتُ مَلِيكًا هَوَى الْغَايَاثِ وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ خَلَعْتُ أَعِذَازَا

(٧٥) وله:

١ وَمَذْرُوءَةٌ بِأَسْمِ الْأَكَابِرِ شُيِّدَتْ وَمَا شُيِّدَتْ إِلَّا لِفِعْلِ الْأَكْبَائِرِ

٢ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا الْأَكَابِرُ لَيْلَةً فَمَا هُمُّهُمْ^٢ إِلَّا نِكَاحُ الْأَصَاغِرِ

(٧٦) وقال وفيه التضمين لشطر بيت المعري، وَشَطْرٍ لغيره من

متأخري شعراء العراق:

الْتَامَ. (السيد الحسني).

١. وَفِيهِ الْجَنَاسُ الْمَخْرُفُ. (السيد الحسني).

٢. (خ ل): «فما شغلهم».

- ١ أَذْنَيْتُ مِنْ فَمِهِ أَلْعَذْبِ الشَّهِيِّ فَمِي
(فَظَلَّ حَيْرَانَ بَيْنَ أَلْوَزِدِ وَالصَّدْرِ)
- ٢ وَمَا رَشَفْتُ لَهُ رِنَقاً عَلَى ظَمَأٍ
(وَأَلْعَذْبِ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَضِرِ)

(٧٧) وقال:

- ١ قَالُوا: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَتَى لَا لِلْوَعَى يُزْجَى وَلَا لِلْقَرَى
٢ فَمَا نُسَمِّيهِ؟ فَقُلْنَا لَهُمْ: مَكِينَةً يَضْنَعُ مِنْهَا أَلْخَ !

(٧٨) وقال:

- ١ لِي صَاحِبٌ قَدْ شَكَوْتُ دَهْرِي إِلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ: صَبْرًا
٢ صَبْرًا، فَهَذَا يُمْرُ مَرًّا فَقُلْتُ: لَكِنْ يُمْرُ مَرًّا

(٧٩) وكتب إلى الصدر الحائري، والشر الأخر لأبي فراس، وفيه

التورية:

١. الْخَضِرُ: أَي شِدَّةُ الْبُرُودَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. رَوَايَةُ «النَّوَافِجِ» لَهُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هَكَذَا:

صَاحِبُ إِنْ شَكَوْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ دَهْرِي يَقُولُ صَبْرًا
فَبِإِنْ هَذَا يُمْرُ مَرًّا فَقُلْتُ: لَكِنْ يُمْرُ مَرًّا

١ لَعَمْرُكَ حَلَّ الْحَائِرِيُّ مِنَ أَلْعَلَا

مَحَلًّا عَدَا مِنْ دُونِ أَحْمَصِهِ^١ التَّشْرِ^٢

٢ إِذَا أَقْتَسَمَ^٣ النَّاسُ الْكِرَامَ فَإِنَّهُ

(لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ)^٤

٨٠) وأهدى إلى ابن عمِّه الشيخ مهدي فهرس الجواهر وكتب معه:

١ يَابْنَ الْأُولَى وَرِثُوا أَلْعَلَا عَنْ كَابِرٍ مِنْ بَعْدِ كَابِرٍ

٢ أَخْبَيْتَ مِنْ آثَارِ مَجْدٍ دِهِمُ لَنَا السُّنَنَ الدَّرَائِرَ

٣ أَهْدَيْتَ إِلَيْكَ (جَوَاهِرًا) تَغْشَى عُيُونَ دَوِي الْبَصَائِرِ

١. الْأَخْمَصُ: مَا دَخَلَ مِنْ بَاطِنِ الْأَقْدَمِ فَلَمْ يَصِبِ الْأَرْضَ. وَمِنْ مَحْضُوطِي الْقَدِيمِ نِي (الْأَخْمَصِ) قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ الطَّائِي يَزْنِي حُمَيْدًا الطَّائِيَّ الطُّوسِيَّ عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ: فَأُثْبِتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْخَشَرُ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. التَّشَرُّ، يَفْتَحُ التَّوْنُ: أَسْمُ كَوْكَبَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: أَلْوَاقِعُ، وَلِلْآخَرِ: الطَّائِرُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. اقْتَسَمَ هُنَا بِمَعْنَى اخْتَارَ وَالْكَرَامَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَلَيْسَ صِفَةً لِلنَّاسِ كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٤. صَدْرُهُ - فِيمَا أُخْفِظُ - :

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تَوْسُطُ بَيْنَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ

(السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٤ يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي فَتَى أَهْدَى إِلَى الْبَحْرِ الْجَوَاهِرِ

(٨١) وقال:

١ وَقَالُوا: أَلَشَّيْخُ جَاءَ عَلَى حِمَارٍ وَمِلْءُ ثِيَابِهِ خَزْيٌ وَعَارٌ^١

٢ وَحِينَ تَشَابَهَا^٢ سَكَلًا وَعَقْلًا سَأَلْتُ الْقَوْمَ: أَيُّهُمَا الْحِمَارُ؟^٣

(٨٢) وقال:

١ بُنِّي أَسْمَعْ إِلَيَّ قَوْلِي تَكُنْ مُنِّي عَلَى خُبْرٍ

٢ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ^٥ فَمِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرٍ

١. في النوافج: «وكان على الحمار بذاك عار».

٢. في النوافج: «تساويا».

٣. هذا قَرِيبٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ:

فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ عَيْبَدَ تَنِيمَ وَتَنِيمًا قُلْتَ: أَيُّهُمُ الْعَيْبَدُ؟

(السيد الحسن).

٤. ضَمَّنَ (أَسْمَعَ) مَعْنَى (أَضْعَ) فَعَدَاهُ بِـ (إِلَى)، وَالْأَصْلُ فِي (سَمِعَ) أَنَّ يَتَعَدَّى بِتَاءٍ.

وقد يتعدى بِـ (اللام) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، كَمَا فِي قَوْلِ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) عَلَى أَلُو

الَّذِي يَلْتَقِي بِالْمَوْلَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى (السيد الحسن).

٥. مَأْخُذٌ مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ: فَلَاَنَّ حَلَبَ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَجْرَبِ

لِلْأُمُورِ، وَمَنْ قَاسَى الشَّدَّةَ وَالرَّخَاءَ، وَتَصَرَّفَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى.

وَيَعْنِي قَوْلُهُ (أَشْطَرُهُ): خُلُوفُهُ: (جَمْعُ خَلْفٍ وَهُوَ التَّدْيُّ)، يُقَالُ: حَلَبْتُهَا شَطْرًا بَعْدَ شَطْرٍ.

- ٣ وَذُقْتُ الدَّهْرَ طَعْمِيهِ فَمِنْ خُلُوٍ وَمِنْ مُرٍّ
 ٤ وَعُمُرْتُ وَذَرَفْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ مِنْ عُمْرِي
 ٥ فَكَمْ نَائِبَةٌ نَابَتْ فَمَا ضَاقَ بِهَا صَدْرِي
 ٦ وَحَاشَا أَنْ يَضِيقَ الصَّدَّ رُ مَنِّي وَمَعِي صَبْرِي
 ٧ إِذَا مُشْكِلَةٌ عَثَّتْ وَأَعْيَى حَمْلُهَا فِكْرِي
 ٨ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَفَوَّضْتُ لَهُ أَمْرِي
 ٩ كَبَّرَ^١ فِي يَدِ التَّاجِدِ رِ بَيْنَ الطَّيِّ وَالنَّشْرِ
 ١٠ لِعِلْمِي أَنَّ مَنْ أَبَدَ عَ خَلْقِي كَاشِفُ ضُرِّي
 ١١ فَكَمْ مِنْ فَرَجٍ غَنَّا أَتَى مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

(٨٣) وكتب في حاشية «فقه اللغة» للثعالبي، معلقاً على عيوب

عادات الحيوانات في الفصل الثامن عشر من الباب السابع عشر:

- ١ لَا بِالْعُضُوضِ وَلَا أَلْجَمُوحِ ح وَلَا الشُّمُوسِ وَلَا النَّقُورِ
 ٢ كَلًّا وَلَا هِيَ بِالْقَمُوحِ ص وَلَا الْحَيُوصِ وَلَا أَلْجَرُورِ^٢

قَالَ أَتَمَّةُ اللُّغَةِ: وَأَضْلُ هَذَا مِنَ التَّنْصُفِ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَلْفٍ عَدِيلٌ لِصَاحِبِهِ. وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَثَلُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١. البز: الثياب من الكتان أو القطن.

٢. القموص: الفرس يرفع يديه معاً، ويطحرحهما معاً، ويعجن برجليه. دابة حيوص: نفور.

فرس جرور: لا يتقاد ولا يكاد يتبع صاحبه.

٣ أَوْ بِالشُّبُوبِ أَوْ الْقَطْرِ فِ أَوْ الزُّمُوحِ أَوْ الْعُزْرِ

(٨٤) وقال مقرضاً كتاب «العروة الوثقى» للفقير الكبير السيد

محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمته الله:

١ كَاطِمٌ أَهْلُ الْبَيْتِ بِالْعُزَّةِ أَلْ

وُثْقَى أَتَى فَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرَا

٢ وَالنَّاسُ فِي الْأَشْيَاءِ قَدْ تَسْتَوِي

وَمَا اسْتَوَتْ عِلْمًا وَلَا حُرَا

٣ وَالشَّرْعُ بَيْنَتْ لِلْهُدَى قَائِمٌ

وَالْبَيْتُ أَهْلُوهُ بِهِ أَذْرَا

(٨٥) وقال في مدح بعض الأعلام:

١ رَجَعْتُ وَأَخْبَيْتُ الْعَرِيَّ وَأَهْلَهُ

وَكَذَّبْتُ قَوْلَ النَّاسِ: لَا يَرْجِعُ الْبَذْرُ

(٨٦) وكتب إلى ابن خاله يطلب منه مجلداً من كتاب «جواهر

١. الفرس الشبوب: تجوز رجلاه يديه. القطوف من الدواب: التي تسيء السير وتبطيء. دابة رموح: غَضَاضَةٌ.

الكلام»:

- ١ إِنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْجَوَاهِرِ بِغِيَّتَيْنِ^١
 لِيَكُونَ لِي جِنّاً خَلَوْتُ مُسَامِراً^٢
 ٢ فَأَبْعَثُ إِلَى الْخَلِّ الْقَرِيبِ بِهِ وَكُنْ
 (كَالْبَخْرِ يَفْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِراً)^٣

(٨٧) وقال:

- ١ كَتَبْتُ إِلَيْهِ الْخَطَّ مُسْتَقْرِياً^٤ لَهُ فَأَنْعَمَ فِيهِ وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ قَرَى

(٨٨) وله من مقطوعة لم يوجد منها إلا هذا البيت:

١. الْبَغِيَّةُ: الْحَاجَةُ، وَهِيَ يَكْثُرُ أَلْبَاءُ وَضَمُّهَا، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَقْتَصِرُونَ عَلَى الضَّمِّ (السيد الحسني).

٢. الْمُسَامِرُ: مِنَ السَّمَرِ وَالْمُسَامَرَةِ، وَهُوَ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ خَاصَّةً، وَجَمْعُهُ السَّمَارُ وَالسَامِرُ، كَمَا يَقَالُ لِلْحُجَّاجِ: الْحَاجُّ، وَفِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ: «... سَمِيراً تَهْجُرُونَ» (سورة المؤمنون، الآية ٦٧)، وَالشَّطْرُ الْمَذْكُورُ جَاءَ عَلَى سَبِيلِ الْإِشْتِعَارَةِ. (السيد الحسني).

٣. هَذَا صُدْرُ بَيْتٍ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي، وَأَصْلُهُ:

كَالْبَخْرِ يَفْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِراً جُوداً، وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَخَابِناً

(السيد الحسني).

٤. مُسْتَقْرِياً: طَالِباً مِنْهُ الضِّيَافَةِ. وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى طَالِباً مِنْهُ قِرَاءَةِ خَطِّي. وَالْأَضْلُ: مُسْتَقَرّاً لَهُ، فَسَهَلَتْ الْهَمْزَةُ، وَكَلَا الْمَغْنَنِينِ مُحْتَمَلٌ. (السيد الحسني).

١ أَقْلَامُ يَأْقُوتٍ^١ كَتَبْنَ بَعْتَبِرِ

فِي صَفْحَةِ الْبَلُّورِ خَمْسَةَ أَشْطَرِ

(٨٩) وينسب إليه، وقيل: إنهما لغيره، وفيهما تورية بديعة:

١ فِي بِلَادِ الْفُرْسِ عِنْدِي بِأَخْتِيَارِي وَأَخْتِيَارِي

٢ آيَةُ الْكَرْسِيِّ خَيْرُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَخَارِيِّ^٢

١. فِيهِ تَوْرِيَةٌ؛ فَالْيَأْقُوتُ: جَوْهَرٌ مَغْرُوفٌ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَأَجُودُ أَنْوَاعِهِ الْأَخْمَرُ الرَّاسِخُ. وَمِنْ خَصَائِصِهِ - عَلَى مَا نَقَلُوا - أَنَّهُ لَا تُؤَثَّرُ فِيهِ النَّارُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ م (البسيط):

وَطَالَ مَا أَضْلَيْتُ الْيَأْقُوتَ جَمْرَ غَضَى ثُمَّ الْطِفَا الْجَمْرُ وَالْيَأْقُوتُ يَأْقُوتُ وَيَقْرُبُ إِرَادَتُهُ ذِكْرُ (الْبَلُّورِ).

وَيَأْقُوتُ: هُوَ أَبُو أَلْدَرُ أَمِينُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْلِي الْكَاتِبُ الْخَطَّاطُ الْمَشْهُورُ الَّذِي كَانَ يَضَارِعُ ابْنَ الْبَوَابِ فِي حُسْنِ خَطِّهِ. قَالُوا: وَلَمْ يَكُنْ فِي آخِرِ زَمَانِهِ مَسَّ يَتَارِبُهُ فِي جَوْدَةِ الْخَطِّ.

وَيَقْرُبُ إِرَادَتُهُ ذِكْرُ (الْأَقْلَامِ). (أَقْلَامُ يَأْقُوت) وَعِبَارَةٌ (كَتَبْنَ). (السيد الحسني).
٢. فِي كَلِمَةِ (الْكَرْسِيِّ) وَ (الْبَخَارِيِّ) هُنَا تَوْرِيَةٌ؛ إِذْهُمَا - مَعَ الْمَعْنَى الظَّاهِرِ - يَدُلَّانِ أَيْضًا عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَدَوَاتِ الْوَقُودِ وَالْتِذْفِيقَةِ قَدِيمًا فِي بِلَادِ إِيرَانَ. (السيد الحسني).

(٩٠) وينسب إليه أيضاً:

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَلَا يَا مُسْتَعِينِ الْكُتُبِ دَغْنِي | فَإِنَّ إِعَارَةَ الْمَعْشُوقِ عَارُ |
| ٢ | فَمَعْشُوقِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي | فَهَلْ أَبْصُرْتُ مَعْشُوقاً يُعَارُ ^١ |

١. وَالَّذِي حَفِظْتُهُ أَنَّهُمَا لِشَاعِرٍ أَقْدَمَ مِنْهُ عَضْراً. (السيد الحسنی).

قافية الزاي

(٩١) قال ﷺ:

١ لَا تَيَاسَنَّ فَلَيْسَ الْخُلْفُ مِنْ شَيْعِي

وَقَبْلَ قَوْلِي إِذَا أُوعِذْتُ^١ أَنْجِ

٢ خُذْهَا إِلَيْكَ بِلا عَارٍ وَمَنْقُضَةٍ

فَكَغَبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِغْوَا

(٩٢) وقال:

١ عَهْدِي (...) وَهُوَ ذُو قُوَّةٍ كُلُّ فَتَاةٍ تَشْتَهِي وَخَرَّةٍ

٢ كَانَ ابْنُ شَدَادٍ زَمَانَ الصِّبَا فَأُضْبَحَ الْيَوْمَ أَبَا خَرَزَا

١. هذا خطأ؛ لِأَنَّ (أُوْعِدَ) للشرِّ والتهديد، خلاف (وَعَدَ)، وَلَوْ قَالَ: «إِذَا وَاغِدْتُ...» لَصَحَّ الْمَعْنَى وَأَسْتَقَامَ الْوَزْنُ (السيد الحسن).

قافية السين

٩٣) كتب لشيخنا الشيخ علي آل كاشف الغطاء مستعيراً كتاب
الjasوس على القاموس^١:

١ يا مَنْ يَفِيضُ أَكْفُهُ وَعُلُومِهِ

أَغْنَى الْوَرَى طُرّاً عَنِ (القاموس)^٢

٢ ما فِي فَوَادِي غَيْرِ حُبِّكَ قَاطِنٌ

فَأَبْعَثْ إِذَا كَذَّبْتَ بِـ (الjasوس)

٩٤) وله في من أرسل له صورة، وموجّهاً بالمنطق:

١ لَقَدْ كُنْتُ مَشْتاقاً إِلَى وَجْهِكَ^٣ الَّذِي

يَزُولُ بِهِ هَمِّي وَيَكْمُلُ لِي أَنْسِي

١. كتابُ الجاسوس على القاموس لإخمد فارس الشذياق صاحبِ الجوائب من أدباء
لبنان وكتّابها، كانَ نَضْرَانِيّاً ثُمَّ أَشْلَمَ. (السيد الحسن).

٢. القاموس - هنا - : النحر.

٣. ش: «إلى وجهه».

٢ فَرْتَبْتُ مِنْ فِكْرِي قَضَايَا كَثِيرَةً

فَمَا أَتَتْكَ تِلْكَ أَلْقَضَايَا سِوَى أَلْعَكْسِ^١

(٩٥) وقال في صديق له بعث إليه بالورد الذي يسمى «ياس»:

١ كَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ رَجَزْتُ وَفَاءَهُ^٢

وَأَخْتَرْتُهُ مَا بَيْنَ هَذَا النَّاسِ

٢ فَرَزَعْتُ فِي قَلْبِي أَزَاهِيرَ الْمُنَى

لِكَيْتَنِي لَمْ أَجِنِ غَيْرَ الْيَاسِ^٣

(٩٦) وقال عن لسان من أبطأ الجواب:

١ قَدْ طَالَ مِنْهَا الْعُمْرُ فَاسْتَيْأَسْتُ وَلَا أَرَى الرَّجْعَةَ لِلْيَاسِ

١. الْعَكْسُ: الصُّورَةُ فِي لُغَةِ الْفَرَسِ، وَبِلِحَاطِ هَذَا الْمَعْنَى يَتِمُّ الْمَقْصُودُ مِنَ (الْتَوَجُّهِ) الَّذِي هُوَ مِنْ فُرُوعِ فَنِّ الْبَلَاغَةِ، وَمِثْلُهُ (التَّوْرِيَّةُ)، (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. فِي النِّوَافِجِ: «وَدَادَهُ».

٣. فِي النِّوَافِجِ: «مَنْهُ فَلَمْ أَطْفِرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ».

٤. الْيَاسُ تَسْمِيَّةٌ عَائِيَّةٌ، وَأَسْمُهُ فِي لُغَةِ الْفُضْحَى الْآسِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الْغَزَبِيُّ فِي شِعْرِهِمْ وَنَثَرَهُمْ بِهَذَا اللَّفْظِ (الْآسِ)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ - فِيمَا أُخْفِظُ -:

أَبُوكَ أَبِي وَالْجَدُّ - لَا شَكَّ - وَاحِدٌ وَلَكِنَّا غُزْدَانِ آسٍ وَخَزَوْعُ

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

(٩٧) وقال:

- ١ قَدْ كَلِفَ الْقَلْبُ بِعَبَاسٍ رَقِيقٌ حَزَّ قَلْبُهُ قَاسِي
٢ أَرْحَضْتُ فِي حُبِّي لَهُ مُهْجَتِي فَبَعْتُهَا أَلْيَوْمَ بِعَبَاسِي^١

(٩٨) وكتب لابن عمّه الشيخ محمد باقر النجفي الإصبهاني الشهير

بـ «ألفت»:

- ١ يَا بَاقِرًا مَا دَقَّ عَنْ نَظَرِ الْوَرَى
مِنْ مُضْمَحَلَاتِ الْفُنُونِ الدَّارِسَةِ
٢ أَغْلَامُهَا مِنْكَ أَسْتَوَتْ وَقَدْ أَنْطَوَتْ
وَرِيَاضُهَا أَخْضَرَتْ وَكَانَتْ يَابِسَةً

١. عباسي: نقد إيراني ضئيل.

قافية الضاد

(٩٩) له مخاطباً العلامة السيد محمد سعيد الحبري:

- ١ عَذِيرِي مِمَّنْ كُلَّمَا أَرْدَدْتُهُ هَوَى
وَحُبّاً يَرْدُ بِالرَّغْمِ بَغْضاً عَلَى
- ٢ لَيْنٍ كَانَ أَضْحَى (نَاصِيئاً) قُرْأَةً
فَقَلْبِي فِيهِ قَدْ تَدَيَّنَ (بِالرَّفْعِ)
- ٣ سَأَقْطَعُهُ وَالْمَرْءُ يَقْطَعُ بَغْضَهُ
إِذَا كَانَ حِفْظُ الْكُلِّ فِي الْقَطْعِ لِلْبَعْضِ

* * *

(١٠٠) وقال:

- ١ لَمَّا بَدَا عَارِضاً حَبِيبِي لَجَّ عَدُولِي فِي الْإِغْتِرَاضِ
- ٢ فَقُلْتُ: لَيْسَ الَّذِي تَرَاهُ إِلَّا سَوَاداً عَلَى بَيَاضِ

قافية الطاء

(١٠١) كَتَبَ فِي ضَمْنِ كِتَابٍ مِنْ كَرِبلَاءِ إِلَى صَدِيقِهِ الشَّيْخِ الْمُصْطَفَى
التَّبْرِيزِيِّ يَصِفُ مُصَاحِبًا لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَدَاعِبَةِ:

- ١ نَتَنُ الْقَشِيرَ لَوْ فَسَا فِي أَدَارٍ
لَبَقِيَ نَتْنُهُ لِشَهْرِ شُبَاطٍ
- ٢ أَوْ عَلَى الشَّامِ فِي ضَرِيحِ ابْنِ هِنْدٍ
لَسَرَى نَتْنُهُ إِلَى دِمِيطٍ
- ٣ وَقَرَّ مِنْهُ فِي الصَّمَاخِ وَفِي الْغَيْدِ
بِغَمَمٍ وَالصُّنَانُ فِي الْآبَاطِ^١
- ٤ فَفَنَاءٌ لِلصَّفْعِ بِالنَّغْلِ وَلِلْقَطْ
عِ يَدَاهُ وَدَقْنُهُ لِلضُّرَاطِ

١. الصماخ: خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس. الصنان: ذفر الإبط، التتن عموماً.

(١٠٢) وقال في مליح ألثغ:

- ١ ما بَدَلُ الثَّاءِ بَسِينٍ غَلَطاً حَاشَاهُ مِنْ سَهْوٍ عَرَاهُ أَوْ غَلَطَ
٢ لَكِنْ فَمُ كَنْقَطَةٍ وَاحِدَةٍ يَضِيقُ عَنْ ذَاتِ ثَلَاثٍ مِنْ نَقْطَ

(١٠٣) وكتب جواباً عَنْ بَيْتَيْنِ لذي الفضل الجلي المرحوم السيد

جعفر الجلي^١:

- ١ أَلَا قُلْ لِلَّذِي قَدْ قَالَ فَيْتَا: بِأَنَا مَا وَفَيْتَا بِالشُّرُوطِ
٢ وَلَمْ نَعْهَدْ لَنَا ذَنْباً إِلَيْهِ سِوَى تَأْخِيرِ إِرسَالِ التُّنُجِ
٣ نَقُوطُ الشَّابِ^٣ إِرسَالُ أَلْهَدَايَا لَهُ وَالشَّيْخِ إِرسَالُ أَلْخُلْدِ
٤ أَلَا فَاقْنُطْ فَمَا لَكَ يَابْنَ وَدَّيْ نَقُوطٌ عِنْدَنَا غَيْرَ أَلْقُوطِ

١. بيتا السيد الجلي هما:

- شروط الحب نحنُ بها وَفَيْتَا وَأَنْتُمْ مَا وَفَيْتُمْ بِالشُّرُوطِ
صدّدت ولم تبارك لي بعرسٍ لَخَوْفِكَ سِوَى عَاقِبَةِ النُّقُوطِ

٢. النقوط كلمة دارجة في اللهجة العراقية قديماً. يقصد منها الهدية التي ترسل للزوج أو الزوجة بمناسبة عرسهما.

٣. الشَّاب، بتشديد أَلْبَاءِ، وَخَفَّفَهَا لِلضَّرُورَةِ. (السيد الحسني).

قافية العين

١٠٤) قال مؤرخاً ارتفاع الوباء عن النجف الأشرف، كتبها مخاطباً
العلامة الشَّيخ عَلِيّاً آلَ كَاشِفِ الغَطاءِ [صاحبِ الحصون]، وكان ظهوره في
١٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٠:

١. الفصيحُ أن يُقالَ: (شهر ربيع...)؛ لما ذكره أئمةُ اللُّغةِ مِنْ أنَّ كُلَّ شَهْرٍ يَبْدَأُ بِحَرْفِ
(الزَّاءِ) يُسَبِّقُ بِكَلِمَةٍ (شَهْرٍ) على الفصيح، وَاسْتَنْوَا مِنْ ذَلِكَ (رَجَباً).
وَمِنْ هَذَا تَرَى أَنَّ كَلِمَةَ (شَهْرٍ) يَتَّبِعِي أَنَّ تَسْبِقُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ: (شَهْرَ رَمَضانَ) وَ (شَهْرَ
ربيع الأول) وَشَهْرَ ربيع الآخر). ولا يُقالَ مثلاً: (شهر شوال)، ولا شهر رَجَب.
وَيَحْطُرُ بِالْبَالِ أَنَّ الْعَلَمَةَ الْأَدِيبَ اللَّغَوِيَّ الْمُعْتَمَرَ صَدِيقَنَا الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بَهْجَةَ الْأَثَرِيِّ
الْبَغْدَادِيَّ (ت ١٤١٦هـ) ذَكَرَ فِي أَحَدِ هَوَامِشِ كِتَابِ «الخريدة» لِلْعِمَادِ الْأَضْبَهَانِيِّ
(ت ٥٩٧هـ) - قِسْمَ الْعِرَاقِ - الَّذِي أَضْطَلَعَ بِتَحْقِيقِهِ وَشَرَحِهِ - عُلِّقَ عَلَى عِبَارَةٍ: (فِي
رَجَبٍ) بِقَوْلِهِ: الفصيحُ، أَوْ الصَّوَابُ (وَالْتَرْدِيدُ مَتًى): فِي (شَهْرِ رَجَبٍ). وَقَدْ فَاتَهُ ﷲُ أَنَّ
(رَجَباً) مُسْتَشْنَى مِنَ (الضَّابِطَةِ) الْمَذْكُورَةِ آنِفاً.

وعلى ذِكْرِ (شهر ربيع الآخر) أَقُولُ: هَذَا هُوَ الفصيح، وَقَوْلُهُمْ: (شهر ربيع الثاني)
خِلَافُ الفصيحِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ. وَذَكَرُوا أَنَّ كُلَّ أَثْنَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا،

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | بَلَّغُوا عَنِّي الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى | مَنْ بِهِ قَدْرُ الْعُلُومِ أَرْتَفَعَا |
| ٢ | فَرَّقَ أَلْمَالَ عَلَى وَقَادِهِ | وَبِهِ سُنُلُ أَلْمَعَالِي جُمَعَا |
| ٣ | يَا لَكَ الْبُشْرَى فَمَا نَحْذَرُهُ | بِأَبْنِي السَّبْطَيْنِ عَنَّا رُفَعَا |
| ٤ | جَاءَهُ مُشْتَشِفِعاً شَيْعَتُهُ ^١ | وَهُوَ فِي شَيْعَتِهِ قَدْ شَفَعَا |
| ٥ | مُزْنَةً أَلْعَفْرِ عَلَيْنَا هَتَّتْ | وَعَمَامُ الْقَمِّ عَنَّا أَنْقَشَعَا ^٢ |
| ٦ | غَابَ عَنَّا طَالِعُ النَّخَسِ وَذَا | طَالِعُ السَّعْدِ عَلَيْنَا طَلَعَا ^٣ |
| ٧ | فَأَتَى تَارِيخُهُ: (كُلُّ أَلْوَبَا | بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْتَفَعَا) |

(١٣٢٠)

١٠٥) وله مادحاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي، ومعرضاً ببيع

فالفصح أن يقال في الأخير منهما (الآخر) أو (الآخرة) بمراعاة المذكور أولاً من حيث التذكير والتانيث. فقل - إن رُمَتْ أَلْتُّطَقُ بِأَلْفَصِيحٍ - شهر ربيع الآخر -، وشَهْرُ جُمَادَى الْآخِرَةِ. (السيد الحسني).

١. الشَّيْعَةُ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمْعِ وَعَلَى الْمَفْرُودِ أَيْضاً. وقد جاءَ أَلْحَالُ هُنَا مِنْ (الْمَفْرُودِ) وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْجَمْعِ: (مُشْتَشَفِعَيْنِ)، أي: جَاوُزُهُ مُشْتَشَفِعَيْنِ. لكن الوزن لا يستقيم معه. (السيد الحسني).

٢. المِزْنَةُ: القطعة من المِزْنِ، المطرة. هتت السماء: تتابع مطرها وانصب. انقشع الغمام: زال وانكشف.

٣. رواية «ش» لهذا البيت هكذا:

قد مضى النحس وهذا طالع السعد يا هذا علينا طلعاً

عمومته لأذاهم له:

- ١ أَنِنْفَعُنِي بِمَنْ أَهْوَى أَجْتِمَاعُ
- إِذَا قَلْبِي لَهُ هَمٌّ شَعَاعُ^٢
- ٢ سَوَاءٌ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ عِنْدِي
- لِمَا أَلْقَى سَلَامُكَ وَالْوَدَاعُ
- ٣ تَقُولُ إِذَا أَكَلَفَهَا أَضْطِبَارًا:
- تُكَلِّفُنِي بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ
- ٤ بَلِيتُ بِمَغْشَرٍ كَرُمُوا أَصُولًا
- وَلَكِنْ مِنْهُمْ لَوَمْتُ طَبِيعُ^١

١. الشعاع: المتفرق.

٢. وَمِنْهُ قَوْلُ قَطْرِ بْنِ أَلْفَجَاءَ يَخَاطِبُ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا: مِنْ الْأَعْدَاءِ وَيَخَكُ لَنْ تُرَاعِي

(السيد الحسني).

٣. هَذَا يَذْكُرُنِي بِمَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ الْفَقِيهَ النَّسَابَةُ الشَّرِيفُ السَّيِّدُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو مُعَيَّةَ الدِّيَايُجِيُّ الْحَسَنِيُّ (ت ٧٧٦هـ) عِنْدَ مَا أُطْلِعَ عَلَى أَعْمَالِ جَمَاعَةٍ مِنَ (الْأَشْرَافِ) لَهُ يُرَاعُوا شَرَفَ مَخْتَرِهِمْ وَنَبَاهَةَ سُودِهِمْ، فَأَرْكَبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْ كَانَ بَتَلِكِ الْمَثَابَةِ مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ، فَكَتَبَ ﷺ عَلَى مَشْجَرَتِهِمْ:

إِذَا نَالَ مِنْ أَعْرَاضِكُمْ شَمُّ شَاتِمٍ	يَعِزُّ عَلَى أَشْلَافِكُمْ يَا بَنِي أَلْفَا
أَسَأْتُمْ إِلَى تِلْكَ أَلْعِظَامِ الرُّمَائِمِ	بَنُوا لَكُمْ مَجْدَ أَلْحَيَاةِ فَمَالِكُمْ
فَكَيْفَ بَيَانِ خَلْقَهُ أَلْفَ هَادِمٍ!!	أَرَى أَلْفَ بَيَانٍ لَا يَقْضِي بِهَادِمٍ

- ٥ فَمَا لَهُمْ إِلَىٰ أَعْلَاءٍ دَاعٍ
وَمَا لَهُمْ عَنِ الْفَخْشَا أَرْبِدَاعٍ
- ٦ وَلَا لِعَدُوِّهِمْ بِهِمْ ضِرَارٍ
وَمَا لِصَدِيقِهِمْ بِهِمْ أَنْفِعَاعٍ
- ٧ فَإِنْ سَمِعُوا بِمَنْقَبَةٍ أَسْرُوا
وَإِنْ سَمِعُوا بِمَثَلْبَةٍ أَدَاغُوا
- ٨ وَلَمْ يَخْشَوْا لِمَكْرَمَةٍ ضِيَاعًا
إِذَا حُفِظَتْ لَهُمْ تِلْكَ الضِّيَاعُ^١
- ٩ وَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ إِذَا مَا
شَرَوْا عَرْضًا وَبَاقِي الْمَجْدِ بـ ..
- ١٠ إِذَا قَتْنَعَتْ وَجْهَ أَلْعَارِ مِنْهُمْ
بَدَا مَا لَيْسَ يَنْتَرُهُ الْقَدَرُ ..
- ١١ وَمَالِي غَيْرُ فَضْلِي وَهُوَ عَلَقُ^٢
نَفِيسٍ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ

(السيد الحسني).

١. الضِّيَاعُ: واجدتها: الضَّيْعَةُ وهي القنار. وقال بعض علماء اللغة: الضَّيْعَةُ الحاضرة: الثَّخْلُ والكُزْمُ وَالْأَرْضُ، والغَرْبُ لَا تَغْرِثُ الضَّيْعَةَ إِلَّا الْحَوْفَةُ وَالصَّنَاعَةُ. (السيد الحسني).

٢. العَلَقُ: النفيس من كل شيء.

٣. من محفوظي القديم قَوْلُ أَحَدِ فَرَسَانِ الْغَرْبِ فِي قَرْيَ أَصْبِلَ لَهُ أَشْمُهُ - سَكَابِ -

- ١٢ وَلَكِنْ مَغْشَرِي وَسَرَاءُ قَوْمِي
(أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا)^١
- ١٣ فَقُلْتُ لَهَا مَكَانَكَ لَا تُرَاعِي
وَبِالضَّبْرِ الْجَمِيلِ لَكَ أَدْرَاعُ
- ١٤ فَمِثْلُكَ لَا يَضِيقُ لَهَا ذِرَاعُ
إِذَا صَاقَتْ بِنَازِلَةٍ ذِرَاعُ
- ١٥ وَفِي جَنْبِكَ أَغْهَدُ قَبْلُ قَلْبًا
يَرِيعُ الْحَادِثَاتِ وَلَا يُرَاعُ
- ١٦ رُوَيْدَكَ إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُشْرًا
وَبَعْدَ الضِّيقِ لِلْأَمْرِ اتَّسَاعُ

على زينة خدام - هكذا يخطر بآبال:

أما عَلِمُوا بِأَنَّ سَكَابَ عِلْقٍ نَفِيسٌ لَا يَعَارُ وَلَا يَبَاعُ
وَالْمَلْحُوظُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْمَجْدِ رحمته الله أَخَذَ مُعْظَمَهُ إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ
من محفوظيه وما أكثره، فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ الْأُمُورُ، وَظَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الْخَاطِرِ وَوَحْيِ الشُّغُورِ،
وَاللَّهِ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.

وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْمَجْدِ أَشَمَ هَذَا الْفَرَسِ الْأَصِيلِ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ
الْقَصِيدَةِ نَفْسُهَا إِذْ قَالَ:

وَيُفْسِي جَارُهُ كَسَكَابٍ عَرٍّ يَجَاعُ لَهُ أَلْيَالُ وَلَا يَجَاعُ

(السيد الحسن).

١. هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِلْعُرْجِيِّ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْعُثْمَانِيِّ) مِنْ
شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَ عَجْزُهُ: «لَيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَغْرِ»، (السيد الحسن).

- ١٧ أَلَيْسَ الْبَذْرُ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
فَيَبْدُو بَعْدَهُ وَلَهُ شُعَاعُ
- ١٨ وَمِنْ بَعْدِ الْأَقْوَالِ لَهُ طُلُوعُ
وَبَعْدِ الْإِنْحِطَاطِ لَهُ أَرْتِفَاعُ
- ١٩ هِيَ^٢ الْأَرْحَامُ قَدْ قَطَعُوكَ ظُلْمًا
فَقَضَّلُ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْقِطَاعُ
- ٢٠ إِذَا مَا أَبْطَأَتْ عَنْكَ الْأَمَانِي
تَضَمَّنَ قُرْبَهَا التَّجِبُّ السَّامِي
- ٢١ سَفَائِنُ لِلشَّرَى لَمْ تَذِرْ بَخْرًا
وَتَذِرِي مَا السَّبَاسِبُ وَالْيَنَابِي
- ٢٢ وَلَا تَرْجُو لِمَشْرَاهَا قَبُولًا
وَلَا يَخْشَى الدَّبُورُ^٣ لَهَا شِرَارًا

١. قَطَعَ الهمزة للضرورة، وأكثر المتأخرين يقطعون هفزة ما هذا سبيلُهُ في مثل: «الاجتهاد والامتنال...»، ونحوهما، وهو خطأ مبين. (السيد الحسني).

٢. لو قال: «دَوُّ الْأَرْحَامِ إِنْ قَطَعُوكَ ظُلْمًا...». لكان أحسن. (السيد الحسني).

٣. الدُّبُور: رِيحٌ تُقَابِلُ الرِّيحَ الْمُسَمَّاءَ بِـ (الضُّبَا). عُرِفَتْ بِـ (الدُّبُور)؛ لِأَنَّهَا تَجْنِي مِنْ دُبْرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَهِيَ تَهُبُّ بِشِدَّةٍ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهَا (مَخَوَّة)؛ لِأَنَّهَا تَفْخُو السَّحَابَ. وَ (مَخَوَّة) مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ.

وَكَانُوا يَكْرَهُونَ الدُّبُورَ، وَقَدْ زَوَى الزَّوَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالضُّبَا.

٢٣ إذا قحط الرجال صلاح^١

لباب أبي الصلاح الإنتجاع

٢٤ بِهِ لِلْوَافِدِينَ لَهُ قِبَابُ

رَفِيعَاتُ وَأَفْنِيَّةُ وَسَاعُ

٢٥ وَيُمْسِي جَارُهُ كَسْكَابٍ^٢ عَزَّ

يُجَاعُ لَهُ الْعِيَالُ وَلَا يَجَاعُ

٢٦ فَتَى أَمَا لِخَالِقِهِ مُطِيعُ

وَأَمَّا فِي خَلِيقَتِهِ مُصْمَاعُ

٢٧ عَلَى سُنَنِ الْكِرَامِ جَرَى وَلَكِنْ

بِشَرِّعِ الْمَكْرُمَاتِ لَهُ اخْتِرَاءُ

وَأَهْلِكَتْ عَادُ بِالْدَّبُورِ» وَقَلَّمَا يَكُونُ الْمَطَرُ بِالْدَّبُورِ؛ لِأَنَّهَا تَضْرِبُ السَّحَابَ وَتَسْتَحِقُّهُ
فَيَتَفَرَّقُ وَيَنْقَشِعُ. وَيَكُونُ فِيهَا الْغُبَارُ. وَالْغَالِبُ أَنَّهَا تَهْبُ بِشِدَّةٍ فَتَكَادُ تُغْرِقُ الشَّفْنَ
وَتَقْلَعُ الْبُيُوتَ وَتَذْمَرُ الزُّرُوعَ.

وَالْمَخَوَةُ) الَّذِي هُوَ أَسْمُ (الدَّبُورِ) يُقَابِلُهُ (المَخَوَةُ) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ الْمَطَرَةُ الَّتِي
تَمْخُو أَلْجَذِبُ. (وَسَتَانِ مَاهُما). (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

١. كَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ غَيْرُ مُوزُونٍ وَلَا مُتَّجِهٍ أَلْمَغْنَى. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. سَكَابٌ - كَسَّابٍ وَقَطَامٌ - : أَسْمُ فَرَسٍ أَصِيلٍ لِبَعْضِ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَقَدْ مَرَّ
ذِكْرُهُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. حَذَفَ (أَلْفَاءَ) لِلضَّرُورَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

- ٢٨ لَهُ طَرَفٌ إِلَى أَعْلَى طَمُوحٍ
وَسَمْعٌ لِلنَّهْإِ لَهُ أَسْتِمَاعٌ^١
- ٢٩ لِسِيلِ الْجُودِ فِي يَدِهِ أَنْدِفَاعٌ
وَعَنْ حُرْمِ الصَّدِيقِ لَهُ دِفَاعٌ
- ٣٠ وَمِنْهُ لِمَنْ يُؤَالِيهِ صَنِيعٌ
وَمِنْهُ لِمَنْ يَعَادِيهِ أَضْطِنَاعٌ
- ٣١ غَفِيفٌ مَادَرَى الْفُخْشَاءِ لَكِنْ
لِأَبْكَارِ الْعُلُومِ لَهُ أَفْتَاءٌ^٢
- ٣٢ وَيُخَذُّ عَنْ لُهَاةٍ^٣ لَدَى الْإِعْطَايَا
فَيَقْضِي وَالْكَرِيمُ لَهُ أَنْخَاءٌ
- ٣٣ وَذَلِكَ فَضْلُهُ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَإِنْ أَنْكَرْتَ أَثْبَتَهُ الشَّبَاعُ

١. الْأَسْتِمَاعُ: يَكُونُ مَعَ الْقَضْدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَيَّرَ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (سورة الزمر، الآية ١٧ و ١٨). أَمَّا السَّمَاعُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بِإِلَاقَضْدٍ وَأَذْكَرُ مِنْذُ أَيَّامِ صِبَايَ أَنَّ أَخَذَ الْمَرَاجِعِ الْكِبَارِ سُئِلَ عَنْ حُكْمِ الْغِنَاءِ، فَأَجَابَ ﷺ بِمَا ذَكَرْتُ. وَاسْتِمَاعُ الْغِنَاءِ حَرَامٌ، وَسَمَاعُهُ جَائِزٌ. وَلَا مَجَالَ لِلتَّمَثِيلِ هُنَا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. الْإِفْتِرَاعُ: مُصَدَّرُ (أَفْتَرَعَ) يُقَالُ: أَفْتَرَعَ الْبَكْرَ، وَفَرَعَهَا، إِذَا أَفْتَضَّهَا، وَالْكَلَامُ - هُنَا - مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. جَمْعُ لُهَاةٍ وَهِيَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٤. مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ: «إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعَتْهُ أَنْخَدَعَا». (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣٤ لَهُ بِالْفَضْلِ يَشْهَدُ كُلُّ طَرِيسٍ

وَيَشْهَدُ فِي بَرَاعَتِهِ الْيَرَاعُ^١

٣٥ تَقَرَّدَ بِالْأَعْلَا وَأَخْتَصَّ فِيهِ

وَبَيْنَ الْوَفْدِ مَا يَخْوِي مَشَاعُ

(١٠٦) وله ملغزاً باسم الشيخ «عباس» آل كاشف الغطاء:

١ أَيَا مَنْ لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ جَامِعُ

وَمَنْ لِلْوَاءِ الشَّرْعِ وَالْمَجْدِ رَافِعُ

٢ وَفَاكِ إِلَهِ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ

أَبْنِ لِي عَنِ أَنْسِ تَشْتِهِيهِ^٢ الْمَسَامِعُ

٣ إِذَا عُدَّ أَعْلَامُ الْوَرَى عُدَّ أَوَّلًا

لَهُ مِنْ عَلِيٍّ عَيْنُهُ^٣ وَالطَّبَائِعُ

١. الطُّرُوسُ: الصحيفة. واليَرَاعُ: جَفَعُ يَرَاعَةٍ، وَهُوَ فِي الْأَضْلِ الْقَضْبُ. وَكَانَتْ الْأَقْلَامُ قَدِيمًا تُتَّخَذُ مِنَ الْقَضْبِ، فَيُسَمَّى الْقَلَمُ يَرَاعَةً، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، حَتَّى صَارَ هُوَ الْمُتَبَادِرُ إِلَى الدَّهْنِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. ش: «ابن لي عن تشتهيه».

٣. ش: «على من له في عينه».

٤ بِهِ الْمُبْتَدَى فِي عَدٍّ كُلِّ فَضِيلَةٍ

وَلَكِنْ إِذَا أَعْكَسْتَهُ^٢ فَهُوَ سَابِعٌ

(١٠٧) وقال والتوجيه من علم البديع:

١ فَلَانَةُ إِنْ وُصِفَتْ لَنَا بِحُسْنٍ فَإِنَّ الْخُبْرَ كُذِّبَ بِالسَّمَاعِ

٢ وُصِفَتْ لَنَا بِكُلِّ بَدِيعٍ حُسْنٍ وَلَمْ نَرِ فِيكَ غَيْرَ الْإِتْسَاعِ^٣

(١٠٨) وقال في وصف ساعة، وفيه الاقتباس بِتَصْرُفٍ:

١ وَذَاتِ قَلْبٍ خَافِقٍ دَائِمًا وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ بِمُرْتَاعٍ

٢ تَحْمِلُ بِالرَّغْمِ عَلَى وَجْهِهَا عَقَارِيًا^٤ لَيْسَتْ بِلَسَادٍ

٣ وَإِنْ تَكُنْ تَحْمِلُهَا سَاعَةً يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعِ

١. ش: «في عين».

٢. ليس في العربية (أَغْكَسَ) بِلْ (عَكَسَ) وَلَوْ قَالَ: «وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ الْغَكْسِ سَابِعٌ» لَصَحَّ. (السيد الحسني).

٣. قَطَعَ الْهَنْزَةُ لِلضَّرُورَةِ، وَالْأَصْلُ الْإِتْسَاعُ. (السيد الحسني).

٤. الواو - هنا - : واو رُبِّ. (السيد الحسني).

٥. صَرَفَهَا لِلضَّرُورَةِ (السيد الحسني).

٦. نَصَّ الْآيَةُ: «يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ» (سورة الأحزاب، الآية ٦٣). وَمِنْ مُشْتَظَرَاتِ التَّوَادُرِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَسْتَاذِنَا آيَةَ اللَّهِ الْمُجْتَهِدِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ هَبَّةِ الدِّينِ

١٠٩) كذا هذه الأبيات بخط أبي المجد في نسخة الديوان، وفي

رواية «شعراء الغري» هكذا وردت:

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| ١ | وَذَاتُ لَهْوٍ وَغِنَاءٍ نَعَى | وما دَرَتْ لِلْقُضْفِ وَضَاعَةٌ |
| ٢ | ذَاتُ فُؤَادٍ خَافِقٍ دَائِمًا | وَلَمْ تَكُنْ لِلْبَيْنِ مُزْتَاعَةً |
| ٣ | تَخِيلُ بِالرَّغْمِ عَلَى وَجْهِهَا | عَقَارِبًا لَيْسَتْ بِلَسَاعَةٍ |
| ٤ | جَاهِلَةٌ بِالْوَقْتِ كَمْ عَزَفَتْ | أَثْلَاثُهُ الْوَقْتُ وَأَرْبَاعُهُ |
| ٥ | رَقَاصُهَا طِفْلٌ لَدَى مَكْتَبٍ | (يَقْرَأُ فِي الْجُزْءِ بَتَبَاعَةٍ ١) |
| ٦ | وَإِنْ تَكُنْ تَحْمِلُهَا سَاعَةٌ | يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ |

١١٠) وله مَوْزِيًّا بِأَسْمِ «رحمة»:

١ يا لَيْلَةً بِتُ وَفِي جَانِبِي جَمِيلَةً فِي حُسْنِهَا بَارِعَةً

الحُسَيْنِي الشَّهْرِسْتَانِي رحمه الله أَوْ قَرَأْتُهُ فِي بَعْضِ أَوْرَاقِهِ أَنَّهُ عَرَضَ سَاعَتَهُ عَلَى الْحَاجِّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُوَيْنَاتِي الْبَغْدَادِي الْمَشْهُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ، وَاتَّصَلَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَاتِفِ قَائِلًا: «يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ» فَأَجَابَهُ الْعُوَيْنَاتِي. عَلَى الْبَدِيهَةِ: «أَنَّ السَّاعَةَ مَآئِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا» (سورة الحج، الآية ٧). (السيد الحسني).
١. يراد من الجزء القرآني الذي يكون للأطفال على الأكثر جزء «عَمَّ» (سورة نباء، الآية ١). وتباعدة: العلامة من الورق أو الريش، توضع بين أوراق القرآن أو كتب الأدعية وما إليهما، لمعرفة ما وصل إليه القارئ في قراءته.

٢ وَقِيلَ لِي: إِنَّ أَسْمَهَا رَحْمَةٌ قُلْتُ: لِهَذَا أَصْبَحْتُ وَاسِعَةً

(١١١) وكتب إلى إخوانه بالعراق أوائل وروده إيران، وقد كتبوا إليه

يسألونه عن حاله:

١ مَا بَيْنَ أَمْوَاجِ الزَّمَانِ مَوْقَعُهُ يَخْفِضُهُ حِينًا وَحِينًا يَوْقَعُهُ

٢ لَكِنَّهُ مُرٌّ الْإِبَاءِ أَرْوَعُهُ فَلَمْ يَكُنْ بَزَقُ الْأَمَانِي يَطْمِعُهُ

(١١٢) وسمع منه في مجلس الدرس والظاهر أنه له:

١ وَكُلُّ مُسَافِرٍ فَلَهُ إِيَابُ فَهَلْ لَكَ يَا شَبَابُ مِنَ الزَّ

قافية الغاء

١١٣) كتب إلى بعض أحبابه هذه الأبيات حين طلب منه ظروفاً،
وكانت عنده وليمة ولم يدعْه إليها:^١

- | | | |
|---|---|------------------------------------|
| ١ | أَمِنْ أَلْعَدْلِ مَنِّي الظَّرْفُ لَكِنْ | فَمُ غَيْرِي يَقْبَلُ الْمَظْرُوفُ |
| ٢ | فَكَأَنِّي فِي ذَاكَ فِعْلُ عُمُومٍ | جَعَلُوهُ لِظَرْفِهِمْ مَوْضُوفًا |
| ٣ | ظَرْفُهُ دَائِرٌ بِكُلِّ لِسَانٍ | وَنَرَاهُ مُقَدَّرًا مَحْذُوفًا |

١١٤) وله متغزلاً وفيهما توجيه بعلم العروض:

- ١ وَرَيْمٌ^٢ مَنْ بَنَى الْأَثَرَ الْغَرَّ
ثَقِيلَ الرَّذْفِ ذِي خَضِرٍ لَطِيفٍ^٣

١. فيها توجيه بعلم النحو. (السيد الحسني).

٢. الرِّيمُ: الظَّنْبِيُّ الْخَالِصُ أَلْبِيضُ، وَهُوَ إِنْ كَسِرَتْ أَلْوَاءُ مِنْهُ وَكَانَ كَشْرُهَا مَخْضاً فَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنَ الرِّيمِ (بالهمزة) وبِلِحَاطِ كَشْرِ الزَّاءِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ قُلَيْثٌ (ياء). والأَضْلُ فِي الرِّيمِ فَتْحُ الزَّاءِ وَقَدْ ثَمَالَ الْفَتْحَةُ إِلَى الْكَشْرِ. (السيد الحسني).

٣. خ ل «نحيف» وكذا في: «ش».

٢ طَوَى عَنْ صَبِّهِ كَشْحاً خَفِيفاً

وَمِنْ عَجَبِ آلِهَوَى (طَوَى الْخَفِيفِ)^١

(١١٥) قال الناظم في رسالته استيضاح المراد من الفاضل الجواد:

فإني أغير بيت الدرة:

١ وَالْحُكْمُ بِالتَّجْنِيسِ إِجْمَاعُ السَّلَفِ

وَشَدُّ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَلْخَلَفِ

(١١٦) إلى قولي:

١ وَالْحُكْمُ بِالتَّجْنِيسِ إِخْدَاتُ أَلْخَلَفِ

وَلَمْ نَجِدْ قَائِلَهُ مِنْ أَلْسَلَفِ

(١١٧) وَأَتَّبَعْتُهُ بقولي: «وَأَيْنَ كَلَامِ الصُّغْلُوكِ مِنْ كَلَامِ الْمُلُوكِ»:

١. قوله: طَوَى كَشْحاً. مِنْ قَوْلِهِمْ: طَوَى فُلَانٌ عَنِّي كَشْحَهُ أَيَّ قَطَعْنِي وَ (الخفيف).

بحور الشَّعْرِ المعروفة وفي تَقْطِيعِهِ يقول الشاعر:

يَا خَفِيفاً خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتِ فاعِلَاتُنْ مُسْتَنْفَعُ لَنْ فَعَلَاتُنْ

وَالْمَقَرَّرُ فِي قَنْ (الْعَرُوضِ) أَنَّ أَلْطَوَى لَا يَدْخُلُ عَلَى تَفْعِيلَةٍ (مُسْتَفْعِلِنَ) فِي الْخَفِيفِ.

لأنَّهَا ذَاتُ وَتَدٍ مَفْرُوقٍ، وَالطَوَى لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى ثَانِي السَّبَبِ الْخَفِيفِ. وليس هذا

مَوْضِعُ التَّفْصِيلِ. (السيد الحسن).

١ وَالْحُكْمُ بِالْمَانِعِ قَدْ تَحَقَّقَا

فَقُلْ بِهِ مُخَصَّصاً لَا مُطْلَقاً

٢ وَفِي سِوَاهُ أَشْلُكَ سَبِيلَ الْحَافِظَةِ^١

لَكِنَّهُ مَعَ اتِّحَادِ الْوَاسِطَةِ

١. الظاهرُ أَنَّ فِيهِ تَضْعِيفاً؛ لِأَنَّ (الظَّاءَ) الْمُعْجَمَةَ لَا تُسَارِقُ (الطَّاءَ) الْمُهْمَلَّةَ فِي أَلْفَابِيَةِ. وَأَرَى أَنَّ الْأَضْلَ:

وَفِي سِوَاهُ أَشْلُكَ سَبِيلَ الْحَائِظَةِ لَكِنَّهُ مَعَ اتِّحَادِ الْوَاسِطَةِ
وَالْحَائِظَةُ أَشْمُ مِنَ (الْأَخْيَاطِ) كَالْحَيْظَةِ وَالْحَوَظَةِ، (وَلَيْسَ بِنَاكِبٍ عَنِ الصَّرَاطِ مِنْ
سَلَكِ سَبِيلِ الْإِخْيَاطِ). (السيد الحسنی).

قافية القاف

١١٨) كتب من كربلا إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي كتاباً

على طريق المداعبة منه:

- ١ مِنْ فَزَقِ رَأْسٍ لَيْتَهُ لَمْ يُخْلَقِ
عِمَاءَهُ تَشْبِيهِ عُشِّ النَّاسِ
- ٢ رَجَاجَةُ الْأَطْرَافِ مِثْلُ الرُّثْبِقِ
طَيِّبَاتُهَا إِنْ شِئْتُ أَنْ تُحَقِّقَ
- ٣ طَيِّبُ عُمُودِي وَطَيِّبُ أَفْقِي
لَوْ سُلِّمًا، كُنْتُ عَلَيْهِ أَرْتَقِي
- ٤ فِي الْكَرْخِ أَبْصَرْتُ عَيُونََ جَلَّتِ^١
بَلْ وَمِنْ أَفْضَى الْمَغْرِبِ أَفْضَى الْمَسْرِ

١. كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ، مَعَ أَنَّ كَلِمَةَ (أَنْ) مُضْطَرِبَةٌ نَاصِبَةٌ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. جَلَّتِي: مِنْ أَسْمَاءِ دَمِشَقٍ، وَهِيَ بِكَشْرِ الْجَنِّمِ وَالْأَلَامِ الْمَشْدُودَةِ جَمِيعاً. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. لَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ إِلَّا بِتَسْهِيلِ هَفْزَةِ الْقَطْعِ فِي (أَفْضَى) وَفِعْمَالِيَّتِهَا مُعَامِلَةٌ هَفْزَةُ الْوَصْلِ

٥ عرفت أَنَّهُ الضَّيَاءُ الْمُنْطِقِي

وَلَمْ تَرَ السَّمَاءَ يَلُونِ أَزْرَقِ
بِحُسْنِهِ أَصَرَّ ذَاكَ الْبَهَقِ^١

(١١٩) وقال يشكو من بعض أرحامه وقد أساء إليه مجازاةً لإحسانه

عليه:

١ لَيْلُ الشَّبابِ إِذْ عَدَا مُفَارِقِي

لَاخَ صَبَاحُ الشَّيْبِ فِي مُفَارِقِي

٢ لَيْتَ بَيَاضَ ذَا الصَّبَاحِ مَا بَدَا

وَدَامَ لِي سَوَادُ ذَاكَ الْغَاسِقِ^٢

٣ قَدْ شَابَ لَهْوِي مِثْلَ مَا شَبْتُ فَلَا^٤

أَضْبُو لِيذَاتِ الْقُرْطِ^٥ وَالْقَرَاظِي^١

(ألفِ الوصل). (السيد الحسنی).

١. الْبَهَقُ: بَيَاضٌ رَقِيقٌ يَغْثَرِي ظَاهِرَ الْجِلْدِ - يُخَالِفُ لَوْنَهُ، وَلَيْسَ هُوَ الْبَرَصُ، وَيُسَمَّىهِ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي الْعِرَاقِ أَلْبَهَاقَ. (السيد الحسنی).

٢. ش: «ودام لي سواد ذاك الغابق».

٣. الْغَاسِقُ: اللَّيْلُ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ. يُرِيدُ سَوَادَ شَعْرِهِ. (السيد الحسنی).

٤. ش: «قد شيب لهوي مثل ما شيت فلا».

٥. الْقُرْطُ: مَا يُعْلَقُ فِي شَخْمَةِ الْأُذُنِ. (السيد الحسنی).

- ٤ لَا أَسْتَعِيرُ الْعُضْنَ لِلْقَدِّ وَلَا
أَشْبَهُهُ الْخُدُودَ بِالشَّقَائِقِ
- ٥ أَضِيؤُ إِلَى الدُّنْيَا وَأَذِرْنِي أَنَّهَا
مَغْشُوقَةٌ تَمُطِّلُ وَغَدَ الْعَاشِقِ
- ٦ فَلَنْتُ بِالذَّلِيلِ لَمَّا أَذْبَرْتُ
وَلَا عَلَى إِقْبَالِهَا بِأَلَوَاتِي
- ٧ مَا شِمْتُ بِزَوْقٍ قَطُّ إِلَّا خُلْبًا
وَمَا رَأَيْتُ ضَوْءَ بَرْقٍ د
- ٨ فَلْيَقْطَعْني مَعْشَرِي فَإِنِّي
قَطَعْتُ مِنْهُمْ قَبْلَهُمْ عَلَاتِي
- ٩ مَا الْقُرْبُ فِي الْأَنْسَابِ نَافِعٌ إِذَا
تَبَاعَدَ الْأَرْحَامُ فِي الْخَلَائِقِ
- ١٠ كَمْ عَارِضٍ^٢ [مِنْهُمْ] رَجَوْتُ سَيِّئَهُ^٣
فَلَمْ أَصِْبْ مِنْهُ سِوَى الصَّوَاعِقِ

١. جَنَعَ الْقُرْطَبِيُّ: وَهُوَ مَعْرَبٌ: كُرْتُهُ، وَمَعْنَاهُ: اللَّبْسُ. (السيد الحسني).

٢. الْعَارِضُ - هُنَا - : السَّحَابُ الْمَغْتَرِضُ فِي الْأَثَقِ: وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ

عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ...﴾ (سورة الأحقاف، الآية ٢٤). (السيد الحسني).

٣. وَالسَّيِّئُ: الْعَطَاءُ. (السيد الحسني).

- ١١ لا عَزَوْا إِنِّ عَمِّي حُرْمَتُهُ فَإِنَّ ذَا
جَزَاءٍ مِنْ يَأْمَلُ غَيْرَ الْخَالِقِ
- ١٢ لَيْسَ ابْنُ عَمِّي مَانِعَ الرُّزْقِ وَلَا
عَمِّي مِنْ دُونِ الْإِلَهِ رَازِقِي
- ١٣ أَغْضَلُ دَاءٍ قَلَّةُ الْخَطِّ فَكَمْ
أَغْيَى دَوَاهٍ كُلَّ طَبِّ حَازِقٍ^١
- ١٤ فَكَمْ تَرَى مَقْصُراً فِي حَلَبَةٍ
أَوْهَمَهُ الْخَطُّ بِوَهْمِ السَّابِقِ
- ١٥ يَا نَفْسُ لِي مِنَ الْإِبَاءِ^٢ شَيْمَةٌ
فَصَاحِبِيَّي مَرَّةً أَوْ فَارِقِي
- ١٦ لَا رَجَعْتُ^٣ كَفَيْتَنِي إِلَيَّ بَعْدَ مَا
لِحَاجَةٍ مُدَّتْ إِلَى الْخَلَائِقِ
- ١٧ إِنِّي أَمْرُو لَا أَلَيْسُرُ يُطْعِمَنِي وَلَا أَلْ
عُسُرُ عَنِ الْجُودِ تَرَاهُ عَائِقِي

١. ش: «اعمي الدوا كل طبيب حاذق».

٢. ش «مر الوفاء».

٣. جُمْلَةٌ دُعَاء. (السيد الحسنی).

١٨ لِي سَيْفٌ عَزِمَ مَانِبًا قَطُّ وَلَا

نِجَادُهُ^٢ فَارَقَ يَوْمًا عَاتِقِي^٣

(١٢٠) وَلَهُ مُؤَرِّبًا بِأَسْمِ صَادِقٍ:

١ حَقَنْتُ دَمِي دَهْرًا عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا

فَأَهْرَقَهُ بِالْلَّحْظِ هَذَا الْمُرَاهِقُ

٢ أَصَدَّقُهُ فِي وَغْدِهِ وَهُوَ كَاذِبٌ

وَيَكْذِبُ فِي مِيعَادِهِ^٤ وَهُوَ صَادِقُ

(١٢١) وَقَالَ:

١ وَطَرَفُهُ وَهُوَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وَعُضْنُ عِظْفٍ بِالْعِدَارِ يُورِقُ

١. نَبَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَبَا السَّيْفِ، إِذَا لَمْ يَفْعَلْ فِي الضَّرِيبَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. النِّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. وَالْعَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْفَنْكَبِ وَالْعُنُقِ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَالتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ، وَالكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِشْتِعَارَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٤. مُقْتَضَى السَّبَابِ وَالْمُقَابَلَةِ أَنْ يَقُولَ: وَيَكْذِبُ فِي إِيعَادِهِ. وَمِمَّا أَخْفَظُهُ فِي حُسْنِ خَلْفِ الْوَعْدِ وَحُسْنِ إِنْجَازِ الْوَعْدِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:

وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلِفُ إِيعَادِي وَمَنْجِرُ مَوْعِدِي

(السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢ وَوَجَنَّةٌ بَلَّ جَنَّةٌ قَدْ عُرِفَتْ^١

سِياجُهَا أَلَمْسُكَ [الْفَيْتَقُ]^٢ الْعَيْقُ

٣ مِنْ فَمِهِ أَلْعَذْبُ اللَّمْنِ وَنَهْدِهِ

هَيَّئَنِي أَلْمَوْهُومُ أَلْمَحَقُّقُ

٤ وَفِي سَبِيلِ الْحُبِّ مِثْنِي مُهْجَةٌ

٤.....

(١٢٢) وله وفيهما توجيه بكتاب /المحاسن للبرقي، في التورية:

١ يَا لَيْلَةً سَمِحَ أَلزَّمَانُ بِهَا فِي وَغْدِهِ بِالْصَّدْقِ فِي صِدْقِي

٢ فَأَطَلْتُ فِي لَيْلِي مُطَالَعَةً مِنْ ثَغْرِهِ (لِمَحَاسِنِ الْبَرْقِيِّ)

(١٢٣) وقال مُدَاعِيًّا وَمُضَمَّنًا بَيْتِي الشاعِرُ الفارسي المعروف حافظ

١. مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ (مُحَمَّدٍ ﷺ، الآية ٦): «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ». والمراد بِذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ طَيِّبَ عَرْفِهَا وَهُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ هَكَذَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. لَعَلَّهَا: أَلْفَيْتَقٌ وَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ الْمَسْكِ إِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ لَتَضَوَّعَ رَائِحَتُهُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣. كلمة غير واضحة في خط الناظم.

٤. البيت لم يكمل في خط الناظم.

الشيرازي:

- | | |
|-------------------------------|--|
| أَدِرْ لِي قَهْوَةَ الرِّبْقِ | ١ (أَلَا يَا أَيُّهَا الشَّاقِي) |
| وَحَالَفَ كُلَّ رَنْدِيْقِ | ٢ (أَدِرْ كَأْساً وَنَاوِلْهَا) |
| بِتَذْقِيْتِي وَتَحْقِيْقِي | ٣ (كَمْ عَشَقَ آسَانَ نَمُودِ اَوَّلِ) |
| فَأُلْقَانِي بَتَضْطِيقِ | ٤ (وَلِي اِفْتَادَ مَشْكَلَهَا) |

قافية الكاف

١٢٤) كتب إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي في ضمن كتاب أرسله إليه ويشير إلى أخيه الحاج ميرزا خليل:

١ عُلُوتٌ فِي الْفَضْلِ السُّهَا وَالسَّمَاكَ^١

وَأَنْتَ بَذْرٌ وَالْمَعَالِي سَمَاكَ^٢

٢ لَا عَزُوَ إِنْ فُقِتَ الثَّرِيَا عُلَاً

فَأَنْتَ فِي ذَلِكَ تَقْفُو أَبَاكَ

١. السَّمَاكَ: واحد السَّمَاكَيْنِ وَهُمَا نَجْمَانِ نَبْرَانِ، يُغَوَّضُ أَحَدُهُمَا بِـ (الزَّامِعِ)، وَالْآخَرُ بِـ (الْأَغْزَلِ). وفي ذلك يَقُولُ أَبُو الْغَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ - وفيه لُزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ:

لَا تَظْلُبُ بِآلَةٍ لَكَ رُثْبَةٌ قَلَمُ الْأَدِيبِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ

سَكَنَ السَّمَاكَانِ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا هَذَا لَهُ رُمْعٌ وَهَذَا أَغْزَلُ

(السيد الحسني).

٢. كلمة (سماك) أصلها: سَمَاوُك، وَخُذِفَتِ الْهَمْزَةُ ضَرُورَةً. (السيد الحسني).

- ٣ عِلَيْتَ قَلْبِي مُبْعِداً بَعْدَ مَا
رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ أَطْفَاكَ
- ٤ وَمَذْخَلْتُ الْقَلْبَ أَكْرَفْتُهُ
وَكَيْفَ لَا يُكْرِمُ مِثْلِي حِمَاكَ
- ٥ أَخْطَفُهُ مِنْ بَيْنِ أَضْلَاعِهِ
إِنْ هُمْ أَنْ يَغْشَقَ شَخْصاً سِوَاكَ
- ٦ مِنْ الْبُكَاءِ أَذْهَبْتُ طَرْفِي وَمَا
أَضْنَعُ بِالطَّرْفِ الَّذِي لَا يَدُ
- ٧ كُلُّ بَيْتِي الْأَثَرَاكِ أَهْوَاهُمْ
وَأُضْطِيفِي مِنْهُمْ (خَلِيلًا) أَخِي

(١٢٥) وبعث لصديقه الشيخ مصطفى التبريزي نعالاً هدية، . معاً
هذان البيتان نظمهما فيها:

- ١ إِذَا بَعَثْتُ حَقِيرًا مِثْلَ مُزِيلِهِ
رَجَوْتُ فِي الْعَفْوِ عَنْ إِسَالِهَا كَرَمَكَ

١. مِنْ بَابِ: «فَهَمَ» وَهِيَ اللَّغَةُ الْجَيِّدَةُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. ش: «عَنْ إِسَالِهِ».

٢ مِنْ أَلْهَدَايَا قَدِ اخْتَزَتْ أَلْتَعَالَ لِكُنِي

تُؤَبِّ عَنِّي فِي تَقْيِيلِهَا ١ قَدَمَكَ ٢

(١٢٦) وله:

١ لِابْنِ أَخِي أَلْهَادِي وَمَالِكِي عَدْتُ

أَلْفَيْتُهُ مَوْضِحَةً أَلْمَسَالِكِ

٢ وَهِيَ أَعَزُّ أَلْكُتُبِ عِنْدِي رُتْبَةً

لِأَنَّهَا أَلْفَيْتُهُ أَبْنِ مَالِكِي ٣ (لِكِ)

(١٢٧) وله:

١ يَا دُرُّ تُغْرِ الْحَبِيبِ مَنْ نَظَّمَكَ وَأَوْدَعَ الرَّاحُ ٤ وَالْأَقَاحُ ٥ فَمَكَ

١. ش: «في تقييها».

٢. مفعولٌ به للمصدر المضاف (تقييلها). (السيد الحسني).

٣. فيه تورية، فإن الناظم من آل كاشف الغطاء، وهُم مِنْ بَنِي مَالِك، فَوَرَى عَنْ ذَلِكَ بقوله: «ألفيتُ ابن مالِك».

وألفيتُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ - المشهورة في النحو - هي التي يتبادر الذهن إليها؛ وإنما يريد ألفيتُ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء. (السيد الحسني).

٤. الزاخر: الحمر. (السيد الحسني).

٥. الأقاق والأقاجي: جنسُ الألقوان: وَهُوَ نَبْتُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، حَوَالِيهِ وَرَقٌ بَيْضُ

٢ أَصْبَحَ مَنْ قَدْ رَأَى مِنْ طَرَبٍ يَتَبَهُ سُكْرًا فَكَيْفَ مَنْ لَثَمَكَ

(١٢٨) وله مؤرخاً:

١ إِنَّ الَّذِي هَامَ الْفَوَادُ بِهِ أَسَرَ الْفَوَادَ [وَلَمْ] يَرِدْ فَكًّا

٢ بَعِذَارِهِ خُتِمَتْ مَحَاسِنُهُ أُرْخُ: «فَكَانَ خِتَامُهُ مِنْكَ»

(١٣١٨)

(١٢٩) وقال وفيه تضمين شطر بيت النابغة:

١ وَسَاتِرَةٌ بِالْفَاجِمِ الْجَثَلِ^٢ جِسْمَهَا

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ أَلَسْتُ رَطَابَ تَهْتَمِ

٢ يَقُولُ لَوْ قَبِ السَّيْرِ خَلْخَالَهَا: أَتَيْدُ^٣

(فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذِرٌ لِي^٤)

وَوَسْطُهُ أَصْغَرُ، وَيُسَمَّى: الْبَابُونَجَ أَيْضاً. (السيد الحسني).

١. كلمة غير واضحة في خط الناظم.

٢. الْفَاجِمُ الْجَثَلُ: الشَّعْرُ. (السيد الحسني).

٣. أَتَيْدُ: تَأَنَّ وَتَمَهَّلْ. (السيد الحسني).

٤. هذا صَدْرُ بَيْتٍ، وَغَجْرُهُ - فِيمَا أَخْفَظُ - : وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ. (السيد الحسني).

(١٣٠) وقال:

- ١ قَدْ نَقَطَ أَلْخَالُ دَالَ صُدُغٌ مِنْكَ كَجُنْحِ أَلْعُرَابِ حَالِكِ
٢ كَمْ خَطَّ كَفُّ أَلْجَمَالِ ذَالاً وَمَا رَأَيْنَا شَيْئَةً (ذَلِكَ)¹

(١٣١) وقال فيما يقاربه:

- ١ فَأَنْتَ فِي أَلْخُسْنِ فَرْدٌ وَقَدْ حَكَمْتُ بِذَلِكَ

(١٣٢) وقال مقرضاً كتاب العروة الوثقى للفقير الكبير السيد

محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمته الله:

- ١ فَقِيَهُ بَيْنَ أَلْوَحِي مَاخَابَ فِي عَزَوْتِهِ أَلْوُثْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ
٢ فَإِنَّ أَهْلَ أَلْبَيْتِ أَذْرَى بِمَا فِي أَلْبَيْتِ مِنْ أَكْهَامِهِ مَذَرَكَ

١. فيه تورية؛ إذ فيه مغنيان: أسم الإشارة للبعيد، وخوف (الدال) مضافاً إلى ضمير المخاطب. (السيد الحسن).

قافية اللام

١٣٣) قال مراسلاً للعلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وكان في

الكاظمية:

١ حَيْثُكَ نَشْرَانَةُ الْأَغْطَافِ^١ وَالْمَقْلِ^٢

طَوْبِي فَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا غَايَةَ الْآهِ^٣

٢ وَالذَّهْرُ أَغْطَاكَ مَا قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ

فَأَغْفِرْ لَهُ مَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الزَّمَنِ

٣ وَأَقْبَلْتُ تَتَنَّى فِي غَلَائِلِهَا

تَمِيسُ مِنْ مَرَحٍ فِي الْخُلِيِّ وَالْخُلَلِ

٤ فِي خَدِّهَا رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ يَانِعَةٌ

فَأَقْطِفْ أَزَاهِيرَهَا بِالْثَّمِّ وَالْقَبْلِ

١. العطف - بكسر الهمزة وسكون الطاء - : واجد العطفين، وهما جانباً الشخص من لدن رأسه إلى وركبه. وكان حقه أن يقول: حيثك نشوانة العطفين... إلى آخره. ولما جاء هنا في لغة العرب وجه. (السيد الحسني).

٢. المقل: جنح المقلّة، وهي شحمة العين التي تجمع ألبياض والسواد. وللإنسان مقلتان. ولما جاء هنا بصيغة الجمع وجه أيضاً. (السيد الحسني).

- ٥ أَمِنْتَ كُلَّ رَقِيبٍ كُنْتَ تَحْدُرُهُ
فَنَمَ هَيْئاً بِلاَ خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ
- ٦ طَلَّقَ هُمُومَكَ وَأَخْطَبَ بِالْكُؤُوسِ عَلَى
مَهْرِ الشُّرُورِ ابْنَةَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَدَلِ^١
- ٧ يَارَاجِلاً وَفُؤَادِي رَاحَ يَتْبَعُهُ
وُقِفْتُ لِلْخَيْرِ فِي حِلٍّ وَمُزْتَحِلٍ
- ٨ قَرَيْتُكَ السَّغْدَ وَالْإِقْبَالَ عِنْدَكَ^٢ وَالْأَلْأَلِ
مُنَى عَزُوشِ أَتَتْ تَسْعَى عَلَى عَجَلٍ^٣
- ٩ سِرَ حَيْثُ شِئْتُ تَرَى أَلَمَالَ خَاضِعَةً
لَدَيْكَ وَأَنْهَجَ سَبِيلًا أَنْجَحَ السُّبُلِ
- ١٠ وَسَوْفَ تَسْرِي مِنَ الزُّورَاءِ^٤ مُزْتَحِلًا
إِلَى الْغَرِيِّ بَعِزٌّ غَيْرَ مُزْتَحِلٍ^٥

١. الجَدَلُ: الفَرْح. (السيد الحسني).

٢. الذي يَلُوحُ لي أَنَّ الْأَطْلَ: «عَبْدَكَ». (السيد الحسني).

٣. ش: «قرنتك... على وجل».

٤. الزُّوراء: من أسماء بغداد. قيل سَمَّيْتُ بِذَلِكَ، لِأَزْوَارِ قِبَلَتِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّ أَبَوَاهَا الدَّاخِلَةَ جُعِلَتْ مُزَوَّرَةً عَنِ الْخَارِجَةِ، وَالزُّوراءُ من أسماء دَجَلَةَ النهر المعروف. وقد وَرَدَتْ أخبار في باب المَلَايِمِ وَالْفِتَنِ، وَفِيهَا ذِكْرُ الزُّوراءِ لَكِنْ أَكْثَرُهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّهَا مُوْضُوعًا. (السيد الحسني).

٥. ش: «غير منتقل».

- ١١ فَعِشْ وَدُمْ وَأَبْقِ وَأَسْعِدْ وَأَزِقْ وَاخْظْ وَفُزْ
وَفُقْ وَسُدْ وَأَعْلُ وَأَضْعُدْ وَأَنْخْ وَأَسْمُ صِلِ
١٢ مَلَكَتْ نَاصِيَةَ الْأَمَالِ أَجْمَعِيهَا^١
فَلَا تَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي^٢
١٣ يَا أَيُّهَا أَلْعَلَّمُ الْهَادِي الْأَنَامَ إِلَى
نَهْجِ الْهُدَى وَالتَّقَى بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
١٤ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ أَلْخَلَقِ سَابِغَةً^٣
فَكُنْ بَيْنِلِ الْأَعَادِي غَيْرَ مَخَانٍ^٤

- (١٣٤) ومما قاله مراسلاً به الأديب الفاضل الشيخ مصطفى آت أثير
الشيخ حسن آغا التبريزي، وكان مِنْ خُلَصِ أَصْحَابِهِ:
١ إِذَا مَا شِئْتُمَا أَنْ تَطْلُبَا فِي الْهَوَى دَخِلْنِي^٥
فَعِنْدَ الْعُيُونِ الْخُوصِ لَا الْأَغْنِيَنِ التَّجَلِ^٦

١. كلاهما صحيح فتح العين وكسرها. (السيد الحسن).

٢. ش: «فلا تقولن ليت ذلك لي».

٣. ش: «عليك من حفظ رب الخلق سَابِغَةً».

٤. وَصَفَ لِمَوْضُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (نِعْمَةً) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا. (السيد الحسن).

٥. الدُّخْلُ: الثَّأْرُ. (السيد الحسن).

٦. العيون الخوص: الغائرة في الرأس. العيون التُّجَلِ: الواسعة الحسنه.

- ٢ أَبَادِيَّةَ الْأَغْرَابِ عَنْكَ^١ فَإِنِّي
بِحَاضِرَةِ الْأَثَرِ الْغَائِبِ عَنْكَ لَفِي شُغْلٍ
٣ غَدَا شَبَّهَا مِنْكَ الْقَوَادِ وَإِنَّمَا
مَرَايِلُهُ^٢ تَغْلِي أَشْيَاقًا إِلَى الْمَغْلِ^٣
٤ نَسِيتُ لِتَذْكَارِ الْقُصُورِ بِأَرْضِهِمْ
طُلُوزًا لِشُلْمِي حَيْثُ مُنْقَطِعِ الرِّمْلِ
٥ يَحِنُّ لِدَاتِ السَّرْوِ^٤ وَلَمْ يَكُنْ
يَحِنُّ إِلَى ذَاتِ الْعَرَارِ^٥ وَذِي الْأَثْلِ^٦

١. أي: أبدي عتي، وكأن أضل الكلام: دَعَيْنَا عَنْكَ. (السيد الحسني).

٢. المَرايِلُ: جَنَعُ الْأَمْزَجَلِ، وَهُوَ قِدْرٌ مِنْ نُحَاسٍ. (السيد الحسني).

٣. الْمَغْلُ: الْمَغُولُ، وَيُرِيدُ بِهِمُ (الأتراك). (السيد الحسني).

٤. السَّرْوُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفٌ وَمِنْ مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ:

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلٌ لَهُ رِوَاءٌ وَمَا لَهُ ثَمَرٌ

ولا يظهر الفرق بين الأرض ذات السَّروِ، والأرض ذات العَرَارِ والأثل فكل ما ذكره في صدر البيت وعجزه هو مما يثبت في بلاد العَرَبِ، مع أن الناظم في مقام ذكر ما يُمَيِّزُ بلادَ التُّركِ عن بلاد العَرَبِ. (السيد الحسني).

٥. الْعَرَارُ: هُوَ بَهَارٌ أَلْبَنَ وَمِنْ مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ:

تَمَنَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ

(السيد الحسني).

٦. العَرَارُ: بهار ناعم أصفر طيب الرائحة، النرجس البري. الأثل: شَجَرٌ يُشَبِّهُ الطرفاء.

- ٦ فَلَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ^١ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَلَا سُقِيَتْ دَارُ الرَّبَابِ وَلَا جُفْلُ^٢
٧ بَنُو الثُّرُكِ قَلْبِي قَدْ تَعَلَّقَ خَيْشَمُهُمْ^٣
فَلَمْ يَكْ يَضْبُو مِنْكُمْ لِبَنِي عَجَلٍ^٤
٨ رَيْسُ قُصُورٍ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا أَلْفَلَا
وَكَيْفَ تَجُوبُ^٥ الدَّوْ^٦ زَيَافَةُ الْبُزْلِ^٧

-
١. النَّكْبَاءُ: رِيحٌ أَنْحَرَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيْعَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ نُكْبَ الرِّيَّاحِ أَرْبَعٌ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ ذَكَرَهَا لَكِنْ جُمْلَةُ الْقَوْلِ: إِنَّ النَّكْبَاءَ: رِيحٌ صَارَتْ. (السيد الحسني).
٢. الرَّبَابُ وَجُمْلٌ مِنْ أَشْمَاءِ نِسَاءِ الْعَرَبِ. (السيد الحسني).
٣. يَتَّخِذُ الْخَاءُ، وَهُوَ وَلَدُ الظَّنِيِّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ، أَوْ أَوَّلُ مَشِيهِ، وَمَا زَالَ الْعَرَبُ يُطْلِقُونَ هَذَا الَّلَفْظَ عَلَيْهِ. وَالْبَشُّ، الْأَضْلُ: رَجُلٌ لِلإِبِلِ (السيد الحسني).
٤. يَضْبُو: يَمِئِلُ؛ وَذَكَرَ لَفْظَ الْعَجَلِ بِمَنْاسِبَةٍ ذَكَرَ (الْحُسَيْنُف) الَّذِي هُوَ وَلَدُ الظَّنِيِّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ، أَوْ أَوَّلُ مَشِيهِ، فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ فِي تَغْلِيلِ مَنِيلِهِ مِنْ بَنَاتِ الْعَرَبِ إِلَى بَنَاتِ الثُّرُكِ: أَيْنَ الْعَجَلُ مِنْ جَمَالِ الْحُسَيْنُفِ؟!
- وقوله: لَبْنِي عَجَلٍ يَشِيرُ فِيهِ إِلَى بَعْضِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَهُمْ فِيمَا أَخْفَظُ - : بَنُو عَجَلٍ لَجِيمِ بْنِ صَغْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدْنَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَذْنَانَ. (السيد الحسني).
٥. تَجُوبُ: تَقْطَعُ. (السيد الحسني).
٦. والدَّوْ: الصُّحْرَاءُ. (السيد الحسني).
٧. الزَيَافُ: الْمَتَبَخَرُ، وَالبَازِلُ الزَيَافُ: الْبَعِيرُ الْمُنَشَقُ النَّابِ الَّذِي فِيهِ تَبَخَّرَ.

- ٩ وَمَا بَشَّ عِنْدَ^١ الْحَزْبِ ضَرْعاً لِنَاقَةٍ
وَلَمْ يَعْ مِنْ رَغِي الشَّيْءِ مَعَ الْأَبْلِ
١٠ وَلَمْ يَذْرِ بَيْتَ الشَّعْرِ إِلَّا الَّذِي بَنَتْ
عَلَى وَجْهِهِ الزَّاهِي يَدُ الشَّعْرِ الْجَثِلِ^٢
١١ إِذَا مَا جَرَى فِي خَدِّهِ عَرَقُ الْخِيَا
تَخَيَّلَتْ غَضَّ الْوَرْدِ وَشَحَّ بِالْظِّلِ^٣
١٢ وَتَخَسَّبَ مِنْهُ الْخَالُ فِي الشَّمْسِ سَارِياً
وَمِنْ جَفْدِهِ الْمَسْكِي آوَى إِلَى الظِّلِ
١٣ يَقُولُ فَمَي دَغْنِي لِأَرْشِفَ رَيْقَهُ
فَقَدْ خُلِقْتَ تِلْكَ الْمَرَاشِفُ مِنْ أَجْلِي
١٤ وَقَدْ غَاظَنِي غُودُ الْبَشَامِ^٤ لِأَنَّهُ
يَقْبَلُ ذَيْكَ الْمَقْبَلِ مِنْ قَلْبِي
١٥ أَتَذْكُرُ بَذَرَ الَّتَمِّ وَعِداً نَسِيَّتَهُ
فَتُنْجِزُهُ مِنْ بَغْدِ لَيْكَ^٥ وَالْمَظِلِ

١. بَشَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ بَسُوسٌ وَهِيَ الَّتِي لَا تَذُرُّ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ، أَيْ التَّلَطُّفُ بِأَنْ يُقَالَ لَهَا: بَشَّ بَشَّ، أَوْ بَشَّ بَشَّ. (السيد الحسني).

٢. الشعر الجثل: الكثير الأسود الملتف وقد مرَّ بيانه.

٣. الظل: المطر الضعيف، الندي.

٤. البشام: شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من الطعام.

٥. اللَّي: المظل والَاغُوجاج. وَفِي الذَّكْرِ الْحَكِيم: ﴿...لَيْتَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ (سورة النساء).

- ١٦ إِلَى مَ بِنَارٍ أَلْخَدَّ تَضْلِي حُشَّاشَتِي
فَهَلْ لَقَمِي يَوْمًا بِنِيرَانِهِ تَضْلِي
- ١٧ وَلَوْ جَذْتُ لِي بِالْوَضَلِ كَذَّبْتُ فِي الْهَوَى
مَقَالَتَهُمْ ضَيْقُ الْغُيُوثِ مِنَ الْبُخْلِ
- ١٨ وَدَغْنِي أَرْدَ مِنْ ذَلِكَ الْتَغْرِ رَيْقُهُ
فَعَلَّ أَوَامَ الشُّوقِ^١ يَطْفَأُ بِالْعَلِّ^٢
- ١٩ وَمَا أَلْعَلُّ الْمَاضِي^٣ إِلَّا الَّذِي حَوَتْ
لِنَائِكَ لَا مَا أَشْتَرْتُ^٤ مِنْ كُورِ النَّخْلِ
- ٢٠ أَعَاذَتْنِي كَفِّي السَّلَامَ فَإِنَّ فِي آلِ
خَوَادِثٍ مَا يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّفَةِ آلِ
- ٢١ نَصَحْتُ^٥ خَلِيلِي بَعْدَ طُولِ تَجَارِبِي
وَمِنْ شَيْمِي أَنْ أُخْلِصَ التُّضْعَ بِالْخِصِّ

(الآية ٤٦). وَهُوَ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ: لَوِيَ، يَلْوِي، فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ أَلْوَاوِ. (السيد الحسني).

١. «فَعَلَّ أَوَامَ الشُّوقِ»: فَلَعَلَّ غَطَسَ الشُّوقَ، وَالْأَوَامُ هُوَ أَخَرُ أَلْعَطَشِ. (السيد الحسني).

٢. الْعَلَّ: الشُّرْبُ الثَّانِي. وَأَمَّا الشُّرْبُ الْأَوَّلُ: فَهُوَ النَّهْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «شَرِبَ غَلًا بَعْدَ نَهْلٍ». (السيد الحسني).

٣. الْمَاضِي: الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ. (السيد الحسني).

٤. أَشْتَرْتُ: مِنَ الْأَشْتِيَارِ، وَهُوَ أَجْتِنَاءُ الْعَسَلِ. (السيد الحسني).

٥. نَصَحَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِاللَّامِ، وَهُوَ بِاللَّامِ أَفْضَحُ، وَبِهِ نَطَقَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ. (السيد الحسني).

- ٢٢ إذا رُمْتُ نَيْلَ الْعِرِّ فَأَغْرُبُ^١ عَنِ الْحِجَا^٢
وَإِنْ شِئْتُ فَضْلَ أَلْمَالِ فَأَبْعُدُ عَنِ الْفَضْلِ
٢٣ تَحَامَقُ تَنْلُ مَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّمَا أَلْثُ
تَحَامَقُ فِي ذَا الْغَضْرِ صَرْبٌ مِنَ الْعَقْلِ
٢٤ وَكُنْ جَاهِلًا تَنْعَدُ وَدَعْ قَوْلَ كُلِّ مَنْ
يَقُولُ بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْجَهْلِ
٢٦ عَذِيرِي مِنْ بَاغِ حَقُودٍ وَمَا أَنْطَوِي
عَلَيْهِ صَمِيرِي قَطُّ بِالْحَقْدِ وَالْغِلِّ^٣
٢٧ وَيَشْتَمِينِي جِدًّا فَأَغْضِي تَكْرُمًا
وَأَحْمِلُ مِنْهُ الْجِدَّ صَفْحًا عَلَى الْهَزْلِ
٢٨ وَمَا ضَائِرِي شَيْئًا تَقُولُهُ وَهَلْ
يُؤَثِّرُ فِي صُمِّ الصَّفَا^٤ مَذْرُجُ النَّمْلِ
٢٩ وَلَوْ شِئْتُ فِي نَغْلِي صَفَعْتُ قَدَالَهُ^٥
وَلَكِنِّي كَرَّمْتُ عَنْ مِثْلِهِ نَغْلِي

١. فَأَغْرُبُ: أَنِي تُبَاعِذُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. الْحِجَا: الْعَقْلُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣. الْغِلُّ، بِالْكَسْرِ: الْغَيْشُ وَالْحَقْدُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٤. الصَّفَا: جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الصَّخْرَةُ أَلْفَلْسَاءُ. وَصُمُّ الصَّفَا: الصَّلْبَةُ الْمُضْمَتَةُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٥. الْقَدَالُ: مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ.

- ٣٠ وَلِيْ اَسْوَةٌ فِيمَا لَقَيْتُ مِنَ الْاَدْوَى
بِمَا قَدْ لَقِيْ مِنْ قَوْمِهِ سَيِّدُ الرُّسُلِ
- ٣١ عَلَى يُوْسُفٍ^١ مِنْ قَبْلُ اُخُوْتُهُ بَعَّوْا
وَآذَى رَسُوْلَ اللهِ قَدْماً اُبُوْجَهْلِ
- ٣٢ وَرَبُّ قَرِيْبٍ يَنْتَحِقُ قَطِيْعَةً
وَرَبُّ بَعِيْدٍ مِنْهُ اَجْدَرُ بِالْوَضَلِ
- ٣٣ فَاِنِّيْ اَضْطَفَيْتُ الْمُضْطَفِيْ لِيْ صَاحِباً^٢
وَلَا اَرْضُهُ اَرْضِيْ وَلَا اَهْلُهُ اَهْلٌ
- ٣٤ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَضْلَ جَانِسَ بَيْنَنَا
تَأَلَّفْتُهُ وَالشَّكْلُ يَنْزِعُ^٣ لِلشَّـ
- ٣٥ وَلَا يَرْضِيْ مِثْلِيْ اَخاً غَيْرَ مِثْلِهِ
كَمَا مَا اَرْضَى لِلوَدِّ غَيْرَ فَتَى مِثْلِيْ

١. صَرْفُهُ لِلضَّرْوَرَةِ (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. قَالَ النَّاطِلُ رحمه الله فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ اَدَاءُ الْمَفْرُوضِ مِنْ شَرْحِ اَرْجُوزَةِ الْعُرُوضِ اَلْـ
نَظْمُهَا صِدِّيقُهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْمَذْكُورِ: «... الْعَالِمُ الْكَامِلُ، وَبَحْرُ الْفَضْلِ الْـ
لَيْسَ لَهُ سَاحِلٌ، وَحِيدُ غَضْرِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ... مَنْ اَكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ
كَمَابِيْ غَنَّهُمْ اَكْتَفَيْتُ، وَاضْطَفَانِي لِلْوَدَادِ وَاضْطَفَيْتُهُ فَهُوَ الْمُضْطَفِيْ وَالْمُضْطَفْنِي». (السَّيِّدُ
الْحَسَنِي).

٣. هَذَا مِنْ بَابٍ: شَبِيهُهُ اَلْشَّيْءُ مَنَجَذِبٌ اِلَيْهِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٣٦ دَفَعْتُ حُطُوبَ الدَّهْرِ فِيهِ إِذَا بَدَتْ

بِأَنْقَدَ مِنْ نَبْلِ وَأَقْطَعَ مِنْ نَضْلِ

٣٧ فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ

يَرَى الْجَوْرَ فِي أَمْوَالِهِ غَايَةَ الْغَدْلِ^١

٣٨ غَدَا مِنْ بَنِي نَبْهَانَ^٢ فِيمَا يَزِيئُهُ

وَلَكِنْ عَمَّا شَانَهُ مِنْ بَنِي دُهْلِ

٣٩ أَصِيلٌ وَلَكِنْ فِي جَمِيلِ صِفَاتِهِ

(ذَلِيلٌ) بِهَا اسْتَغْنَى الْفَقِيهُ عَنِ (الْأَصْرِ)^٣

٤٠ فَيَا نَاقِلًا آثَارَ آبَائِهِ أَتَيْدُ^٤

وَأِنْ صَدَقْتَ يَغْنِي الْإِعْيَانُ عَنِ النَّقْلِ

١. هذا مِنْ بَابِ تَوْكِيدِ الْمَذْحِ بِمَا يَنْشِبُهُ الدَّمُّ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ:

وَلَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُبُوفَهُمْ بِهِنَّ قُلُوبُ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

(السيد الحسني).

٢. بنو نَبْهَانَ بَطْنٌ مِنْ طَلَبِ القَحْطَانِيَّةِ. وَبَنُو دُهْلِ بَطْنٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ رِبِيعَةِ العدنانية. وَقَدْ وَرَى الشَّيْخُ رحمته بِهِمَا عَنِ النَّبَاهَةِ لِمَا يَزِينُ وَالْذُّهُولُ عَمَّا يَشِينُ. (السيد الحسني).

٣. يَغْنِي أَنَّ الْفَقِيهَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الدَّلِيلِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا يَضْطَلِحُ عَلَيْهِ بِدِ الْأَصُولِ الْعَمَلِيَّةِ: (الاحتياط، التَّخْيِير، البراءة، الاشتطحاب). وَإِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهَا عِنْدَ فَقْدِ الدَّلِيلِ. كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ. (السيد الحسني).

٤. أَتَيْدُ: تَأَنَّنُ وَتَمَهَّلُ. (السيد الحسني).

- ٤١ يَحْطُّ بِنَادِيهِ الْفَخَّارِ رِحَالَهُ
وَلَوْلَا فِئَاهُ^١ لَمْ يَزَلْ قَلْبُ^٢ الرَّحْلِ
- ٤٢ ترى الوجهَ طَلْقاً منه والقلبُ ثابتاً
إِذَا السَّيِّدَةُ الشَّهْبَاءُ^٣ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ
- ٤٣ يَرَى الرَّدَّ لِلْوَاقِدِ عَنْهُ مَحْزَماً
فَيَأْتِي مِنَ الْمَغْرُوفِ بِالْفَرْصِ وَالْتَقْلِ
- ٤٤ يَقُولُ لَهُمْ خَيْراً وَيُؤْلِيهِمُ اللَّهُاءُ^٤
فَيُخَمِّدُ فِي الْحَالِينِ بِالْقَوْلِ وَالْفَعْلِ
- ٤٥ فَيَا مُوضِحاً مِنْ رَأْيِهِ سُنَّ الْهَدَى
وَمَا بَرَحْتَ لَوْلَاهُ فَاتِحَةُ السَّبِيحِ
- ٤٦ تَقَاتَمَكَ أَعْلَىا فَوْجُكَ لِلْسَّنَا
وَقَلْبُكَ لَلتَّقْوَى وَكَفُّكَ لِلْبِدَا

١. فِئَاهُ: أضلُّها: فِئَاؤُهُ. وَفَنَاءُ الذَّارِ: مَا أَمْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا. وَالْجَفْعُ: أَفْتِيَةٌ. (السيد

الحسني).

٢. قَلْبُ الرَّحْلِ: أَي حَائِرٌ، لَا يَذْهَبُ أَيْنَ يَحْطُّ رِجْلُهُ، وَالْكَلَامُ مِنْ بَابِ الْأَشْتِعَارَةِ. (السيد

الحسني).

٣. السَّيِّدَةُ الشَّهْبَاءُ: هِيَ الَّتِي لَا مَطَرَ فِيهَا وَلَا خُضْرَةَ. وَقَوْلُهُ: «قَامَتْ عَلَى رِجْلِ»، أَي:

كَانَتْ شَدِيدَةً. (السيد الحسني).

٤. اللَّهُاءُ: الْعَطَايَا. (السيد الحسني).

- ٤٧ كَمَا أَدَّخَرْتُ مِنْكَ الصَّافَاتِ لِحَاجِهَا^١
فَرَأَيْكَ لِلْجُلَى^٢ وَجُودَكَ لِلْمَخْلِ^٣
٤٨ يَمِثُّكَ عِنْدَ الصَّيْدِ^٤ تُدْعَى مُقَبَّلًا^٥
وَعِنْدَ بَنِي آلَامَالِ كَشَافَةً الْأَزْلِ^٦
٤٩ وَلِلْعَيْثِ فَضْلٌ لَيْسَ يَهْمِي^٧ بِغَيْرِهِ
وَلَكِنَّهَا تَهْمِي النَّضَارِ^٨ بِأَفْضَلِ
٥٠ إِلَيْكَ أَبْتَنُ الْفِكْرِ الْعَرُوبِ^٩ رَفَقْتُهَا
وَمَا مِثْلُهَا تَشْقَى بِهَجْرٍ وَلَا عَضْلٍ^{١٠}

١. الحاج: جَفَعُ الحاجة. (السيد الحسني).

٢. الجُلَى: الأمر العظيم. (السيد الحسني).

٣. والمخل: القحط. (السيد الحسني).

٤. الصيد، بكسر الصاد المهملة: جَفَعُ الْأُصَيْدِ: الفلج، ورافع رأسه كبيراً، والأسد. وتذكر هذه الكلمة في باب المدح غالباً. (السيد الحسني).

٥. الأزل: الضيق والشدة وألقحط. (السيد الحسني).

٦. همى: سال. (السيد الحسني).

٧. النضار: الذهب. (السيد الحسني).

٨. العروب: صفة لكلمة (ابنة) لا ل: (الفكر). (السيد الحسني).

٩. العضل: من قولهم: عَضَلَ الْمَرْأَةُ إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزَوُّجِ ظُلماً. وهو من الألفاظ المعروفة في الفقه الإسلامي. (السيد الحسني).

٥١ وَكَذْ تُبْتَلَىٰ الْخَشَنَاءُ بِالْهَجْرِ وَالْقَلَىٰ^١

فَتُهْجَرُ وَالشَّوْهَاءُ تَخْطَىٰ لَدَىٰ الْبَغْلِ

(١٣٥) وله في صديقه المصطفى مادحاً، وفيه التوجيه بعلم العروض:

١ إِنَّمَا الْمُضْطَفَىٰ إِذَا خَافَ شَخْصٌ

لَاذٌ فِي جَاهِهِ^٢ الْغَرِيضِ الطَّوِيلِ

٢ لَمْ يَثْنِ بَيْتَ مَجْدِهِ قَطُّ غَيْبٌ

غَيْرُ مَا فِيهِ مِنْ سِنَادٍ أَلَدٍ -

١. القَلَى: البُغْض. (السيد الحسنی).

٢. ش: «في بيته».

٣. ذَكَرَ (السَّنَادُ) - هُنَا - بِمُنَاسَبَةٍ ذَكَرَهُ (بَيْتٌ مَجْدٍ) مِنْ خِثِّ اللَّفْظِ لَا مِنْ خِثِّ الْمَعْنَى. إِذْ إِنَّ لَفْظَ (الْبَيْتِ) يُطْلَقُ عَلَى (بَيْتِ الشَّعْرِ)، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى (الْبَيْتِ) الَّذِي يَسْكُنُهُ النَّاسُ.

وقد جاء هُنَا، والمقصودُ به الثاني على جِهَةِ المجاز، وَالَّذِي يُنَاسِبُ لَفْظَ (السَّنَادِ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ (بَيْتُ الشَّعْرِ)؛ وَلِذَلِكَ نَفَى (الغَيْبَ) عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَثْنَى (السَّنَادَ) الَّذِي - مِنْ غُيُوبِ الْقَافِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ، لَكِنَّهُ نَحَا مَنَحَى توكيد المَدْحِ بِمَا فِيهِ الدَّمُّ.

والسَّنَادُ - كَمَا عَرَفَهُ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ - هُوَ كُلُّ غَيْبٍ يَخْدُثُ قَبْلَ الزَّوِيِّ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «تَسَانَدَ الْقَوْمُ» إِذَا جَاؤُوا فِرْقًا لَا يَقْوَدُهُمْ رَئِيسٌ وَاحِدٌ. والمعروفُ أَنَّ أَنْوَاعَ (السَّنَادِ) خَمْسَةٌ هِيَ:

(١٣٦) وله في التضمين:

١ تَزَوَّجَ الشَّيْخُ عَلِيَّ سِنِّهِ

جَارِيَةً عَذْرَاءَ تَخْكِي أَلْهَلَالِ

٢ قُلْتُ لَهُ: دَغْنِي أَفْتَضُّهَا

(ما يَفْتَحُ أَلْبَابَ سِوَى ابْنِ أَلْهَلَالِ)

(١٣٧) وله مضمناً شطر بيت للمتنبي:

١ هَوَيْتُ جَمِيلاً قَدْ فُتِنْتُ بِوَجْهِهِ

وَمَا شَعَرْتُ نَفْسِي بِمَا فِي أَلْغَلَاثِلِ

سِندُ الرَّدْفِ، وسِندُ التَّأْسِيسِ، وسِندُ الإِشْبَاعِ، وسِندُ الحَدْوِ، وسِندُ التَّوْجِيهِ.
أما (الدُّخِيلُ) فَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ حَرْفِ الرَّوْيِ وَالْفِ التَّأْسِيسِ، وفيه تفصيلٌ لَيْسَ
هَذَا مَوْضِعُهُ. وَقَدْ أَرَادَ الشَّيْخُ رحمته مِنْ لَفْظِ (الدُّخِيلِ) - هُنَا - مَعْنَاهُ الشَّائِعُ عِنْدَ النَّاسِ
الْيَوْمَ، وَيَقْضُونَ بِهِ اللَّائِذَ، وَالْخَائِفَ الْمُسْتَجِيرَ، وَالصَّارِخَ الْقَرْعَ، كَمَا قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ
الْمُقَدِّمِينَ:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ قَرْعُ كَانَ الطُّرَاخُ لَهُ قَرْعُ أَلْفَتَائِبِ

وَمُخْصَلُ مَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ (بَيْتَ مُجَدِّ) الشَّاعِرِ لَمْ يُشْنِ بِعَيْبٍ، وَلَمْ يُتَبَرَّ بِمَثَلَيْهِ سِوَى
كَوْنِهِ مُلْجَأً لِلْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَسْتَبْدُ إِلَيْهِ، - وَيَعُولُ - لِتَأْمِينِ حَيَاتِهِ وَعَيْشَتِهِ - عَلَيْهِ.
وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ بِـ (تَوْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ)، كَمَا ذَكَرْنَا آنِفًا.
(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١. مثل عراقي معروف.

٢ عَفَفْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ هَارِيًّا

(وَمَا كُلُّ هَارٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ)

(١٣٨) وَغَيْرُهُمَا فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ لِدِيَّانِ الْمُتَنَبِّي^١ إِلَى

قوله:

١ هَوَيْتُ جَمِيلًا زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ

مِنْ اللَّيْلِ مَذْنَامَتْ عُيُونُ الْغَوَازِلِ

٢ عَفَفْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ قَبِيحًا يَشِينُنَا

(وَمَا كُلُّ هَارٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ)

(١٣٩) وَلَهُ فِي التَّوْجِيهِ بِعِلْمِ النُّحُوِّ وَمَتَغَرَّلًا:

١ مَحَلَّكَ قَلْبِي الْمُضْنَى الَّذِي لَمْ

تَزَلْ بِالْهَجْرِ تَكْسِيرُهُ وَتَضْلُمُ

٢ كَسَرَتْ الْجَفْنَ ثُمَّ رَنَوْتُ^٢ نَخْوِي

لَعَلَّكَ قَدْ عَظُفْتَ عَلَى الْمَحَلِّ

١. الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي، ص ٣٤٠، المطبوعة في ضمن

نصوص ورسائل من تراث أصفهان العلمي الخالد، المجلد الأول في الأدب العربي.

٢. رَنَوْتُ: أَذَمْتُ النَّظَرَ. (السيد الحسني).

٣. أي: على قلبي؛ لِأَنَّهُ قَالَ: (مَحَلَّكَ قَلْبِي) وَمَا أَبْدَعَهُ مِنْ تَوْجِيهِ بِعِلْمِ النَّخْوِ. (السيد

الحسني).

١٤٠) وله هاجباً، وفيه توجيه بالعروض:

- ١ طَوِيلُ مَالِهِ فَضْلٌ وَطَوِيلُ
صَحِيحُ الْجِسْمِ ذُو ذُبُرٍ غَلِيلِ
- ٢ يَجُوزُ الْكَفُّ فِيهِ وَلَيْسَ بِدَعَا
دُخُولُ الْكَفِّ فِي حَشْوِ الطَّوِيلِ^١

١٤١) وله متغزلاً، وموجَّهاً بعلم النجوم:

- ١ قَمَرُ السَّمَاءِ مُعَدَّلٌ بِثَلَاثَةِ
وَمُعَدَّلُ قَمَرِي بِلَا تَعْدِيلِ
- ٢ قُلْ لِلَّسَّمَاءِ: دَعِيَ الْفَخَارُ فَإِنَّهُ
قَمَرِي بَغَيْرِ مُمَثَّلٍ وَمُثِيلِ

١٤٢) وله يصف فصل الربيع:

- ١ بُشْرَى فَقَدْ طَابَ الْهَوَى وَأَعْتَدَلْ
مُدَّ حَلَبٍ^٢ الشَّمْسُ بِزُجِ الْحَمَلِ

١. الْكَفُّ فِي عِلْمِ الْغُرُوضِ: هُوَ انْقِطَاعُ الْحَرْفِ السَّابِقِ إِذَا كَانَ سَاكِناً كُنُونِ «فَاعِلَاتُنْ وَمَفَاعِيلُنْ»، فَيَصِيرُ: «فَاعِلَاتٌ وَمَفَاعِيلُ». وَهُوَ عِنْدَهُمْ جَائِزٌ، لَكِنَّهُ قَبِيحٌ. وَقَدْ أَجَادَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِذْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ:

كَفَفْتُ عَنِ الْوَصَالِ (طَوِيلِ) شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلرُّوحِ الْخَلِيلِ
وَ(كَفَّكَ) لِلطَّوِيلِ (فَدَثَكَ نَفْسِي) قَبِيحٌ لَيْسَ يَوْضَاهُ (الْخَلِيلُ)

وَفِي بَيْتِ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْهَجَاءِ الْمُرُ مَا لَا يَخْفَى. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. فِي الْأَصْلِ: «وَقَدْ حَلَّتْ»، وَهُوَ لَا يَسْتَقِيمُ.

٢ فَهَا تَهَا صَهْبَاءُ^١ مَشْمُولَةٌ^٢

تُخَيِّ بِهَا النَّفْسُ وَتَبْرَى أَلْعَلَّ

٣ يُدِيرُهَا مِنْ رَيْقِهِ شَادِنٌ

فِي نَكْهَةِ الْمِسْكِ وَطَعْمِ الْعَسَلِ

(١٤٣) وقال:

١ نَبَالُ غَيْتِيهَا رَمَتْ مُهَجَّتِي عِنْدًا فَلَا شَلَّتْ^٣ يَدُ النَّابِلِ

٢ أَصْدَاغُهَا دَبَّتْ عَلَى طَرْفِهَا (فَأَخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِ

(١٤٤) وقال أيضاً في نفس المعنى:

١ قَدْ هَامَ قَلْبِي فِي هَوَى مَزِيمٍ فَلَيْسَ يُجِدِي عَدْلُ الْعَادِلِ

١. الصَّهْبَاءُ: الْخَفَرُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. الصَّهْبَاءُ الْمَشْمُولَةُ: الْخَفَرُ الْبَارِدَةُ قَالُوا: لِأَنَّهَا تُشْمَلُ بِرِيحِهَا النَّاسُ؛ أَوْ لِأَنَّ لَهَا غَضْفَةً (رِيحاً) كَغَضْفَةِ الشَّمَالِ. وَقَدْ يُقَالُ لَهَا الشَّمُولُ. وَمِنْ مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ - عِلْمُ الْأَوْزَانِ الْجَدِيدَةِ فِي الْقُرُوضِ قَوْلُ - الْبَهَاءِ رُهِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ:

يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ مَا أَغْدَبَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ

(السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. بَفَحَ الشُّيْنُ، وَقَدْ يُقَالُ: شَلَّتْ - بَضِيحاً - كَمَا هُوَ الشَّائِعُ، لَكِنَّ الْأَوَّلَى أَفْضَحُ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢ أَصْدَاغُهَا ذَبَّتْ عَلَى طَرَفِهَا (فَاخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ)

١٤٥) وقال في من يلقب بـ: «المجد»، وفيه تضمينان للكندي^١:

١ تَطَلَّبْتُ وَضَلَ الْمَجْدِ بَعْدَ صُدُودِهِ

(ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَخْوَالِ)

٢ فَأَذْرَكْتُهُ بِالْجَدِّ وَالْجَدُّ شَيْمَتِي

«وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمَوْثَلُ أَمْثَالِي»^٢

١٤٦) وقال فيه أيضاً وفيه تضمين لشرط بيت للمتنبي:

١ وَذِي فَاقَةٍ^٣ تَضْبُو إِلَى الْمَجْدِ نَفْسُهُ

فَكَمْ رَامَ وَضَلًا مِنْهُ عَزَّ مَنَالُهُ

٢ فَقُلْتُ لَهُ دَعْ عَنْكَ مَجْدًا وَذِكْرَهُ

(فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ)

١. هُوَ أَهْرُؤُ الْقَيْسِ. (السيد الحسني).

٢. تضمين من شعر أهرئ القيس؛ إذ يقول - على ما يغلغل بالخاطر -:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنِّي أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوْتَلٍ وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمَوْثَلُ أَمْثَالِي

وعجز البيت الأول من شواهد النجاة. (السيد الحسني).

٣. أَي وَرَبِّ ذِي فَاقَةٍ. والفاقة: الفقر والحاجة. (السيد الحسني).

(١٤٧) وقال:

- ١ وَلَيْتَ حُطُوبَ الدَّهْرِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
تَعْمُ الذي يَذْرِي وَمَنْ هُوَ يَجْهَلُ
- ٢ وَلَكِنْ أَخُو الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ حَارِمٌ
إِذَا نَابَهُ حُطْبٌ دَرَى كَيْفَ يَفْعَلُ

(١٤٨) وَلَهُ مُورِبًا وَمُتَعَزِّلًا بِأَمْرَةِ أَشْمَهَا «شريعة»:

- ١ هَذِي شَرِيعَةٌ فِي تَدَلُّلِهَا صَنَّتْ^١ عَلَى الْعِشَاقِ فِي ثُبَاتِ
- ٢ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ قَوْلُهُمْ: (إِنَّ الشَّرِيعَةَ سَمْحَةٌ^٢ -

(١٤٩) وقال:

- ١ وَلَمَّا بَدَأَ صُبُغُ الْمَشِيبِ بِعَارِضِي
وَعَارِثَ نُجُومِ اللَّهِوَ مِنِّي أَوَّابِلَا
- ٢ رَجَعْتُ إِلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ بَعْدَ مَا
تَجَاوَزْتُ عَنْ سَنِّ الشَّبَابِ مَرَاكِلا
- ٣ تَرَكْتُ صَلَاةَ اللَّهِوَ فِي وَقْتِ فَرْضِهَا
فَأَضْبَحْتُ أَقْضِي فَرْضَهَا وَالتَّوَابِلَا

١. صَنَّتْ: بَخَلَّتْ. (السيد الحسني).

٢. وبهذه المناسبة أذكر أن قول المتأخرين: «السَّمْحَاءُ» خطأ فاجش. (السيد الحسني).

- ٤ لَهَزْتُ بِهَا غَضَّ الشَّيْبَةِ نَرْجِساً
إِذَا نَرْجِسُ الْبُشْتَانِ أَضْبَحَ ذَابِلًا
- ٥ بَشْرَانِي الْأَلْفَاظِ لَمْ تَذِرِ قَرْقَفًا
وَسَاحِرَةَ الْأَلْحَاطِ لَمْ تَذِرِ بَابِلًا^١
- ٦ بِرَذْفٍ حَكَى هَمَّى فَأَضْبَحَ وَافِرًا
وَحُضِرَ حَكَى جِسْمِي فَأَضْبَحَ نَاجِلًا^٢
- ٧ أُقْبِلُهَا فِي الصَّدْرِ مِنْهَا فَصَاعِدًا
وَأَعْمِزُهَا فِي الْخَضِرِ مِنْهَا فَتَازِلًا
- ٨ أُقْبِلُ فَاهَا عِنْدَ تَقْبِيلِهَا فَمِي
وَذَا فِي (بَدِيعِ) الْحُبِّ يُدْعَى (تَقَابِلًا)^٣

(١٥٠) وله في التوجيه بأسماء بعض الكتب:

-
١. كانت بابل في القديم - على ما ذكروا - بلاد الشَّخْرِ وَالسَّحْرة. وقد جاء في القرآن الكريم تصديق ذلك قال تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ...﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٢). وعلى هذا سُمِّيَ ديوان السيّد جعفر الجَلِّي ﷺ «سيخر بابل وسَجع البلابل» وفي موضعٍ من «فهرست القديم» (ت ٣٨٠هـ) أَنَّ «بَابِلَ» المعروفةً بِالسَّيْخِرِ كانت في مِصْرَ، وَهُوَ خِلَافُ المشهور. (السيّد الحسنی).
٢. البيت زيادة من «النوافج».
٣. التقابل: مِنْ مُضْطَلَّحاتِ عِلْمِ البديع. (السيّد الحسنی).

- ١ يا كَامِلاً في أَلْجَمَالِ أَضْحَى (مُجْمَلُ) وَجَدِي بِهِ (مُفَضَّلُ)
٢ (تَلْخِصُ) شَوْقِي إِلَيْكَ يَغْدُو إِنَّ رُمْتُ (إِيضَاخَةُ) (مُطَوَّلُ)

(١٥١) وكتب إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي في كتابٍ على

طَرِيقِ الْهَزْلِ:

- ١ وَقَابَلْنِي شَيْخٌ وَمَا بَيْنَ وَجْهِهِ
وَوَجْهِي حِسَابٌ يَنْتَهِي لِلْمُعَادَلَةِ
٢ وَلَكِنْ بَطْنِي عَنْ يَمِينِي جَالِسٍ
جَبَّوْتُ بِهِ خُشْرَانًا تِلْكَ أَلَمَّةٌ .

(١٥٢) قال الحجة الشيخ فرج العمران (١٣٢٢-١٣٩٨ق):

يعجبني ذكره من نوادره ما حكاه لي من أَنَّهُ اتَّفَقَ ذاتَ يومٍ أَن العَلَامَةَ
الشيخ محمدرضا الأصفهاني المترجم في شعراء الغري^١ زار والده الحجة
آية الله الشيخ محمدرضا آل ياسين فرأى بيده سبيلاً ممتازاً أهدي إليه .
وهو يشرب فيه التبنك، فأعجبه فتلطف في الطلب بهذين البيتين:

- ١ أَيَا بَنِّ الْأَكْزَمِينَ وَمَنْ نَمَاهُمْ إِلَى الْعُلَيَّا قَبِيلُ عَنْ قَبِيلَا
٢ تَصَدَّقْ بِالسَّيْلِ وَفُزْ بِأَجْرِ فَإِنِّي بَغِضُ أَبْنَاءِ السَّيْلِ .

١. شعراء الغري، ج ٤، ص ٢٤.

٢. الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية، ج ١٠، ص ١٢٠.

قافية الميم

(١٥٣) كتب مراسلاً للعلامة الهادي آل كاشف الغطاء:

- ١ قَلْبِي إِلَيْكَ أبا الرُّضَا يَشْكُو الَّذِي
أَضْحَى يَقَاسِيهِ مِنْ الْأَيَّامِ
- ٢ تَرَكَ الضَّبَابَةَ لَا يَتَقَادُ إِلَى الْهَوَى
بِدَلَالِ جَارِيَةٍ وَعَنْجِ غُلَامِ
- ٣ وَيَقُولُ ضَجْرًا^١ لِلْمَسْرَةِ: (لَيْسَ ذَا
وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَامِ
- ٤ مَا كُنْتُ أَغْبَى فِي وَصَالِ صُرُوفِهَا
لَوْ لَمْ تُعْنِهِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ
- ٥ كَمْ مُزْهَقٍ^٢ مَاضِي الشَّبَابِ^٣ أَغْدَدْتُهُ
مِنْهُمْ لِحَرْبٍ لِلزَّمَانِ ذُو^٤ ام^٥

١. سَكَنَ الْجَيْمِ لِلضَّرُورَةِ. (السيد الحسني).

٢. الْمُزْهَقُ: السيف. (السيد الحسني).

٣. الشَّبَابُ: جَفَعُ الشَّبَابَةِ، وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَدٌّ، وَقَوْلُهُ: (مَاضِي الشَّبَابِ) كَأَنَّهُ جَعَلَ فِيهِ لِلشَّيْفِ أَكْثَرَ مِنْ (حَدِّ). (السيد الحسني).

٤. الحرب الدوام: المكروهة المحقرة.

٥. وَقَدْ تَكُونُ بِالزَّايِ أَيْضاً، أَيْ: بِلَفْظِ «زَوَام».

- ٦ وَلَكُمْ هَزَمْتُ جَيُوشَهَا مِنْ مَعْشَرِي
بِمُجَرَّبٍ فِي الرُّوعِ غَيْرِ كَهَامٍ^١
- ٧ لَمَّا رَأَيْتَنِي رُزْتُهَا فِي جَحْفَلٍ
بِكِرَائِمٍ^٢ لِلْخَيْلِ تَخَتْ كِرَامٍ
- ٨ أَلْقَيْتُ مِنْ يَدَيَّ السَّلَاحَ مُسَالِمًا
لَمَّا رَمَيْتَنِي فِي نُضُولِ سِيهَامِي
- ٩ فَقَطِيعَةُ الْأَخْوَالِ^٣ كَالْأَغْمَامِ يَا
مَا أَشْبَهَ الْأَخْوَالَ بِالْأَغْمَامِ^٤ .

(١٥٤) وقال مداعباً بعض أحبابه، وكانوا في مسجد سهيل^١
العلامة الشيخ عباس نجل الشيخ حسن آل كاشف الغطاء ماضياً لزيارة
مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام مع أبي المجد وبعض أصدقائه، فعدل عن ذلك
ومضى لمسجد سهيل:

١ إِمَامُنَا أَلْعَبَّاسُ مَنْ قَذَرُهُ مِنْ رِفْعَةٍ قَدْ بَلَغَ الْأَنْجَمَا

١. الكهام - بفتح الكاف - : الكليل البطيء.

٢. صَرَفَهَا للضرورة (السيد الحسن).

٣. الظاهرُ أَنَّ الأبيات المذكورة بعث بها إلى الشيخ الهادي على جهة العتاب؛ لِأَنَّ
آلَ «كاشف الغطاء» أَخْوَالُهُ مِنْ فَوْقَ. (السيد الحسن).

٤. هو المعروف بـ (مسجد السهلة). (السيد الحسن).

٢ سَافِرٌ عَنَّا قَاصِداً مُسْلِماً لَكِنْ لَعَمْرِي لَمْ يَزُزْ مُسْلِماً

(١٥٥) وقال في رثاء الحسين عليه السلام:

١ أَبَتْ لِي هُمُومِي أَنْ أَذُوقَ مَنَاماً

فَلَا تَغْذِلِينِي أَنْ سَبِرْتُ أَمَاماً^١

٢ إِلَى مَ أَشِيقُ الْبَرْقَ لِلدَّهْرِ خُلْباً^٢

وَأَزْقُبُ سُخْباً لِلزَّمانِ جِهَاماً

٣ أَمَا آنَ أَنْ أَقْرِى الْأَيْتَةَ بِالْقَنَا

٤ وَأَنْ أَنْتَضِي^٣ مِنْ غَمْدِ سَيْفِي سُغْلَةً

فَأَمْلَأُ آفَاقَ الْبِلَادِ ضَرَاماً

٥ وَأَثْرُكَ أَزْوَاجَ الْمُلُوكِ أَرَامِلاً^٤

وَأَثْرُكَ أَوْلَادَ الْمُلُوكِ يَتَامَى

٦ فَإِنْ مَنَعُونَا أَنْ نَعِيشَ أَعِزَّةً

فَمَا مَنَعُونَا أَنْ نَمُوتَ كِرَاماً

١. أَضْلَهُ: أَمَامَةً مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا أَمَامَةً (السَّيِّدَ الْحَسَنِي).

٢. الْبَرْقُ الْخُلْبُ وَالسَّحَابُ الْخُلْبُ: الَّذِي لَا مَطَرُ فِيهِ. (السَّيِّدَ الْحَسَنِي).

٣. نَضَى سَيْفَهُ وَأَنْتَضَا: سَلَّهُ. (السَّيِّدَ الْحَسَنِي).

٤. ضَرَفَهَا لِلضَّرُورَةِ (السَّيِّدَ الْحَسَنِي).

٧ فَلْيَنِي مِنْ إِبَاءِ الضَّيْمِ يَا سَعْدُ مَذْهَبُ

تَخِذْتُ أَبَا السَّجَادِ فِيهِ إِمَامًا

(١٥٦) وله مهنتاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي بمولود له،

ومؤرخاً عام ولادته، وقد كناه بـ«أبي القاسم»:

١ أَمَا لِشَرِّعِ الْحُبِّ مِنْ حَاكِمِ

يُنْصِفُنِي مِنْ طَرَفِهِ الظَّالِمِ

٢ وَشَنَانُهُ طُولَ الدُّجَى نَائِمٌ

وَيَلِينِي عَلَى وَشَنَانِهِ الدَّ

٣ يَا عَاذِلِي فِي حُبِّ ذَاكَ الرَّشَا

رِفْقاً بِسَمْعِ الْمُذْتَفِّ الْهَاسِ

٤ فَوَجْهُ غُذْرِي فِي الْهَوَى وَاضِحٌ

مِنْ وَجْهِهِ الْوَاضِحِ يَا لَائِمِي

٥ كَمْ عَاذِلٍ مِثْلَكَ أَفْحَمْتُهُ^٢

مِنْ شَغْرِهِ بِأَلْوَارِدِ الْفَاجِمِ

١. لم يوجد من هذه القصيدة غير هذه الأبيات بخط الناظم وهي غير واضحة في بعض الكلمات.

٢. أَفْحَمْتُهُ: أَشْكَيْتُهُ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ فِي الْحُجَّةِ. وَالْفَاخِمُ الشَّغَرُ الْأَشْوَدُ وَفِي قَوْلِهِ: (أَفْحَمْتِهِ) وَالْفَاخِمُ. مَجَانَسَةٌ لَفْظِيَّةً. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ٦ يَا تَغْرَهُ الْبَارِدَ قُلْ لِي مَتَى
وُرُودُ هَذَا الظَّامِيءِ الْحَائِمِ
- ٧ كَيْفَ أَلَلَّالِي نَظِمْتُ فَيْكَ لَمْ
تُثَقِّبْ وَلَا لَأَقْتُ يَدَي نَاطِمِ
- ٨ أَوْدَعْتُكَ اللَّهُ شَبَابِي وَيَا
شَيْبِي أَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمِ
- ٩ أَشْكُو إِلَى الدَّهْرِ الَّذِي نَابَنِي
لَوْ كُنْتُ أَشْكُوهُ إِلَى رَاجِمِ
- ١٠ فَكَمْ أَحَاطْتُ بِبِي صُرُوفَ لَهُ
إِحَاطَةً الْفِضَّةِ بِالْخَاتِمِ
- ١١ فَمَا لَوَيْتُ الْجَيْدَ مِنْهُ وَلَا
لَانْتُ قَنَاتِي^١ فِي يَدَي عَاجِمِ
- ١٢ صَبْرِي إِذَا حَارَبْتُ أَيَّامَهُ
دِرْعِي وَنَضْرُ الْمُضْطَفَى صَارِمِي
- ١٣ جَرَّدْتُ مِنْهُ مُزْهَفًا قَاطِعًا
حَبْلَ وَرِيدِ الْحَاسِدِ الشَّاتِمِ

١. القَنَاة: الرُّفْعُ وَكُلُّ عَصَا مُسْتَوِيَةٍ، أَوْ مُغَوَّجَةٍ. وَالْعَاجِمُ أَسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَجَمَ الْغُودَ إِذَا عَضَّه؛ لِيَعْلَمَ صَلَابَتَهُ مِنْ حَوْدِهِ (صَفِيهِ). وَالْكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ١٤ لَسْتُ لَهُ مَا عِشْتُ بِالشَّاتِمِ
وَلَا لَهُ دَهْرِي^١ بِالشَّالِمِ
- ١٥ بَشْرَاكَ بَلْ بَشْرَايَ فِي نَجْلِكَ أَلْزُ
زَاكِئِي الْمَكْتَى بِأَبْنِي الْقَائِمِ
- ١٦ إِنْ تَقَطَّمَهُ عَنْ دَرِّ لِبَانٍ فَمَا^٢
لَهُ عَنِ الْغَلِيَاءِ مِنْ فَاطِمِ
- ١٧ وَسَوْفَ هَذَا الْغَضَنُ يَنْمُو وَيَبْدُ
قَمِي ثَامِرًا فِي ظِلِّكَ الدَّاءِ^٣.
- ١٨ بِالْمُكْسِي الْمَطْعَامِ يُدْعَى وَلَا
يَنْبَرُ بِالْكَاسِي وَلَا الْكَاسِمِ

١. أي: مُدَّة دَهْرِي، وَهُوَ - هُنَا - ظَرْفُ زَمَانٍ - مَفْعُولٌ فِيهِ - أَنِي: وَمَا أَنَا طُولَ عُمْرِي
بِالشَّاتِمِ عِزُّهُ وَالْثَّاجِتِ أَثْلَتُهُ. (السيد الحسني).
٢. كَذَا فِي الْأَصْلِ: وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوُزْنِ، وَلَوْ قِيلَ:
يَنْقَطُّ عَنْ دَرِّ لِبَانٍ وَمَا لَهُ عَنِ الْغَلِيَاءِ مِنْ فَاطِمِ
لَا سِقَامَ الْوُزْنِ (السيد الحسني).
٣. لَا يُفْضَلُ بَيْنَ (سَوْفَ) وَمَدْخُولِهَا الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ؛ وَلِهَذَا لَا يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ: سَوْفَ
أَذْهَبَ. وَيَصَحُّ الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ لَوْ قِيلَ:
وَسَوْفَ يَنْمُو الْغَضَنُ هَذَا وَيَبْدُ قَمِي مُثْبِرًا فِي ظِلِّكَ الدَّائِمِ
(السيد الحسني).
٤. فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْخَطِيئَةِ فِي هِجَاءِ الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ عَلَى مَا يَخْطُرُ

١٩ يَجْلِسُ فِي دَسْتِ الْعَلَا نَائِباً

لِلحِجَّةِ الْمُتَنَظَّرِ الْقَائِمِ

٢٠ أَرْخُتُهُ: «فَبَشَّرَ الْمُصْطَفَى

بِمُصْلِحِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ»

(١٣٢٢)

(١٥٧) وكتب في ضمن كتابٍ إلى صديقه الشَّيخِ مصطفى من

كربلاء:

١ لَيْنَ سَارَ عَنْكَ الْجِسْمُ لِلطَّفِّ قَاصِداً

فَعِنْدَكَ قَلْبِي بِأَلْغَرِيٍّ مُقِيمٌ

٢ فَرَاعَ لَهُ حَقَّ الْجَوَارِ مُكْرَماً

فَقَدْ يُكْرِمُ أَلْجَارَ الْكَرِيمِ كَرِماً

بالبال:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَوَحَّلْ لِغِيَّتَيْهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

(السيد الحسني).

١. الْوَجْهَ هُنَا أَنْ يُقَالَ: لَعِنْدَكَ... إلخ؛ لِأَنَّ الْقَسَمَ وَالشَّرْطَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ

فَالْجَوَابُ لِلشَّائِبِ مِنْهَا وَهُوَ هُنَا الْقَسَمُ الْمَوْطَأُ لَهُ بِلَامِ الْقَسَمِ (لَيْن). وَقَدْ شَاعَ تَسَامُحُ

النَّاسِ فِي هَذَا الِاسْتِفْعَالِ وَتَذَرُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ. (السيد الحسني).

١٥٨) وله في مولود اسمه: «محمّد» وفيه التورية:

- ١ اللَّهُ مَوْلُودٌ شَرِيفٌ قَدْرُهُ سَوْفَ يَقُوقُ زَاهِرَاتِ الْأَنْجُمِ
٢ وَسَائِلِي عَنِ أَشْمِهِ أَجْبَتْهُ: (مُحَمَّدٌ) وَلَيْسَ بِأَبْنِ مُسْلِمٍ^١

١٥٩) وَلَهُ مُتَعَزِّلًا وَمُقْتَبِسًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَسْمِ «كَرِيمِ»:

- ١ كَمْ سَأَلَ الْعَاذِلُ عَنْ شَادِنٍ أَزْوَغَ قَلْبِي فِي الْعَذَابِ الْأَلَيْنِ
٢ وَقَالَ شَبَّةٌ سَمَّهِ صِفُهُ لِي أَجْبَتْهُ: (مَا هُوَ إِلَّا كَرِيمٌ)^٢

١٦٠) وقال مداعباً رجلاً يَشْمُ ورداً:

- ١ أَجَاعِلْ وَزِدْ عَلَى دَقْنِهِ كَأَنَّ أَذَى الْوَرْدِ أَمْرٌ مِنْهُمْ

١. من رُوَاةِ الحديث وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهما أثنان، أَخَذَهُمَا مِنَ الثَّقَاتِ وَالْآخَرُ فِيهِ كَلَامٌ.

٢. اقتباس غَيْرُ تَامٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الناف، الآية ٣١). وَلَا يَفْتَحُ أَنْ يَكُونَ (الكاف) فِي قَوْلِهِ (كريم) لِلتَّشْبِيهِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: كَقَرَالٍ، لَكِنْ يَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ هَذَا الْمَعْنَى مَا كَتِبَ فِي الْعِنَانِ: (... وَمُقْتَبِسًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ).

وَمِنْ طَرِيفٍ مَا أَرْوَاهُ أَيَّامَ تَشَرُّفِي بِخِدْمَةِ الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ آيَةَ اللَّهِ السَّيِّدِ هَبَةَ الدِّينِ الشَّهْرِسْتَانِي رحمته الله أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَادِمٌ مُسَيِّئٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ الثَّوْرَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْيَوْمَ بِمَدِينَةِ الصُّدْرِ فِي بَغْدَادَ، وَأَسْمُ ذَلِكَ الْخَادِمِ (كريم)، فَكَانَ كَلَّمَ نَادَاهُ السَّيِّدَ الشَّهْرِسْتَانِي وَلَمْ يُجِبْهُ يَتَرْتَمُ السَّيِّدُ بِقَوْلِهِ: «كَرِيمُ كَرِيمٍ فِي الْفِرَارِ مِنَ الشُّغْلِ». (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢ تَسْمُ مِنَ الْوَرْدِ أَنْتَ الشَّدَا وَلَكِنْ سَلِ الْوَرْدَ مَاذَا يَسْمُ

(١٦١) وله وفيه التوجيه بـ (المنطق):

١ أَلَا إِنْ (شَكَلَ) أَلْمَالِ فِي الدَّهْرِ (مُنْتَجِ)

وَلَكِنْ (شَكَلَ) أَلْعِلْمِ فِيهِ (عَقِيمُ)

٢ فَمَنْ يَشْتَرِي مِنِّي جِنْعَ فَضَائِلِي

فَأِنِّي بِأَنْحَاءِ الْعُلُومِ عَلِيمُ

٣ فَقِيَهُ أَصُولِي أَدِيبُ مُفَسِّرُ

طَبِيبُ بَصِيرِ بِالنُّجُومِ حَكِيمُ

٤ [وَأِنْ كَانَ سُوقُ^١ الْعِلْمِ فِي الدَّهْرِ كَاسِداً

فَفِي خِصَالٍ قَدْ تَرَقَّى فَهِيمُ

٥ فَصِيحُ بَلِيغٍ أَزِيحِي مُهَذَّبُ

وَفِي لِأَشْرَارِ الصَّدِيقِ كُتُومُ

٦ صَنِينُ^٢ بَعْضِي صَائِنُ لِدِيَانَتِي

جَوَادُ بِمَا تَخْوِي الْيَدَانِ كَرِيمُ^٣

١. السُّوقُ يَدَّكُرُ وَيُؤْتَت. (السيد الحسنی).

٢. الضنين: البخيل. (السيد الحسنی).

٣. زيادة من النوافج. (السيد الحسنی).

٧ وماذا أَنْفَاعِي بِأَلْأَصَالَةِ وَالْحِجَا

إِذَا قِيلَ هَذَا مُقْتَرِ وَعَدِيمُ

٨ نَزَعْتُ^١ عَنِ الْفَخْشَاءِ فِي رَمَنِ الصَّبَا

عَلَى أَنَّ شَيْطَانَ الشَّبَابِ رَجِيمُ

(١٦٢) وله:

١ عَلَقْتُ مِنْ آلِ بَخْتِيَارٍ بِجَائِرٍ عَادِلٍ الْقَوَامِ

٢ أَشْكُو إِلَيْهِ الْهَوَى وَلَكِنْ يَجْهَلُ مِنْ شِقْوَتِي كَلَامِ

٣ لَمْ يَذِرْ مَا (أَنْتَ نُوْرُ غَيْتِي) إِلَّا إِذَا قُلْتُ (سِر تِيَامِي)

(١٦٣) وقال في من يسمى «علمي أفندي»:

١ أَفْدِي مِنَ الرُّومِ غَزَالاً أَرَى طَلَعَتْهُ أَبْهَى مِنَ النَّجْمِ

٢ يَا عَاذِلِي دَغْنِي فَإِنِّي الَّذِي أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِ (عِلْمِي)

(١٦٤) وقال:

١ زَادَ فِي هَمِّي وَغَمِّي جَاهِلٌ أَذْعَوْهُ عَمِّي

١. في النوافج: «عفت».

٢. «سِر تِيَامِي» من الفارسية. (السيد الحسنی).

- ٢ هُرَّ عَمِّي نَسْبًا لـ كَنَّهُ فِي أَلْعَلِمِ أَمِّي
٣ قَدْ تَقَاسَمْنَا ثَرَاثَ الشُّ شَيْخٍ فِي أَعْدَلِ قَسَمِ
٤ كَانَ لِي بِسَطَّةٌ عِلْمٍ وَلَهُ بِسَطَّةٌ جِسْمِ

(١٦٥) وله كتبها لِتَجَلِّي العَلَامَةِ الهادي: عبدالمجيد ومحمد رضا آل

كاشف الغطاء طاب ثراه:

- ١ فِدَى لَكُمَا نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي وَأَجْدِرُ بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ فِدَاكُمَا
٢ يِعِزُّ عَلَيَّ عَيْنِي الْقَرِيحَةُ أَنَّهَا يَمُرُّ بِهَا يَوْمٌ وَلَيْسَتْ تَرَكَمَا
٣ وَلَوْ لَمْ تَشَنَّ الْحَادِثَاتُ جُيُوشَهَا عَلَيَّ لَمَا بَارَخْتُ يَوْمًا حِمَاكُمَا
٤ غِيُومٌ غُمُومٌ كُلَّمَا قُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَنْقَشَعَتْ زَادَتْ عَلَيَّ تَرَكَمَا

١. أَلَمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مَعْنَاهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الزَّاقِي آلُ مُخْيِي الدِّينِ النَّجْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ الأديب المعروف حيث قال:

إِنَّ يَوْمًا لَمْ أَشَاهِدْكَ بِهِ لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُهُ مِنْ عُمْرِي
(السيد الحسني).

- ٥ أَجِدْكُمْ^١ لَا تَنْسَيَانِي فَأَنْتَنِي
ذَكَرْتُكُمْ لَعَنَ نَسِيتُ سُيَاكُمْ
- ٦ وَيَنِي فَأَرْضَا عَمَّا فَمِنَ رَمَنِ الصَّبَا
رَضِيتُ أَحَا بَيْنَ الْأَنَامِ أَبَاكُمْ
- ٧ فَهَلْ لِي أَخٌ فِي النَّاسِ^٢ غَيْرَ أَبِيكُمْ
أَوْ أَبْنُ أَخٍ لِي فِيهِمْ مَا عِدَاكُمْ
- ٨ فَمَا ظَفِرْتُ يَوْمًا بِمِثْلِكُمْ يَدَيَّ
وَلَا ظَفِرْتُ يَوْمًا بِمِثْلِي يَدَاكُمْ
- ٩ وَإِنْ يَهُوَ قَلْبِي غَيْرَ مَا تَهْوِيَانِيهِ
تَرَكْتُ هَوَاهُ وَأَتَّبَعْتُ هَوَاهُ
- ١٠ وَلَسْتُ كَمَنْ يَهْوَى وَفِي الْمَالِ
وَمَالُكُمْ إِنْ قَلَّ يَوْمًا فَلَاكُمْ^٣

١. «أَجِدْكُمْ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجِدْكَ لَا تَفْعَلْ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَقَدْ يُفْتَحُ، لَا يُقَالُ إِلَّا مُضَافًا -
كَمَا تَرَى مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ أَلْمَنَى -، وَإِذَا كُسِرَ (الْجِيمُ): اسْتَخْلَفَهُ بِحَقِيقَتِهِ، وَإِذَا
فُتِحَ: اسْتَخْلَفَهُ بِنَبْخَتِهِ.

وَهَذَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْظِمُ الشَّيْخَيْنِ الْمُخَاطَبَيْنِ بِكُنْهُ حَقِيقَتِهِمَا مَعَ كَسْرِ الْجِيمِ، (أَجِدْكُمْ)
وَبِنَبْخَتِهِمَا مَعَ فَتْحِ الْجِيمِ (أَجِدْكُمْ).

وَالْجَدُّ يَفْتَحُ الْجِيمَ: الْبَحْثُ (الْحِطُّ)، (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. ش: «فَهَلْ لِي بَيْنَ النَّاسِ».

٣. مِنَ الْقَلَى: وَهُوَ الْبَغْضُ. وَمِنْ مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ مِمَّا ذُكِرَ فِيهِ الْقَلَى قَوْلُ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ

١١ نَظَّمْتُ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ تَفَاوُلًا

بَنَظْمِي فِيهِ أَنْ يَطُولَ بَقَاكُمَا^١

(١٦٦) وقال:

١ عَلَى بَنِي الْأَصَادِ عَزِيزُ بَأْنُ^٢ يَضْنِعُ أَضْلِي فِي بَنِي جِنِ

٢ وَرُبَّمَا وَاطَأْتُ ذَا عُجْمَةٍ (مَنْطُوقُهُ) لَيْسَ (بِمَفْهُومِ)

٣ مَا لَنْتَ لِلْعَاجِمِ حَتَّى غَدًا يَعْجِبُنِي^٣ الدَّهْرُ بِتَغْجِينِي

(١٦٧) وله مُدَاعِبًا عَلَى مَائِدَةٍ وَمُؤَرِّبًا:

١ لَقَدْ دَعَانَا لِلْعَشَا صَاحِبُ عَادَاتِهِ فِي الْجُودِ مَغْلُومَةٌ

٢ عَلَى أَشْمِ رُزٍّ لَا مُسَمَّى لَهُ قَرَامَ بَغْضِ الْقَوْمِ تَقْوِيمَةٌ

يُنْسَبُ إِلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي (الشَّهِيدِ الْأَوَّلُ) :

غَيَّنَا بِنَا عَنْ كُلِّ مَنْ لَا يُرِيدُنَا وَإِنْ عَظَمْتَ أَوْصَافَهُ وَنُغُوَّهُ

وَمَنْ صَدَعْنَا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْقَلْبُ وَمَنْ فَاثَنَا يَكْفِيهِ أَنَا نَفُوَّهُ

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. الْأَضْلُ: تَفَاوُلًا، وَحَذَفَ (الْهَمْزَةَ) لِلضَّرُورَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. الصَّوَابُ - هُنَا - : أَنْ (يَحْذِفُ أَلْبَاءَ) لَكِنِ الْوَزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ الْحَذْفِ. (السَّيِّدُ

الْحُسَيْنِي).

٣. لَعَلَّ الْأَضْلَ: يَغْجِمُنِي، مِنْ قَوْلِهِمْ: «عَجِمَ الدَّهْرُ عُودَةً» أَي: قَوَّاهُ بِالْاخْتِيَارِ وَمَا فِي

مَعْنَاهُ، فَلْيُرَاجِعِ الْأَضْلُ (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣ فَقِيلَ: مَا قِيَمَةُ زَادٍ أَتَى بِهِ؟ فَقُلْنَا: لَيْسَ ذَا قِيَمَةٍ^٢

(١٦٨) وَقَالَ فِي يَدِ «يُسَمَّى بِمُسْلِمٍ»:

١ أَشَلَنْتُ قَلْبِي فِي هَوَى مُسْلِمٍ

إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ لَخْظِهِ أَشَلَمُ

٢ صَنَعْتَ بَنِي فِي الْحُبِّ مَا لَمْ يَكُنْ

يَصْنَعُهُ الْكَافِرُ يَا (مُسْلِمٍ)

(١٦٩) وقال:^٣

١ وَفَتِي السَّنِ تَخَسَّبُهُ فِي حِجَاهِ وَالنَّدَى (هَرَمَا)

(١٧٠) وقال من أبيات أولها:

١ ذِمِّيَّةٌ^٤ لَمْ تَزَعْ لِي فِي حُبِّهَا إِلَّا^١ وَذَمَّةٌ

١. ش: «فقلت ... فيه فقلنا».

٢. والتورية في قَوْلِهِ: (... لَيْسَ ذَا قِيَمَةٍ). (السيد الحسنی).

٣. فيه التورية بِـ (هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ) مَعْدُوحٌ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وهو من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية. (السيد الحسنی).

٤. أي من أهل الذمَّة وَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِي ذِمَامِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَكَانُوا مِنَ الْمُتَعَاهِدِينَ. (السيد الحسنی).

(١٧١) وقال وهي في أغراض مختلفة:

- ١ فَسَقَى أَلْحِيَا أَلْهَتَانُ رَبِّدَ عَاً لِلْحَيْبِ بِجَنْبِ (طَمَّةً)
- ٢ فِي أَلْقَلْبِ بَاقٍ رَشْمُهُ إِنْ غَيْرَ أَلْحَدَثَانِ رَشْمُهُ
- ٣ وَبِهِ رَزِيئِرُ لِلْأُسُو دِ وَلِلْظَبَاءِ أَلْغَيْدِ بَغْمُهُ
- ٤ وَلَكُمْ أَطْعْتُ بِهِ أَلْهَوَى فِي حَلِّهِ وَتَرَكْتُ إِثْمُهُ
- ٥ وَمُبْدَلُ بِالْثَاءِ [سِينَا] سَعِيدَةُ غَنْجَاً وَغُجْمَةُ
- ٦ إِنْ رَامَ يَجْذِبُ مَنْ يَدِي فَضْلَ أَلْزَدَاءِ جَبَذْتُ^٢ كُثْمُهُ
- ٧ كَمْ قُبْلَةً بَعْدَ أَلْعِنَا قِي وَشَمَّةٍ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ
- ٨ وَلَتَمَثُّهُ حَتَّى غَدَا مِنْ لَثْمِهِ فِي التَّغْرِ ثُلْمَةُ
- ٩ جُبِّي لَهُ بَاقٍ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ رِمَّةٍ^٤
- ١٠ إِنِّي هَوَيْتُ أَلرُّوحَ مِنْهُ هُ وَمَنْ سِوَايَ أَحَبَّ جِسْمُهُ

- ١ سَفِيًّا لَجْزَرَةٍ [آلِ مَوْوِ وَاشٍ) وَطِيبٍ^٥ أَلْعَيْشِ ثَمَّةً^١

١. الإل: العهد. (السيد الحسني).

٢. سِينٌ، ويكونُ في تدوير البيت: وَمُبْدَلُ بِالْثَاءِ سِينُ / نَ سَعِيدَةُ (السيد الحسني).

٣. جَذَبْتُ، ويصح جَبَذْتُ عَلَى الْقَلْبِ. (السيد الحسني).

٤. الرَّمَّةُ، يَكْشُرُ أَلزَّاءُ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَالْكَلامُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّشْبِيهِ. (السيد الحسني).

٥. آل مَوَاشٍ مِنْ غَرْبِ الْكُوفَةِ عَلَى جَانِبِ الْفُرَاتِ الشَّرْقِيِّ مِنْ جِهَةِ (أَلْبُوخَدَارِيِّ)

وَهَذِهِ الْجَزَرَةُ تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ. (السيد الحسني).

- ٢ قَدْ كَذْتُ أَنْسَى وَضَفَهَا قَدْ كَرَّثُهُ^٢ مِنْ بَعْدَ أَمَّةٍ
 ٣ عَاطَيْتُ بِنْتَ أَلْبُنِّ فِي أَفْيَاهَا لَا بِنْتَ كَرَمَةٍ^٣
 ٤ مَاتَ مَكَارِمُ أَنْسَرَتِي فَعَلَى الْمَكَارِمِ أَلْفُ رَحْمَةٍ
 ٥ [عَمِي]^٤ عَدَا صِفَةَ الرَّجَا لِ فَحَقِّ لَوْ سَمَوُهُ عَمَّةٌ
 ٦ أَبْنِي لَهُ بِنْتَ أَلْعَلَا بِمَكَارِمِي وَيُرِيدُ هَذَمَهُ
 ٧ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِم مَنْ تَدِي أُمَّ الْجُودِ خَلْمَةً^٥
 ٨ وَرِثُوا مِنَ الشَّيْخِ النَّيِّبِ لِ ضِيَاعَهُ وَوَرِثْتُ عِلْمَهُ

(١٧٢) وله هذه الموشحة، وقد مدح بها الشيخ، علياً آل
 الغطاء وهنأه بزواج أبي أخيه الشيخ كاظم بن موسى بن محمدرضا
 موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء:

- ١ بَذَرُ يَطُوفُ بِكَوْكَبٍ يَزُومِي بِهِ مَارِدَ آلِهِمْ
 ٢ فِي أَلْكَأْسِ نَارٍ تَلْهَبُ أَمْ تِلْكَ نُورٌ تَجَسَّمُ

١. ثَمَّة: هُناكَ. (السيد الحسني).
 ٢. مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (سورة يُونُس، الآية ٤٥). (السيد الحسني).
 ٣. بِنْتُ كَرَمَةٍ: الْخَمْر. (السيد الحسني).
 ٤. زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى. (السيد الحسني).
 ٥. الْخَلْمَةُ، بَفَتْحِ أَلْحَاءٍ وَالْمِيمُ جَمِيعاً. رَأْسُ الثَّذِي وَتُسَمَّى (التُّؤُلُول) أَيْضاً. وَقَدْ سَكَنْتِ
 (الْلَامُ) لِلزُّرُورَةِ. (السيد الحسني).

٣ الرَّوْضُ قَدْ رَشَهُ الظَّلُّ وَالزَّهْرُ بِالْأَدْرِ كُلُّ

٤ وَالْوَزْقُ فِي الدَّوْحِ حَيْعَلٌ إِلَى الصَّبُوحِ وَتَوْبٌ^٢

وَقَامَ لِلَّهِ مُوسِمٌ

٥ مُدَامَةٌ خَنْدَرِيْسُ^٣ بِكْرُ عَجُوزُ عَرُوسُ

٦ إِذَا جَلَّتْهَا الْكُؤُوسُ تُرْبِكَ وَهِيَ تَقَطَّبُ^٤

لَا إِلَهَ تَبَسَّسُم

٧ تَرَى لَدَيْنَا غَلَامًا يَشْقِيكَ جَامًا فَجَامًا^٥

٨ يَجْلُو سَنَاهُ الظَّلَامَا يَغْطُو^٦ بِسَالِفِ رُبْرَبٍ^٧

فِي جَفْنِهِ بَأْسٌ صَنِغَمٌ

١. أي قال: حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ، و (حَيَّ) اسم فِعْلٍ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ: هَلُمَّ، وَأَقْبِلْ. (السيد الحسني).

٢. تَوْبٌ وَمَعْنَاهُ: التَّوْبُ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَدُّنُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ: الصَّلَاةُ حَيٌّ مِنْ التَّوْمِ. وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ. (السيد الحسني).

٣. الخندريس: الخمر القديمة.

٤. ش «وهي قطب».

٥. صَرَفَهَا لِلضَّرُورَةِ. (السيد الحسني).

٦. الْجَامُ: إِنَاءٌ مِنْ فِصَّةٍ. (السيد الحسني).

٧. خ ل: «يسطو». وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهَا.

٨. الرُّبْرَبُ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ. (السيد الحسني).

٩ فِي جَنْبِ آيِسِ أَلْعِذَارِ كَالْوَزْدِ وَالْجُلُنَّارِ^١

١٠ خَدُّ زَهَابٍ أَخْمِرَارِ عَنْ دَمِ قَلْبِي^٢ تَخَضَّبِ

فَضَحَّ لَوْ قِيلَ عِنْدَمِ

١١ أَفْدِيهِ غُضْنًا نَضِيرًا يَقِلُّ وَجْهًا غَرِيرًا

١٢ يَرِيكَ بَذْرًا مُنِيرًا مِنْ صُدْغِهِ تَحْتَ غَيْهَبِ

فَقِسْهُ بِالْبَذْرِ إِنْ تَمِ

١٣ تَغْرِ هَنِيٍّ، مَشَارِبِ مَخْفُوقَةً بِالْمَعَاطِبِ^٤

١٤ مَا رَامَهُ غَيْرُ شَارِبِ كَخَائِفٍ يَتَرَقَّبِ

رَامَ أَلْوُزْدَ فَأَخْجَمِ

١٥ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الْأَسِنَّةِ كَيَانِجِ أَلْوَزْدِ وَجَنَّةِ

١٦ تَجْمَعُ نَارًا وَجَنَّةَ أَلْقَلْبِ فِيهَا يَعْدَبُ

وَالطَّرَفُ فِيهَا يُنَعَّمُ^٥

١. مُعْزِيَةٌ مِنْ (كُلِّ نَارٍ) الْفَارْسِيَّةِ، أَي: وَزْدَ الزَّمَانِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. ش: «عَنْ دَمِ قَلْبٍ».

٣. فِي قَوْلِهِ: (عَنْ دَمٍ) ... وَ (عِنْدَمِ) جِنَاسٌ لَطِيفٌ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٤. الْمَعَاطِبُ: الْمَهَالِكُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٥. هَذَا أَلْفَعْنَى مِنْ خِيْثُ التَّقْسِيمِ لَا مِنْ حَيْثُ الْمَوْضُوعِ، كَقَوْلِ أَبِي الْخَسَنِ أَلْتَهَامِي:

نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَقَعُوا فِيهِمْ
فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١٧ شَكَاوِي قَلْبِي وَطَرْفِي قَدْ عَرَّضَانِي لَحْتَفِي

١٨ كَمْ قُلْتُ رِفْقاً بِضَعْفِي الْعِضُّ يَا طَرْفُ أَضُوبِ

وَالسَّلْمُ يَا قَلْبُ أَسْلَمَ

١٩ يَا قَلْبُ كَيْفَ الْخَلَاصُ عَلَيْكَ عَزَّ الْمَنَاصُ^١

٢٠ فَهَلْ تَقِينُكَ دِلَاصُ^٢ وَالطَّرْفُ سَيْفٌ مُجَرَّبُ

وَالْقَدْ رُمِحَ مَقْوَمُ

٢١ بِالْمُرْسَلَاتِ^٣ دُمُوعِي وَالْمُورِيَّاتِ^٤ ضُلُوعِي

٢٢ إِنْ بَاتَ يَوْمًا صَجِيعِي شَفِيتُ قَلْبِي الْمَعْدَبُ

بِاللَّثَمِ مِنْهُ وَبِاللَّثَمِ

٢٣ لَيْسَ النَّفِيقَةُ^٥ دِينِي لَقَدْ بَرَزْتُ يَمِينِي

١. المناص: الْمَلْجَأُ. قال تعالى: ﴿...وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (سورة ص، الآية ٣). (السيد الحسني).

٢. الدلاص: اللَّيْثُ الْبَرَقُ، يُقَالُ: «درع دلاص» أي: ملساء لينة.

٣. فيه اقتباس من قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ (سورة المرسلات، الآية ١). (السيد الحسني).

٤. فيه اقتباس من قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْ حَا﴾ (سورة العاديات، الآية ٢). (السيد الحسني).

٥. هذا شِعْرٌ وَالشُّعْرَاءُ عَلَى الْعُموم، كما وصفهم الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢٢٦) وَإِلَّا فَإِنَّ مِنَ الْمَوْكَدِ أَنَّ الشَّيْخَ النَّازِمَ ۞

٢٤ مُذْبَاتَ طَوْعَ يَمِينِي مازالَ يَسْقِي وَأَشْرَبَ
مَشْمُولَةً جَامَهَا أَلْقَمَ

٢٥ سُكْرُ الْهَوَى وَالشُّلَابِ وَلِلرَّقِيبِ تَغَافِي

٢٦ فَكَبِذْتُ لَوْ لَا عَفَافِي وَلَيْسَ مِثْلِي يُكَذِّبُ

عَفْفُكَ وَاللَّهُ أَغْلَمُ

٢٧ تَرَكْتَنِي يَا غَزَالِي يَوْثِي أَلْعَدُوَّ لِحَالِي

٢٨ جَنِمِي شَبِيهُ أَلْخِيَالِ مَنْ لَمْ فِيكَ وَأَنْبَأْ

لَمَّا رَأَاهُ تَرَحَّمْ

٢٩ التَّذِي مِنْهُ مُحَقَّقُ لَكِنْ حَدِيثُ الْمُنْتَظَرِ

٣٠ يَزُوي أَلْوِشَاحُ الْمَعْلَقُ وَذَا حَدِيثُ مُدْبِذِ

عِنْدِي ضَعِيفٌ وَمُبْهَمٌ^٢

٣١ أَلْجِنْدُ^٣ أَهْوَاهُ أَجِيدُ وَالشَّغَرُ جَثْلًا^٤ مُجَعَّدُ

كَانَ يَخْفَظُ قَوْلَ إِمَامِهِ الضَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: «التَّقِيَّةُ دِينِي وَدِينُ آبَائِي». (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. مِنَ التَّائِيِبِ وَهُوَ اللَّؤْمُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. الْمَعْلَقُ وَالضَّعِيفُ وَالْمُبْهَمُ مِنْ مُضْطَلَّحَاتِ عِلْمِ الْحَدِيثِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣. الْجِنْدُ أَلْأَجِيدُ: الْغَنَى الطَّوِيلُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٤. الشَّغَرُ الْجَثْلُ: الْكَثِيرُ الْكَثِيفُ الْأَشْوَدُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٥. الْمُجَعَّدُ: الشَّغَرُ غَيْرُ الْمُنْتَرَسِلِ وَهُوَ خِلَافُ السَّبِيطِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣٢ وَالْخَدَّ مَهْمَا تَوَرَّدَ وَالنَّذْيَ مَهْمَا تَكَعَّبَ^١

وَالْخَضِرَ أَخْطَفَ^٢ مُهْضَمُ

٣٣ بِمَا أَدِينُ أَبُوحُ لِلرَّاحِ إِنِّي أُبِيحُ^٣

٣٤ إِنْ طَافَ فِيهَا مَلِيحُ تُجْلِي بِجَامٍ مُدْهَبُ

مَا بَيْنَ رَوْضٍ مُنْمَمٍ^٤

٣٥ أَزُوي حَدِيثَ الْأَغَانِي مَثَالِثًا^٥ وَمَثَانِي

٣٦ عَنْ شَادِيَاتٍ حَسَانٍ مَا حَلَّ بِالْأُذُنِ أَطْرَبُ

أَزُوي عَنْ الرَّيْرِ وَالْبِمِ

٣٧ أَنَسًا بِعُرسِ ابْنِ مُوسَى أَخِي السُّرُورُ نُفُوسَا

٣٨ فَلَيْسَ تَعْرِفُ بُوسَا وَبِالْهَنَانَا تَتَقَلَّبُ

وَبِالْمَسْرُورَةِ تَنْنَعِمُ

٣٩ رَوَى حَدِيثَ الْمَعَالِي عَنْ خَيْرٍ عَمٍّ وَخَالٍ

١. تكعب: أي نهَّد وَبَرَزَ. (السيد الحسني).

٢. الخضرُ الأَخْطَفُ: الدَّقِيقُ الْمُنْطَوِي. وَالْمُهْضَمُ - مِنَ الْهَضَمِ - : وَهُوَ خَمَضُ الْبَطْنِ وَلُطْفُ الْكَشْحِ (وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الصَّلْعِ الْخَلْفِ). (السيد الحسني).

٣. ش: «إني أبوح».

٤. منمم: مزخرف مزين.

٥. صرفها للضُّرُورَةِ (السيد الحسني).

٤٠ بَجَنَعَ خَيْرِ خِصَالٍ قَدْ فَاقَ بِالْجَدِّ وَالْأَبِ

فِي الْفَضْلِ مَذْ حَصَّةُ عَمِ

٤١ عَمُّ يَعْمُ الْبَرَايَا يَعْلَمُهُ وَالْعَطَايَا

٤٢ لَذَا الْأَنَامِ رَعَايَا لَهُ لَدَى كُلِّ مُؤَكِّبِ

تَغْنَى وَبِالْعِلْمِ تَغْنَمِ

٤٣ فِي الصَّدْرِ مَهْمَا تَصَدَّرَ وَرَاحَ لِلْعِلْمِ مَضَدَّرَ

٤٤ وَلِلْحَقَائِقِ مَظْهَرُ تَقُولُ ذَا سِرٍّ مَذْهَبِ

بِالْوَحْيِ يُلْهَى وَيُلْهَمِ

٤٥ تَعَدَّ عَمَّنْ سِوَاهُ هَذَا الرَّفِيعِ بِنْدِ

٤٦ هَذَا الْعَلِيِّ عُلَاهُ لَا بُعْدَ النَّاسِ أَقْرَبِ

بِرَأٍ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِ

٤٧ عَذْلُ بِكَفِّهِ حَاكِمِ يُوجِي لِدَفْعِ الْمَظَالِمِ

٤٨ تَقُولُ أَزَقُّمُ رَاقِمُ فِي الطَّرِيسِ يَخْطُبُ فَأَعْجِبِ

لِخَاطِبٍ وَهُوَ أَزَقُّمِ

٤٩ أَبُو الْأَلْيُوثِ الشُّبُولِ مَا أَنْجَبَتْ لِفُحُولِ

٥٠ أُمُّ أَعْلَامٍ مِّنْ مِّثْلٍ لَهُمْ وَلَا قَطُّ^١ تُنْجِبُ

أُمُّ النَّجَابَةِ أَغْقَمُ

٥١ أَعْلَامٌ عَلِمَ هُدَاةٌ^٢ لِلْحَقِّ خَيْرُ دُعَاةٍ

٥٢ لَّمَّا بَعِيدَ الشَّاتِ لِلْعِلْمِ شَفْلاً تَشْعَبُ

فَالْكُلُّ بِاللهِ أَغْلَمُ

٥٣ تَوَسَّمُ^٣ الْفَضْلُ فِيهِمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَأَبِيهِمْ

٥٤ مَرَاقِباً^٤ تَزْتَضِيهِمْ أَغْلَامٌ دِينَ تَنْضَبُ

بَيْنَ الْوَرَى فَتُعْظَمُ

٥٥ كُلُّهُوَ أَلْبَدْرُ أَزْهَرُ عُثْوَانُهُ عَنْهُ أَخْبَرُ^٥

٥٦ يُخَيِّ شَرِيعَةً جَفَعَزُ فَرَعُ لَهُ قَدْ تَعَقَّبُ

آثَارُهُ وَتَسَنَّنُمُ

١. هذا مَوْضِعُ (أَبْدَأُ) لَا (قَطُّ)، لَكِنَّ الْوَزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٢. الْوَجْهُ هُنَا: «أَعْلَامٌ عَلِمَ هُدَاةً»، أَيْ: هُمْ أَغْلَامٌ عَلِمَ هُدَاةً. وَالْجَرُّ عَلَى الْجَوَارِ لَمْ يَرِدْ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ كَمَا حُذِرَ فِي مَوْضِعِهِ، لَكِنَّ الرُّفْعَ هُنَا لَا يُسَاوِقُ سَائِرَ حَرَكَاتِ الْقَوَافِي الْآتِيَةِ بَعْدُ، كَمَا تَرَى فَلَا حِظَّ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٣. ش: «ترسم».

٤. ش: «مراقباً».

٥. صَرَفَهَا لِلضَّرُورَةِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ).

٦. ش: «لك أخبر».

٥٧ فَلَوْ رَأَيْتَ بُحُورًا مِنْ جَفَعَرٍ لَنْ تَغُورَا

٥٨ رَأَيْتَ مُلْكًا كَبِيرًا وَقُلْتَ سِرٌّ وَمَطْلَبُ

لِلَّهِ فِيهِ مُحَكَّمٌ

٥٩ دُمْتُ مَدَى الدَّوَرَانِ وَيَسْتَكُمُّ كُلُّ آتٍ

٦٠ مِنْ مُغْضَلَاتِ الزَّمَانِ لِلنَّاسِ حِصْنٌ مُطَنَّبٌ

عَلَى الزَّعَامَةِ يُدْعَمُ

٦١ مِنْكُمْ بِكُلِّ عَهْدٍ^١ إِمَامٌ حَلٌّ وَعَقْدٌ

٦٢ يُجْلِي ظِلَامًا وَيُجِدِّي^٢ وَمِنْهُ لِلْفَضْلِ أَغْغَدُ

فَزَعَا بِهِ الْحَمْدُ يُخْتَمُ

١. كذا في الأصل، ولا يستقيم وزنه مع سائر الأبيات، ويستقيم لو قيل: «منكم، وفي

كُلِّ عَهْدٍ». (السيد الحسني).

٢. يُجِدِّي: يَغْطِي. (السيد الحسني).

قافية النون

(١٧٣) كتب جواباً عن قصيدة كتبها له العلامة الفاضل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء مادحاً بها الفاضل المذكور:

- ١ شامَ بَرَقاً^١ بِأَلْحَمَى قَدْ لَاحَ وَهَنَا
فَجَرَتْ أَدْمُعُهُ قَرْداً وَمَثْنَى
- ٢ وَسَقَتْ أَجْفَانُهُ تِلْكَ الرُّبَى
فَهِيَ لَا تَرْضَى بِغَيْرِ الدَّمْعِ مُرْناً^٢
- ٣ دَنِفَ أَقْلَقَهُ أَلَوْجُدُ فَمَا
زَارَ طَوْلَ اللَّيْلِ مِنْهُ النَّوْمُ جَفْناً
- ٤ أَشْهَرَتْ أَجْفَانَهُ عَيْنُ رَشَاءَ
لَمْ تَزَلْ بِأَلْعَنَجِ لَا بِالنَّوْمِ وَشْنَى

١. شامَ البرق: نَظَرَ إِلَى سَحَابَتِهِ أَيْنَ تُمْطِرُ. (السيد الحسني).

٢. المُرْنُ: جَفْعُ مُرْنَةٍ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ، أَوْ الْمَطَرَةُ. (السيد الحسني).

- ٥ إِنْ رَأَىٰ أَخْجَلَ غِزْلَانَ النَّقَا^١
وَرِمَاحَ الْخَطِّ تِنَهَا إِنْ تَنَقَّى
٦ وَلَكُمْ قِسْنَاهُ مَعَ بَذْرِ السَّامَا
فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ أَبْهَىٰ وَأَسْنَىٰ
٧ بَلْ، وَلَا^٢ يُشْبِهُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ
قَمَرُ السَّمِّ قَرِيناً مِنْهُ سِنَا
٨ مَا لِمَنْ يَفْتُلُهُ مِنْ قَوْدٍ
هَكَذَا قَدْ شَرَعَ الْحُبُّ وَنَا^٣
٩ مَا رَأَىٰ طَرْفِي قَبْلِي أَسَدًا
خَادِرًا يَغْتَبِقُ الظُّبْيَ أَلْعَدَا^٤
١٠ أَيْنَ [مِنْ] وَجْدِي وَجْدُ^٥ أَبِي حِزَامٍ
وَهُوَ مَا قَاسَىٰ الَّذِي قَسَتْ^٦ وَأَسَىٰ

١. النقا: القطعة من الرمل المحدودة.

٢. (بَلْ) خَوْفٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ لِلْإِضْرَابِ، وَلَا يَجْتَمِعُ مَعَ (وَاوِ) الْغُطْفِ، وَلَوْ قَالَ: «لَا، وَلَا يُشْبِهُهُ...» لَأَصَابَ شَاكِلَةَ الْأَصْوَابِ. (السيد الحسني).

٣. غير موزون ولعل الأصل: «أَيْنَ مِنْ وَجْدِي وَجْدُ أَبِي حِزَامٍ» مع أَرْتِكَابِ الضَّرَرِ بِتَسْكِينِ مِيمِ الضَّرْبِ فِي الضَّرَرِ. وَأَبْنُ حِزَامٍ مِنْ مَشَاهِيرِ عُشَّاقِ الْقَرْبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. (السيد الحسني).

٤. كَذَا وَرَدَ مَعَ أَنَّ (قَاسَى) لَا يَتَأْتِي مِنْهُ (قَسَتْ)، بَلْ (قَاسَيْتُ). وَقَاسَى مِنْ مَادَّةِ (قَاسَا). وَ (قَسَتْ) مِنْ مَادَّةِ (قَاسَ) وَ (قَاسَى)، فَلَا يَأْتِلِفَانِ مِنْ حَيْثُ التَّصْرِيفُ، وَمِنْ حَيْثُ

- ١١ لَا وَلَا قَنِيشَ قَمَا الصَّبُّ بِهِ
مِثْلَ مَنْ هَامَ بِغَفْرِ أَوْ بِلُبْنَى
- ١٢ لَا تَقِشَ وَجْدِي بِوَجْدِ ابْنِ هَدِيلٍ^١
فَهُوَ مِنْ قَرْطِ سُرُورٍ يَتَغَنَّى
- ١٣ لَيْسَ مَنْ بَاتَ يُغَنِّي فَرَحاً
مِثْلَ مَنْ بَاتَ كَثِيبَ الْقَلْبِ مُضْنَى
- ١٤ نَمَ هَيْئاً أَيُّهَا الْأَحْيَ فَلَئِي
مُقَلَّةٌ لَيْسَتْ بِطَيْبِ النَّوْمِ تَهْنَأُ
- ١٥ قَدْ فَنِي دَمْعِي مِنْ قَرْطِ أَلْبُكَأ
وَرَمَانُ الْهَجْرِ مِنْهُ لَيْسَ يَغْدُرُ
- ١٦ يَا لِيَالِي الْجَزَعِ^٢ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
تَتَقَاضَى فَائِتَ اللَّذَاتِ مِنَّا
- ١٧ أَتَمَنَّى قَرَنَهُمْ وَالْدَّهْرُ لَمْ
يَقْضِ إِلَّا بِخِلَافِ الْمُتَمَنَّى

المعنى، ولو قال: «وَهُوَ مَا قَاسَى الَّذِي دُقْتُ وَأُنَى» لَسَلِمَ مِنْ هَذَا الْإِيرَادِ. (السيد الحسني).

١. ابن هَدِيل: قَدْ يُرَادُ بِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْحَمَامِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ صَوْتُ الْحَمَامِ، وَزَعَمُوا أَنَّ (الْهَدِيلَ) أَيْضاً قَوْحٌ كَانَ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَادَهُ جَارِحٌ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ، قَالُوا: فَلَيْسَ مِنْ حَمَامَةٍ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ؟! (السيد الحسني).
٢. اِسْمٌ مَوْضِعٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. (السيد الحسني).

- ١٨ مَالُهُ أَضْبَحَ حَزْبًا لَذَوِي آلِ
فَضْلٍ هَلْ يَطْلُبُهُمْ تَارًا وَضِعْنَا
- ١٩ كَيْفَ نَخْشَى قِلَّةَ الْأَنْصَارِ إِنَّا
مِنْ جَفَاهُ^١ بِأَبِي نَاصِرٍ^٢ لُدْنَا
- ٢٠ مَا يُرَى فِي دَارِهِ مِنْ خَائِفٍ
مُسْتَجِيرٍ غَيْرِ كَوْمَاءَ^٣ وَوَجْنَاءَ^٤
- ٢١ شَبَّ فِي سَاحَاتِهَا نَارٌ قَرِئٌ^٥
تُخْجِلُ الشُّهْبَ إِذَا مَا اللَّيْلُ^٦ حَارَا
- ٢٢ فَإِذَا هَرَّ يَرَاعًا خِلْتَهُ^٧
بَطْلًا هَرَّ لِيُؤْمِ الرُّؤُوعُ^٨ نَسَا

١. أصل الكلام: مِنْ جَفَائِهِ، وَشَهْلُ الْهَمْزَةِ (حَذَفُهَا) لِمُرَاعَاةِ الْوِزْنِ. (السيد الحسني).

٢. مَنَعَهُ مِنَ الضَّرْفِ لِلضَّرُورَةِ (السيد الحسني).

٣. الْكَوْمَاءُ: الثَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. (السيد الحسني).

٤. الْوَجْنَاءُ: الثَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. (السيد الحسني).

٥. نَارٌ قَرِئٌ: نَارٌ ضِيَافَةٍ. (السيد الحسني).

٦. نَظَرَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ:

إِنْ هَرَّ عَامِلُهُ يَوْمًا لِيُعْمِلَهُ أَنْسَاكَ كُلَّ كَيْمٍ هَرَّ عَامِلُهُ

وَأِنْ أَقَرَّ عَلَى رَقٍّ أَنْامِلُهُ أَقَرَّ بِالرَّقِّ كِتَابُ الْأَنَامِ لَهُ

(السيد الحسني).

٧. اللَّذْنُ - هُنَا - الرِّعَاحُ اللَّيْنُ. (السيد الحسني).

٢٣ كَيْفَ أَقْضِي حَقَّ عَلَيْكَ وَقَدْ

عَدَّتِ أَلْسُنُ عَنْ كُنْهِكَ لَكُنَّا

٢٤ قَدْ مَلَكَتْ الرِّقَّ مِنِّي إِنَّمَا أَلْ

حُرُّ مَنْ أَضْبَحَ بِالْإِحْسَانِ قِنَّا^٢

٢٥ دُمْتَ نُوراً يَهْتَدِي النَّاسُ بِهِ

مَا بَقِيَ^٢ الذَّهْرُ وَلِلْخَائِفِ حِصْنًا^٤

(١٧٤) ثم كتب أبوالمجد:

يا مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ نَسَانِي^٥ بَقِيَّةُ الْأَخْبَابِ، وَسَلَّكَ مَعِيَ طَرِيقَ الْوَفَاءِ

١. نَظَرَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ:

أَخْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَشْتَعِبُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ

(السيد الحسني).

٢. وَالْقَنُّ: الْعَبْدُ إِذَا مَلَكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ. (السيد الحسني).

٣. وَبَعْضُ الْعَرَبِ كَانَ يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا بَقِيَ، كَمَا قَالُوا: (لَقِيَ) وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ

الشريف الرضي (ت ٥٤٠٦ هـ) - عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ - :

كَرَبَلَا الْإِزْلَتِ كَرَباً وَبَلَا مَا لَقِيَ عِنْدَكَ أَلُ الْمُصْطَفَى

وَأَنَا أَقْرُؤُهَا: مَا لَقِيَ بِتَشْكِينِ الْبَاءِ لِلضَّرُورَةِ. (السيد الحسني).

٤. بَعْدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي نَسْخَةِ الدِّيَّانِ قِطْعَةٌ مَنْثُورَةٌ مَسْجُوعَةٌ، هِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرِّسَالَةِ

الَّتِي كَتَبَهَا أَبُوالمجد إِلَى صَدِيقِهِ كَاشَفَ الْغَطَاءِ، تَرَكَهَا لَخُرُوجِهَا عَنْ غَرَضِنَا.

٥. كَذَا فِي الْأَظْلِ. وَأَلَوَجُهُ: نَسِينِي. (السيد الحسني).

مُذْ جَفَّانِي الْأُخْدَانَ وَالْأُتْرَابَ... كَيْفَ أَطِيقُ أَنْ أُوَدِّي شُكْرَ جَمِيلِكَ بِلِسَانِ
الْقَلَمِ، وَأَنْتَ الْمَعْجَزُ لِلْعَرَبِ الْفُضْحَاءِ، فَكَيْفَ بِالْأَعْجَمِ الْأَبْنَمِ.

وقد وصلتِ الْقَصِيدَةُ الْمَرْفُودَةَ بِعُقُودِ الْجُمَانِ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ مَنْ
خَلَقَكَ وَعَلَّمَكَ الْبَيَانَ، امْتَلِثْ أَمْرَكَ بَرْدَ الْجَوَابِ مَعَ عِلْمِي بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ
فُرْسَانِ هَذَا الْمَيْدَانِ، وَلَوْ أَضْبَحْتُ مِنْ نَابِغَةٍ^١ بَيْنِي ذِيانِ.

ولكنَّ رَأْيْتُ امْتِثَالَ أَمْرِكَ مِنَ الْقَرْضِ الْوَاجِبِ، فَبَعَثْتُ بِأَيَّاتٍ أَرْجُوا
مِنْ فَضْلِكَ الْعَفْوَ عَنْ جَمِيعِهَا، فَلَوْ لَا اشْتِمَالُهَا عَلَى مَذْحِكٍ، لَقُلْتُ، كُلُّهَا
مَعَايِبٌ... وَكَيْفَ يَبْلُغُ حُضِيضُ الْأَرْضِ دَرَى كَيْوَانٍ، أَمْ كَيْفَ يَقَابِلُ . .

الْحَصَى غَوَالِي الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ؟

وله في التورية مضمناً شطراً بيت للمتنبي:

١ أَقُولُ لِعُدَّالِي دَعْوَنِي وَحُبُّهُ

وَإِنْ كَانَ صَبْرِي فِي مَحَبَّتِهِ فَيْسِي

٢ فَلَسْتُ أَرَى وَجْهًا لِحُبِّي^٢ غَيْرُهُ

(وَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُخْسَنٍ)

(١٧٥) «كتب العلامة الشهير الشيخ آغا رضا الأصفهاني لصديقه

١. مَرَّ التَّلْقِي عَلَى. (السيد الحسنی).

٢. الْحَبُّ - بِكسر الحاء - : الْحَبِيب. (السيد الحسنی).

الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء، صاحب مستدرک نهج البلاغة على سبيل
المداعبة.

- ١ لَوْ تَرَانِي وَالنَّاسُ خَلْفِي تُصَلِّيَ لَتَحَيَّلَتْ إِنْتَنِي سَلْمَانُ
٢ لَيْسَ مِنْ عَادَتِي الصَّلَاةُ وَلَكِنْ عَوَّدْتَنِي لِمِثْلِهَا طَهْرَانُ^١

١٧٦) اجتمع أبوالمجد والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد جعفر
الحلي والشيخ محمدجواد الشبيبي في مجلس، فينماهم يتصفحون كتاب
العقد الفريد^٢ لابن عبد ربه؛ إذ عنت لهم فقرة نثر للعرب، وهي: «نظرت

١. حجر وطین، ج ٢، ص ١١٨، للشيخ محمد تقي الفقيه.

٢. الصواب في اسم هذا الكتاب هو (العقد) بدون وصفه بـ (الفريد)؛ لأن مؤلفه ابن
عبد ربه ألا تذكلي هكذا سماه، وكان المتقدمون إذا ذكروه أقتضوا على تسميته بـ
(العقد).

وإنما شاع باسم العقد الفريد بسبب الناشرين المتأخرين الذين (تبرعوا) بهذه التسمية
لأمر لا تخفى على المتبحر الحاذق.

ويبدو أن هذا الكتاب حصل له ما حصل لكتاب البيان والتبيين للجاحظ؛ فقد شاع
اسمه بـ البيان والتبيين، وهما بمعنى واحد، يستبعد أن يشبه بهما أديب كبير من
طراز الجاحظ.

وفي خاطر أبي قرأت في بغض تحقيقات العلامة الأستاذ عبدالسلام محمد هارون
(ت ١٩٨٨م) الإشارة إلى ذلك، وأنه عثر على نسخة قديمة من الكتاب المذكور
رسم فيها العنوان الصحيح «البيان والتبيين» على زنة (الثأمل)، وكان العلامة الشيخ

بِعَيْتِي شَادِنِ ظَمَّانٍ»، فنظّموا عليها.

وقد رسمت على كل بيت علامة يعرف بها قائله: فالراء لأبي المجد،
والعين للسيد جعفر، والجيم للشيخ جواد، والهاء للشيخ هادي. وقد تخلص
السيد جعفر فيها إلى مديح الشيخ هادي ووالده الشيخ عباس آل كاشف
الغطاء:

١ (ه) نَظَرْتُ بِعَيْتِي شَادِنِ^١ ظَمَّانِ
ظَفِيَاءُ^٢ بِالتَّلَعَاتِ مِنْ نَعْمَانِ^٣

شِير محمد الهمداني المعروف بِتَبِيعِهِ للآثار الخطية والدأب بِأَتِسَاخِهَا يَذْهَبُ
الرَّأْيُ، كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَسَاتُونَا سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ الْمُحَقِّقِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
الْمُوسَوِيِّ الْخُرَسَانِيِّ التَّجَنُّفِيِّ رحمته الله وقد نَقَلْتُ شَوَاهِدَ مِنْ (البيان والتبيين) تُنَصِّرُ
الرَّأْيَ، والله الهادي. (السيد الحسن).

١. الشَادِنُ: الْغَرَالُ إِذَا قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وَأَسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ. (السيد الحسن).
٢. وَالظَفِيَاءُ: مِنَ الشَّفَاهِ الدَّابِلَةُ فِي سُفْرَةٍ، وَمِنْ الْعُيُونِ: الرَّقِيقَةُ الْجَفْنِ. وَمِنْ الشُّبُوبِ:
الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ، وَقَدْ سَمِيَ الْقَرْبُ بِهِ.

وَمِنْ طَرِيفٍ مَا نَقَلَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْأَلْسَمِ (ظَفِيَاءُ) مَا جَاءَ فِي (البيان والتبيين) وَ (ولا
تقل: البيان والتبيين) أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالْبَصْرَةِ لَهُ جَارِيَةٌ تُسَمَّى ظَفِيَاءَ، فَكَانَ إِذَا
قَالَ: يَا ضَمِيَاءَ، بِالضَّادِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُفَقَّعِ: قُلْ: يَا ظَفِيَاءَ. فَتَادَاهَا: يَا ضَمِيَاءَ. فَأَمَّا
عَلَيْهِ ابْنُ الْمُفَقَّعِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا غَضِبَ وَقَالَ لَهُ: هِيَ جَارِيَتِي أَوْ جَارِيَتُكَ؟! (السيد
الحسن).

٣. وَنَعْمَانُ فِي أَشْوَاعِ الْمَوَاضِعِ يَفْتَحُ الثُّونَ، وَفِي أَشْوَاعِ الرُّجَالِ يَضْمُّهَا. (السيد
الحسن).

- ٢ (ج) وَتَمَائِلَتْ أَغْطَافُهَا كَغُضُوزِهَا
مَا أَشْبَهَ الْأَغْطَافَ بِالْأَغْصَانِ
- ٣ (ع) وَشَدَا بِذَاكَ الزَّرْعِ جَزْسُ حُلِيِّهَا
فَتَمَائِلَتْ طَرِباً غُضُوزُ أَلْبَانِ
- ٤ (هـ) تَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ أَكَادُ أَذْيِيهِ
بِتَصَاعُدِ الزَّرَقَاتِ مِنْ أَشْجَانِي
- ٥ (ر) هَيْفَاءُ^١ غَانِيَّةٌ لَهَا مِنْ طَرَفِهَا
أَشْيَافُ غَنْجٍ فُقُنَ كُلُّ يَمَانِي
- ٦ (ع) الْحُبُّ يَا ظَفِيَاءَ عَنَاءٍ أَوَّلُ
وَأَلْعَدْلُ فِيهِ هُوَ أَلْعَنَاءُ الثَّانِي
- ٧ (ج) جُرْحُ الْجَبَانِ بَيْنَكَ ضَمَّخَ فِي دَمٍ
مَا لَاحَ لِلْعُشَاقِ أَمْ شَفَتَانِ

١. الهيفاء: مِنَ الْهَيْفِ، وَهُوَ ضَمُّو الْبَطْنِ وَرِقَّةُ الْخَاصِرَةِ.

ومن قديم المحفوظ:

هَيْفَاءُ يُزْعِجُهَا النَّسِيمُ إِذَا جَرَى
غَضًّا وَيَجْرَحُ خَدَّهَا التَّقْيِيلُ
(السيد الحسني).

- ٨ (ج) مَارَفْتُ ضُدْعُكَ^١ فَوْقَ سَالِفَةٍ^٢ أَلَمَهَا^٣
- إِلَّا وَلَقَّيْتُ طَاقَةَ الرِّيحَانِ
- ٩ (ج) لَكَ قَادِزِي التَّبْرِيحِ فِي شَطَنِ^٤ أَلْهَوَى
- أَكْذَا الْغَرَامِ يَتَقَوَّدُ بِأَلْشَّطَانِ
- ١٠ (ع) لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا تَمَلَّكَ مِقْوَدِي
- كَلاَّ وَلَا أَلْوَى بِفَضْلِ عِنَانِي
- ١١ (هـ) إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِفَضْلِي فَاسْأَلِي
- مَنْ فَاقَ يَوْمَ نَدَى وَيَوْمَ طَعَانِ
- ١٢ (هـ) مَا كُنْتُ لَوْلا أَنْ قَدَكِ أَشْمَرُ
- أَهْوَى عِنَاقَ عَوَالِي أَلْمُ

-
١. الضُّدْعُ: مَا بَيْنَ أَلْعَيْنِ وَالْأَذُنِ، وَيُسَمَّى أَيْضاً الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّي عَلَيْهِ ضُدْعاً.
- ضُدْعٌ مُعْقَرِبٌ. وقد أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ الْقُدَمَاءَ مِنْ وَضْفِهِ بِالْمُعْقَرِبِ. وما أَشْتَقُّ مِنْ مَادَتِهِ (السيد الحسني).
٢. السَالِفَةُ: نَاحِيَةُ مُقَدِّمِ الْعُنُقِ مِنْ لَدُنْ مُعَلَّقِي الْقُرْطِ إِلَى قَلْبِ التَّرْقُوتَةِ؛ وَالْقَلْتُ: هُوَ نَفْرَةُ أَلْعُنُقِ. (السيد الحسني).
٣. أَلَمَهَا: جَنَعُ (مَهَاةٍ)، وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوُخْشِيَّةُ، وَبِهَا تُشَبِّهُ النِّسَاءُ لِسَعَةِ عَيُونِهَا. قال بَلَرِي بنُ الْجَهْمِ:
- عُيُونُ أَلَمَهَا بَشِيرُ الرُّصَاقَةِ وَالْجَسْرِ جَلْبُنُ أَلْهَوَى مِنْ خَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي (السيد الحسني).
٤. الشَّطْنُ: الْحَبْلُ الطَّوِيلُ. (السيد الحسني).
٥. الْفَرَّانُ: الرِّمَاحُ. (السيد الحسني).

- ١٣ (هـ) أَهْوَى أَلْمَنِيَّةَ فِي هَوَاكِ صَابَةِ
إِنَّ أَلْمَنِيَا فِي هَوَاكِ أَمَانِي
١٤ (ج) أَوْدَعْتُكَ أَلْكَبِدَ أَلَّتِي قَدْ خَنَيْهَا
يَوْمَ أَلْوَدَاعِ وَلَمْ تَفِ بِضَمَانِ
١٥ (هـ) وَجَفَوْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَوَظَنْتَهَا
رَمْنًا قَائِنَ أَلْحُبِّ لِلْأَوْطَانِ
١٦ (ج) هَذَا لِسَانُ أَلدَّمْعِ يَا سِرَّ الصَّبَا
فِي أَلْخَدِّ أَبْرَزَ صُورَةَ أَلْكُثْمَانِ
١٧ (ع) حَاوَلْتُ كَيْثْمَانَ أَلْهَوَى فَوَشَّتْ بِهِ
فِي سِرِّ قَلْبِي أَدْمَعُ أَلْأَجْفَانِ
١٨ (هـ) لِي مُقَلَّةٌ تُجَرِّي أَلدُّمُوعَ جَدَاوِلًا^٢
فَتَسِيلُ مُفْعَمَةً^٣ بِأَحْمَرِ قَانِي

١. إشارة إلى ما وَرَدَ فِي جُفَلَةٍ مِنَ الْأَثَارِ. وَهُوَ مِمَّا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ أَنَّ «حُبَّ
الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ». وَمِنْ مَخْفُوظِي الْقَدِيمِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنْعَجٍ إِلَيَّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادَ بِهَا يَنْطَلُ عِلْيَ تَمَائِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جَنْبِي ثَرَابُهَا

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. صَرَفَهَا لِلزُّرُورَةِ (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. الْمُفْعَمَةُ: أَلْمَلَأَتْنِي. وَلَا يُقَالُ: الْمَلِئْتُ، لِأَنَّ أَلْمَلِئْتُ وَ أَلْمَلِئْتُ بِمَعْنَى الثَّقَةِ. (السَّيِّدُ
الْحُسَيْنِيُّ).

- ١٩ (هـ) وَبِهَا غَرَسْتُ الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهَا
فَصَدَدْتُ عَنْ غَرَسِي وَلَسْتُ (بجاني)
٢٠ (ر) يَا لِلرِّجَالِ لِيَصْنَعُمْ فَتَكَثَ بِهِ
حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْغَزْلَانِ
٢١ (ر) وَأَسْرَتِ مَنْ فَكُّ الْأَسَارَى شَأْنُهُ
أَبْدَأُ فَرَفَقًا بِالْأَسِيرِ أَلْعَانِي^١
٢٢ (ع) فَلَا زِلْجَ لِلْعَيْسِ^٢ لِلْهَادِي الَّذِي
يَحْمَاهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ أُمَانِي
٢٣ (ج) قَلَمُ أَعْلَا قَدْ خَطَّ فَوْقَ جَيْتِنِهِ:
(أَثَرُ^٣ النَّجَابَةِ سَاطِعُ الْبُرْه
٢٤ (ج) سَبَقَ الْمُجْدُ وَقَدْ تَأَتَى حِلْمُهُ
فَكَبَا الْمُجْدُ وَرَاءَ شَوَظِ الْوَلَوِ

١. العاني: الأسير. (السيد الحسني).

٢. العيس جمع الأعيس والعيساء، وهي الإبل الأبيض التي يخالط بياضها شئ من الشقرة، ويقال: هي كرائم الإبل.

ومن طريف ما أخفظ في معنى (العيس) قول أحدهم:

وَأَمَضْتُ مَا لَا قَيْثَ مِنْ حُرْقِ الْجَوَى قُرْبُ الْخَيْبِ وَمَا إِلَيْهِ وَضْعُ
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَفْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ

(السيد الحسني).

٣. محفوطي أن صدره: «وَلَقَدْ رَأَيْتَانِي أُسْرَةً وَجْهَهُ». (السيد الحسني).

٤. هذا قريب من قول الطغراني اللبني الدُولي الكِناني الإصفهاني في لامية العجم:

- ٢٥ (ع) طَلِبَ الرِّهَانُ مِنَ الْكِرَامِ فَسَلَّمُوا
بِالسَّيِّقِ لِلْهَادِي بَغِيرِ رِهَانِ
- ٢٦ (ع) فَلَا ضَرْبَنَ بِهِ الزَّمَانُ كَأَنِّي
لَا قَيْثٌ سَاعِدُهُ بِحَدِّ يَمَانِي
- ٢٧ (ر) غَمَرَ الْوَرَى مِنْ فَيْضِ رَاخَةٍ كَفِّهِ
حَتَّى نَسِينَا وَقَعَةَ الطُّوفَانِ
- ٢٨ (ع) غَالَيْتُ فِي مَدْحِ السَّحَابَةِ إِنْ أَقْلُ
هِيَ فِي النَّدَى وَبِمِثْلِهِ مَيَانِ
- ٢٩ (ع) إِنْسَانُ عَيْنٍ^١ الدَّهْرِ أَنْتَ وَلَا أَرَى
لِلْعَيْنِ مَكْرُمَةً إِلَّا إِنْ سَمِعَ
- ٣٠ (ع) مِنْ آلِ جَعْفَرٍ الَّذِينَ يُؤْتُهُمْ
قَاصِي الْأَنَامِ يُؤْمُهُمَا وَالذَّانِي
- ٣١ (ج) النَّاشِرِينَ عَلَى فُرُوعِ هَضَابِهَا
لِلطَّارِقِينَ^٢ ذَوَائِبَ النَّيِّرَانِ^١

تَقَدَّمْتَنِي أَنَاكَ كَانَ سَعْيُهُمْ وَرَاءَ خَطْوِي لَوْ أَتَشِي عَلَى مَهَلٍ
(السيد الحسني).

١. إِنْسَانُ الْعَيْنِ: المِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّوَادِ مِنْهَا، وَمِنْ قَدِيمِ مَحْفُوظِي قَوْلُ أَبِي
الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ - وَفِيهِ الْجَنَاسُ - :
لَمْ يَتَّقْ بَعْدَكَ إِنْسَانٌ نَلُودُ بِهِ فَلَا بَرَحَتْ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا
(السيد الحسني).

٢. الطَّارِقُ: مَنْ يَأْتِي فِي اللَّيْلِ. (السيد الحسني).

- ٣٢ (ج) هَاتِيكَ عَمَّتُهُمْ لَقْدَرِ جَلَالِهَا
 حَلَّ الْفَخَارِ مَعَاوِدَ التَّيْجَانِ
- ٣٣ (ج) لَقُوا لِيَاءَ الشُّرَكَ بِالْأَيْدِي الَّتِي
 نَشَرَتْ شِبَعَارَ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ
- ٣٤ (ج) وَتَمَارَجَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ طِبَاغُهُمْ
 كَتَمَازِجَ الْأَزْوَاجِ بِالْأَبْدَانِ
- ٣٥ (ع) وَإِذَا أَبُو الْهَادِي أَعْتَصَمْتُ بِهِ فَقَدْ
 أَمْسَيْتُ مِنْهُ بِصَفَتِي تَهْلَانِ^٢
- ٣٦ (ج) هَذِي عَزَائِمُهُ الَّتِي سَجَدَ الْوَرَى
 مِنْهَا لِيُثَلَّ عَزَائِمُ الْفُرْقَانِ
- ٣٧ (ج) مَنْ قَاسَهُ بِسِوَاهُ عِلْمًا رَدَّهُ
 حُكْمُ الْيَقِينِ بِشَاهِدِ الْوُجْدَانِ
- ٣٨ (ر) جَمَعَ الْمَهَابَةَ وَالْخُضُوعَ تَوَاضَعًا
 فَبَحَقَّهُ الضَّدَانِ مُجْتَمِعَانِ^٣

١. وهذا البيت في دلالته على الجود كقول الآخر:

ضَرَبُوا بِعَذْرَجَةِ الطَّرِيقِ قِيَابَهُمْ
 يَتَعَازَعُونَ بِهَا عَلَى الْأَصْنِيفَانِ

(السيد الحسنی).

٢. اسم جبل عالٍ في بلاد العرب. ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لِبَنِي تَيْمِيمٍ بَنِ مُز.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ لِبَنِي تَمِيمٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ صَفْصَعَةَ، وَهُوَ الصَّوَابُ. (السيد الحسنی).

٣. هذا من بعض الوجوه قريبٌ مِنْ قَوْلِ الْآخَرِ:

٣٩ (ع) هُوَ بَخْرٌ عِلْمٍ كَفَّهُ بَخْرُ النَّدَى

فَجَرَى الرَّجَا حَيْثُ أَلْتَقَى الْبَحْرَانِ

٤٠ (ع) مَا زَالَ يَنْظِمُ بِالْعُلُومِ قَلَائِدًا

فَكَأَنَّهُنَّ قَلَائِدُ الْعِيقَانِ^١

٤١ (ع) أَرْسَى وَأَرْجَحُ حِلْمُهُ مِنْ يَذْبُلِ^٢

لَوْ يَوْضَعَانِ بِكَفَّتْنِي مِيزَانِ

٤٢ (ج) وَقَعَ الْخِلَافُ عَلَى الْمَفْضَلِ فِي الْوَرَى

وَبِفَضْلِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ إِثَارُ^٣

جَمَعَ الشَّجَاعَةَ وَالْخُشُوعَ لِرَبِّهِ مَا أَغْظَمَ الْمِخْرَابَ فِي الْمِخْرَابِ

(السيد الحسني).

١. العِيقَانُ: الذَّهَبُ الْخَالِصُ. (السيد الحسني).

٢. يَذْبُلُ: جَبَلٌ عَظِيمٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلَمْ تَحُلْ مِنْهُ جُمْلَةٌ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَمِنْ مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ - مِمَّا ذُكِرَ فِيهِ - قَوْلُ الْعَلَامَةِ الْمُفَسِّرِ الشَّهِيرِ أَبِي النَّاءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ شِهَابِ الدِّينِ الْأَلُوسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت ١٢٧٠هـ) صَاحِبِ رُوحِ الْمَعَانِي.

وَلَوْ أَنَّ مَا بَيْنِي مِنْ ضِدَاعٍ يَذْبُلُ لِأَضْبَحَ مَضْدُوعُ الْخُشَاشَةِ يَذْبُلُ

وَفِيمَا جَاءَ فِي الدِّيَوَانِ، وَفِيمَا قَالَهُ السَّيِّدُ الْأَلُوسِيُّ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ مُبَالَغَةٌ غَيْرُ مُنْسَاغَةٍ فِي مِيزَانِ النَّقْدِ. (السيد الحسني).

٣. قَطَعَ هَفْرَةً الْوَضْلِ لِمُرَاعَاةِ الْوَرَى. وَلَوْ قَالَ: لَمْ يَخْتَلِفْ شَخْصَانِ لَتَخَلَّصَ مِنَ الضَّرُورَةِ.

وَفِي مَغْنَاهُ قَوْلُ الْعَلَامَةِ الْأَدِيبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ ابْنِ الشَّيْخِ هَادِي الْجَزَائِرِيِّ الْأَسَدِيِّ الْمَتَوَفَّى فِي سَنَةِ ١٣٦٦هـ فِي مَدْحِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْأَرَضَا مِنْ آلِ

- ٤٣ (ع) خَضَعَ الزَّمَانُ لَهُ وَكَانَ بِحَيْدِهِ
مِنْ جُودِهِ طَوْقٌ مِنَ الْإِخْسَانِ
- ٤٤ (ج) مَا كَانَ إِلَّا بَيْتُهُ السَّامِي الدَّرَى
وَسُوَاهُ يَهْدِمُ مَا بَنَاهُ أَلْبَانِي
- ٤٥ (ج) قَدْ شَاذَ وَبَنَى قَوَاعِدَ صَرْحِهِ
رَاسِي الدَّعَامِ مُمْتَعِ الْأَرْكَانِ
- ٤٦ (ج) أُمَجَارِي الْعُبَاسِ لَمْ تَكُ جَارِيًا
مَعَ طُوفِهِ السَّبَاقِ فِي مَهْمَا
- ٤٧ (ج) إِنْ يَبْدُ فِي النَّادِي تَطِيلُ^٢ سُجُودُهَا
وَلَهُ تَخِرُّ النَّاسُ لِلْأَذْمَارِ
- ٤٨ (ج) عَنْ ذِكْرِهِ وَعِيَانِهِ تُنْقَلُ أَلْ
أَلْطَافُ لِلْبَصَارِ وَالْأَذَانِ

الصابي التَّجَفِّي:

مُنْقَرِدٌ فِي فَضْلِهِ لَيْسَ فِي تَفْضِيلِهِ يَخْتَلِفُ أَتْنَانِ

(السيد الحسني).

١. الطَّرُوفُ بكسر الطاء المهملة: الجَوَادُ الْأَصْنِلُ (السيد الحسني).

٢. كَذَا وَرَدَ وَلَوْ قَالَ: «إِنْ يَبْدُ فِي النَّادِي تُطِيلُ بِسُجُودِهَا...» لَصَحَّ الْإِغْرَابُ. (السيد الحسني).

٣. فِيهِ أَلَفْتُ وَأَلْتَفَرْتُ الْمَشَوْشَ. (السيد الحسني).

- ٤٩ (ج) كَمْ هَزَّ مِنْ قَلَمٍ بِحَدِّ شَبَابِهِ
قُصِفَتْ قُدُودُ ذَوَابِلِ الْخِرْصَانِ^١
- ٥٠ (ج) أَوْ يَجْرِي فِي رَغَبٍ فَقُلْ: قَلَمُ الْقَضَا
فِي اللَّوْحِ أَرْسَلَ رِيقَةَ الثُّغْبَانِ
- ٥١ (ر) أَرْسَى مِنَ الشَّمِّ الْهَضَابِ جَنَانُهُ^٢
إِنْ طَارَ رُغْبًا قَلْبُ كُلِّ جَبَانٍ
- ٥٢ (ع) يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي بَعَلَّاهِ آلَ
مَوْزُونٍ قَدْ أَرْسَى عَلَى دِيْوَانِ^٣
- ٥٣ (ع) هَيْهَاتَ مَالِكَ مِنْ قَرِينٍ فِي الْعُلَا
فَأَقُولُ^٤ فُقْتُ بِهَا عَلَى الْأَقْرَانِ
- ٥٤ (ر) مَا دَامَ يَزُمُّقُنِي بِعَيْنٍ عِنَايَةٍ
بَلَّغْتُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْقَمَرَانِ
- ٥٥ (ر) فَمَلُوكُهَا خَدَمِي وَكُلُّ بَقَاعِهَا
دَارِي وَهَذَا الدَّهْرُ مِنْ غِلْمَانِي

١. الخِرْصَانُ: جَمْعُ الْخِرْصِ، وَهُوَ الزُّمْعُ اللطيف. وَكَانَ فِي الْبَحْرَيْنِ قَدِيمًا مَوْضِعٌ يُقَالُ

لَهُ: الْخِرْصَانُ لِيَبْنَعَ الزُّمَاحَ فِيهِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. الْجَنَانُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - : الْقَلْبُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. كَيُونٌ هُوَ زُحْلُ الْكُوكَبِ الْمَعْرُوفِ وَ (زُحْلٌ) مَفْتُوحٌ مِنَ الصَّرْفِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٤. فَأَقُولُ: بِالنَّضْبِ بِقَاءِ السَّبِيحَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٥٦ (ج) ذُمُّ أَئِيهَا أَلْهَادِي فَإِنَّكَ إِنْ تَدُمَّ

لِللَّذِينَ دَامَ بِمَنْعَةٍ وَأَمَانٍ

(١٧٧) وله وقد كتبها للشيخ مصطفى التبريزي، وفيها مداعبة في

قضية خاصة:

١ يَوْمُ الْمَجَبِّ إِذَا غَابَ الْحَبِيبُ سَنَةٌ

وَلَيْلُهُ لَا تَذُوقُ أَلْعَيْنُ فِيهِ سَنَةٌ

٢ وَدَّ الْمَتَمِّمُ فِيهِ يَوْمٌ وَدَّعَهُ

لَوْ رُوحُهُ وَدَّعَتْ مِنْ قَبْلِ.

٣ أَوْدَعْتُ لَوْ عَقَلْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ لَنَا

سِرّاً يُقَاسِيهِ قَلْبِي فَاهُ لَا أَدُ

٤ سَلُّوا الَّذِي كُنْتُ أَضْفِيهِ الْمَوَدَّةَ لِمَ

صَافِي الْوُصَالِ بِطُولِ الْبُعْدِ قَدْ أَجَسَ^١

٥ دُوْ نَاطِرٍ أَدْعَجٍ^٢ مِنْ فَوْقِ ذِي بَلَجٍ^٣

أَطَارَ وَشَنَانُهُ مِنْ نَاطِرِي وَشَنَانُ

١. أَجَسَ الْمَاءُ: إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ، وَالْمَغْرُوفُ أَنَّ (أَجَسَ) فَعْلٌ لَا زِمٌ وَلَيْسَ مُتَعَدِّياً.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَحْنُهُ مَعْنَى (كَدَّرَ) فَاسْتَسَاعَ تَغْدِيَتَهُ. (السيد الحسني).

٢. ضَرْفُهُ لِلضَّرُورَةِ. وَالدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا. (السيد الحسني).

٣. الْبَلَجُ: الْإِشْرَاقُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجْلَجُ». (السيد الحسني).

- ٦ إِنْ كَانَ يُنْكَرُ مِنْ قَلْبِي بَلَيْتُهُ
فَغَيْرُ فَاتِنٍ ذَاكَ الطَّرْفِ مَنْ فَتَنَهُ؟!
- ٧ وَمَنْ سِوَى سَهْمِهِ أَضْمَى حُشَاشَتَهُ؟!
وَعَيْرُ أَشْمَرٍ ذَاكَ أَلْقَدَّ مَنْ طَعَنَهُ؟!
- ٨ فَلَوْ رَأَى وَتَبَيَّ حُسْنَ صُورَتِهِ
لَظَلَّ يَبْغُدُ مَنْ سَوَاهُ لَا وَتَنَهُ
- ٩ يَظُنُّهُ مُؤَبِّذٌ^١ جَهْلًا بِخَالِقِهِ
يَزِدَانَهُ وَرَقِيْبِي فِيهِ أَهْرَمَسُ^٢
- ١٠ وَمَذْ رَأَى الْخُسْنُ أَنَّ الْوَجْهَ كَعَبْتُهُ
أَقَامَ شَامَاتِهِ مِنْ حَوْلِهِ سَدَنَةً
- ١١ يَا يُوسُفَا لَمْ يَبْغِ أَنْتَ الْعَزِيزُ عَلَى
قَلْبٍ هَوَاكَ بِفَرْطِ الْوَجْدِ قَدْ سَجَنَهُ
- ١٢ إِنْ رُمْتَ مُثْمَنَ قَلْبِي كَيْ لَتَمْلِكَهُ^٣
أَعْطَيْتُهُ لَكَ فَاجْعَلْ قُبْلَةً ثَمَنَهُ

١. مُؤَبِّذٌ: المؤيدان، بضم الميم وفتح الباء، وحكي فَتَحَ الميم وكسر الباء أيضاً؛ هُوَ فَعَيْتُهُ المَجُوشُ وحَاكِمُهُمْ. (السيد الحسني).

٢. في اصطلاح أهل ملته: إله النور. وأهرمن: إله الظلمة. (السيد الحسني).

٣. اجتماع مُعْلَلَيْنِ على مُعْلَلٍ واحدٍ لم يَرِدْ في كلامِهِمْ، وَهَذِهِ أَلْمَلُحُوظَةُ عَلَى الْأَنَاطِمِ، وَلَوْ قَالَ: كَيْ تَمْلِكَهُ، أَيْ: تَتَمَلَّكُهُ، لَصَحَّ الْكَلَامُ. (السيد الحسني).

- ١٣ كَسَرْتُ قَلْبِي لَمَّا أَنْ سَكَنْتَ بِهِ
وَمَنْ يُجَوِّزُ كَثْرًا لِلَّذِي سَكَنَهُ
- ١٤ فَإِنْ صَبَرْتُ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ شَيْمِي
أُولَا فَيَا لَمَرْتَضَى لِي أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ
- ١٥ مَذْ رَاحَ عَنْهُ الَّذِي يَهْوَى وَجَاءَ مِنْ آلِ
وَجْهِ الْمُبْرَحِ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ خَمِيَّةً
- ١٦ وَبَعْدَ طَيْبِ زَمَانٍ كَانَ يَضْحَكُهُ
بِالْوَضَلِ يَبْكِي أَسَى مِنْ بَعْدِهِ
- ١٧ لَهُ الْوَجَى^٣ جَمَلًا سَارَ الْخَلِيطُ بِهِ
وَلَا رَأَى طَرْفُهُ مِنْ بَعْدِهِ عَصَا
- ١٨ سَرَى بِهِ وَقَوَادُ الشَّيْخِ يَتَّبِعُهُ
فَلَا عَدَتْ^٥ رَحْمَةُ الْبَارِي الَّذِي لَعَنَهُ

١. «خمن» مِنْ بَابٍ: «ضَرَبَ ظَنًّا...»؛ أَوْ قَالَ فِي الشَّيْءِ بِالْخَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ، وَيُقَالُ
أَيْضًا خَمَّنَ؛ وَمِنْهُ التَّخْمِينُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. الْوَجَى: الْخَفَا أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٤. الْخَلِيطُ: اخْتِلَالُ الْأَبْلِ وَالنَّاسِ وَالْمَوَاشِي وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ الْخِلَاطُ الْعَطْنُ وَجَمْعُهُ
الْأَغْطَانُ وَالْمَعَاطِنُ. وَظَنُّ الْإِبِلِ وَمَبَارِكُهَا عِنْدَ أَلْمَاءِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٥. عَدَتْ: جَاوَزَتْ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

١٩ إِنْ بَتَّ تَشْكُو زَمَاناً أَنْتَ تَعْرِفُهُ

فَأَيُّ حُرٍّ تُرَى لَا يَشْتَكِي زَمَنَهُ؟

٢٠ خُذْهَا إِلَيْكَ أَخَا مَسْعُودٍ^١ جَوْهَرَةً

كَانَتْ لِمِثْلِكَ فِي الْأَصْدَافِ مُحْتَزَنَةً

٢١ رَقَّتْ وَرَاقَتْ لِأَنِّي مَا نَظَّمْتُ بِهَا

كَالْبُخْتَرِيِّ دَدًا فِيهَا وَلَا دَدَنَةً^٢

(١٧٨) وكتب لصديقه الشيخ هادي كاشف الغطاء، وذلك بعد ما كتب

إليه بأبيات من بحر اخترعه:

١ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَلْمَكَارِمِ ذِكْراً فَرَأَيْنَا ذَاكَ أَلْسَمَاعَ عِيَاناً

٢ جَلَّ عَنْ سَائِرِ أَلْمَوَازِينِ قَدِراً فَأَخْتَرْنَا لِمَدْحِهِ أَلْأَوْزَانَا

(١٧٩) وكتب له أيضاً في ضَمَنِ كِتَابٍ مِنَ الْكَاطِمِيَّةِ:

١ تَرَكْتُ نَظْمَ أَلْقَوَافِي أَلْيَوْمَ عَنْ مَلَلٍ

وَقَدْ وَلِغْتُ كَمَا تَذَرِي بِهَا زَمَنًا

١. مَنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلضَّرُورَةِ (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٢. الدُّدُ وَاللَّدُنُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَلَى مَا رَوَى الْبُزْأَةُ -: «لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٍ مَيِّ». وَقَدْ يَكُونُ الدُّدُ بِمَعْنَى الْعَادَةِ، وَمِنْهُ: الدَّيْدَنُ. وَالْمَرَادُ هُنَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

- ٢ فَلَنْتُ أَنْظِمُ لَا مَذْحًا وَلَا غَزَلَ
إِذْ لَمْ يَجِدْ مُخْسِنًا طَرْفِي وَلَا حَسَنًا
٣ وَكُنْتُ غَيْبِي عَلَى الْأَعْدَاءِ تَرْقُبُهُمْ
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ يَا غَيْبِي لَهُمْ أَذْنًا

- (١٨٠) وله في التوجيه بعلم الفقه:
١ بِنَفْسِي (مَشْرُوطُ) الْجَبِينِ هَوَيْتُهُ
وَمَا عَابَ ذَاكَ (الشَّرْطُ) مَنْ وَجْهَهُ الْخَسَ:
٢ عَلَى (شَرْطِهِ) قَدْ (بَغْتُ) رُوحِي بِقُبْلَةٍ
لِأَنَّ لِذَاكَ (الشَّرْطُ) قِسْطًا مِّنْ

١. مأخوذ من قول إبراهيم الغزي الكلبي إذ يقول:
قَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ صَرُورَةٌ بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مَغْلَقُ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُزْتَجَى مِنْهُ أَلْتَوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُغْتَسَوُ
وَكَانَ أَسَاتِذُنَا الْفَقِيهَ الْأَصُولِي الْفِيلَسُوفَ الْأَدِيبَ آيَةُ اللَّهِ السَّيِّدَ مُسْلِمَ ابْنِ السَّيِّدِ حَمُودِ
الْحَلِيِّ ﷺ يُزِدُهُمَا، وَمِنْهُ حَفِظْتُهُمَا، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى بَيْتٍ مَعَهُمَا فِي عِدَّةِ
مَوَاضِعَ. (السَّيِّدِ الْحَسَنِيِّ).
٢. هَذَا يُذَكِّرُنِي بِقَوْلِ الْعَلَامَةِ الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ الْمَعْرُوفِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رِضَا النَّسَبِيِّ
التَّجَفِّي طَابَ نَرَاهُ:

حَكَمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بِمَا سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضُّوا الْأَغْنِيَا
فَأَسْتَحَالَتْ - وَأَنَا مِنْ بَغْضِهِمْ - أَذْنِي غَيْبًا وَغَيْبِي أَذْنًا
(السَّيِّدِ الْحَسَنِيِّ).

(١٨١) وله في التوجيه بعلم الهندسة، وقد كتبها إلى الشيخ مصطفى

التبريزي، وكان قد سافر إلى الكاظمية:

١ (قَسَمْتَنِي) قِسْمَيْنِ قَلْبِي عَدَا

يَقْفُوكَ مُذْ غَاذَرْتَ جُثْمَانِي

٢ لَيْسَ بِذِي (الْقِسْمَيْنِ) قَلْبِي لِكُنِي

يَقْوَى عَلَى بُعْدٍ وَهَجْرَانِ

٣ قَلْبِي عَدَا (مُنْفَصِلاً) أَوَّلًا

وَصَبْرِي الْمُنْقَصِلُ السَّانِي

(١٨٢) وله ملفزاً ومُورِّباً باسم «أمين»:

١ وَبِمُهَجَّتِي مَنْ قَدْ تَسَلَّمَ مُهَجَّتِي

نَقْدًا وَالْوَى بِالْوَصَالِ دُيُونِي

٢ عَجَبًا لِقَلْبِي كَيْفَ ضَاعَ وَإِنِّي

أَوْدَعْتُهُ فِي الْحُبِّ عِنْدَ (أَمِينِ)

(١٨٣) وله متغزلاً:

- ١ حَدَّ الْحَبِيبِ يَفُوقُ وَرَدَ الرُّوضِ مَذًى
مِنْ حَدِّهِ قَدْ صَفَّهُ سَطْرَانٌ^١
- ٢ مَا أَلْوَزُدُ دُوَّ الْأَشْوَائِكِ إِنْ أَنْصَفْتُهُ
يَا رَوْضُ مِثْلَ^٢ أَلْوَزُدُ ذِي الرِّيحَانِ

- (١٨٤) وله متغزلاً، وفيه نكتة التوجيه:
- ١ لَهْفَنِي عَلَيْهِ مِنْ تَعَدُّرٍ ذَا الرِّشَا
كَسَوَادٍ حَدَّ كَانَ أَحْمَرَ^٣
- ٢ قَدْ غَابَ فِي أَشْرِ الْعِذَارِ شَقِيقُهُ
وَاحْشَرْتَنِي^٤ فِي «عَيْنَةِ النَّعْمَانِ»^٥

-
١. ش: «ورد الروض ند في خطه».
٢. بالنصب على أَنَّهُ خبر (ما) أَلْجَازِيَّةٍ، وبالضم على لغة بني تميم. (السيد الحسني).
٣. ش: «واحشرتي».
٤. فيه إشارة إلى كتاب/عَيْنَةِ النَّعْمَانِي للإمامي المشهور، خال الوزير المغربي. وهو كان يُقْرَأُ على بعض الشيوخ في مشهد العتيقة (مشهد المنطقة) المعروف اليوم أَشْتَبَاهَا بِـ (جامع بَرَاثَا)، مع أَن جامع بَرَاثَا كان في قِبَلَةِ الكَرْخِ وزال أثره منذ القرن الثامن أَلْهَجَرِي، وأَوَّل من أَشْتَبَهَ فيه - فيما أعلم - هو العَلَامَةُ المَجْلِسِي رحمته الله. وفي النَّيْتِ أَلْتَّوَرِيَّةُ بِـ (شَقَاتِي النَّعْمَانِ). (السيد الحسني).

(١٨٥) وقال:

- ١ إلى كَمْ أَرَاكُمْ تَدْعُونَ تَمَدُّناً
وَلَمْ [أَر]¹ مِنْكُمْ غَيْرَ تَرْكِ التَّدْبِينِ
- ٢ إِذَا كَانَ ذَا مَعْنَى التَّمَدُّنِ عِنْدَكُمْ
فَخَوْءٌ بِذَقْنِ الْعَالَمِ الْمُتَمَدِّنِ

(١٨٦) وقال، والتوجيه بعلم البديع:

- ١ لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْحَبِيبِ عِلْمَ الْبَدِيعِ أَشَدَّ الْحَزَنُ
- ٢ فَعَلَّمَنِي الثَّغَرُ نَظْمَ الْفَرِيدِ وَعَرَّفَنِي كَيْفَ حُسْنِ السَّنَنِ

(١٨٧) ثُمَّ غَيَّرَهُمَا بقوله:

- ١ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ هِيَامِي بِهِ أَعْدُ الْبَدِيعِ أَشَدَّ الْحَزَنِ
- ٢ فَعَلَّمَنِي الثَّغَرُ طَغَمَ الْفَرِيدِ وَعَرَّفَنِي كَيْفَ حُسْنِ السَّنَنِ

(١٨٨) وكتب إلى صديق له في إثبات الربيع من سنة ١٣٤٧ هـ:

- ١ إِنِّي ذَكَرْتُكَ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَالْوُزُقُ² صَادِحَةٌ فَوْقَ الْأَفَافِينِ¹

١. الزيادة ليست في خط الناظم.

٢. الوُزُقُ: جنوع الوزقاء، وهي الحمامة؛ لِأَنَّ فِي لَوْنِهَا بَيَاضاً إِلَى سَوَادٍ. (السيد الحسيني).

٢ وَالرَّوْضُ يَخْتَالُ زَهُوًّا فِي غَلَائِلِهِ

[مُنْتَمًا بَيْنَ جُورِيٍّ^٢ وَتَشْرِينٍ]

٣ وَخَانَهُ الدَّهْرُ فِي آذَانٍ مُعْتَذِرًا

مِمَّا جَنَاهُ عَلَيْهِ كَفُّ تَشْرِينٍ

٤ لَوْ مَرَّ كِشْرَى أَبْرَجِيْزٍ بِسَاحَتِهِ

أَلْهَاهُ جُورِيُّهُ عَنْ حَدِّ شِيرِينٍ

١. الأفانين: جفعُ الأفنان، والأفنان جفعُ فَنَن، فَأَلْأَفَانِيْنُ جَمْعُ الْجَفْعِ وَهُوَ م
عليه بـ (صِنْفَةٌ مُنْتَهَى الْجَمْعِ)، وهي ممنوعةٌ من الضَّرَفِ إِذَا تَجَرَّدَتْ ع
واللام، أو تَجَرَّدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).
٢. الجُورِيُّ: وَرَدَ مَعْرُوفٌ يُنْسَبُ إِلَى جُورٍ، وَهِيَ مَدِينَةُ قِيْرُوزْآبَادِ مِنْ بِلَادِ فَارْسِ.
وهي غير مدينةِ جُورٍ مِنْ مُدُنِ نَيْسَابُورِ.

وَالْوَرْدُ الْجُورِيُّ مَعْرُوفٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا الْأَسْمِ عِنْدَ خَاصَّةِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِمْ
مَحْفُوظِي الْقَدِيمِ فِي (الورد الجوري) مَا أُنْشِدْنِيهِ أَشْتَادُنَا الْعَلَمَةُ آيَةُ اللَّهِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ
ابن السَّيِّدِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ ابْنِ أَلْسَيْدِ حَسِينِ ابْنِ الْعَلَمَةِ الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ
عَبْدَ اللَّهِ آلِ شُبَّرِ الْحُسَيْنِيِّ قُتِبَتْ أَمْرَازُكُمْ - عَلَى قَلَّةِ إِنْشَادِهِ لِلشُّعْرِ - ، قَوْلُ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ
قَالَتْ إِذَا كُنْتُ تَهْوِي وَضَلِي وَتَخْشَى نُفُورِي
صِفْ وَرَدَ حَدِّي وَإِلَا أَجُورُ نَادِيْتُ جُورِي

وفي البيت الثاني مِنَ التَّورِيَةِ الْبَدِيعَةِ مَا لَا يَخْفَى حُسْنُهُ.
والتَّشْرِينُ وَرَدَ مَعْرُوفٌ إِلَى الْآنَ أَيْضًا، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

~~وَالْوَرْدُ الْجُورِيُّ مَعْرُوفٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا الْأَسْمِ عِنْدَ خَاصَّةِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِمْ~~

٥ كاسات^١ بَلُورِنا^٢ بالشَّاي مُتْرَعَةً

وَقَهْوَةً أَلْبَنُ تُجْلَى فِي الْفَنَاجِينِ

٦ وَقَدْ عَلَا لِدُخَانِ التَّنْبَغِ طِينُ شَدًّا^٣

يَكَاذُ يُفْعِمُ مَهْنُ بِالْهِنْدِ وَالصَّيْنِ

٧ يَقُولُ مُشْتَاقُهُ مِنْ قَرْطِ حَيْرَتِهِ:

أَسْمَعُ شِيرَارَ ذَا أُمِّ مِسْكٍ دَارِينِ؟

(١٨٩) وقال مضمناً شطر بيت لعمير بن ضابيء البرجمي:

١ بَدِيعُ جَمَالٍ مِنْ بَنِي الْقُرَيْسِ زَارَنِي

كَبَدِرٍ وَعُضْنٍ حِينَ يَبْدُو^٤ وَيَنْتَنِي

٢ قَمْدُ نَامٍ فِي جَنْبِي وَنَامَ رَقِيبُهُ

(هَمَشْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي)^٥

١. خ ل: «جامات».

٢. وَضَبَطْتُ أَيْضاً بِكَسْرِ أَلْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَفَتَحِ أَلَامِ (بَلُور). (السيد الحسني).

٣. هَكَذَا الصَّوَابُ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ كِتَابَتُهَا بِالْأَلْفِ الشَّيْبَةِ بِأَلْيَاءِ (شَذَى)، وَهُوَ

خَطأٌ فَاجِشٍ. (السيد الحسني).

٤. فِيهِ اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُرْتَبُّ (السيد الحسني).

٥. هَذَا فِيمَا أَحْفَظُ صَدْرُ بَيْتٍ عَجْزُهُ: «تَرَكْتُ عَلِيَّ عُثْمَانَ تَبْكِي خَلَاتِلَهُ». (السيد

الحسني).

(١٩٠) وله، وفيه التضمين مع التورية:

- ١ وَأَمَّا الَّذِي بِالشَّغْرِ يُدْعَى لَدَيْهِمْ
فَمَعْنَى بِلَا لَفْظٍ وَلَفْظٌ بِلَا مَعْنَى
٢ وَمِنْ بَغْدٍ [هَذَا] ^١ الْقَصْرِ يُضْحِي زِمَامُهُ
(بِأَيْدِي أَنْاسٍ لَا يَرُونَ لَهُ وَزْنَ)

(١٩١) وقال وفيه التوجيه:

- ١ مِنْ حُطُوبِ الزَّمَانِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ ^٢
وَحَسْبِي بِفَضْلِهِ مِنْ مَدَدٍ
٢ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ سِنًا وَلَكِنْ
تَرَكْتَنِي فِي خَلْقَةِ التَّنْعِينِ

(١٩٢) وكتب في الديوان هذا البيت ثم شطب عليه:

- ١ وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ جَنَحَ نَمْلُهُ
فَقُلْتُ: نَذِيرٌ ^٤ بِإِفْتِرَابِ مَنْوُنٍ

١. كلمة غير واضحة في خط الناظم.

٢. لعله: «وَمِنْ بَغْدٍ هَذَا الْقَصْرِ...». (السيد الحسني).

٣. اسم الجلالة داخل في تدوير أَلْوَزْنِ (السيد الحسني).

٤. أي: هذا نذير. (السيد الحسني).

قافية الهاء

(١٩٣) قال ملغزاً في لفظ «بارق»:

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يا أدباءَ الْغَضِرِ ما مَوْضِعُ | أَوَّلُهُ ضِغْفُ لِثَانِهِ |
| ٢ | وَحَرْفُهُ أَلْتَالُ ضِغْفٍ لِمَا | تَخَسِبُهُ إِنْ عُذَّ تَالِيهِ |
| ٣ | وَيَطْلُبُ أَلْعَاشِقُ مِنْ صَبِّهِ | مَقْلُوبُهُ مَعَ حَذْفِ بَادِيهِ |
| ٤ | مَعَ حَذْفِ أُولَاهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ | عَلِمْتَ أَنْ قَدْ سَالَ وَاوِيهِ |
| ٥ | وَقَدْ نَهَى الشَّارِعُ عَنْهُ إِذَا | رَحَّمَتْهُ مَعَ قَلْبِ بَاقِيهِ ^١ |

(١٩٤) وقال وقد بعث شيئاً من أَلَمَنَ (كزانكيين) إلى المرحوم حجة

الإسلام الطباطبائي^٢، وفيه تضمين لشطر بيت للمتنبّي:

١. كذا بتصحيح الناظم. وفي ش: «نصف».

٢. يَقْصِدُ قَلْبَهُ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَيَغْنِي بِهِ (الرُّبَا). (السيد الحسنّي).

٣. الظاهر أنه الفقيه الكبير السيد محمد كاظم اليزدي رحمته الله، وَمَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَعَظَمِ

- ١ بِلا مَنْ عَلَيْكَ بَعَثْتُ مَنْأً إِلَيْكَ وَذَلِكَ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ
٢ تَقَبَّلُهُ مِنْ الْمَمْلُوكِ وَأَجْعَلُ (قَبُولَكَ مِنْهُ مَنْأً عَلَيْهِ)

(١٩٥) وله في ذمّ والي أصبهان وفيه التورية بالولاية:

- ١ تَوَلَّى أَصْبَهَانَ أَمِيرُ جَوْرٍ وَلَمْ يَغْزِلْهُ إِكْثَارُ الشَّكَايَةِ
٢ فَأَظْهَرَ فِي الْوِلَايَةِ كُلَّ جَوْرٍ إِلَهِي لَا تُثِمِّتْهُ عَلَى (الْوِلَايَةِ)

(١٩٦) وبعث بكتاب الوقاية من تصنيفه في علم الأصول إلى

أصحابه، وكتب على غلافه:

- ١ وَقِيَتْ كُلَّ الرَّزَايَا لَمَّا أَتَتْكَ الْوَقَايَةُ
٢ خُذْهَا وَدَعْ مَاسِيَهَا فَإِنَّ فِيهَا (الْكِفَايَةَ)^١
٣ إِنَّ (الْهُدَايَةَ)^٢ مِنْهَا بِدَايَةٍ وَنَهَايَةٍ

الفقهاء في عصره إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق؛ فقد لُقِّبَ هُنَا بِـ (حُجَّةِ الْإِسْلَامِ). وَهُوَ لُقِّبَ كَبِيرٌ يَلِيقُ بِأَمثالِ الْإِمَامِ الْبِزْدِيِّ رحمته الله، وَقَدْ أَبْثَلْ هذا الْمَرْكَبُ الْإِضَافِي عَصْرَنَا، فَأُطْلِقَ حَتَّى عَلَى بَعْضِ صِغَارِ الطَّلَبَةِ، (وَلِلَّهِ فِي خَلْقِهِ شُؤْنٌ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

١. يَرِيدُ كِفَايَةَ الْأَصُولِ لِلْمَوْلَى مُحَمَّدِ كَاطِمِ الْآخُونَدِ الْخُرَاسَانِيِّ.

٢. يَرِيدُ هُدَايَةَ الْمُسْتَرَشِدِينَ فِي شَرْحِ أَصُولِ مَعَالِمِ الدِّينِ لَجَدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الرَّازِيِّ النُّجْفِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ (الْمُتَوَفَى ١٢٤٨هـ).

قافية الياء

١٩٧) كتب الناظم لعلامة الزمن السيد حسن خلف المرحوم العلامة

السيد هادي الشهير بالصدر بعد وفاة أبيه رحمه الله:

١ إذا ما قَضَى الْهَادِي وَخَلَّفَ بَعْدَهُ

لَنَا حَسَنًا لَمْ نَقْدِرِ الدَّهْرُ^١ هَادِيَا

٢ لَيْتُنْ غَابَ مِنْ أَفْقِ الْهَدَايَةِ كَوَكَبُ

فَقَدْ لَاحَ فِيهِ مَا يُبَيِّنُ الدِّيَاغِيَا

٣ وَإِنْ يَكُ مِنْهُ الدَّهْرُ أَعْمَدَ مُرَهَفًا

فَقَدْ سَلَ مِنْ هَذَا حُسَامًا يَمَانِيَا

٤ وَلَمْ يَخْلُ ذَاكَ الْأَغَابُ يَوْمًا وَشِبْلُهُ

بِهِ قَدْ غَدَا شَتَنَ الْبَرَاثِينِ^٢ ثَاوِيَا

١. الدَّهْرُ - هُنَا - مُنْضَوْبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ (ظَرَفُ زَمَانٍ). (السيد الحسني).

٢. البراثين من السباع والطير كالأصابع من الإنسان. وَشَيْئَتْ بَرَاثِنُهُ، أَي: خَشْنَتْ

٥ وَإِنْ يَكُ صَدْرُ الدِّينِ غُطِّلَ فَأَبْنُهُ

بِهِ قَدْ عَدَا جِنْدُ الْمَفَاخِرِ حَالِيَا

٦ قَدَحَ رَنْقًا لَمْ يَزَوْ غُلَّةً^٢ شَارِبٍ

وَرَدَ مِنْهُ تَجَاجًا^٣ مِنْ الْعِلْمِ صَافِيَا

وَعَلَّظْتُ. (السيد الحسني).

١. الرَنْقُ: الكدير. (السيد الحسني).

٢. الغُلَّةُ: حَرَارَةُ الْعَطَشِ. (السيد الحسني).

٣. التَّجَاجُ: السَّائِلُ الْجَارِي بِغَزَاةٍ، وَالْكَلامُ مُنْبِئٌ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. (السيد الحسني).

استدراك

(١٩٨) قال ولده الشيخ مجد الدين النجفي رحمته الله: «وأهدى الوالد رحمته الله إلى أعز أصدقاءه السيد جعفر الحلبي رحمته الله ساعة فقال:

- ١ وإفْرَنْجِيَّةٍ قَدْ آنَسْتِنِي بِرَقْصٍ فِيهِ شَائِبَةُ الْغِنَاءِ
- ٢ تَعْلَمْنِي وَلَيْسَ لَهَا لِسَانٌ وَتُخْبِرُنِي بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ
- ٣ فَكَمْ لَا مَسْتَهْأَةٍ مِنْ غَيْرِ عَشِيٍّ فَتَسْتَرُّ وَجْهَهَا لَا عَنْ حَيَاءٍ
- ٤ تَسِيرُ الدَّهْرُ أَجْمَعَهُ حَيْثُأَ وَلَمْ تَتَعَدَّ حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ
- ٥ لَهَا فَتَرُ، وَلَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ وَهَلْ فَتَرُ يُفْنِدُ بِلا ضِيَاءٍ
- ٦ عَقَارِبُهَا تَدْبُ بِكُلِّ وَقْتٍ وَلَيْسَ تَكُنُ حَتَّى فِي الشَّتَاءِ^١

(١٩٩) قد نظم الشيخ محمد حسن الكربلائي المعروف بأبي المحاسن

ذات يوم في المنتدى لأدباء كربلاء بيتين ضمّتهما لغزاً في الكمية فقال:

- ١ رُبَاعِيٍّ مِنْ الْأَعْلَامِ تَرْهُوَ بِهِ الْحَلَبَاتُ فِي يَوْمِ الرَّهَانِ
- ٢ يَلْدُ لَدَى الْخِلَاعَةِ يَوْمَ لَهْوٍ بِرَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِ

فأجابه أبوالمجد الشيخ رضا الإصفهاني على الفور بما يأتي:

- ٣ أَرَاكَ أبا المحاسنِ فُقْتُ فَضْلاً عَلَى الْأَدْبَاءِ فِي هَذَا الزَّمَانِ
- ٤ لَقَدْ أُلْغِزَتْ بِاسْمِ فَتَى كَرِيمٍ يُعَدُّ إِمَامَ أَرْبَابِ اللِّسَانِ
- ٥ لَهُ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ نَظْمٌ يُرَصِّفُهُ كَتَرَصِيفِ الْجُمَانِ^٢

١. المختار من القصائد والأشعار، ص ٩٤، الرقم ٤٤.

٢. مجلة لغة العرب، السنة الثالثة (١٩١٤ - أيار)، العدد الحادي عشر، ص ٥٨٩، ونقلت عنه بواسطة كتاب «كربلاء في مجلة لغة العرب»، إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، المطبوع عام ١٤٣٥ق = ٢٠١٤م.

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي

تأليف

العلامة الأكبر آية الله العظمى
الشيخ محمد الرضا التجفي الأصبهاني
(١٣٦٢-١٤٢٧ هـ)

ضبط نكته وعلق عليه
السيد عبدالستار الحسني

تصحيح
ليلى نجمي

كلمة المصحح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على واسع فضله وسابغ نعمه، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين لا سيما خاتم النبيين محمد المصطفى الأمين، وعلى اله الفر الميامين السادة الأطهار المنتجبين.

وبعد: فلا ريب في أن الإيرانيين دخلوا في دين الله أفواجا ونعموا ردحا من الزمن بعدل الإسلام ومساواته؛ وقد اهتموا باللغة العربية بما أنها لغة دينهم ونيهم وكتايم الشريف. فحرصوا على الاعتناء بها وأصبحوا من أمهر أساتذتها. والإسلام بتعاليمه القيّمة استوعب جميع أصناف البشر من العرب والعجم حتّى أصبحوا في الإسلام، فكلّ سعى لتطوير الثقافة الإسلامية والآداب العربية؛ وهذا ما وجد أيها القارئ الكريم! - في هذا السفر المبارك الذي بين يديك الموسوم بـ «المجد الأصفهاني على شرح الواحدي لديوان المتنبي»^١. هنا نلفت بنظرة عامّة إلى حياة الشارح الواحدي ومحتّى الشرح شيخنا محمّدرضا التجفّي الإصفهاني؛ أمّا صاحب الديوان فلا يسع هذه الأوراق ذكره و ذكر مفاخره^٢.

أما الشارح فهو عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن مثنوية أبوالحسن الواحدي، مفترّ عالم بالأدب من علماء التأويل. أصله من ساوه - بين الري وهفندان - . مولده

١. وقد طبعت هذه العاشية في كتاب نصوص ورسائل من تراث أصفهان العلمي الخالد.

الأول، ص ٢٩٩-٣٤٧.

٢. وانظر في هذا المجال: الأعلام، ج ١، ص ١١٥؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٢٠؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٠٢؛ أعيان النسيعة، ج ٢، ص ٥١٧؛ نيمّة الدهر، ج ١، ص ١٤٠؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣، ص ٣٦٣؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١١؛ معجم الشعراء، ج ١، ص ٩٦؛ المنتظم، ج ٧، ص ٢٤؛ المعر، ج ٢، ص ٢٩٩.

ووفاته بنيسابور؛ كتبه كثيرة، منها: البسيط، الوجيز، في التفسير؛ وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول، وشرح الأسماء الحُسنى، وغير ذلك.

أما المحسّي فهو آية الله العظمى الشيخ محمّدرضا ابن الشيخ محمدحسين النجفي الإصفهاني. وُلد بالنجف الأشرف في العشرين من المحرم الحرام سنة ١٢٨٧هـ. وغادر مسقط رأسه في التاسعة من عمره قاصداً بلدته إصفهان، ثم عاد إلى النجف الأشرف ودرس وتعلّم على فحول اساتذة حوزة النجف الأشرف في العلوم الإسلامية حتّى غدّ من كبار أساتذتها بل من نوابغها. ثمّ عاد إلى اصفهان ودرّس في حوزتها مختلف العلوم الإسلامية وألّف فيها. وأخيراً توفّي شيخنا بإصفهان في يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم الحرام سنة ١٣٦٢هـ. وشيّع تشيعاً حافلاً حتّى دفن بتخت فولاد في مقبرة جدّه.

عملي في التحقيق: أخذت النسخة بخطّ المحسّي من مكتبة آية الله النجفي وهي على هامش الطبعة الحجرية في عام ١٢٧١هـ. ببمبئي من بلاد هند، والتي كتبها شيخنا المحسّي من عام ١٣٥٠هـ. إلى عام ١٣٥٩هـ. في العقد الأخير من عمره الشريف. ثمّ استنسختها من خطّه الشريف وطابقتها مع الطبعة عام ١٨٦١م. المطبوعة ببرلين. ولرعاية السهولة للقارئ الكريم جعلت بيت المتنبي أولاً، ثمّ العبارة من شرح الواحدي التي ترجع الحاشية إليها ثانياً، ثمّ الحاشية ثالثة.

ولا يسعني إلّا أن أقدم اعتذاراً إلى القارئ الكريم عمّا يراه من سقطات الفكر وهفوات القلم. وأتقدّم بالشكر للعلامة آية الله الشيخ هادي النجفي وحبّة الإسلام والمسلمين الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء والمحقّق الفدّ الأستاذ مجيد هادي زاده حفظهم الله لتصحيحاتهم على هذا السفر وملحوظاتهم عليه قبل الطبع؛ كما أشكر من جذي الحنون الأستاذ الحاج آقا تقي النجفي حفظه الله تعالى ورعا.

جمادى الأولى لسنة ١٤٢٧هـ.

حفيدة المحسّي ليلى نجمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى أيام ظهور الدولة العباسية^١.

وللناس فيما يعشقون مذاهب! وأرى تبديل لفظ «إلى» إلى «من»، فإنَّ
الَّذي لمع فيه الطائيان^٢ وغيرهما من الشعراء الذين جمع شعرهم بين فصاحته ونباهته
وطلاوة الحضارة! / ابوالمجد^٣.



لبختٍ اتَّفَقَ له^٤.

لأمرٍ ما يسود من يسود! وإذا سلَّم له اختراع المعاني فقد أذعن له الفضل على
رغمه؛ وإنَّما لمعانٍ تعشق الصور / ابوالمجد.

١. شرح الواحدي لديوان المتنبي - الطبعة الحجرية عام ١٢٧١ق. بمبني من بلاد هند - ، ص ٢، طبعه

مدينة برلين - offset بواسطة دار صادر بيروت، سنة ١٨٦١م. - ، ص ٣.

٢. يعني أباتقام خبيث بن أوبس وأبا عبادة الوليد بن عُبيد أَلْبُخَرِي. (السيد الحسني).

٣. هذا كنية المحشي.

٤. الطبعة الحجري، ص ٣، طبعة برلين، ص ٣.

البرية ولقد تصفحت كتابه^١.

وأما الواحدي فلم يبق له إلا توضيح الواضحات! ولقد تصفحت شرحه فرأيت أكثر ما فيه شرح ما لا يحتاج إلى شرح!! فيقول: «أراد ويقول» ثم يذكر ما هو مثل البيت أو أحفى منه! / أبوالمجد.



أَهْلًا^٢ يَدَارِ سَبَاكَ أَعْيِدْهَا أَبْعُدْ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا
وَيَسْمُونَهُ الْمَبْتُور^٣.

يلاحظ هذا اللفظ في غير هذا الشرح.



ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا
الْأَوَّلُ اجُود^٤.

الثاني هو الوجه الحسن الواضح الذي قصده المتنبي؛ أما الوجه الأول فهو الوجه القبيح الذي يأباه لفظ البيت ومعناه؛ ولا أدري ما الذي دعاه إلى جعل النضيج لليد ثم التكلف إلى إرجاعه إلى جعله للكبد بما ذكره؛ فهلاً جعله وصفاً للكبد أولاً ولم يحوج نفسه إلى هذا التطويل الذي لا طائل فيه! / أبوالمجد ٢٨ صفر ٣٥٥ [١].



يَا حَادِي عَيْسِهَا وَأَحْسَبَنِي أَوْجَدُ مَيْتاً قُبِيلَ أَفْعِدْهَا

١. الطبعة الحجرية، ص ٣، طبعة برلين، ص ٤.

٢. بخره من (الفتسرج) وهو في مدح الأمير الشريف محمد الحسيني الكوفي المعروف بالأنشز (المنشطب). (السيد الحسني).

٣. الطبعة الحجرية، ص ٤، طبعة برلين، ص ٦.

٤. الطبعة الحجرية، ص ٥، طبعة برلين، ص ٧.

وتسمى الرواة هذا التفاتاً^١

الذي نعرفه من اصطلاح أهل العلم أنّ أمثال هذا يسمى بالحشو؛ وله أقسامٌ مذكورةٌ في فنّ البديع. وما نقله من الرواة فهو كذبٌ عليهم أو اصطلاحٌ لم نعره عليه/ أبوالمجد ٢ محرم ٥٥ (١٣).

﴿٣٨٥﴾

فَلَقَّبَ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقَّبُ الْمُلَقَّى عَلَى اللَّقْبِ

ولو طرح أبو الطيب^٢

شعر المتنبي أيام صباه يفوق حسناً على شعر كهول الشعراء وشيوخهم؛ وناهيك شاهداً ما مرّ منه و ما يمرّ عليك من القصائد الفريدة والمقاطع الجيدة. نعم! من الساقط البيت والبيتان كما يوجد في سائر شعره. فإن كان حكم الواحد من الجيد الكثير للرديء القليل فلماذا لا يعمّ حكمه إلى جميع شعره؟! بل ولماذا لا يعمّ المتنبي بهذا بين الشعراء؟! إذ لا نابغة ولا فحل من شعراء الجاهلية والإسلام إلا رديء الرديء الساقط! فليحكم بالسقاط جميع شعر جميعهم فلا يدوّن لشاعرٍ ديوانٌ أصلاً! أبوالمجد ٧ ربيع الأول ٣٥٥ [١].

﴿٣٨٥﴾

أَنَا مُبْصِرٌ وَأَقْطُرُ أَنَّنِي نَائِمٌ مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا

«وَرُوِي أَنَّ مُلْكَاً مِنَ الْمُلُوكِ»^٣.

على ما في هذه القصة من سوء الأدب الذي ينبغي أن يؤدّب الرائي والراوي

١. الطبعة الحجرية، ص ٥، طبعة برلين، ص ٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٠، طبعة برلين، ص ١٧.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١١، طبعة، برلين ٢٠.

وليس فيها رؤية...^١ واين رؤية! مات زيد في الرؤيا من رؤيته!



أَحْيَى وَأَيَسَّرَ مَا قَاتَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

«أخبر عن نفسه بالحياة»^٢.

استفهام انكاري بحذف حرف الاستفهام. يقول: كيف أحيأ والحال أن أقل ما بي

قتل غيري؟! والواحد لا عوجاج فهمه قلب المعنى وذهب بنضارة البيت وحسنه! /

أبوالمجد ٢٣ جمادى الثاني / ٥٤ [١٣].



لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا الْمُنَايَا إِلَى أُرْوَاجِنَا سُبُلَا

على هذا البيت إشكال نحووي^٣ ذكره ابن هشام؛ وأحسن في جعله لفظة «لها»

جمع: «اللهاة»، فعليه يرتفع الإشكال ويزيد بهذه الاستعارة الحسنة حسناً على حسبي. /

أبوالمجد ٢٣ رجب ٣٥٤ [١].



يَتَرَشَّفَنَّ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَخْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

«في فمي من كلمة التوحيد»^٤.

حلاوة التوحيد بهذا المعنى تناسب ذوق العرفان ومشرب التصوف! ولو كان

١. كذا في المخطوط.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٣، طبعة برلين، ص ٢٤.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٣، طبعة برلين، ص ٢٤.

٤. وَجْهُ الْإِشْكَالِ أَنَّهُ أَضْفَرَ قَبْلَ الذِّكْرِ وَمَا ثَقَلَهُ النَّاقِدُ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ: وَذَكَرَ الشَّرِيفُ ابْنَ الشَّجَرِيِّ أَنَّ (لَهَا) فِي الْبَيْتِ مِنَ الْخَشْوِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مُتَشَفِّئٌ عَنْهَا. (السيد الحسني).

٥. الطبعة الحجرية، ص ١٦، طبعة برلين، ص ٣٠.

البيت للحلاج أو ذي التَّوْن لكان له وجهٌ وإن كان قبيحاً مقياسة ترشّف النساء بتوحيد الله سبحانه! وأما المتنبي فبعيدٌ مسلكه عن قصد أمثال هذا المعنى.

وبالي أن بعض الشارحين قال: «إن التوحيد قسم^١ من التمر»؛ وعليه يصحّ المعنى ويحسن البيت ويخلص من سماجة المقياسة ويخلص المتنبي من تكفير الواحدي له. والظاهر أنه مثل؛ قال في مجمع الأمثال^٢: «أحلى من التوحيد»^٣. أبوالمجد رجب ٣٥٤ [١].



خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشَدًّا عَلَيْهَا وَازْخَلَا بِنَهَارٍ^٤

«فشدًا عليها» نوعان.

أما النوع الأول فليست بضرورة؛ وصغار المشتغلين بالنحو يعلمون جوار المفعول إذا كان فضلة، بل هو الأحسن إن كان معلوماً - كما ذكره علماء السمع - يراجع^٥؛ كما هنا -

وأما الثاني فليست بضرورة، بل هو من المحسنات البديعية، تسعى شجاعة الفصاحة؛ راجع: ما ذكرته في حاشية صفحة ٦٥. / أبوالمجد ٢٧ جمادى الأولى

١. في البال: نوع. (السيد الحسني).

٢. مجمع الأمثال، ج ١، ص ٢٣٨؛ وفيه: «أحلى من حياة معادة، ومن التوحيد».

٣. وقد يكون قوله (أحلى) لا يوجب التفضيل بناءً على كون صيغة أفعل لا توجب التفضيل ذلك، تأتي على أوجه خمسة على ما ذكره غير واحد من أعلام اللغة. (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٩، طبعة برلين، ٣٧.

٥. راجع في هذا المجال تلخيص مفتاح العلوم، ص ٤٤٥، المطبوعة في ضمن مجموع أنهار المتون، في مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٧٤ هـ.

٦. الرقم يشير إلى رقم الصفحة في الطبعة الحجرية.



وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ^١

المراد من هذا البيت يوضحه قوله في الزائفة:

لَهَا الْمَنَآيَا إِلَى أُرَاجِنَا سُبُلَا

فهذا التطويل لا طائل فيه!



إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَتَفَشُّهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعُ مُشَفِّعٍ^٢

جمعها: حاجات وِجَاج.

وحوائج أيضاً، وقد وقع في فصيح الكلام؛ ولا وجه لانكار بعضهم له؛ والخلا:

فيه طويل لا يسعه المقام. / أبوالمجد ٢٦ جمادى الأولى [١] ٣٥٦.



لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَأْتُ مُصْطَبِّرٍ فَالآنَ أَقْبِحُ حَتَّى لَأْتُ مُقْتَحِمٍ

ظاهر كلامه أنَّ هذا من إقليل الشاذ^٣.

لَوْ قُرِئَ اللفظان مُضَافَيْنِ إِلَى «ياء» المتكلم لخرج من الشذوذ. / أبوالمجد ١٩

رجب [١] ٣٥٤.



١. الطبعة الحجرية، ص ٢٠، طبعة برلين، ص ٣٨.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٣، طبعة برلين، ص ٤٥.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٨، طبعة برلين، ص ٥٦.

٤. بناءً على أَنَّ الْجَزَّ بِـ (لَا تَ) شاذٌّ، لَكِنْ وَرَدَ فِي شِعْرِ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَزْبُ بِـ (السَّيِّدِ الْحَسَنِ).

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلَوَّخَةً مِمَّا أَرْقِرُقُ فِي الْفَرَاتِ دُمُوعِي
الصراة عين يتشعب^١.

نهر الصراة يتجاوز حدود بغداد ويصب في دجلة عند باب البصرة من أبواب
بغداد - مدينة المنصور من بغداد - ؛ ولكن جهل الواحدي مدّه إلى الشام! أبوالمجد
١٩ ذي الحجة ٣٥٤هـ [١].



مِنْ كُلِّ أَحْوَزٍ فِي أَنْتَابِهِ شَنْبٌ خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ^٢
في معنى الخمر.
حقيقة، ولكنه بمعناها مجازاً^٣.



أَحِبُّ أَلَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مُشَابِهٌ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يَصَابُ لَهُ شَبَابٌ^٤
وإنما شكاً إليه^٥.
ما أبرد هذه الجملة!



إِلَى الثَّمَرِ الْخُلِيِّ الَّذِي طَيَّبْتُهُ فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بَنُ هُوْدٍ لَهَا أَصْرُ^٦

-
١. الطبعة الحجرية، ص ٢٩، طبعة برلين، ص ٥٩.
 - صححت هذه العبارة في طبعة برلين؛ حيث جاء فيها: «الصراة نهر يتشعب من الفرات».
 ٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٠، طبعة برلين، ص ٦١.
 ٣. لأن المحسن يذهب إلى القول بأن المجاز حقيقة إدعائية. راجع: سبط الآل في مسائل الوصف والاستعمال، ص ١٠١، المطبوع مع وقاية الأذهان للمحني.
 ٤. الطبعة الحجرية، ص ٣٣، طبعة برلين، ص ٦٨.
 ٥. على قول والمشهور أنه أتى عابر. (السيد الحسن).
 ٦. الطبعة الحجرية، ص ٣٣، طبعة برلين، ص ٦٨.

٣١٦..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

المعروف أنَّ «قحطان» هم العرب البادية و «عدنان» عربٌ مستعربةٌ، وما زال شعراء منهم! ولا أدري بعد ذلك بمن يلحقهم! ولعلها عنده من الزنج أو الرُّوم!!/ أبوالمجد ٤ صفر ٥٦ (١٣).



قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ اضْطِرَارِي: مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُنَهَّدُ

«تَنَهَّدَتْ» أي: علا صدها^١.

الَّذِي فِي خَاطِرِي أَنَّ «تَنَهَّدَتْ» معناه: ضرب نهده؛ يراجع كتب اللغة./ أبوالمجد.

إِذَا^٢ امْتَلَأَتْ عَيُونُ الْخَيْلِ مِنِّْي فَوَيْلٌ فِي الثَّقِيفِ وَالْمَنَامِ

لم يعرف التفسير أو لم يحسن التعبير! أبوالمجد ٣ رجب ٣٥٧ [١].



قَطَعَتْ ذَيْبَاكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَذَرَتْ مِنْ خُمْرِ الْفِرَاقِ كُؤْسًا

أي: كُتِّمًا مع قريبك^٣.

أطال ولم يأت بطائل! وبين البيت وبين ما أتى به مراحل!! وليته حضرني غيره من الشروح لأرى كلام غيره من الشروح. ولعلَّ مراد المتنبي أنَّه كان قبل سرورها في حال خممار العشق الَّذِي هو دون مرتبة السكر... فليتأمل!!/ أبوالمجد ١٤ صفر ٣٥٩ [١].



١. الطبعة الحجرية، ص ٣٥، طبعة برلين، ص ٧٣.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٤٠، طبعة برلين، ص ٨٥.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٤٤، طبعة برلين، ص ٩٣.

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي ٣١٧

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ ذَنْكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي الثَّرَابِ تَغَوَّرُ
هذا من قول الآخر...^١

بل قول الآخر منه! لآته في رثاء صاحب وهو متأخر عن المتنبي؛ يراجع /
أبوالمجد ٥ صفر ٥٤ (١٣).

﴿٣٨٥﴾

أَوْ يَرْعَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ خُفْرَةٍ حَيَاءً مِنْهَا فَنَكَّرُ وَنَكِيرُ
ما أبعد ما وقع.^٢

الإنصاف أن المعنى الظاهر هو ما قاله، وما ذكره بعيد لا يساعده ألفاظ البيت؛
بل لا تناسبه إلا بتكلف! / أبوالمجد ٢٣ ربيع الثاني ٣٥٦ [١].

﴿٣٨٦﴾

تُدْعَى خُدُودُهُمُ الدَّمُوعُ وَتَقْضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنٌ ذَهَبُ
أي: أَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ دَمًا.^٣

لم يقل: «جرت الدموع دماً» ليكون تفسيره ما ذكر؛ بل قال: «تدمى الدموع»
الخدود»، وذلك لقرارتها وحرارتها، فتجرحُ الخدود - كما قيل:
وَحَدَّ الدَّمْعُ فِي حَدِّي خُدُودِـ

وهذا أبلغ وأحسن من المعنى الساقط المبذول الذي حملة عليه!
وعلى توهمه فما الوجه في ذكر الخدود؟! وما إعرابه وموقعه؟! وليت

١. الطبعة الحجرية، ص ٥٤، طبعة برلين، ص ١١٦.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٥٥، طبعة برلين، ص ١١٨.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٥٦، طبعة برلين، ص ١٢٠.

٣١٨..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني
الإمام في النحو - بل في جميع العلوم العربية! - رجع إلى الأطفال المشتغلين بالنحو
فيربوا له البيت ويعرفوه بأنَّ «تدمي» من باب الإفعال و «الدموع» فاعلٌ و «الخدود»
مفعول، لئلا يقع في هذا الغلط! والله العاصم. / أبوالمجد ٢٧ ربيع الثاني ٣٥٦ [١].



وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُغْتُ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةُ السَّابِبِ لِلطَّرَادِ
ولم يجر لها ذكر...^١.

هذا كقوله نالِي ﴿إِذَا بَلَغْتَ الْنَّرَاقِ﴾^٢؛ وقول حاتم:
إذا حشرجت يوماً وضاق لها الصدر.
ويسمى في علم البديع بـ«شجاعة الفصاحة»، وتعدُّ من نكاته. فإن كان
الواحدي أراد الاعتراض على أبي الطَّيِّب فطالما قبح عنده الحسن!؛ وإن أراد
الواضح فهذا دأبه!!/أبوالمجد ٢٧ ربيع الثاني ٣٥٤ [١].



تَرَفَّعَ ثَوْبُهَا الْأَرْدَاثُ عَنْهَا فَبَقِيَ مِنْ وِشَاحِيهَا شُسُوعَا
يريد بالوشاحين قلادتين^٤.
القلادة محلُّها الجيد، وإطلاقه على الوشاح غير معهود فيما أعلم. / أبوالمجد ١١
جمادى الأولى ٣٥٩ [١].



-
١. الطبعة الحجرية، ص ٦٥، طبعة برلين، ص ١٤٠.
 ٢. سورة القيامة، الآية ٢٦.
 ٣. وقوله نالِي: ﴿خَتَّى تَوَارَتْ بِأَلْحَابِ﴾ (سورة ص، الآية ٣٢) أي الشمس. (السيد الحسني).
 ٤. الطبعة الحجرية، ص ٦٦، طبعة برلين، ص ١٤٤.

ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دِمْلَجِيهَا يَظُنُّ صَجِيعُهَا الرُّنْدُ الضَّجِيعَا^١

لم يظهر لي إلى اليوم معنى صالح يليق بالمتنبي في الشطر الثاني؛ وما ذكره الواحدي بعيداً ! / أبوالمجد ٨ ربيع الأول ٣٥٥ [١].

﴿٣٥٥﴾

غَذَا بِكَ كُلُّ خِلٍ مُسْتَهَامَاً وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرٍ خَلِيعَاً

الخلِيع: الَّذِي يَخْلَعُهُ أَهْلُهُ^٢.

«الخلِيع» في هذا البيت مأخوذ من الخلاعة التي قد يذكر مع الفجور، وكأنَّ أصله من: خلع العذار للعريس؛ والمراد: أنَّها تجعل كلَّ مستورٍ متهتكاً. وما ذكره إنما يناسب الَّذِي يخاف عشرينه من جنائته، لا المستهَام الَّذِي ابتلى بصابته. ولا أناس عاشقٍ خلعه قومه لأجل العشق!

ولعمري الفضل إني لا أحبُّ أن أنقض فاضلاً وأغمط حقَّه، ولكن من كان بضاعته في فهم الشعر كيف يقدم على شرح هذا الديوان ويسيء القول في أئمة: لا زال الَّذِينَ سبقوه إلى شرحه! ويكذب على الله في خطبة شرحه ويجعل هذه الأغلاط الواضحة ممَّا رزقه الله ويسرَّ له من العلم والفهم؟! / أبوالمجد ١٥ ذي الحجة ٣٥٩ [١].

﴿٣٥٥﴾

بَنُو أَلْفَعَزْنِي مَخْطَةُ^٣ الْأَسَدِ أَلْ أَشَدُّ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجْمُ

كَأَنَّهُمْ وَالزُّمَاحُ شَابِكَةُ^٤.

١. الطبعة الحجرية، ص ٦٦، طبعة برلين، ص ١٤٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٦٦، طبعة برلين، ص ١٤٥.

٣. مَخْطَةُ: أَسْمُ جَدِّ المَدُوح وَ (بَنُو) مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ (أَلْأَسَدُ). (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٦٩، طبعة برلين، ص ١٥١.

لكاتبه مخاطباً للدهر:

فما قَلَمْتُ من صبري وعزمي وإن قَلَمْتُ من ظفري ونابي
فمختلف الرقاق البيض حسبي ومشتبك الرماح السمر غابي^١
/ أبوالمجد.



نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَجْمٌ
أراد بناتها ما فيها من الحيوان^٢.

أَلَّذِي كَانَ فِي خَاطِرِي أَنَّ «بنات الماء»: الشُّفْن؛ وبهذا المعنى نظمها عبدالباقى^٣
شاعر العراق في قوله:

بنا من بنات الماء لكوفة الغُرا سيُوح سرت ليلاً فسبحان من أُرِي
وإذا صَحَّ وجود هذا الإطلاق في زمان المتنبي فهو المعنى في تفسير البيت.^٤
أبوالمجد ٢٦ جمادي الآخرة ٣٥٦ [١].



دَارُ الْمَلَمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهْدَدُنِي لَيْلًا فَمَا صَدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا
الطيف في تهذهه إِيَّاي...^٥

لم يفهم معنى البيت فأتى في شرحه بما لا يُفهم... / أبوالمجد.



١. ديوان أبي المجد، ص ٣٨، مع اختلاف في بعض الكلمات.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٧٠، طبعة برلين، ١٥٣.

٣. هو الثُّغْرِيُّ الْمُؤْجِلِيُّ ثمَّ البغداديُّ أَلْشَاعِرُ الشَّهِيرِ صَاحِبُ التَّرْيَاقِ الْفَارُوقِيِّ. (السِّدِّ الْحُسْنِيِّ).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٧٠، طبعة برلين، ١٥٤.

كِرْمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ كَاذِبًا

قد أساء في هذا^١.

كلًا! ما أساء فيه وإنما المسيء فهم الواحدي وعدم دركه معنى البيت؛ وهو ممَّا لا يخفى على أقلَّ أهل الأدب! يقول: لو حدَّثته عن نفسه بأنك صنعتَ عظيمًا وأعطيتَ خطراً كبيراً لظنَّكَ كاذباً، بل يرى - لفرط كرمه - أنه أعطى قليلاً وأنك كاذبٌ في دعواك عظمه.

وهذا - على وضوحه الَّذي لال يكاد يخفى إلَّا على بليدٍ جاهلٍ! - يشهد به البيت الَّذي قبله ويكاد أن يكون شرحاً له وتأكيذاً. وأنَّ الَّذي لفرط كرمه لا يرى في العطاء خطيراً ويرى أنَّ دجلة لا يكفي شرباً فلا بدَّ أن يكذب من يحدِّثه بأنك عظيمًا.

نشدتكم يا أهل الفضل والعلم! إلَّا أن تنظروا إلى قول الشارح: «جعله يستعطف فعله» كيف قلب المعنى وحمل البيت على عكس معناه، ثمَّ حكم على قائله بالإساءة ولا أدري أيَّ كلمة في البيت دلَّت على استعظام الممدوح فعله! نعوذ بالله من الخذلان!! / أبوالمجد ١٠ شعبان ٣٥٥ [١].



أَجَدَّكَ مَا يَتَفَكَّ غَايَ تَفَكُّهُ عُمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالُ تَفَسُّمٍ

وإنما يجيزه الكوفيتون^٢.

١. الطبعة الحجرية، ص ٧٨، طبعة برلين، ص ١٧٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٨١، طبعة برلين، ص ١٨١.

٣. إذا كان مُتَخَزَنُكَ أَلَوْسَطُ. (السيد الحسني).

٣٢٢..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

النحو ولد في الكوفة ونشأ فيها وعن أهلها أخذ، ومنها سار إلى الصبرة،
والبصريون هم تلامذة آل كُوفَيْن. والواحد لا يصلح أن يكون غلاماً لأدناهم؛
فتلحينه المتنبي فيما هو مذهب أهل بلاده من الجهل والخذلان؛ على أن فيه كلاماً لا
يسعه المقام. / أبوالمجد ٢٣ ذي الحجة ٣٥٤ [١].



قَفَّ عَلَى الدُّمْتَيْنِ بِالذَّوِّ مِنْ رَ يَا كَخَالٍ فِي وَجَنَةٍ جَنْبِ خَالٍ
شَبَّهَ دُمْتَيْهَا بِخَالَيْنِ فِي خَذَاهُ¹.

ليس في البيت ما يدلُّ على تعيين موقع الخالين وأنهما على الخدِّ فضلاً عن
خدِّ رِئَا؛ فما ذكره هوش وتخرُّصُ! / أبوالمجد ٢٠ جمادى الأولى ٣٥٦ [١].



وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
وهذا فاسدٌ².

إن كان قول ابن جنِّي معنىً فاسداً وكلام من لم يعرف المعنى، فكلام الواحد
أشدَّ فساداً وأجدر بأن يكون كلام من لم يعرف المعنى!
والوجه: أن المتنبي جعل للمال جَمَاجِمَ، كما جعل غيره للشمال يداً، وللهمة
جناحاً، وللمجد سناماً - إلى غير ذلك ممَّا لا يخفى في منشور الكلام ومنظومه، ويعرفه
صغار المشتغلين بعلم البيان - . والذي زاد في حسنه أنه وقع جنب قوله: «في
جماجم الأبطال».

١. الطبعة الحجرية، ص ٨١، طبعة برلين، ص ١٨٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٨٤، طبعة برلين، ص ١٨٩.

وَأَظُنُّ أَنَّ الَّذِي أَوْجَبَ خَفَاءَ هَذَا الْوَاضِحِ تَوَهُّمُ أَنَّ الضَّرْبَ فِي جَمَاعِمِ الْمَالِ
غَيْرِ مَا يَقَعُ فِي جَمَاعِمِ الْأَبْطَالِ؛ فَلْيَتَأَمَّلْ! / أبوالمجد ٥ جمادى الأولى ٣٥٩ [١].

﴿٣٥٨﴾

فَقَدَوْتُ وَاسْمَكَ فِيهِ غَيْرُ مِشَارِكٍ وَالتَّائِسُ فِيمَا فِي يَدِكَ سِوَاءُ^١
لَوْ لَا شَيْعُ التَّسْمِيَةِ يَهَارُونَ لَكَانَ الْمُتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّهُ لَا سَمِيَّ
لَكَ؛ وَالْعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِالْأَسَامِيِّ الْبَدِيعِ - وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَمِيًّا﴾^٢ - . وَإِذَا لَمَلْ تَرْتَضُ هَذَا التَّفْسِيرَ لِلْبَيْتِ فَلَا أَظُنُّكَ يَرْضِيكَ قَوْلُ الْوَاحِدِيِّ، لِأَنَّهُ
لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرُ مِنْ اسْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ عَلَى كَثْرَةِ الْمُسَمَّنِ بِأَسْمَاءٍ عَدِيدَةٍ أَيْ فَخِرَ فِي
هَذَا الْمَمْدُوحِ؟! تَأَمَّلْ وَرَاجِعْ سَائِرَ الشُّرُوحِ. / أبوالمجد ١٤ صفر ٣٥٤ [١].

﴿٣٥٩﴾

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلٌ
وَالْمَعْنَى: إِنَّ عَجْزَهَا بِثِقَلِهِ^٣.
وَلَقَدْ أَخْطَأَ الْوَاحِدِيُّ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِهِ كَمَا أَخْطَأَ أَبُو الْفَتْحِ، بَلْ غَلَطَ الْوَاحِدِيُّ
أَوْضَحَ وَخَطْأَنَهُ أَفْضَحَ! وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا يَخَافُ الْعَجْزُ فِرَاقَهَا إِذَا نَهَضَتْ وَهُوَ جُزْءٌ مِنْهَا
يَصَاحِبُهَا فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَا يَفَارِقُهَا - قَاعِدَةٌ كَانَتْ أَوْ نَاهِضَةً؟! وَالْوَاحِدِيُّ وَإِنْ شَدَّدَ
النَّكِيرَ عَلَى ابْنِ جَنِّي لَا يَعِدُ كَلَامَهُ عَنْ كَلَامِهِ كَثِيرًا. وَالتَّهَكُّمُ الَّذِي أوردَهُ عَلَى ابْنِ جَنِّي
وَارِدٌ عَلَيْهِ بَعِينُهُ؛ وَهُوَ أَيْضًا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ تَشْبِيهِ الْعَجْزِ بِالزُّجَلِ فِي فِرَاقِهَا. / أبوالمجد.

١. الطبعة الحجرية، ص ٨٩، طبعة برلين، ص ١٩٩.

٢. سورة مريم، الآية ٧.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٩٣، طبعة برلين، ص ٢١٠.



يَجْسِي مَنْ بَرْتُهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لُؤْلُؤُهُ لَجَالَا
حَتَّى لَوْ جَعَلْتَ قِلَادَتِي^١.

تفسير «الوشاح» بـ «القلاة» غلط واضح لا يخفى على من عرف! وأصحاب اللغة؛ إذ الوشاح موضعه الكشح، وبه يتمّ المعنى؛ والقلاة موضعه الرقبة والصدر. وحمله عليها - على أنّه غلط لغّة - يفسد به المعنى. / أبوالمجد.



بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتَ غَرَالَا
يَسْمَى التَّدْبِيحَ فِي الشَّعْرِ^٢.

التدبيح ذكر الألوان في الشعر والنثر - كقوله: «الشائمة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت العقلة السوداء»؛ نصّ عليه علماء البديع وجرى عليه أرباب البديعات. وما ذكره فهو إمّا لجهله بعلم البديع، أو اصطلاح آخر لم تطلع عليه. / أبوالمجد.



فَيَابَنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدِنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ الشُّعَالَا
صُدُورِ الْأَبْطَالِ بِكُلِّ رَمَحٍ^٣.

وهذا النوع يسمّى الإرداف عند علماء البديع؛ ومثله قول القائل:

وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَضْغَانِ^١

١. الطبعة الحجرية، ص ٩٥، طبعة برلين، ص ٢١٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٩٥، طبعة برلين، ص ٢١٨.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٩٦، طبعة برلين، ص ٢٢٠.

/ أبوالمجد ١٦ ذي القعدة ٥٤ (١٣).



بِأَبِي رِيْحِكَ لَا نَرْجِسًا ذَا وَأَخَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ

هذا ليس ممَّا يمدح به الرجال^٢.

إن صَحَّ ما يقول في الشطر الأول فلا يصحُّ في الثاني. وما زالت الرِّجالُ تُمدح بحسن الحديث، والشواهد عليه من الشعر والنثر ممَّا لا تُحصى. / أبوالمجد ٢ شوال ٣٥٥ [١].



مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضَى وَرُؤْيَاكَ أَهْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ النَّهْ^٣

ويحتمل أن يكون المراد: أنه إذا نام يراه في النوم لشدة حبه له واشتغاله

فله حلاوة النوم وحلاوة الرؤيا والرؤيا أحلاهما. فكأنه يريد الاعتذار عن للنوم، وأنه إذا نام يراه فهو غير مفارق له.

وما ذكره في تفسير الآية فهو خلاف ظاهر الآية، وخلاف ما ورد في سبب نزولها؛راجع. / أبوالمجد ٢٩ صفر ٥٤ (١٣).



إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا مَا اللَّهُ دَوْلَتَهُ لَفَاجِرُ كُيُوثٍ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ

١. تمامه:

الضاربين بكلِّ أبيض مخدَّم والطَّاعنين مجامع الأضعاف

البيت لعمرو بن معدي كرب أَلْزَيْدِي؛ راجع: السيف الصنيع، ص ٩٢.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٩٨، طبعة برلين، ص ٢٢٤.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٠٥، طبعة برلين، ص ٢٤١.

العرب كلُّها قد لبستُ فخراً^١.

«مُضر» بعض العرب، فما معنى قوله: «كلُّها»؟! / أبوالمجد ٢ محرم ٥٥ (١٣).



لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَتَسَامُ
الأوّل من الخفيف^٢.

لا أدري من أين تعيّن عنده أنّه على الرفع؟ ولو قرأ بالفتح لم يخرج من الوزن؛ بل كان في البيت زخاف الكفّ، وهو زحاف صالح في بحر الخفيف. / أبوالمجد.



وَنَفْسٍ لَا تَجِيبُ إِلَّا خَسِيسٍ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ
لا تجيب إلى أمرٍ خسيس^٣.

مناسب الشطر الثاني أن يكون المراد: لا يجيب إلى صحبتة رجلٍ خسيس. / أبوالمجد ٢٠ صفر ٥٤ (١٣).



أَلَا لَا أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَمَا كَفُّهَا جِلْمًا
الفعل في جميع ذلك لله^٤.

لو كان هذا البيت لأبي الحسن الأشعري لكان معناه ما ذكره، وما أبعأ. المتنبي من قصد ذلك! / أبوالمجد.

١. الطبعة الحجرية، ص ١٦٦، طبعة برلين، ص ٢٤٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٠٦، طبعة برلين، ص ٢٥٢.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٠٩، طبعة برلين، ص ٢٥٢.

٤. الطبعة الحجرية، ص ١١٣، طبعة برلين، ص ٢٦٠.

خَلَائِقُ لَوْ حَوَّاهَا الزَّنَجُ لَا تَقْلَبُوا طُغْيِي الشِّفَاوِ جَعَادَ الشَّعْرِ عَوَّانَا

فسد معنى البيت^١.

حاشا أن يفسد، بل لا يصحُّ غيره! ولبت الواحدي لم يشرح ديوان أبي الطَّيِّب.

لأنَّ ما يفسده باعوجاج فهمه أكثر ممَّا يصلحه بعلمه!!

وما أبرد قوله قبيل هذا: «لأنَّ السجايا الحسان - ... إلى آخره - / أبوالمجد ٦

صفر ١٣٥٠.



سَرِبُ مَحَاسِنُهُ حَرَمَتْ ذَوَاتَهَا ذَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدَ مَوْصُوفَاتِهَا

وأضاف ذوات إلى الضمير^٢.

غلط واضح لو صدر من أحد الأطفال الكتاب لوجب على مؤدِّبه أن

بالسوط ويطرده عنه! إذ لفظ «ذواتها» في البيت ليس بمعنى صاحب - الذي سارِبٌ -

إضافته إلى الضمير - ؛ بل هو بمعنى أَلْمَاهِيَةِ والحقيقة. وتقابل به الصفات والعوارض.

فيقال: إنَّ ذاته تماثل عين صفاته وهو مذوَّت الذوات، و: الذاتي لا يتخلف - ... إلى غير

ذلك - .

وهب! حملناه على غلط الشارح، فماذا يكون حينئذٍ معنى البيت؟! / أبوالمجد

٤ صفر ١٣٥٦ [١].



ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرَقُ جَارَانِ دَاوُهِمَا الْعُمُرُ

١. الطبعة الحجرية، ص ١٢٣، طبعة برلين، ص ٢٧٣/٢٧٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٢٤، طبعة برلين، ص ٢٧٥.

قال أرسطو: من أفرط...^١

تأمل في المناسبة بين قول أرسطو ومعنى البيت!!/ أبوالمجد ٥ جمادى الأولى

[١]٣٥٩.



وَتَرَكْكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أَنْثَلُهُ الْعَشْرُ^٢

الَّذِي أَحْفَظُهُ عَنْ نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: «الدهر» بدل «المراء»^٣، وهو أحسن. / ٢٧

ربيع الثاني [١]٣٥٦.



وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةً فَقْرٍ فَأَلْذِي فَعَلَ الْفَقْرَ

لَأَنَّهُ إِذَا جَمَعَ مَنَعَ^٤.

هذا أشبه باللفظ الأحجية، ولا أدري لماذا يكون المنع فقراً! والوجه: أن الجمع للمال لا يكون إلا بالتصبر والامساك في الأكل واللبس، فيكون فهما وفي سائر سنته كالفقر؛ وهذا كما قيل في الغني: «الممسك يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الأغنياء». أبوالمجد ٢٧ (شهر) ربيع الثاني [١]٣٥٩.



وَلَيْلٍ وَصَلْنَا بِسَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى قَتَبِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلُلٌ خُضُرُ

١. الطبعة الحجرية، ص ١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٤. والعبارة لم توجد في طبعة برلين.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٥.

٣. لكنّ المذكور في نسخ أخرى موافق لما في شرح الواحدي: (المراء). على ما يخطر بالبال وهو المحفوظ. (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٥.

يريد أنه مسافر في الربيع^١.

أظن الواحدي عرف تأريخ مسافرة المتنبي واستخرج من الزيج فصل مسافرة المتنبي وإلا فليس في البيت إلا وقوعها في فصل المطر، وهذا يمكن في أواخر شهور الخريف وجميع شهور الشتاء أيضاً. / أبوالمجد ١٤ جمادى الأولى ٣٥٦ [١].



وَأَنِّي لَتَغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةٌ وَأَصِيرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصِيرُ الزُّبْدُ

الريد: النعام^٢.

«الأريد» قسم من الحيات توصف بالحُبث، والحيّة معروفة بعدم شربها الماء، وبها يضرب المثل فيه دون النعام - فيما أعلم - . / أبوالمجد ٨ ربيع الأول ٣٥٥



فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلَاسِي نَجُومَهَا وَفَسَعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرْضِ

معنى هذا البيت واضح لا يحتاج إلى التفسير، والذي عند الواحدي في تفسيره عند كل من عرف متعارف لغة العرب! ولا بد من ملاحظة سائر الشروح. / أبوالمجد ٨ جمادى الأولى ٣٥٥ (١٣).



وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُتَارِ بِسَالِمٍ

قال ابن فورجة^٣.

١. الطبعة الحجرية، ص ١٢٩، طبعة برلين، ص ٢٨٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٣٤، طبعة برلين، ص ٢٩٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٤٦، طبعة برلين، ص ٣١٦.

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٤٦، طبعة برلين، ص ٣١٧.

٣٣٠..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

ما ذكره ابن فورجة لا يقصر في البعد عما قاله ابن جني. والظاهر أنه أراد مدح الجيش بسرعة السير على خلاف ما هو المتعارف في سير الجيوش العظيمة؛ وذلك لشوقهم إلى ملاقات العدو [و] حبهم للحروب، ومن أحب شيئاً أسرع نحوه. وصف سرعته بأنها بحدّ تلحق الطير والوحش المثار - وأشدّ ما يكون الوحش عدواً إذا أثير - . ولازم ذلك قصد صيدها لما في الطباع من حبّ القنص؛ فعبر المتنبي عن سرعة السير بعدم نجاة الطير وسلامة الوحش المعروفين بالإسراع عن حبهم للحرب بالإسراع نحوها. وهذا غاية المدح بأحسن تعبير وأوضحه! وهو اللائق بمقاصد المتنبي ومحاسنه. فانظر بطرف الإنصاف إلى ما قلت وماقالاه. ولك الحكم بعده! / أبوالمجد ١٨ صفر ٣٥٤ [١].



وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشْرِيهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا
كُذِبَ فِيمَا قَالَ¹.

كلّا! ما كذب ولا فجر! لكن هذا الشارح الجارح بل... لا يفهم الواضح ولا يقنع بذلك، بل يعكس المعنى! فصريحه - كما تراه - جفّل ترك الأحرّم في طلب رضا الأمير وأخذها؛ فقلبه وقال: «فإذا تركت عصيانك فإنه أحرّم»! ولعمر الأدب إنَّ هذا الشرح أشدّ على المتنبي من فتكّة فاتك الأسدي!! / أبوالمجد ٢٠ شوال ٣٥٥ [١].



خَضِرَاءُ حَمْرَاءُ التُّرَا بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغِيد

بخضرة الشارب على الخد^١.

الشارب هو الشعر الذي على الشفة. ولا أدري هذا الإمام المثنو به في عاتة علوم الأدب لا يعلم ما يعلمه أطفال العرب! أو أنه لفرط حذاقته لا يعرف الفرق بين الفم والخد. / أبوالمجد ٣٠ ربيع الثاني ٣٥٩ [١].

أشار إليه بعض الحاضرين بمسك^٢.

الظاهر أنه طاهر العلوي، أو غيره من الشرفاء؛ ليصح الشطر الأخير. / أبوالمجد

١٣ صفر.

(٣٤٨)

بَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُمْ أَغَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِ

هذا البيت من محاسن المتنبي المشهورة، وهو واسطة العقد وبيت ومعناه واضح لا يحتاج إلى الشرح؛ وما أورده الواحدي من ألفاظ العموم والعموم فهو هذيان محموم!

وحمل «الحاجب» على المانع لا يصدر إلا ممن حجب عن فهم الواضع والبتلى باعوجاج السليقة!! وفي قول المتنبي: «أغالي كل هذب» كالنصريح بأن أهداب أعلى الجفنين إذا لم يجمد على ظاهر اللفظ، لأن أسافل الأهداب معروضة في الجفن، فلا يمكن عقدها؛ فيكون لفظ «الأغالي» حينئذ حشواً. / أبوالمجد.

(٣٤٩)

كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ أَغَرُّ الْمَخَاءِ مِنْ خُطُوطِ الزَّوَاكِجِ

١. الطبعة الحجرية، ص ١٤٨، طبعة برلين، ص ٣٢١.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٤٩، طبعة برلين، ص ٣٢٣.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٥١، طبعة برلين، ص ٣٢٧.

يقول: إِنَّ الجود مخلوقٌ فيها^١.

يقول: إِنَّ الندى نَابَتْ في أَكْفَهُم لا تمحى، ومحوها أعزُّ من محو خطوط
الوراجب؛ ولا ربط له بالخلق الَّذي أخلقه سوء فهم الواحدي! / أبوالمجد ١٣ جمادى
الأولى ٣٥٩[١].

كَفَشَرِكَ الْجَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أُرُوذُهُ مِنْهُ بِكَالشَّوْذَانِقِ

وهو معرَّبٌ من ساداتك، أي: نصف دراهم^٢.

تَأْمَلْ هل غلط الكاتب أو هذى الشارح!



وَكَمْ مِنْ غَائِبٍ قَوْلًا ضَحِيحًا وَأَقْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ الشَّقِيمِ^٣

أخذخ من قول أبي تَمَام.

لا جامع بين البيت وبين قول أبي تَمَام جامعاً يصحُّ فيه الأخذ. / محمَّدالرضا

أبوالمجد ١٧ صفر ٥٤(١٣).



لَا يَخْذَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وَازْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرَحَّمُ

وارحم نفسك من عدوٍّ ترحمه^٤.

المناسب للشرط الأوَّل أن تكون القافية بياء حطِّي. / أبوالمجد.



١. الطبعة الحجرية، ص ١٥٢، طبعة برلين، ص ٣٣٠.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٤١٥، طبعة برلين، ص ٣٣٤.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٥٦، طبعة برلين، ص ٣٣٩.

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٥٧، طبعة برلين، ص ٣٤٢.

يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُفْمَانَ لَا تَعْدَ
مَكُم فِي الْوَعَى مُتَوْنُ الْعِثَاقِ
إِنَّمَا يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ لِلْحَرْبِ^١.

ما خَصَّ رُكُوبَهُمُ الْخَيْلَ بِحَالِ الْحَرْبِ، وَأَيَّ مَدْحٍ لَهُمْ فِي تَرْكِ رُكُوبِهَا فِي
غَيْرِهَا؟! فُلُو قَصْدُوا مَسَافَةً أَتْرَاهُمْ كَانُوا يَرْكَبُونَ الْحَمِيرَ؟!
وَمِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ الرُّكُوبِ لِلْقَنْصِ وَالنَّزْهَةِ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الدِّعَاءَ لَهُمْ بِحَالِ الْحَرْبِ
لَأَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَقُومُ مَقَامَهُمْ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: لَا عِدْمَتَكَ صَدِيقًا فِي الشَّدَائِدِ، وَ لَا
عِدْمَتَكُمْ كَنْزًا فِي حَالِ الْفَقْرِ. وَقَدْ بَنَى الْمُتَنَبِّيَ هَذَا الْمَعْنَى بِلِسَانِ الدِّعَاءِ وَأَجَادَ فِيهِ.
وَالْوَاَحِدِيُّ نَسِجَ وَحْدَهُ فِي حَمْلِ آيَاتِ هَذَا الدِّيَوَانِ عَلَى مَا يَضْحَكُ مِنْهُ الصَّبِيَانُ!/
أَبُو الْمَجْد ٢٢ شَعْبَانَ ٣٥٥ [١].



فِيَا نَجْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورِّي
وَيَا بَدْرَ الْبُدُورِ وَلَا أَحَاشِي
أَجْهَرُ بِهِ وَلَا أَحَاشِي^٢.
الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ: أَنِّي لَا أَتَّقِي أَحَدًا وَلَا^٣.



وَطَائِرَةٌ تَتَّبِعُهَا الْمَنَائِمَا
عَلَى آثَارِهَا رَجُلُ الْجَنَاحِ
يَعْنِي بِالطَّائِرَةِ: الْحِجْلَةُ^٤.

هَذَا مَذْكُورٌ فِي عَنَوَانِ الْآيَاتِ، فَمَا الْفَائِدَةُ فِي تَوْضِيحِ هَذَا الْوَاضِحِ؟

١. الطبعة الحجرية، ص ١٦٠، طبعة برلين، ص ٣٥١.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٦٤، طبعة برلين، ص ٣٥٨.

٣. هكذا العبارة مبتورة في المخطوط.

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٦٦، طبعة برلين، ص ٣٦١.

٣٣٤..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

الواحدى - كما نثنها عليه مراراً - أستاذ في شرح الواضح من شعر المتنبي! وأكثر من نصف شرحه من هذا النمط!!/ أبوالمجد رجب ٣٥٥ [١].



لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ لَضَاعَ جُودُهُ وَأَفْنَاءُ^٢

الَّذِي أَحْفَظُهُ: «صاغ» - بالغين المعجمة - ؛ فآلمعني: أَنَّهُ يَصُوغُ ضَوْءَهَا ذَرَاهِمَ ودنانير - أي: يسبكها ويوجد به - . وهذا هو الأنسب، لأنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ لَيْسَ مَتًّا يَنْفَعُ السَّائِلَ وَالَّذِي يَجُودُ عَلَيْهِ. وَلَاحِظْ قَوْلَهُ فِي «الْعُضْدِيَّاتِ» فِي وَصْفِ ضَوْءِ الشَّمْسِ: «دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ». وَلَا يَنَافِيهِ الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ، لِأَنَّ الْفَرْقَ وَاضِحٌ. / ١٣ صفر ٣٥٤ [١].



لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى كَمَعْنَاهُ^٣

لَمَّا لَامَ النَّاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي الْجُودِ أَجَابَهُمُ الْمُتَنَبِّى بِجَوَابَيْنِ:
أحدهما: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ وَخَلَقَ خُلُقَهُ، وَلَا مَلَامَةَ عَلَى مَا لَا قُدْرَةَ عَلَى تَرْكِهِ - كما ذكره الشارح وأصاب - ؛

وثانيهما: أَنَّ الْمَلَامَةَ عَلَى الْجُودِ لَا يَكُونُ إِلَّا لَخُوفِ الْفَقْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ، وَلَا يُخَافُ عَلَى أَبِي الْعَشَائِرِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ شَجَاعٌ يَضْرِبُ هَامَ الْعُدَاةِ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ، فَيَكْسِبُ

١. والمشهور: وَصَاغُهُ، بِالضَّادِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَيَنْتَهِيهِمَا الْأَلِفُ، أَيْ فَرْقَهُ وَمَا أُنْقَدَحَ فِي ذَهْنِ الْإِمَامِ أَبِي الْمَجْدِ هُوَ مِنْ مَضَامِثَ شَنَا فِكْرِهِ النَّاقِبِ الدَّالَّ عَلَى سُوءِ مُلْكِهِ فِي الْأَدَبِ كَسُوءِهَا فِي الْفَقْهِ وَالْأَصُولِ وَغَيْرِهِمَا. (السيد الحسنی).

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٧١، طبعة برلين، ص ٣٦٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٧٢، طبعة برلين، ص ٣٧٠.

من المال ما يكسبه غيره بالملق للأغنياء. فالشُّحُّ عنده والحال هذه يكون من الجبن، لأنَّه لا يكون إلَّا بترك ضرب الهام، ولا يكون ترك ضربه إلَّا للجبن وهو صورةٌ للشُّحِّ. وهذا من أعذب القول وأحسنه، وجميع ذلك واضحٌ بعد التأمل. ولكنَّ الواحدي يُلِي بالخذلان وحرم فهم الواضح، وطقف يذكر في خلال الأبيات ما يملِي عليه وسوسته وتسوُّل له مخيلته؛ فيقول في شرح البيت الرابع: «إنَّ الشُّجاع لا يكون بخيلاً»؛ وأين هذا - إن تمَّ! - من قوله بربه: «في الشُّحِّ صورة الفرق»، لأنَّ صريحه أنَّ ترك الجود - وهو الشُّحُّ - بدا في صورة الفرق، لا أنَّهما متلازمان أو ناشتان عن سببٍ واحد. واستشهد عليه بقول الجاحظ.

وقوله: «الشُّجاع لا يفرق» غلطٌ! فكم حفظت صفحات التأريخ تراحم

الأسخياء وشجعان الأشحاء؛ ولعلَّه عدَّ مطلق عدم الخوف شجاعةً. وهذا من القول وأسخفه؛ وعليه فخوف المسبِّة والعارٌ ودخول النار شجاعةً!

وبعد ذلك كلَّه فأَي معنى لتأمين السيف من الفرق في لجة السباح والسيف .
يأمن إلَّا من بأس العدو؟!

والطائفة الكبرى قوله في شرح البيت الخامس: «وكلُّ أحدٍ يحبُّه لشجاعته»، وأنَّه كقوله: «ومن شرف الإقدام»؛ وقد ألجأه الغلط في تفسير البيت إلى التكلُّف في الموصول وحمله على قبيح الكلام، ولا أثر لحبِّ الناس له في البيت. وأنَّت إن أنصفتَ تعلم أنَّه ليس من قوله: «ومن شرف الإقدام - ... إلى آخره»، بل هو من قبيل نواز الشريف الرضي في وصف بني خمدان - : عشيرة أبي العشائر - :

استنزلوا أرزاقهم بسيوفهم فعنوا بعسرٍ حدَّ له وصفاد

وبالجملة تفسير الواحدي لهذه المقطوعة خطبٌ وخطأٌ! ولا يحضرني سائر

٣٣٦..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

شروح الديوان لأنظر إلى كلام غيره فيها؛ وأنا في مطمورة إصفهان غريب الوجه واليد واللسان، بعيد من كتب الأدب وأهله!! والواحد نسيج وحده في تفسير الواضحات وتبديل ألفاظ البيت بمثلها وأخفى منها!! وشاهد قولي تفسيره المقطوعة التي تلي هذه.
/ أبوالمجد.



بَلِيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَوَقِفْ شَجِيحَ ضَاعَ فِي الثَّرْبِ خَاتِمُهُ
وأورد ابن جني على هذا^١.

لا ينكر علو مقام أبي الفتح في فني النحو والصرف؛ وأما في علوم البلاغة فلو لا قلّة اطلاعه عليها وهبوط درجته فيها لم يورد مثل هذا السؤال التافه، ولم يحوج العروضي إلى الجواب البارد الذي تكلفه، ويقطع بأن أبا الطيّب لم يخطر ذلك بباله! وظاهر أن قول أبي الطيّب من التشبيه النادر الذي يتهافت عليه الفصحاء؛ كقولهم: أقصر من جلسة الخطيب، وأطول من وقت العشاء الآخرة إلى غير ذلك ممّا لا يحصى... / أبوالمجد ٢٤ ربيع الثاني ٣٥٤ [١].



وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ حَيًّا بَارِقِي فِي فَارَةِ أَنَا شَائِمُهُ

و«الفازة» شراع ديباج^٢.

«الفازة»: خيمة صغيرة معروفة من القديم إلى اليوم، ويعرفها الأطفال والنساء،

فتفسيرها بالشراع عجب!

١. الطبعة الحجرية، ص ١٧٣، طبعة برلين، ج ٢، ص ٣٧٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٧٦، طبعة برلين، ص ٣٧٩.

ثم إنَّ المعهود^١ من معاني الشراع هو شراع السفينة، فهل كان سيف الدولة في البرح؟!

ثم إنَّ سيف الدولة لم يكن في الشراع حيث يشبهه المتنبي؛ ولا يمكن الاعتذار للواحدي إلا أن يقال: إنَّه كان زمان اشتغاله بشرح البيت محمومًا وهذا ما هذى به! أبوالمجد ١٤ شعبان ٣٥٥ [١].



رَوَاتُ الْعِرِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطٌ وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ^٢

قال ابن فورجة^٣.

قال العروضي: فإنما غيَّره عليه صاحب^٤.

من يصدق أحد الأندال الذي مهنته مسح النعال لأخذ دراهم معدودة به لأجل^٥ قوله على مثل صاحب هذه الفرية التي يجلُّ عنها أقل أهل الأدب، فأنور جـ في شرع الفضل أن يضرب ألف سوط!! / أبوالمجد ١٥ صفر ٥٤ (١٣).



وإِنِّي لَأَعِشُّ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولِي وَكُلُّ فَتَى نَاجِلٍ

١. الظاهر أنَّ المحشِّي عدل عن اعتراضه هنا على الواحدي، لأنَّه كتب في ذيل الحاشية هكذا: «الشراع للخمعة كان معروفًا في عصر المتنبي؛ قال القاضي التنوخي: «فكان السماء خيمةً وشر، وكان الجوزاء فيها شراع»؛ فلا بدَّ من ال مراجعة وإصلاح الحاشية». / أبوالمجد ١٣ رجب ١٣٥٦.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٨١، طبعة برلين، ج ٢، ص ٣٩٠.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٨١، طبعة برلين، ج ٢، ص ٣٩٠.

٤. الطبعة الحجرية، ص ١٨٢، طبعة برلين، ص ٣٩١.

٥. الفصيح: من أجل. (السيد الحسني).

كَلَّ نَاحِلٌ فِي الْحَبِّ^١.

ليس في البيت ما يدلُّ على تخصيص الناحل في الحبِّ؛ فهذا تخرُّصٌ من الواحدي! / أبوالمجد ٢٩ ربيع الثاني ٣٥٩ [١].

﴿٣٥٩﴾

تَتْلُوْ أَسْتُهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَذْتُ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالاً مِنَ الرُّسُلِ

يقول: أَسْتُهُ تتبع كتبه^٢.

تفسير حسنٌ لو لا أنه قد شوَّهه بتخرُّصاته التي لا أثر في البيت لها، ولا يتوقَّف تفسيره عليها.

وأحسن منه أن يكون «نفذت» بصيغة منجّهون - أي: الكتب التي ترسلها الملوك وغيرهم -، ويكون «تتلو» من التلاوة؛ والمعنى: إنه لا يعابها ولا يندبها^٣ يتلوها أَسْتُهُ، كناية عن أنها لا تبنى عزائمها ولا يصدُّه عن حريهم، ونسبة التلاوة إلى الأُسْتَة في الدرجة العليا من الحُسن والبلاغة. وينافي تفسير الواحدي قوله في هذا الممدوح:

وَلَا كُتُبٌ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيْسُ الْعَرْمَزُ

/ أبوالمجد غزاه جمادى الأولى ٣٥٦ [١].

﴿٣٥٩﴾

يَنْقَسِي وَلَيْدٌ غَاذٌ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ إِلَى بَطْنٍ أُمُّ تَطَرَّقُ بِالْحَمَلِ^٢

١. الطبعة الحجرية، ص ١٨٤، طبعة برلين، ص ٣٩٥.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٨٧، طبعة برلين، ص ٤٠٣.

٣. الطبعة الحجرية، ص ١٩٢، طبعة برلين، ص ٤١١.

هذا من باب نفي الشيء بإيجابه، على حذف وقوله: لا يمسح عينيه من الكحل، أي: لا يكتحل... ونفي الشيء بإيجابه من أحسن التعبير وألطف نكات البديع؛ وهذا هو الذي أرادته المتنبي. ولا أدري كيف خفي هذا - على وضوحه! - على الواحدي وغيره ممن نقل كلامه فأطال وجاء بما لا طائل فيه! وكفره الآخرون على غير ذنب صدر منه إلا سوء فهم الشارحين! إنَّ غُدَّ هذا ذنباً له!!/ أبوالمجد.



إِنِّي لِأُبْقِضَ طَيْفَ مَنْ أَحَبَّبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانٌ وَصَالِهِ
ولكنه قلب الكلام^١.

لا قلب في الكلام والقلب في فهم الواحدي! والضمير في «يهجروننا» - من أحب؛ وفي «وصاله» إلى «الطيف». ولا أدري من لا يفهم واضح الشعر كونه على تفسير الكتاب الكريم! وما ذكره في البيت الذي بعده - وهو قوله: «مثل هجر» - الأشياء - هجر كله!!/ أبوالمجد ٧ ربيع الأول ٥٥ (١٣).



يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الثُّبَاهِي وَجْهَهُ لَا تَكْذِبُنْ فَلَسْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ
للقمر لا تسمعن الكذب^٢.

نهى القمر عن كذبه في ادعائه أنه مثل الممدوح. والواحدي جرى على ما جُبل عليه من الإعوجاج! فقرأ لفظ «لا تكذبين» بضم «التاء» وفتح «الذال»، فلفق ما ترى وقوله: «زيادته كل ليلة» زيادةً باردة. / أبوالمجد ٢٢ سؤال ٣٥٥ [١].



١. الطبعة الحجرية، ص ١٩٥، طبعة برلين، ص ١٨٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ١٩٧، طبعة برلين، ص ٢١٤.

وَيَسِّرِ الْفَرْعَ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلاَ أَرْقَمَتِهَا النَّيَافَا

يقال: ناقةٌ ونوقٌ^١.

انظر قوله في صفحة ٣ سطر ١٢: «ومن حقَّ المصنَّف - ... إلى آخره -»
وأخذه على ابن جَنِّي^٢ ذكره ما لا حاجة إليه في شرحه، ثمَّ انظر إلى ذكره جموع
الناقة وسَلَّه عن الحاجة إليها في شرح الديوان! ومثله كثيرٌ في شرحه. / أبوالمجد ٢٢
رجب ٣٥٥ [١].



وَحَاشَا لِأَزْيَاحِكَ أَنْ يَبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى

وكرمك لا يباهي بالبقاء^٣.

تفسير «يباقى» بما ذكر ركيك لفظاً ومعنى. و«البُوق» ° بمعنى السرقة لغة عراقية^٤
شائعة من القديم إلى اليوم مذكورة في أمّهات الكتب اللغوية؛ فلو حمل عليه لكان
مناسباً لقوله بعد هذا: «ولم أظفر به منك استراقاً». وعليه فـ «يُباقي» فعلٌ مجهولٌ
يُقَال، ونسبتها إلى الكرم شبيه مجازٍ في الإسناد؛ وهو شائع جداً.

السرقة لا تكون إلاّ مَن يشحُّ بالعطاء، ويكون المسروق ممّا له موقعٌ عند

١. الطبعة الحجرية، ص ١٩٨، طبعة برلين، ص ٤٢٥.

٢. الرقم يشير إلى الطبعة الحجرية المحشاة من قبل المحشّي.

٣. جَنِّي: بِشَدِيدِ التَّوْنِ المكسورة وشكُونُ أَلْيَاءِ الْمُخَفَّفَةِ وبذلك يُفَرِّقُ عَنْ ضَبْطِ الْجَنِّي (المنسوب إلى أَلْجَن). (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٠٠، طبعة برلين، ص ٤٢٨.

٥. البُوق: بفتح الباء وسكون الواو. ولكنه يُلَفَّظُ اليوم باللهجة العراقية الدارجة بإمالة أَلْيَاءِ أَلْفُرْدَةِ وشكُونِ أَلْوَاوِ وبألكاف الفارسية (وقد تسمّى بِالْجِيمِ أَفْهَارِيَّةً أَلْمِصْرِيَّةً). (السيد الحسني).

﴿٣٥٥﴾

وإن جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ وَذَا الْجَزَرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ

يريد أن البحر لا جزر له^١.

رحم الله من عرف معنى هذه العبارة وفهمني به! وإذا كان البحر لا أَلْجَزَرُ له

فيكون للبر على قول الواحدي!

ثم ما معنى قوله: «وإنما يعرف»؟! ولعل معنى البيت: أن جزر المعهود هو ما

يكون موتنا ونقضه المد، وهذا جزر لا مد بعده./ أبوالمجد ١٢ شعبان ٣٥٥ [١].

﴿٣٥٦﴾

فإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِزِّ عَارِضاً أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْفِي نَصْرِي

وهذه القافية فيها خلل^٢.

أطال القول في أن القافية «راء» لا «هاء»، وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى بيان

فضلاً عن هذا الإطناب الذي فيه!

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٠١، طبعة برلين، ص ٤٣١.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٠٤، طبعة برلين، ص ٤٣٥.

٣. هذا الأمر (واضح لا يحتاج إلى بيان) عند أمثال الإمام أبي المجد في حدة ذكائه وتوقفاً فظفاً: وزلاته لكتنه قد يقع الخلف فيه لبعض ذوي الباهة في الفضل والأدب ومن ذلك ما عايناه في المتنبي من قوله:

غَدُلُ الْغَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِ الْتَائِبِ وَهَوَى الْأَجْنَةِ مِنْهُ فِي سُودَانِهِ

وقد قصد به (التصريح) في مطلع القصيدة مع أن الهاء في قوله (التائب) أصل في الكلمة وعليه تكون القافية (هائبة)، لكن قوله في عجز البيت: (في سودانه) يجعل القافية (هزنية) فكيف يتم التصريح!! (السيد الحسني).

وأما العُذر في اشباع «الها» - أو الحاق «الواو» كما يقول - فهو إن كلاً من شطري البيت قد يُعامل معاملة التأمّ، ولهذا يصرّع الأوّل ويُقطع همزة الوصل في أوّل الثاني ويقع فيه الجزم الممنوع في الحشو. / أبوالمجد.

ولو اقتصر على قوله: «أو تقول: أشبع ضَمّة الهاء» لكان أولى.



بِقُرَّتِي فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيَاةِ وَيَذِلُّ اللَّهُ وَالْحَيَاةِ وَالْمَجْدِ مُعَلِّمٌ^١

يقول: إنَّ الكماة يعلمون أنفسهم في حال الحرب خاصةً بعلامة واحدة خارجية لا شرف فيها، فإنَّها تُفارقهم؛ والممدوح يعلم بوجهه وصفاته وأفعاله بما لا يفارقه في حالَي الحرب والسَّلَم. كلّها شريف في نفسها؛ هذا مراده قطعاً من غير فرق بين الروايات. [و] ما ذكره تطوُّيل لا يرجع إلى طائل؛ تأمّل وانصف! / أبوالمجد غزّة صفر ١٣٥٦ [١].



حَوَالِيهِ بَحْوٌ لِلتَّجَافِيهِ مَائِجٌ يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ

«الأَيُّهُمْ»: الَّذِي لَا يَهْتَدِي^٢.

«الأَيُّهُمْ»: صفةٌ للطود، فأَيُّ مناسبة بينه وبين ما حمّله عليه؛ بل ولا معنى للأَيُّهُمْ والمراد منه هنا الجبل الصعب الأملس الَّذِي لَا يُرْتَقَى. ولَمَّا جعل المتنبي الخيل طوداً جعله أَيْهُمْ - أي: صعباً لا يُرام - . / أبوالمجد ٤ صفر ١٣٥٦ [١].

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٠٦، طبعة برلين، ص ٤٤١.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٠٨، طبعة برلين، ص ٤٤٣.

٣. لَا يَنْتَدُ أَنْ يَكُونَ أَضْلُ كَلَامِ الْوَاحِدِي: (الأَيُّهُمْ): الَّذِي لَا يَهْتَدِي بِهِ، وَلَهُ وَجْهٌ، فَلْيُخَرِّزْ. (السيد الحسني).

وَلَوْ بِثَمًا عِنْدَ قَدَرِيكُمَا لَيْتُ وَأَغْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ^١

ولي تضمينٌ بديعٌ لهذا البيت أمازح به رجلاً يصاحب غلاماً، يمنعني الحياء عن ذكر تمامه؛ وصدر البيت الذي قبله: «فعلت»، وقافيته: «يفعل»؛ وعلى الأديب لا يخفى تمامه. / أبوالمجد ٦ صفر ١٣٥٦.



عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّيَاتُ وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَعْبِجُ

أشار إلى قلّة حفلته بجُنْدِه^٢.

من المعلوم أنّ الرئيس الشجاع لا يحارب بغير السيف، وهذا عليّ أمير المؤمنين وأشجع الأوّلين والآخرين لم يُنقل في خبرٍ يُوثق به أنّه ترك قوساً أو اعتكف^٣ ولما رُئي سيف الدولة وبيده رمحٌ محل ذلك على أنّه يريد إخفاء نفسه؛ وله البيت: «وجه البحر - ... إلى آخره - . وقول الشارح: «أشار إلى قلّة حفلته بجُنْدِه من وسأوسه الذي لم يخطر ببال المتنبي! / غزوة ربيع الثاني ٣٥٦ [١].



وإنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو وإنْ يُخْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ

فقد لحقناه بالخليج^٤.

من لا يعرف معنى الخليج ويفسّره بالنهر^٥ كيف يقدم على شرح هذا الديوان!

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٠٩، طبعة برلين، ص ٤٤٩.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢١٠، طبعة برلين، ص ٤٥٠.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢١٠، طبعة برلين، ص ٤٥١.

٤. فسّره غير الواحدي بأنّ (خليج) هو نهر القسطنطينية مركز بلاد الرّوم وهو في أقصاها. وليس هو تفسيره (الخليج) بالنهر تفسيراً لغويّاً خالصاً. (السيد الحسني).

وقوله: «بقر قسطنطينه» يضحك منه أطفال المكاتب!!



يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ
رُدُّ اليد عن ثوبها يعني إزارها^١.

إذا رُدَّ عن سائر ثيابها فإزارها أولى برَدِّها عنه؛ فقول لواحدٍ: «يعني إزارها»
لا وجه له! و «الثوب» في لغة العراق - وأبو الطَّيِّب عراقي - خصوص ما يستر أعالي
البدن. فإن شئتَ التخصيص فحمله عليه أولى، لأنه أدلُّ على التعفُّف. / أبوالمجد ٢٧
شعبان ٣٥٥ [١].



شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَفُنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَنْجَةَ سَاهِدٌ
و «الفرنجة» قرية بأقصى الروم^٢.

كان الأجدر بالواحد أن يترك شرح هذا الديوان ويكتب^٣ كتاباً في فنِّ
الجغرافيا وفي المسالك والممالك، فإنه يعرف منها ما لا يعرفه أحدٌ من علمائها! يقول:
«إنَّ فرنجة قرية»!؛ و: «الخليج نهْرٌ بقر قسطنطينية»!؛ و: «الصراة ينتهي إلى الشام»!؛
وهكذا!!! / أبوالمجد ١٧ محرَّم ٣٥٥ [١].

١. كذا قال ٢٢٢ مع ما مرَّ عليك من توجيه هذا التعبير. (السيد الحسني).

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢١٥، طبعة برلين، ص ٤٦٠.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢١٦، طبعة برلين، ص ٤٦٣/٤٦٤.

٤. قاله على جهة التَّهْكُم. (السيد الحسني).

وَحَمْدَانُ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ وَحَارِثُ لَقْمَانُ وَلَقْمَانُ زَائِدُ
لجمع الأسامي في الشعر^١.

يسمى عند علماء فنّ البديع بـ: «الاطراد».

﴿٣٨٥﴾

وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبَدَتَيْنِ أَدِيبِ
لو قال «مهيب» لكان أحسن^٢.

لو قال ذلك كان توضيحاً للواضح - كقولك: عسلٌ حلَوٌ وضبر مرّ - ، إذ كلّ أسد مهيب، ولم يكن في البيت سوى تشبيه مهيب بالأسد، وهو تشبيه مبذولٌ يعرفه العوام ويجري في كلمات الأطفال والنسوان. والذي يحسن البيت وصفه مع الاء ، أسداً بما ليس من طباع الأسد ولا في صفاته، هو الأدب؛ فكان أباطيّب إذا تعجّب من ذي لبدين متّصف بأحسن صفات الإنسان. فلا ذرٌّ ذرٌّ أبني وكيع الواحدي إن كان ارتضاه. أبوالمجد ١٤ صفر ٣٥٠ [١].

﴿٣٨٦﴾

وَحَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِقَ وَالْقَرَى وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالضَبِ
«القرايين»: خاصة الملك، واحدهم قربان^٣.

١. الطبعة الحجرية، ص ٢١٧، طبعة برلين، ص ٤٦٦.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢١٨، طبعة برلين، ص ٤٦٩.

٣. ابن وكيع: هو الحسن بن علي بن أحمد بن مَخْدَمٍ، وَجَدَهُ مَخْدَمٌ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بِوَكَيْعٍ الْقَاضِي صَاحِبُ كِتَابِ أَخْبَارِ الْقَضَاءِ وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وحفيده المذكور هنا كانت وفاته في سنة ٢٩٣هـ ومن كتبه: المُنْصِفُ فِي سَرَاقَاتِ الْمُتَنَبِّي. (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٢، طبعة برلين، ص ٤٧٧.

٣٤٦..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

«القربان»: ما يناوله الكاهن أتباعه من النصارى. وما حمل عليه الواحدى لا يناسب شعث النصارى والصليب. / أبوالمجد.

﴿٣٤٦﴾

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسُ أَوْرَدَهُ الْبَقَا وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسُ أَوْرَدَهُ الْخَرَبَا

يقول: فالجبان إنما اتقى الحرب^١.

في نفسه هذا المعنى صحيح^٢ فينفسه، ولكن الأنسب^٣ بمقاصد المتنبي - ويشهد به كثير

من شعره - أن يكون مراده: أن الجبان والشجاع يحبان النفس والعيش لها ويحبان ما تحب؛ والفرق أن نفس الجبان تحب الحياة وإن كانت مع الذلة والخمول، والشجاع تحب نفسه المعالي وتراها عيشاً لها ولا يعاباً بالحياة - كما قال:

فموتي في الوغى عيشٌ لأنني رأيتُ العيش في أربِ النفوس

/أبوالمجد.

﴿٣٤٧﴾

وَجَيْشٍ يَنْتَشِي كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقُ رِيَّاحٍ واجهتُ غُضُنَا رَطْباً^١

أي: يعطفه ويميل به شأن كلَّ ثقلٍ إذا علا ما هو أخفُّ منه؛ ومنه: تشي الغُضنِ وتُشَنِّئُ المرأةُ عَظْفَهَا. وأما جعل الطود اثنين كما يقول الواحدى فيمن المضحك للناظر والمبكي للديوان الذي أفسده بفساد طبعه!

وهل سائلٌ عنه عن السبب الذي يجعلونه اثنين؟ فإن كان المراد نفسه ودكه فلم

١. الطبعة الحجرية، ص ٢١٨، طبعة برلين، ص ٤٧٧.

٢. الأكثر على أن الرباعي لا يصاغ منه (أفعلُ التفضيل) خلافاً للأخفش والكسائي. (السيد الحسن).

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٣، طبعة برلين، ص ٤٧٩.

لَمْ يَتَلَوْهُ وَلَمْ يَفْتَرِهِ؛ وَهَكَذَا. / أبوالمجد ٢٥ جمادى الأولى ٣٥٤ [١].



فالخيل والليل في البيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
ومن اتى بضد هذا البيت^١.

رحم الله صاحبنا القريشي حيث قال - بتصرفٍ مِنِّي - :

الخبز واللحم والكراث يعرفني وشلة الماشي والأكراس والكلم



صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ
حَتَّى لَوْ كَانَتْ الْجِبَالُ^٢.

ما أبرد هذه الجملة! وكأنَّ الواحدي لا يعرف واضحات علم الأصول ،
ولو عرفها لعلم أنَّ نسبة التعجُّب على نحو الحقيقة ولو ادَّعائية؛ وعليه يتوفَّف
البيت. ونظائره التي لا تُعَدُّ في منشور الكلام ومنظومه راجع كتابنا: سبط الآل في
الواضع والاستعمال^٣. / أبوالمجد.



بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِنْفَةً تَجُورُ عِنْدَكَ لَا غَرْبَ وَلَا عَجْمُ

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٥، طبعة برلين، ص ٤٤٨.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٥، طبعة برلين، ص ٤٤٨.

٣. سبط الآل في سألتي الوضع والاستعمال من مؤلفات المحسِّي، طبع في مقدِّمة كتابه وقاية
الأذهان - في علم الأصول - ، التحقيق والنشر بواسطة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بقم
المقدَّسة.

وهو غير صحيح في المعنى^١.

لا أدري لماذا؟! وهو أنسب^٢ بسياق البيت، لأنه يكون حينئذ صفةً لأذي قبله. وقول الواحدي قبل ذلك: «ولا تسليم العجم - ... إلى آخره - » لا معنى له! والظاهر أن أبا الطيب أراد أن هؤلاء ليس لشعرهم فضاحة العرب ولا دقائق معاني العجم، فكأنهم ليسوا بعرب ولا عجم. / أبوالمجد.



أ هَذَا جَزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أ هَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِي مَدِيحِكَ^٣.

تأمل فيما أورده في معنى البيت!

ومعنى آخر هو: إني إن كنت صادقاً فما عاقبته في «الهميّة» وإنه صار...
التقصير في حقّي فجزائي رفع ذلك والإحسان إليّ، وإن كنت كاذباً فجزائي الضل
والصلب مثلاً؛ أما العتاب من مثله والمعاملة بما ذكره في «الرأية» من قوله: «أرى
ذلك القرب صار أزوّاراً - ... إلى آخره - » فليس جزاء للصادق ولا للكاذب.
أبوالمجد.



وقد أَرَانِي الشَّبَابَ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي التَّشْيِبَ الرُّوحَ فِي
لَمَّا رُنِي الفرق البين والبون البعيد بين بدنه في حال الشباب وبينه في زمن

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٦، طبعة برلين، ص ٤٨٦.

٢. راجع التعليقة السابقة. (السيد الحسني).

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٧، طبعة برلين، ص ٤٨٧.

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٢٨، طبعة برلين، ص ٤٨٩. والعبارة لم توجد في طبعة برلين.

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي ٣٤٩

المشيب، ادّعى أَنَّ الثاني بدل بدنه الأول والروح واجدة؛ وهذا معنى واضح جيّد؛ ولعلّه الَّذي أَراده ابن جنيّ وإن قصرت عبارته.

وحينئذٍ ما أوردته عليه ابن فورجّه هذيان محموم!

وما جعله أحسن ما يحمل عليه من أقبح الوجوه، إذ لا ذكر للولد في البيت لا تصريحاً ولا تلويحاً؛ فهو تخرّص صرف! كيف وقد ذكر الشباب والمشيب، فمعناه: إنَّ الشيب في تبدّل المشيب؛ وأين هذا من الوجه الَّذي ذكره؟! أَللهُمَّ إِلَّا بتكَلُّفاتٍ باردة. / أبوالمجد ٣ صفر ٣٥٦ [١].

﴿٣٨٥﴾

لعلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبِهِ فَرُبَّمَا صَحَّحَ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

فأتأدّب بعد عفوك^١.

الظاهر أَنَّ الواحدي عكس بفهمه المعكوس معنى البيت؛ والمراد: أَنَّ سبباً بعضه رضاً ونائلاً ويزيدني قرباً منك.

وقوله: «أتأدّب... بعفوك - ... إلى آخره -» بعيدٌ سمجّ! / أبوالمجد ٢٠ جمادى

الأولى ٣٥٦ [١].

﴿٣٨٦﴾

وَأَسْنَبَ مَعْصُولِ الْفَتَيَاتِ وَاضِحٌ سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرَقِي^٢

لا أدري لماذا ستر المتنبي فمه عنه إلا أن يكون أبخر فستر فمه لئِنَّه! فأين هـ.

من قولي:

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٣٠، طبعة برلين، ص ٤٨٠.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٣٢، طبعة برلين، ص ٤٩٩.

٣٥٠..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

أُقْبِلْ فَاها عِنْدَ تَقْبِيلِها فَمَي
وَذَا فِي بَدِيعِ الْحُبِّ يَدْعَى تَقَابُلًا^١
/أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٤[١].

﴿٣٨٥﴾

ابيض اوجه تعففت عنه^٢.

لا وجه لجعل «الواضح» صفة «الوجه»، ولا ذكر له في البيت؛ والظاهر أنه صفة
لـ «لأشنب». ووصف الثغر بالوضوح ومرادفاته في الشعر أكثر من أن تُحصى./
أبوالمجد ١٠ صفر.

﴿٣٨٥﴾

صُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ
تُعُوبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقُّ
أنه يأتي بالتجنيس^٣.

الكلام المشقق ما أخرج أحسن مخرج؛ وعليه حمل علماء اللغة حديث البيعة:
«تشقيق الكلام عليكم شديد» - أي: إخراجه أحسن مخرج.
وما حمّله عليه الواحدي من خصوص التجنيس حمل جاهل بواضحات اللغة،
بليد لا يفهم واضحات المعاني!/ أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٤[١].
ولما زج أن يقول: بحمله على التجنيس نجس البيت! على أن اثبات التجنيس
مما يمدح به الشاعر، لا سيف الدولة!!/ ١٠ شعبان ٣٥٥[١].

﴿٣٨٥﴾

وَمَا بِكَ غَيْرَ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا
وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ

١. راجع: ديوان أبي المجد، ص ١١٩.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٣٢، طبعة برلين، ص ٤٩٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٣٣، طبعة برلين، ص ٥٠١.

وهي تمشي في ظل ذلك^١.

ظل العير عبارةً قبيحةً: حاشا أبا الطيب أن يقصد ما قاله! / أبوالمجد ١٣
جمادى الأولى ٣٥٩ [١].



لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَغَاذَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
جعله سيفاً ثم وصفه^٢.

لم يجعله المتنبي سيفاً، بل هو لقبه قبل أن يعرفه. وما قاله اجتهداً بارداً لم يخطر
بخطر أبي الطيب. / أبوالمجد.



أَجْزِي إِذَا أُنْشِدَتْ شِعْراً فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّد
فإن ذلك المنشد شعري يأتيك^٣.

وله تفسير آخر لعله أقرب إلى مقاصد المتنبي؛ وهو: إن مدائحي فيك وجب
استهارك بالجوّد واعطائك جزيل الصّلاة للمادحين، فقصّوك. ويقرب هذا البيت الذي
قبله، كما أن البيت الذي بعده بقرب التفسير المذكور في المتن. / أبوالمجد ٨ جمادى
الأولى ٣٥٩ [١].



إِذَا مَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
وعندي في معنى هذا البيت غير ما ذكره^١.

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٤٦، طبعة برلين، ص ٥٢٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٤٨، طبعة برلين، ص ٥٢٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٥٠، طبعة برلين، ص ٥٢٩.

٣٥٢..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

الوجه ما قاله ابن فورجة. والذي عنده ليس بشيء! إذ لا أثر في البيت من خوفهما منه./ أبوالمجد ٦ جمادى الأولى ٣٥٩ [١].



يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّولَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَصَارِمُ^٢
لا تصحُ هذه الرواية إلا أن يكون جيش الممدوح قليلاً. وهذا بالذمّ أشبه منه
بالمدح. ولا زال^٣ المتنبي في قصائده «السيفيات» وغيرها يمدح الجيش بالكرة
والعظم، وهذا هو الوجه في الرواية التي زعم أنه لا وجه لها في المعنى، وهو أحسن
وأصح من الرواية الأخرى./ أبوالمجد ١٢ جمادى الأولى ٣٥٦ [١].



إِذَا بَرَّقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ يُسَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ^٤

يعني الروم.

تأمل وراجع شرحاً آخر غير هذا.



وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَبِيٌّ فِي الْمَرَاقِي

قال العروضي فيما استدرك^٥.

ألا ينظر العروضي إلى قوله: «توسدنا» و «الوسادة» تناسب الخدّ والرأس؟!

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٥٤، طبعة برلين، ص ٥٤٤/٥٤٥.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٥٦، طبعة برلين، ص ٥٤٨.

٣. (٧) مع (زال) تَقْيِيدُ الدَّعَاءِ فَقَطَّ فَالْوَجْهَ أَنْ يُقَالَ: وَمَا زَال. (السيد الحسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٥٧، طبعة برلين، ص ٥٥١.

٥. الطبعة الحجرية، ص ٢٦٠، طبعة برلين، ص ٥٦٠.

فأي مناسبة بين جعل الرأس أو الخد فوق الثوية وبين كون ثراها عنبراً في مرافق اليد؟!

ثم إنَّ الوسادة تناسب اللين، فكان عليه أن تُشَبَّه بشيء لين كالريش ونحوه؛
وأيضاً: أي مناسبة بين مرافق اليد والعنبر وما استفادتها منها إلا أن يرى
العروضي انتقال قوة الشم من الأنوف إليها! وهذا بخلاف المرافق؛ فإنَّ المترفين
يختارون المرافق اللينة المطيبة لقربها من مشامهم.

وعليه فمراد أبي الطيب: أنَّ الثرى على خشونها وصلابتها طيب الرائحة ونحن
صعاليك كان لنا بمنزلة أحسن مرافق أرباب النعمة والثروة وهي اللبنة المطيبة.
وبحفظي - وأظنُّ أنَّي حفظتها من نسخة صحيحة - ألمفارق، بدل المرفق،
فليلاحظ! / أبوالمجد ٢٤ ربيع الثاني ٣٥٤ [١].

﴿٣٨﴾

بَلَاءٌ إِذَا زَارَ الْجِسَانَ يَغْيِرَهَا
خَصَى ثُرْبَهَا ثَقِينَةً لِّلْمَخَانِقِ

من قول البحري: حصاها لؤلؤ^١.

البحري استعار اللؤلؤ للحصا، والمتنبي وصف حصا الثوية. بأنَّها تجلب إلى
غيرها، وأنَّها تبقت للمخانيق. وهو وصف مطابق للواقع، لأنَّها حصى الغري الذي يُعرف
الآن بالدُّز، وهي فصوص في نهاية الحسن تشبه الماس يجلب إلى سائر البلاد وتزَيْن
بها الرجال والنساء وتباع بقيمةً غالية؛ وقد نسبته لذلك غيره من الشارحين كالعكبري.
وهذا الشارح لجهله بذلك جعله مثل قول البحري أم مأخوذاً منه، وهو أجنبي
عنه! / أبوالمجد.

سُهاةٌ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاطِرٍ
وَسَقَمٌ لِأَيْدَانٍ وَمِسْكٌ لِناثِقٍ

قال العروضي: البيت من صفة^١.

لو كان كما قال العروضي لكان اللازم أن يكون الأوصاف بالنصب، لا بالرفع،
إلا بتكلفٍ لا يرتضه الأديب. هذا؛ مع أن سياق الشطر الثاني في البيت الذي قبله
يشهد لأبي الفتح بالإصابة وللعروضي بالغلط. / أبوالمجد.

﴿٣٥٥﴾

يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ
وَصُدْغَاهُ فِي خَدَيِ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ^٢

ما قاله ابن جني هو المراد قطعاً، وما ذكره الواحدي بعيد جداً؛ وأين التحديث
من الغناء! / أبوالمجد.

﴿٣٥٦﴾

طِوَالُ قَنَأٍ تُطَاعِنُهَا قِصَارُ
وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

قوله: وقطرك في ندى إلى القليل^٣.

هذا تفسير قوله: «وقطرك في ندي»؛ وأين تفسير قوله: «في وعى»؟! والظاهر
يريد به الدماء التي يريقها. / أبوالمجد ٦ جمادى الأولى ٣٥٩ [١].

﴿٣٥٧﴾

وَعَلَى الدُرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ
وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإِمْكَانِ

قال العروضي: نعوذ بالله^٤.

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٦١، طبعة برلين، ص ٥٦١.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٦١، طبعة برلين، ص ٥٦١.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٦٤، طبعة برلين، ص ٥٦٨.

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٧١، طبعة برلين، ص ٥٩٧.

ليته تمؤذ بالله من الاجتهاد في قبال النص ولم يجعل فهمه أصوب من قائل الشعر! وأعجب منه تصديق الواحدي له!!! وما استدلّ به لا يخفى فساده على صغار طلبة علم الإعراب.

يقول أبو الفتح: «سألت المتنبي»: ويقول الواحدي: «لو كان كما قال أبو الفتح»!/ أبوالمجد النجفي.



كفى بك ذاء أن ترى الموت شافياً وخسبُ الصّائيا أن يَكُنَّ أمانياً^١
أول الكافوريات.



كتائب ما انفكت تدوس عسائراً من الأرض قد جاست إليها ذ
قبائل للغازة^٢.

تفسير «العارة» بالقبيلة لا يناسب قوله: «من الأرض» وإنما يناسبها بمعنى العامر فيها في مقابلة الصافي^٣. / أبوالمجد ٥ شوال ٣٥٥ [١].



من الجاذر في زي الأعارب حمو الحلى والمطايا والجلايب
بالذهب الأحمر والفضة^٤.

إن سئل عن موقع «الفضة» في شرح هذا البيت، فالجواب: إن في خزائن .

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٨١، طبعة برلين، ص ٦٢٣.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٨٣، طبعة برلين، ص ٦٢٨.

٣. لمعها الفيافي، بقرينة (العامر) على جهة ألفاظ والتقابل. (السيد حسني).

٤. الطبعة الحجرية، ص ٢٨٥، طبعة برلين، ص ٦٢٣.

٣٥٦..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

الواحدى كان قسم من الفضة لونها الحمرة!! / أبوالمجد ٢٠ صفر ٣٥٤ [١].



أَيِّنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّبِ

أي: الظباء أحسن منها عيوناً^١.

تأمل في مراد الشارح؛ وعندى تفسيره أصعب من تفسير الشعر! / أبوالمجد.



وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^٢

من بديع التضمين قولى:

هَوَيْتُ خَلِيلًا زَارِنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ مُذْ نَامَتْ عُيُونُ السَّوَادِ

عَفَفْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ قَبِيحًا يَشِينُنَا^٣ «وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ»^٤

/ أبوالمجد ٢٠ شوال ٣٥٥ [١].



وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا وَكَظَنِّمْ وَأَخْتَهَا فِي الْبِعَادِ^٥

جعلهم كظمن في البعاد؛ ولم يبين وجهه الواحدى! لعلَّ معناه: أن ملوكاً كانوا

قريبين من زمانها فافتقرضوا بسبب الاختلاف، فلم تبق آثارهم ونسيت أخبارهم؛

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٨٦، طبعة برلين، ص ٦٣٥.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٢٩٣، طبعة برلين، ص ٦٥١.

٣. يَشِينُنَا: بفتح ألياء، لِأَنَّهُ مِنْ (شَانَ) الثَّلَاثِي، وَضُمُّ ألياء مِنْهُ مِنَ الْأَخْطَاءِ السَّائِغَةِ النَّوْمِ. (السيد الحسنى).

٤. راجع: ديوان أبي المجد، ص ١١٦. الشطر الأخير مثل عراقي معروف.

٥. الطبعة الحجرية، ص ٢٩٦، طبعة برلين، ص ٦٥٨.

فكأنهم كطسم وجديس في البعاد الذي يكون سبباً لمحو الآثار. والغرض: إن الاختلاف يوجب محو الآثار.

وإن لم يرضك هذا الوجه فتأمل عسى أن تظفر بأحسن منه؛ فإن الواحدي لم يأت في شرحه بشيء، بل جرى على عادته من إعادته، وجعل الشرح صدي البيت! أبوالمجد ١٨ صفر ٣٥٦ [١].



أما تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيضاً ثُنَانِي أَوْ حَبِيباً تُقَرَّبُ^١

ولي تضمن هذا البيت مع التورية بالإسم:

أقول وقد صدَّ الحبيبُ وزارني بَغِيضٌ إِلَيْهِ الثَّقَلُ يُمْنِي وَيَنْسِبُ

«أما تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيضاً تَنَازَى أَوْ حَبِيباً تُقَرَّبُ»

أبوالمجد ٦ ربيع الأول ٣٥٦ [١].



أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ فَأَنِّي أُغْنِي مُنْذُ حِينَ وَتَشْرَبُ

هل تعطيني شيئاً^٢.

يطلب منه الإمارة والولاية، كما أشار إليه في البيت الذي بعده وصرح به في ما يليه. واعتذار كافور عن عدم انجاح مسؤوله معروف. وتعبير الواحدي تناسب سائلو أبواب الجامع، ولا يليق بالمتنبي! أبوالمجد.



١. الطبعة الحجرية، ص ٢٩٧، طبعة برلين، ص ٦٦١.

٢. راجع: ديوان أبي المجد، ص ٣٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٢٩٨، طبعة برلين، ص ٦٦٤.

أَجِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَائِهِمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ غِنَاءُ مُغْرِبِ
اشْتاق إِلَيْهِمْ^١.

عبارة سوقية لا عبارة أديب. / أبوالمجد ١٨ صفر ٣٥٦ [١].



تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدَى غَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالضَّمِيمُ
يقول: عَمَّ الْجَهْلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ^٢.

لا شكَّ أَنَّ كُلَّهُم عبيدالله، ولكن لا ربط لهذه الجملة بهذا البيت؛ وإنما يريد
المتنبّي التعريض بالأسود بأنّه عبد. / أبوالمجد ٢٠ شوال ٣٥٥ [١].



فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طَرْقَنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِنَّا
أردا: أعاناه الله^٣.

كلّا! لا يريد هذا المعنى البارد بل الَّذي لا محضّه!؛ وإنما يريد بأنّه فقير معدّم
مثلنا، وهذا كلامٌ يقال لمن يسأل بالكلّف وأشابهه. / أبوالمجد ٢٠ شوال ٣٥٥ [١].



مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ
من بديع التضمين قولِي في رجلٍ يُسَمَّى «محمود»:

كَيْفَ الْمَعِيشَةُ فِي أَرْضِ الْغَرِيِّ وَلِي مِنْ أُرْدَلِ النَّاسِ تَوْعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ

١. الطبعة الحجرية، ص ٢٩٨، طبعة برلين، ص ٦٦٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٠٩، طبعة برلين، ص ٣٨٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٣٠٩، طبعة برلين، ص ٦٩١.

٤. الطبعة الحجرية، ص ٣١١، طبعة برلين، ص ٦٩٤.

مَا كُنْتُ أُحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحْمُودٌ
/أبوالمجد ٢٠ شوال ٣٥٥ (١).



وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيزَةٍ خُنُوفٍ وَمَا بِي خُسْنُ الْمِشَا

يقول: لَا أَحَبُّ حُسْنِ مَشْيَةِ النِّسَاءِ.^١

لما ذكر تفضيله مشي النوق على مشية النساء دقّها بهنّ ركزاً بيّن أنّ ذلك ليس
لحسن مشيها وإنّهُ لَا يَحِبُّ المَشْيَ، بل ذلك لما ذكره في البيت الَّذِي بعده. فقول
الواحدي: «يقول - ... إلى آخره -» لَا ربط له بمراده! وهو أحد أغلاطه الواضحة
الفاضحة! ولم أفهم معنى ما نقله عن ابن جُئْسٍ؛ ولعلّ في النسخة غلطٌ يراجع
الله. /أبوالمجد ٦ ربيع الأوّل ٣٥٦ (١).



وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرَكَدَ نَّ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى^٢

لعلّهُ بـ «الزّاء» المعجمة، فمعناه غير ما ذكره؛ يلاحظ!



يقال: هو الحمار الهندي، وهو بالفارسيّة: گرگ.

قفّ على هذه الأغلاط وأعجب من تفسير الكركدن بـ «گرگ» - وهو الذئب
-؛ ثمّ جفله طائراً!!! /أبوالمجد سؤال ٣٥٥ (١).



١. راجع: ديوان أبي المجد، ص ٥٦/٥٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣١٣، طبعة برلين، ص ٦٩٩.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٣١٤، طبعة برلين، ص ٧٠٣.

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ وَالذَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَعِيعُ

يقول: الحزن لأجل المصيبة^١.

غلط الواحدي في تفسير هذا البيت! والظاهر أن مراد المتنبي: أن الذمّع طوراً يطيع الحزن ويعصى التجمل فيجري، وطوراً يعصيه ويطيع التجمل فلا يجري. وشاهد ما قلت البيت الذي بعده، إذا المجيء بالدموع والرجوع بها لا يكون إلا بما فسّرته: اللَّهُمَّ إِلَّا بتكلف لا يدعو إليه إلا سوء الفهم!

ولا أدري من أين علم الواحدي أن الذمّع عاصٍ للتجمل ومطيع للقلق دون العكس؟! وكما يجوز أن يصف نفسه بالبكاء لعظم المصاب يجوز أن يصف نفسه بالتجلّد؛ وهذا مسلّك سلكه الشعراء، قال إبراهيم قتيل باخمري:

وإنّا أناس لا تفيض دموعنا - إلى آخره -

وقال ابوفراس:

أراك عصي الذمّع شيمتك الصبر [أما للهوى نهى عليك ولا أمر]

إلى غير ذلك؛ وهو كثير. ولا زال^٢ المتنبي يصف نفسه في شعره بالتجلّد وعدم الإكتراث بالمصائب. وحاصل ما فسّره الواحدي: إن الحزن يغلب على التجلّد، وهذا معنى مبذول، بخلاف ما مرّ / أبوالمجد ٣٠ رجب ٣٥٤ [١].



وَكَانَ خَالَهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ اخْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمٍ^٣

١. الطبعة الحجرية، ص ٣١٨، طبعة برلين، ص ٧١١.

٢. الوجه: وما زال، لأن (لا زال) خاصّة بالدعاء، لا زلّ مؤقّفاً. (السيد الحسني).

٣. الطبعة الحجرية، ص ٣٢١، طبعة برلين، ص ٧١٨.

قوله: «من الدنيا» متعلّق بقوله: «احتكنا»؛ والمعنى: الشكاية من الدنيا إلى حكم يحكم بينه وبينها. والواحدي لإعوجاج فهمه جعل قوله: «من الدنيا» متعلّق بـ«الحكم»، ثم ذكر فضلاً من التوحيد صحيحاً في أصله، لكنّه لا يرتبط بالمقام ولم يخطر ببال أبي الطيّب! بل ولا يصحّ له معنى إلا أن يريد رفع الشكاية من الله تعالى إلى حاكم من أهل الدنيا ويعترض عليه تعالى بأنّه لم يحكم على الشمس بأن يفعل ذلك؛ وهذا ممّا يضحك منه الجاهل ويعوذ بالله منه العاقل! أبوالمجد.

﴿٣٥٥﴾

وَسَمِعْتُ بَظْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّئاً مُتَخَضَّراً

بظليموس حكيم من حكماء الرُّوم^١.

أظنّ الواحدي سمع بـ«جالينوس» وأنّ له مصنّفات في الطب، وبـ«
وأنّ له كتباً في الحكمة؛ فركّب بفرط حذاقته المعلومة وأطلاعه الواسع شخص
منهما وهو بظليموس! وإلا بظليموس إمام في الرياضيات وكتابه المعروف بـ«
«المجسطي». ولم أطلع إلى الآن على كتاب له سواه؛ ولا ذكر له في الطبّ والحكمة.
وما ذكره في شرح البيت لا يخلو من خللٍ وفسادٍ! أبوالمجد ١٤ ص
[٣٥٦].

﴿٣٥٥﴾

فَإِنَّمَا تَرِنْتَنِي لَا أَقِيمُ بِلِسْدَةٍ فَافَةٌ عِنْدِي فِي ذُلُوقِي وَفِي حَذِي

يقول: إن رأيتني منزعاً!

١. الطبعة الحجرية، ص ٣٢٩، طبعة برلين، ص ٧٣٩.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٣٥، طبعة برلين، ص ٧٥٢.

٣٦٢..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

بل ادّعى أنّه سيفٌ وبلده غَمَدٌ له؛ وهذا راجعٌ إلى ما ذكره الشارح. ولكنه من باب الاستعارة التي هي أفصح وأبلغ من التشبيه./ أبوالمجد ٩ صفر ٣٥٦ [١].



مَغَانِي الشَّعْبِ طَيْباً فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ^١
درايتي - وإن لم تكن روايتي - : مغاني حيّ؛ أسأل الله الفرج وحسن العاقبة./ أبوالمجد.



وَلَكِنَّ الْفَتَى الْغَرِيبِيَّ مِنْهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ^٢
ذكر لقوله: «غريب اليد» معنيين كلاهما بعيدان، أبعدهما ثانيهما. والظاهر أنّه يريد بغربة اليد غربته في السخاء، لأنّ العرب تُوصَفُ بِهِ كما تُوصَفُ الْعَجَمُ بِالشَّحْ./ أبوالمجد.



عَدَوْنَا تَنْقُضُ الْأَغْصَانَ فِيهَا عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ^٣
هذا المعنى بعيدٌ من البيت وأقرب منه أن يكون مراده من «الجمان»: النور والزهر المتعارف سقوطها من الأشجار؛ وعلى ذكر الشيء بالشيء ما أحلى قول القائل: وشَهِدْنَا حَوَاتِمَ الزَّهْرِ لَمَّا سَقَطَتْ مِنْ أَنْامِلِ الْأَغْصَانِ./ أبوالمجد.



١. الطبعة الحجرية، ص ٣٤١، طبعة برلين، ص ٧٦٦.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٤١، طبعة برلين، ص ٧٦٦.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٣٤١، طبعة برلين، ص ٧٦٧.

لَهَا تَمُرُ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا بِأُشْرِبَةٍ وَقَفَنَ بَلَا أُوَانِي

هذا من قول البحري^١.

في حفظي إِنَّ البيت لأبي التَّمام؛ يُراجع.

﴿٣٨٥﴾

أَزَائِرُ يَا حَيَالُ أُمَ غَائِدَ أَمَ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَتُنِي رَاقِدَ

ظَنَّ مَوْلَاكَ أَي: صاحبك الَّذِي^٢.

ما ذكره صحيحٌ لو كانت الرواية: «أُمَ ظَنَّ مَوْلَاكَ» - كما يؤيده البيت الَّذِي

بعده - ؛ وأما على هذه النسخة وسائر نسخ الديوان الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا فَهُوَ عَلَى مَنَوَالِ

قول الأَوَّل:

وَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَاعاً فَأَرْقَنِي قَلْتُ أُمَ هِيَ سِرْتُ أُمَ عَاذَلِي حَتَّى

/أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٦ [١].

﴿٣٨٦﴾

غَذُّ وَأَعِذُّهَا فَحَبِّدًا تَلَفْتُ أَلْصَقَ تَدْيِي بِتَدْيِهَا التَّاهِدُ

لَكِنَّهُ قَلْبُ الْكَلَامِ^٣.

انتقاذٌ جيّدٌ لو كان للقلب موضعٌ معروفٌ. وإذا عَرَفْنَا الْوَاحِدِي مَوْضِعَ الْقَلْبِ فِي

قول العرب: «خرق الثوب والمسمار»، وفي قول الأَوَّل: «كما طينَت بالقدن الشِّدَاءُ»

عَرَفْنَاهُ مَوْضِعَ الْقَلْبِ فِي الْبَيْتِ!

١. الطبعة الحجرية، ص ٣٤١، طبعة برلين، ص ٧٦٧.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٤٩، طبعة برلين، ص ٧٨٦.

٣. الطبعة الحجرية، ص ٣٤٩، طبعة برلين، ص ٧٨٦.

٣٦٤..... ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

ولك أن تقول: إنَّ هذا ليس من باب القلب، بل من باب طلب الشيء ممَّن لا يقدر عليه، أو جعله قادراً عليه ادَّعاءً. ومثله في متنور مستدرک الوسائل لام العرب ومنظومه ما لا يحصى، وتقول لمحبوبك: «ارجع شبابي ورُدَّ زماناً لهوْتُ بك!».

وفي قوله: «الغشية كانت سبباً» استعمال لفظ السبب في غير موضعه على خلاف المصطلح. / أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٦ [١].



فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْجِبَالِ طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرَّحَالِ
«الْأَيْلُ» بضمُّ الهمزة.

انظر وتأمل في ربط هذه الجملة بمعنى البيت! وإن كان استطرده فكيف يعيب بمثله على أبو الفتح في أول شرحه وآخره وله من أمثاله أكثر ممَّا يُعَدُّ!! / أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٦ [١].



وليس ذلك إلَّا لتراجع الهمم وخلو الزمان^٢.

بل ليس ذلك إلَّا لمعرفةهم الجيّد من الرديء وفضل الدُرِّ على المَخْشَلَبِ^٣، وقولهم المموء لأجل صافي الذهب. والواحد يعضد في عدم فهم فضل أبي الطيّب،

١. الطبعة الحجرية، ص ٣٥٢، طبعة برلين، ص ٧٩٥.

٢. الطبعة الحجرية، ص ٣٧٥

٣. خَزَزَ كَاللُّوْلُو والدُرُّ وليس به وهو من حجارة البحر واللفظ من النبطية وليس بعربي الأصل وقد جاء في شعر المتنبي وَهُوَ قَوْلُهُ مِنْ (البيط):

نِيَاضٌ وَجْهِ يَرْيِكُ أَلْشَّنْسُ حَالِكَةٌ وَدُرٌّ لَفْظٌ يَرْيِكُ أَلْدُرُّ مَخْشَلَبٌ

(السيد الحسني).

لأنه لا يفهم معاني شعره! والمتنبي - كما قيل فيه - «ظهرت معجزاته في المعاني»^١.
وتقدم في حاشية الصفحة الأولى والثانية^٢ ما يناسب المقام؛ راجع./ أبوالمجد ١٠ صفر
[١] ٣٥٦.



وحشاه بحكايات باردة.

تقدم منه أول الشرح مثل هذا الكلام، وتقدم (في) أثناء الحواشي أنه شاركه في ذلك! وأما الحكايات الباردة فمهما بلغت برودتها فلا تبلغ برودة ما حكاها (في) صفحة
٢١١ من أن بعض الملوك رأى في نومه أن الله تعالى قد مات!!/ أبوالمجد ١٠ صفر
[١] ٣٥٦.



[تمت هذه التعليقات المنيفة بيد مؤلفها إلى هاهنا والحمد لله أولاً وآخراً]

١. غَجْرٌ يُنَبِّئُ مِنَ (الْخَفِيفِ) وَنَمَائِهِ فِيمَا أُخْفِظُ:

هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

(السيد الحسني).

٢. الأرقام تشير إلى رقم الصفحة في الطبعة الحجرية.

٣. الرقم يشير إلى الصفحة في الطبعة الحجرية.

إمّاطة العين عن استعمال العين في معنيين

تأليف

العلامة الأكبر آية الله العظمى
الشيخ محمد الرضا التجميعي الأصبهاني
(١٣٦٢-١٤٨٧ هـ)

علق عليها	تصحيح
السيد عبد الستار الحسني	مجيد هادي زاده

كلمة المصحح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على محمّد رسول الله، وعلى آله آل الله.
وبعد: فهذه رسالة «إماطة العين عن استعمال العين في معنيين»، للفقير الحكيم المتقن الشيخ أبي المجد محمّد رضا الإصفهاني، المولود بإصفهان والمتوفى والمدفون بها.
وبما أنّ محققة حاشية الشيخ الإصفهاني، على شرح الواحدي لديوان المتنبي - المطبوعة في «مجلد الأدب» من هذه المجموعة - قد ذكرت شيئاً عن حياة جدها المؤلف وبعض سوانح أيامه، لا نطيل الكلام ههنا باعاداته؛ ونحيل القارئ الكريم إلى تلك المقدمة، وإلى ما كتبناه باستقصاء بالغ في تقديمنا على أثره القيم «الشيف الضنيع لرقاب منكري علم البديع».
أما رسالته هذه فهي كمتّم لكتابه الكبير وقاية الأذهان والألباب ولباب أصناف الكتب والكتاب. حيث إنّ قلم المؤلف جاد بهذه الرسالة بعد أن اختار مذهباً بديعاً في جواز اللفظ في معنيين في استعمال واحد، فأثار هذا الرأي زجةً في الأوساط العلمية أولاً.
عليه بعض السادة الكبار من معاصري المصنّف منهم الفقيه العلامة الشيخ عبدالكريم الهادي الحائري المؤسس. وبقي بعضهم على نقاشٍ معه في رأيه، فألّف هذه الرسالة تبييناً لمخبر وتبييناً له.

والرسالة طُبعت منظّمةً بـ«الوقاية» للمرة الأولى، ثمّ بعد أن آثرنا طبعها في هذه المجموعة - لسموّ معانيها من ناحية، وصغر حجمها من ناحية أخرى -، طلبنا من العلامة الشيخ هادي النجفي - نجل المؤلف - ليمكّننا من العثور على مخطوطة المؤلف، ففَنّ علينا بإرسال مصوِّرة من نسخة الأصل التي هي بخط يد المصنّف. فقمنا بتحقيقها ثانيةً من على المخطوطة مع الاستعانة بالمطبوعة؛ فله منّا الشكر والتناء.

الحمد لله ربّ العالمين

ليلة ٢٥ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

بسم الله وبحمده والصلاة على محمد وآله
إمامة^١ الغين^٢ عن استعمال العين في معنيين
أو مناظرة فيها فكاهة... واستفتاء فيه دعاية

بمّا قادني النظر الصائب والفكر الحرّ الذي لا تشغله الخطابيّات الواهنة عن
الحقائق الراهنة، إلى جواز إرادة أكثر من معنى من لفظ واحد؛ عرضت ذلك على عدّة
من عليّة أهل العلم وزعمائه، قابلني بالقبول عدّة من أعلامهم، أكتفي بذكر واحد منهم،
لأنّه كما قيل: «ألف ويدعى واحداً!»، أعني: واحد الدهر وفريده، وعَلّامة الزمان و
مفيده، صاحبي الحاج الشيخ عبدالكريم الحائريّ يؤاء الله من الجنان في خير مستقرّ، كما حلّىء اطل

١. الإمّاطة: التّشجّية وَالْإِزَالَةُ. وَمِنْهُ إِمّاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَهَذَا الْمَصْدَرُ مِنَ الزَّبَاعِي (اماط) وقد
يأتي من الثلاثي (ماط) وَالْمَضْدَرُ مِنْهُ: (نيط). (السيد الحسني).
٢. الغين: الغطاء. وَمَغَاذُ هَذَا (الْمَرْكَبُ الْإِضَافِي) هُوَ كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنْ مَوْضِعِ التَّرَاعِ، وَتَحْرِيرُ مَا هُوَ
أَوَّلَى بِالْأَتْبَاعِ، وَإِنْ خَالَفَ مَا هُوَ قَرِيبٌ فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِجْمَاعِ. وَيَبَيِّنُ (الغَيْنِ) وَ (الغَيْنِ) جِنَاسُ
التّصْحِيفِ. (السيد الحسني).

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين ٣٧١

جيد العلم بغالي الدرر، فإنّه ذهب إلى ما ذهبَ إليه بعد طول البحث في ذلك، بل بالغ وجعل اللفظ ظاهراً في جميع المعاني المحتملة^١!

وبقي عدّة منهم على الرأي القديم:

فقلنا لهم: ما الذي يصدّكم عن القول بالجواز؟ والمقتضي^٢ - وهو الوضع - موجودٌ والمانع مفقودٌ، وقد علمتم وعلمنا أنّ بضاعة اعتبار قيد الوحدة في الموضوع له أو توقّف الاستعمال على ترخيص الواضع ونحوهما ممّا لا تتفق في سوق العلم اليوم.

قالوا: تمنّعنا الإستحالة العقلية، لأنّ الاستعمال ليس مجرد جعل العلامة. بل له مقامٌ شامخٌ لا يقبل التشريك، ومن حقّه التوحيد.

قلنا: عرّفونا بذلك المقام!

قالوا: الاستعمال إفناء اللفظ في المعنى، ولذا يسري قبجه وحسنه إليه.

قلنا: هذا الفناء هل هو على سبيل الحلول؟ أو الإتحاد؟ أو الاستحالة؟ والإنتقال؟^٣ ولعمركم العلم! إنّ هذا الفناء وقول اللفظ: «أنا المعنى!» أشدّ خفاءً من قول:

١. راجع: درر الفوائد، ص ٥٥.

٢. المقتضي: والمقتضود هو ما يُعبرون عنه به (وجود المقتضي وعدم المانع). ومن باب البشطاراد الملتظرف وأنشترسال الملتظرف أذكرُ بيّنين خبطتهما من أندب غير قصيرٍ بمناسبة ذكر هذا (المضطلع) وودّتهما من (الشريع):

فأكرمؤه بمنلما يقتضي	قالوا فلان عالم فاضل
تعارض المانع والمقتضي	فقلت لئلا لم يكن عابلاً

(السيد الحسني).

٣. كذا بالهجر في الموضعين والضواب: أو أباتحاد... أو أباتقلاب، بكسر اللام وبهجرة الوصل (ألف الوصل) في الموضعين. ولا عبرة بالخطأ الشائع. (السيد الحسني).

غَلاَةُ الصُّوفِيَّةِ: أنا^١....!!

والظاهر أن هذا مأخوذاً من شطح علماء المعقول، وجعلهم للشيء أنحاء من الوجود؛ منها: الوجود اللفظي - ولذا قلت في رسالة الوضع والاستعمال: «إنه أُجذ من كتب المعقول وُضع في غير موضعه من كتب الأصول!»^٢ -

وأنت جدٌ بصير^٣ بأن هذا إن تمَّ هناك وسلم من الإيراد، فهو في وادٍ ونحن في واحد!

وأما سراية القبح والحسن إلى اللفظ، وهو^٤ في الخفاء كسابقه أو أشد خفاءً منه، إذ لا تعقل له قبحاً إلا بما يرجع إلى نفسه من القرابة والتعقيد ونحوهما.

ولعلَّ السبب في هذا الوهم ما يرى من قبح تكلم أرباب المروآت^٥ بالألفاظ الموضوعية للأشياء القبيحة، وقبح التلغظ بها عندهم. وليس ذلك إلا لقبح إحداث^٦

١. يعني دلالة اللَّفْظِ بِحَاقِهِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنذَكَاهُ فِيهِ وَأَتَّحَاذَهُ بِهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْنُومُ مِنْ قَوْلِ الْمَانِعِينَ مَنْ تَعَدَّدَ أَلْمَعَانِي فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ وَهُمْ جَمَهَرُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ هَهُنَا - عَلَى جِهَةِ التَّلْبِيحِ - مِنْ قَوْلِ غَلَاةِ الصُّوفِيَّةِ: (أَنَا) هُوَ مَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ بِ(لَاخُذَةِ الْوُجُودِ) وَمِنْ شَطْحَاتِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْظُورٍ الْحَلَّاجِ: مَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا اللَّهُ!!!! وَقَوْلُهُ - فِيمَا أَحْفَظُ -

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا هَلْ تَرَى رُوحَيْنِ خِلَا بَدَنَانَا؟!
فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنَا

وفي الباب كلامٌ طويل في (التَّقْضِي والإِبْرَام) لَا يَسْمَعُ أَلْمَقَامِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٢. راجع: سَمَطُ اللَّالِ فِي مَسَائِلِي الْوَضْعِ وَالْإِسْتِعْمَالِ - الْمَطْبُوعُ مَعَ قَوَايِدِ الْأُذْهَانِ لِلْمَوْلَفِ نَفْسِهِ - ، ص ٨٦.

٣. بِالْجَرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ، أَيِ أَنَّكَ بَصِيرٌ جَدًّا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

٤. كَذَا فِيمَا كَتَبَهُ الْمَصْنُفُ بِخَطِّهِ.

٥. أَضْلَاهُ الْهَمَزُ: الْمُرُوءَاتُ، وَتَشْهَلُ الْهَمَزُ مَعَ تَشْدِيدِ الْوَاوِ جَائِزٌ أَيْضًا. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

المعاني في ذهن المخاطب وكونه مخالفاً للأداب المرعية.

فالقبح للتلفظ، لا للفظ - كما خلط عليهم-، ولذا يتوصلون إلى دفعه بذكر أحد لوازمه أو أسبابه، ليكون المخاطب هو الذي يلتفت إليه ويسلم المتكلم من قبح التلفظ، فهو يفهمه شيئاً ليفهم شيئاً آخر ويلتفت من نفسه إليه.

ولما سأله^١ عن جمع «المسواك» قال: «ضد محاسنك^٢»، تراه ألقى إليه أحسن عبارة لينقل السامع بنفسه إلى اللفظ الذي فيه غضاضة.

ولما أراد القرآن الكريم بيان أن الرُّسُل الكرام - على جميعهم ولا سيما على خاتمهم السلام - يشاركون سائر البشر في أخسِّ اللوازم /A٢/ البشريَّة، ولم يكن يناسب التصريح به منه تعالى ولا سيما في حقِّ الرسل الكرام، عبَّر عنه بـ«أكل»^٣

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^٤ - في قول جمع من المفسرين^٥ -

ونرى للحاجة التي لا يقضيها غير صاحبها تفسيراتٍ تتيّف على العـ

١. كذا أيضاً.

٢. إشارة إلى ما ورد في بعض الكتب المصنّفة في أخبار الأذكياء وذوي الرُّسُل من أن هــ أَلْقَبَ صُلَّةً بِالرَّشِيدِ) خَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ (زَوْجَتِهِ) رُبَيْدَةُ الْعَبَّاسِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَهِيَ بِنْتُ عَمِّهِ جَدَّالٍ فِي وَلَدِهَا مِنَ الرَّشِيدِ مُحْتَبَدٍ (الْأَمِينِ) وَوُلِدَ صَرَتِهَا عَبْدُ اللَّهِ (الْمَأْمُونُ) وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ فَارِسِيَّةٌ. فَقَالَ الرَّشِيدُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ (الْمَأْمُونُ) هُوَ أَذْكَى مِنْ مُحْتَبَدٍ (الْأَمِينِ). وَقَالَتْ رُبَيْدَةُ: إِنَّ مُحْتَبَدًا أَذْكَى مِنْ (الْمَأْمُونِ) وَبَعْدَ أَخِي وَرَدَّ قَرَّرَ الرَّشِيدُ (١٤) أَنْ يُخْتَبِرَهُمَا. فَسَأَلَ الْأَمِينَ مَا هُوَ عَمَلُكَ (بِسْوَكَ)؟ فَقَالَ: مَسَاوِيكَ. ثُمَّ سَأَلَ الْمَأْمُونُ بَعِيْنِ مَا سَأَلَ الْأَمِينَ فَأَجَابَهُ: عَكْسُ مَحَابِيْنِكَ. أَوْ ضِدُّ مَحَابِيْنِكَ. وَهَذَا ظَهَرَ فَضْلُ الْمَأْمُونِ (أَبْنِ الْجَارِيَةِ) عَلَى الْأَمِينِ (ابْنِ السَّيِّدَةِ الْقُرَشِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ). (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٣. سورة الأنبياء، الآية ٨.

٤. هذا قولٌ نادرٌ. وانظر: مجمع البيان، ج ٧، ص ٧٣؛ تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ١٧٩.

والعشرين، وجميعها لوازم وكنائيات، وعلى هذا فقس الحُسن!

ولا تنس ما ذكرتُ لك: أنَّ الحُسن والقبح للتلفُّظ، لا للفظ، وإلا فاللفظ بنفسه لا يكون حَسناً ولا قبيحاً إلا إذا عاد لفظ «الشهد» حلُو و«الحَل» حامضاً^١.

ويكفي لإفحام هذا المتوهم أنَّ هذا القبح موجودٌ بعينه في الإشارة باليد ونحوها، وربما يكون أقبح وأفحش، مع أنَّ الإشارة عندهم من باب العلامة للاستعمال.



قالوا: أنَّ الاستعمال رمي للمعنى باللفظ؛

قلنا: هذا أيضاً لا يقصر في الخفاء عما سبق! ولا ندري متى تحوَّلت حروف «أباجاد» إلى قُسيٍّ^٢ نرمي بها جميع الموجودات من أسفل الأرضين إلى أعلى السماوات!!

ولما بيَّن ذلك الأستاذ: صاحب الكفاية في مجلس الدرس قلت له: أترى أنني إذا قلتُ لك: الحجر، رميتُك به؟
فقال: نعم! بالحمل الأوَّلي؛

١. وما في اللَّطْبُوعَةِ نصوص ورسائل من ضَبَطَ كلمة (أَلْجَل) بِكَسْرِ أَلْخَاءِ خَطَأً مُبِينٍ؛ لِأَنَّهَا جِئَتْهُ تَغْنِي (الضديق) ولا مَوْضِعَ لَهُ هُنَا. والضَّوَابُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ: (الخل) بِفَتْحِ أَلْخَاءِ الْمُفْعَلَةِ وَهُوَ معروف. (السيد الحسني).

٢. وهذا من باب توكيد استحالة إمكان كَوْنِ اللَّفْظِ (مُجَسِّداً) لِمَعْنَاهُ (تَجَسِّداً) - مادياً - كما يشهد به أَلْجَسُّ وَيَقْوَرُهُ الواقع من غَيْرِ مَا تَجَسَّمُ مَوْزُونَةُ الدليل وَهُوَ مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِأَلَكُونِ الْأَسْمِ غَيْرِ الْمُسَمَّى. (السيد الحسني).

٣. «القوس... ج: قَبِيٌّ وَقُبيٌّ». راجع: القاموس المحيط، مادة «قوس»، ص ٥٢٥، القائمة ٢.

٤. يَغْنِي مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدَنَا بِحُرُوفٍ (أَبْجِدْ هُؤَز) إِلَى حَرْفِ (أَلْفَيْنِ الْمُفْعَلَةِ)، وَيُقَابِلُهُ مَعَ الْمُسَاوَةِ فِي أَسْتِنْفَاءِ الْحُرُوفِ النَّظَامِ (الألفبائي)، مِنْ الْأَلِفِ إِلَى أَلْيَاءِ. (السيد الحسني).

قلت: حاشا أن أتجاسر بذلك بجميع أنحاء الحمل!^١
فأغرب^٢ الحاضرون ضحكاً ولم ينس بنت شفة^٣.

قالوا: إن اللفظ في هذا الحال غير ملتفتٍ الهي إلا باللاحظ الآلي، كالناظر في المرأة؛ والملحوظ بالاستقلال هو المعنى، ومن المعلوم أن النظر الاستقلالي باللفظ إلى المعنى بحيث يكون اللفظ فانياً ووجهاً له لا يكون نظراً استقلالياً به إلى معنى آخر. ولهذا الوجه عبارات تهول أبا الهول المصري!! وجميعها مبنية على فناء اللفظ، والذنب له، فلا غفر الله له! فقد أوقع جمعاً كثيراً من أرباب الأفهام العالية في هذا الوهم!

وأجمله في الكفاية وقال: «وبالجملة لا يكاد يمكن في حال استعما:

لحاظه وجهاً لمعنيين وفانياً في أَلَانَتَيْنِ^٤ إلا أن يكون اللاحظ أحول العينين!»^٥.

١. يعني أن قول صاحب الكفاية ﷺ لا يصح بجميع أنواع الخلل - وهو الحق - . والكمال لله
وَالْعِظَةُ لِأَهْلِهَا. «... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (سورة النساء).

(السيد الحسني).

٢. من قولهم: أغرب فلان في الضحك بمعنى بالغ ومثله استغرب، واستغرب بالكناية للمتجهول. (السيد الحسني).

٣. شفة: وأصلها (شفة)؛ لأن تضيئها (شفة)، وجمعها (شفاء) بالكاء. و (بنت الشفة) هي (السيد الحسني).

٤. وَأَلَانَتَيْنِ بكسر الهمزة وبهزة ألوان (ألف ألوان). وما ورد في المطبوعة (نصوص ورسائل) من الأضل من ههنا غير صحيح. (السيد الحسني).

٥. راجع: كفاية الأصول، الأمر الثاني عشر، ص ٣٦.

٦. لأن الأحول يرى ألواناً أكثر من غيره وفي كلام الشيخ الخراساني هذا ما يتضح من الرّد على ما اختاره الشيخ أبوالمجد في موضوع الرسالة. (السيد الحسني).

قلنا: كلُّ ذلك - أمكن أم لم يُمكن! - أجنبيٌّ عن الإِفْهَام الَّذِي وُضعت لأجله الألفاظ، فإرادة إِفْهَام المعنيتين تتحقَّق في النفس كما يتحقَّق فيها إِفْهَام معنى واحد، فيُجمل اللفظ - بعلاقة الوضع مع القرينة متى احتاج إليها - ذريعةً إلى الإِفْهَام. واللاحظ نعرفه في مواضعه، ولا نعرف ما أتى به هنا، ولا الجمع بين الآلي والاستقلالي.

فاللفظ آلةٌ لإحضار معنيتين مستقلّين في ذهن السامع، إن شئتَ سمّه «لحاظاً»، وإن شئتَ فاختر له أيّ لفظٍ شئتَ.

ونحن لا ترهبنا الألفاظُ إذا سلمت لنا المعاني، والمستعمل ملتفتٌ إلى المعاني إجمالاً كما أنَّ الناظر في المرأة ملتفتٌ إليها إجمالاً قطعاً؛ وإلا لم يكن يتكلَّم ذلك ولا ينظر هذا.

نعم! الالتفات إجماليٌّ لا تفصيليٌّ؛ ولا بدع، فكثيرٌ من الأفعال الاختياريَّة B١ / تناط بالالتفات الإجمالي. هذا التنفُّس - الَّذي به حياة الإنسان لا يبدُّ له منه في أقصر زمانٍ - يقع بالالتفات الإجمالي؛ وإن شئتَ قلت: لا يلتفت إلى التفاته.

وقاصد بلدٍ بعيدٍ ملتفتٌ طول مسيره إجمالاً إلى مقصده، وإلا لم يقع منه السير، وإلا جمد في مكانه، مع أنَّ أكثر السير لا يقع بالتفاتٍ تفصيليٍّ، بل التفاته التفصيلي متوجِّهٌ إلى أمورٍ أُخر - من ارتياد المنزل والحلِّ والارتحال - .



وأما قوله: «إلا أن يكون اللَّاحِظُ أحولَ العينين»؛ فقد قلت في الرسالة: إنَّه يكفي أن لا يكون ذا عينٍ واحدة؛ وإذا كان ذا عينين

يستعمل العين في معنيين!!»^١.



ثم إنَّ للكتابة^٢ قسطاً من شطح الاتحاد مع المعنى وكونها نحو وجود له؛ فهل يُحجر على الكاتب كما يُحجر على اللَّافظ، فلا يكتب: «نظرتُ إلى عَيْنين: ساطعة ودامعة»؛ أم ينزعون عنها لباس الهووية أو الفنائية - على تعبير بعض محشِّي الكفاية - فتبقى علامة خالصة؟

وللبحث بعدُ مجالٌ متَّسع، وأرى أن لا أملُ القراء الكرام بأكثر من هذا، واكتفي بما بيَّنته في رسالة الوضع والاستعمال.



والَّذي دعاني إلى تجديد القول: أنَّ عالم العصر وعلامة الزمان والعلم إليه في العلمين وغيرهما بالبنان، الراقي مدارج العلم أعلى المراقي، صاحبي ضياء الدين العراقي دام فضله شَرَّفني بنقل مقالتي في كتاب المقالات، وقال ما نصُّه. «ثم إنَّ بعضَ أعظم العصر بالغ في جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، واستشهد بأبياتٍ وعباراتٍ من القصص والحكايات على مدَّعاه، وذلك ليس من جهة خلط المبحث بجعل^٣ محطَّه صورةً وحدةً لحاظ المتعدِّدات، أو بجعله الاستعمال من باب العلامة؛ وإلَّا فمع تنقيح مركز البحث كيف يغفل عن شبهة اجتماع

١. راجع: سبطا الآل في مسألتني الوضع والاستعمال - المطبوع مع وقاية الأذهان للمؤلف نفسه -

ص ٨٧.

٢. في المطبوع: «الكتابة». انظر: إمطة الغين المطبوع مع وقاية الأذهان، ص ٦١٠ - ، واللفظ في المخطوط مشوَّش، والصحيح ما أنبتناه.

٣. المصدر: بجمله.

النظرين في لحاظ واحد؟!»^١.

وهذا حكومة بيني وبين المانعين! وأنا أقبلها وأرحبُ بها، لأنني لا أعني بالاستعمال سوى إفهام الخاطب، وأمّا ذلك المعنى المجهول فلا حيّاه الله ولا يئاه ولا أنعم به عينا! وإنّي أدعه لهم ولا يهمني أمره!!

فكلامه دام فضله حكومة صورة وحكم لي واقعاً.

ولكن يبقى أمران:

أولهما: أن كثيراً من الوجوه المذكورة لامتناع الاستعمال جارٍ في صورة جعل العلامة نحو عدم صحّة الحكم على اللفظ في حالة الاستعمال؛ أو أن المقصود هو المعنى، فلا يلتفت المستعمل إلى اللفظ ونحوهما؛

وعليه يلزم أن يخرس المتكلمون ويمتنع منهم إفهام أغراضهم، ويلتجئوا إلى

الإشارات!

ثانيهما: أنّه لم يذكر وجهاً لما استشهدتُ به من الأبيات في الرسالة^٢، /A٣/

فهل يؤوّلها^٣ إلى المسئى - ذلك التأويل البارد الفاسد! -؛ وقد بيّنتُ في الرسالة: أن

لمسئى لا يخطر ببال المستعمل أصلاً حتّى يستعمل فيه اللفظ!

ثم إن لا يحسن إلّا ما إذا كان للمسئى دخلٌ في الحكم، كقولك: «عبدالله

١. راجع: مقالات الأصول، المقالة ١١، ج ١، ص ١٦٤، طبع مجمع الفكر الإسلامي عام ١٤٢٢ق.

٢. راجع: سطر الآل في مسألتني الوضع والاستعمال - المطبوع مع وقاية الأذهان للمؤلف نفسه -، ص ٨٧ فما بعدها.

٣. كذا في المخطوط، والظاهر: «يؤوّلها».

٤. راجع: سطر الآل في مسألتني الوضع والاستعمال - المطبوع مع وقاية الأذهان للمؤلف نفسه -،

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين ٣٧٩

أصدق من عبدالمسيح»، لا في الموارد التي لا دخل فيه - كسائر ما استشهدت به من الآيات؛ أو كما قال: «من القصص والحكايات!!» - .

وقد التجأ العمُ العلامة في الفصول - لئلا أعوزته الحيلة - إلى التأويل في مثل: «جاء الزيدان»؛

والأمر فيه أهون من سائر الموارد، لتقارب المعنيين. ولو لا مسارعة الناظر إلى الإنكار وعدم مساعدة المجال والحال لبسط المقال قلت: إنَّ من باب الاستعمال في الْمُعْنَيْنِ كُلِّ تَنْبِيْهِ وجمع - مثل: «جاء الرجال» و: «ذهب الرجال»^١ - .

وأيضاً: نجدُ في كثيرٍ من تلك الأمثلة وأضعافها - ممَّا لم أذكرها في الرسالة حذار الاطالة - ممَّا^٢ لا يُمكن فيها التأويل المذكور؛ فراجعها!

وأكتفي هنا بشاهدٍ واحدٍ ممَّا لم أذكره فيها؛ وهو قول القائل في من: «يونس» - من بحر السريع - :

ولسْتُ للأقمارِ مستوحِشاً لأنَّ عندي قمرِ يونس^٣

فإنَّ لفظ «الأقمار» يخدم معنى «يونس» اسماً، ولفظ «مستوحشاً» يخدم معناه فعلاً و لا يُعقل تأويل المسْمَى بين الاسم والفعل؛ أو يعترف بأنَّ جميع ذلك من باب

١. راجع: الفصول الغروية، ص ٥٦.

٢. يُرِيدُ: لَبَسْتُ الدَّلِيلَ وَأَسْتَوْفَيْتُ الشَّوَاهِدَ عَلَى صِحَّةِ مُدْعَاي. (السيد الحسني).

٣. كذا في المخطوط، والظاهر: «ما».

٤. في قوله (يونس) في آخر البيت تَوْرِيَّةٌ لطيفةٌ إذ إنَّ فيها مَعْنَيْنِ، المعنى القريب، وهو (الأنثى) الَّذِي يَبَادُرُ إِلَى الدُّخَانِ بِسَبَبِ التَّزْيِيعِ لَهُ بِكَلِمَةِ (مستوحشاً) والمعنى الْبَيْدُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ (يونس) وقد أراده الشاعر ولكنَّهُ تَلَطَّفَ فَوَرَى عَنْهُ وَشَتَرَهُ بِالْمَعْنَى الْقَرِيبِ، وقد شَهَلَتْ هَمْزُهُ (يونس) - المعنى القريب - لِتَبَيُّنِ التَّوْرِيَةِ. (السيد الحسني).

جعل العلامة، لا من باب الاستعمال.

وكلُّ منصفٍ يعلم أنَّ الحال فيها كالحال في سائر المحاورات في جميع اللغات، فيكون كلُّ كلام البشر - من سلف منهم ومن غير^١ - من باب ما وسموه بـ «جعل العلامة»، ويبقى الاستعمال الذي توهموه - كعقائ^٢ مغرب^٣ - لفظاً لا مصداق له!! وأختمُ الكلام بقولي: إنِّي إذا أردتُ إخبار زيد بذهاب عمرو B/2 لا يمكنني إلّا بطريق واحدٍ - وهو ما عرّفْتُك بها - سمّاها «إعلاماً»، أو «إفهاماً»، أو «جعلاً للعلامة»، أو «استعمالاً»؛ فأين ما ذكروه من القسمين؟



وأنا أجلي ما قلت في صورة الاستفتاء مداعبةً، وأقول:

إنِّي حلفتُ أن أصلي على محمّد وآله صلى الله على محمّد وآله خمسين مرّةً على طريق الاستعمال بالمعنى الذي زعموه، وخمسين مرّةً على نحو جعل العلامة، ولم أتمكن إلّا من قسم واحدٍ، ولأجل الخلاص من الحنث صليتُ ركعتين بعد ما قرأتُ

١. ذكر أهلُ اللغة أنَّ (غيرَ) تعني: بقيَ وقد تعني مضيَ، فهي على هذا القول من الأضدادِ لكنَّ اللغةَ العاليةَ استعملتْ بمعنى (بقي) وقد استعمله الشيخ الإمام أبوالمجد على ألوجه الفصح.

وقد كان العلامة المؤرِّخُ اللُّغويُّ الشهيرُ الذُّكُورُ مُضَظْفِي جواد (ت ١٣٨٩هـ) رحمه الله يرى أنَّ الحافظَ الذهبيَّ (ت ٧٤٨هـ) لا ينبغي أن يكون عنوانُ كتابه المطبوع باسم «الغدير بأخبار من غير» هو «الغدير بأخبار من غير» بالعينِ المُهملةِ في المُوضَعين. (السيد الحسني).

٢. العتقاء طائرٌ مغرُوفٌ بأنَّهم مجهولُ الجسم (لا وجودَ له) ويُقال فيه: نقاء مغربٍ بالإضافة، وعتقاء مغربٍ بالوُصف ومن محفوظي القديم ممّا جاء فيه ذُكُرُ (العتقاء) قول الشاعر: من (الكامل):

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ خَلٌّ وَفِيَّ لِلشَّدَائِدِ أَضْطَافِي
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ: الْقَوْلُ وَالْعَتَاءُ وَالْجَلُّ الْوَفِيُّ

ومن هذا يقول من زعم أشحالة أمر ما: هذا رابعُ المُستَحِيلات. (السيد الحسني).

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين ٣٨١
الفاحة والتوحيد مرّتين وأعقبتهما بالمعوذتين لعلّي أهتدي إلى القسمين! فلم أوفق
لذلك.

وَأَنَّ عَلِيَّ بُدْنَةُ إِذَا أَخْبِرْتُ زَيْدًا بِقِيَامِ عَمْرٍو عَلَى طَرِيقِ الاسْتِعْمَالِ، وَعَمْرُوا
بِذَهَابِ زَيْدٍ عَلَى طَرِيقِ جَعْلِ الْعَلَامَةِ؛ وَأَخْبِرْتُ كُلَّاهُمَا بِذَلِكَ لَا أُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ
اسْتِعْمَالًا وَأَيُّهُمَا كَانَ غَيْرَهُ!!

فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ هَؤُلَاءِ مَا يَسْهَلُ عَلَيَّ الْأَمْرَ وَيُضَعُّ عَنِّي عَاتِقِي ثِقَلَ كَفَّارَةٍ
الْحَلْفِ فَعَلْ مَا جُورًا^١ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَلَهُ مَنِّي الشُّكْرُ وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْأَجْرُ!



العبد أبوالمجد محمّد الرضا النجفي آل العلّامة الإمام الشّيخ محمّدتقي
صاحب هداية المسترشدين، في الليلة المسفرة صباحها عن سابع عشرين شهر
سنة ١٣٥٩ قمرية هجرية في بلدة اصفهان؛ كتبه حامداً مصلياً.

١، هذا مع باب غرض الدليل على جهة ألففأكهة وما يُوسَمُ بِالْتَّنْدُرِ) وَ (الْدَغْدَغَةِ) بِإِصَادِ السَّبِيلِ
فِي وَجْهِ (الْخُضْمِ) وَالْجَانِبِ إِلَى طَرَفَيْ مُشْدُودٍ مَعَ الْإِنْعَامِ فِي طَرَاةِ التَّمْنِيلِ. (السَّيِّدُ الْحَسَنِي).

الفهرس الفئتي

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المحتويات

الآيات القرآنية

- ﴿إِذَا بَلَغَتِ النَّحْلُ﴾ (سورة القيامة، الآية ٢٦): ٣١٨
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا...﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢٢٧): ٤
- ﴿أَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (سورة الحج، الآية ٧): ٢١٠
- ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾ (سورة القصص، الآية ٧٦): ١٥٦
- ﴿...إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة يوسف، الآية ٣١): ٢٥٥
- ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (سورة ص، الآية ٣٢): ٣١٨
- ﴿... سَمِيرًا تَهَجُرُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ٦٧): ١٩٠
- ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (سورة الواقعة، الآية ٣٧): ٩٩
- ﴿عَمَّ﴾ (سورة نباء، الآية ١): ٢١٠
- ﴿فَيَقْبِضُوا عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (سورة الزمر، الآية ١٧ و ١٨): ٢٠٧
- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ...﴾ (سورة الأحقاف، الآية ٢٤): ٢١٧
- ﴿فَالْمُورِيتِ قَدْ حَا﴾ (سورة العاديات، الآية ٢): ٢٦٦
- ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ...﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٠): ١٨٣
- ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٧): ٣٢٣
- ﴿... لَيْتَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٤٦): ٢٣٢
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ...﴾ (سورة النحل، الآية ٩٦): ١٢٩
- ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهُمَا﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١): ١١٨

- ﴿وَأَنجِمُوا بِقُلُوبِكُمْ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢٢٦): ٢٦٦
- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ٢٢): ١٨٢
- ﴿...وَأَذْكُرْ بَعْدَ أَمْرٍ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤٥): ٢٦٣
- ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢٢٤): ٤
- ﴿...وَالصُّلَحُ خَيْرٌ﴾ (سورة النساء، الآية ١٢٨): ١١٧
- ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ (سورة النحل، الآية ٩): ١٨٠
- ﴿...وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾ (سورة ص، الآية ٣): ٢٦٦
- ﴿... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٨٢): ٣٧٥
- ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ...﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٢): ٢٤٦
- ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٨): ٣٧٣
- ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ (سورة المرسلات، الآية ١): ٢٦٦
- ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُخْتَصِنُونَ صُنْعًا﴾ (سورة الكهف، الآية ١٠٤): ١٣
- ﴿وَيُذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها هُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٦): ٢٢٠
- ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ (سورة الفجر، الآية ٥): ١٥٥
- ﴿يَسْتَلِكُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٦٣): ٢٠٩، ٢١٠
- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (سورة يوسف، الآية ٢٩): ١٧٣

الأحاديث

- | | |
|---|---------------------------|
| ما قال فينا قائلٌ بيتاً من الشعر حتى يؤمن | إن من الشعر لحكمة: ٧ |
| روح القدس: ٨ | أنت الذي تقول ثبت الله: ٥ |
| من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له | أول من قال الشعر؟: ٣ |
| بيتاً في الجنة: ٧ | الحدود تدرأ بالشبهات: ١٦١ |
| يا معشر الشيعة: ٨ | لا ضرر ولا ضرار: ١٦٤ |
| | لا يغلغ الرهن: ٣٩ |

الأعلام

- آدم: ٣
أغا ضياء الدين العراقي: ٤٧
أغابزرك الطهراني: ٩، ١٧، ٦٠، ٦٢، ٦٤
أقاتقي بن محمد رضا النجفي: ٣٠٨
أبا عبادة الوليد بن عبيد الليخترى: ٣٠٩، ٣٦٣، ٣٥٣
أبالهول المصري: ٣٧٥
أباتقام حبيب بن أوس: ٣٠٩
أبو الحارث: ٢٥
أبو الحسن الأشعري: ٣٢٦
أبو الحسن الإصفهاني [آية الله]: ٤٦
أبو الدر أمين الدين بن عبد الله الموصلي: ١٩١
أبو الطيب المتنبي: ١٠٠، ١٩٠، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٥
أبو العباس الميزد: ٢٢، ١٣٩، ١٥٧
أبو العلاء المعري: ١٣، ٣٣، ٢٢٢، ٢٨٤
أبو الفتح: ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٤
أبوالمجد الشيخ محمد الرضا النجفي
الإصفهاني: ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨١، ٩٦، ١١٥، ١٣١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠

- ألفت: ١٩٦
إبراهيم الطباطبائي (آل بحر العلوم)، ١٧
٦٣
إبراهيم الغزي الكليني: ٢٩٣
إبراهيم القزويني: ٦١
إبراهيم قتيل باخمري: ٣٦٠
ابن اليواب: ١٩١
ابن السجري: ٣١٢
ابن المقفع: ٢٧٩
ابن جني: ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٦
٣٥٤، ٣٤٩، ٣٤٠
ابن عابر: ٣١٥
ابن عبد ربه الأندلسي: ١٨٢، ٧٨
ابن فورجة: ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٩
ابن وكيع: ٣٤٥
ابن هشام حسن جميل: ٣١٢
إسراء محمّد رضا ضلّال العكراوي: ١٩
٥٣
إسماعيل الصدر: ١٣٣، ٦١، ١٤٠
الإمام الحسين عليه السلام: ١١٩، ٢٥٠
الإمام الصادق عليه السلام: ٧، ٨، ٢٥٥، ٢٦٧
البخاري: ٥
البراء بن عازب: ٥
برقي: ٢٢٠
بظليموس: ٣٦١
بني عامر بن ضفصة: ٧
البهائي (الشيخ): ٩
تاج الدين ابن معيّة الديباجي الحسني:
٢٠٢
تميم بن مرز: ٢٨٥
٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥
٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١
أوبكر ابن دريد: ٤
أوتقام الطائي: ١٣٠، ١٨٦، ٣٣١
٣٦٣، ٣٧٩
أوحيفة النعمان بن ثابت: ٢٢، ١٣٩
أوسعيد السيرافي: ٤
أوسفان: ٥
أوعمر بن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز
الكشي: ٨
أولهب: ٢٥
أونواس: ١٧
أوالحسن التهامي: ٢٦٥
أوالحسن سالم التّراد: ٥
أوالعشائر: ٣٣٤
أوالقاسم: ٢٥١
أوفراس الحمّداني: ١٨١، ١٨٥
أحمد آل كاشف الغطاء: ١٠٦، ١١٥
أحمد الحسيني الإشكوري: ١٠، ١١، ٥٨
أحمد الخونساري [آية الله]: ٧٢
أحمد الزنجاني [آية الله]: ٧٣
أحمد بن الحسين: ٩٤
أحمد فارس الشدياق: ١٩٤
الأخنف بن قيس التميمي: ٦
أحيحة بن الجلاح الأوسي: ٩٧
الأفش: ٣٤٦
أرسطو: ٣٢٨، ٣٦١
أسامة بن مرشد بن منقذ الكنائي: ٦١
الأعشى: ١٤٨
أمين: ٢٩٤

- تهمة نصر آزاداني: ٥٧
 ناوذاوسوس: ٧٥
 ثعالي: ١٨٨
 جاحظ: ٢٧٨
 جالينوس: ٣٦١
 جيرنيل: ٥
 جرجاني: ٢٣
 جعفر: ١٣٥
 جعفر آل شُبر الحسيني: ٢٩٧
 جعفر آل كاشف الغطاء [الشيخ الأكبر]:
 ٤٨
 جعفر الحلّي: ١٧، ٣٠، ٦٢، ٦٣، ٩٦،
 ٩٨، ١٠٩، ١٢٥، ١٩٩، ٢٤٦، ٢٧٨
 ٢٧٩، ٣٠٤
 جعفر كاشف الغطاء: ٥٩، ١١٥
 جلال الدين الهاماني: ١١٦
 جمال الدين الميردامادي: ٧٣
 جواد: ١٣٥
 جواد الشيبني: ١٦، ١٩، ٢٣، ٣٠، ٤٣،
 ٦٣، ٢٧٨، ٢٧٩
 جوياهانيخش: ٧٧
 حافظ الذهبي: ٣٨٠
 حافظ شيرازي: ٢٢١
 حامد ناجي الإصفهاني: ٤٩، ٧٧
 حبيب الله الرشتي: ٦١
 حبيب الله الطهراني: ٦٢
 حبيب بن أوس الطائي: ٣٣
 حجة الإسلام الطباطبائي: ٣٠٠
 الحريري: ١٦
 حسام الدين المصري: ٩٨
 حسان بن ثابت: ٥
 حسن آل كاشف الغطاء: ٤٨، ٢٤٩
 حسن الصائي الإصفهاني [آية الله]: ٧٧
 حسن الصدر الكاظمي: ٧١
 حسن صدر: ٣٠٢
 حسين القزويني: ٧٢
 حسين الثوري: ٦٢، ٧١
 حسين بن منصور الحلاج: ٣١٣، ٣٧٢
 حميد الطائي الطوسي: ١٨٦
 الحيص بيص: ٢٥
 خراساني: ٣٧٥
 خضر: ١٨٣
 خطيب البغدادي: ١٦٨
 خليل الكمره اي: ٧٣
 خليل بن أحمد: ١٨٢
 داود النبي: ١١٩
 ذوالنون: ٣١٣
 ربابة سلطان بيكم: ٥٩
 رحيم القاسمي: ٧٤، ٧٧
 رحيم بيك الإيوان كفي: ٥٨
 رسول جعفريان: ٥٢
 رضا الأستاذي: ٧٦
 رضا المدني الكاشاني [آية الله]: ٧٣
 رضا الهندي: ٢٧، ٤٣، ٩١، ١٧٣
 رميح أبي سعد: ١٣٨
 زياد بن معاوية، نابغة بني ذبيان: ٧١،
 ١٢٠، ٢٧٧
 الزهاوي: ٧٦
 سيف الدولة: ٣٤٣، ٣٥٠

- السيد القطب: ١٠٢
السيوطي: ٥
الشافعي: ٩٥
شجاع الدين الأراكي: ٧٦
شريعة: ٢٤٥
الشريف الرضي: ٣٣٥، ٢٧٦
شمس الدين محمّد بن مكّي (الشّهد الأول): ٢٢٥
شهاب الدين المرعشي [آية الله]: ٧٢
الشيخ: ٢٤٠، ٢٣٦
شيخ الرئيس بن حسين بن سينا: ١٧٢
شيخ الشريعة الإصبهاني: ١٦، ٦١، ٧١
شير محمّد الهمداني: ٢٧٩
الصاحب بن عباد: ٩
صادق: ٢١٩
صدر الحائري: ١٨٥
صدر الدين العاملي: ٥٩
الصدوق: ٧
صفي الدين الحلّي: ١٧، ٦٤، ٦٨
ضياء الدين العراقي [آية الله]: ٣٧٧
الطبرسي: ٥
الطُّفْرَائِي اللَّيْثِي الدُّوْلِي الْكِتَانِي
الإصفهاني: ٢٨٣
عباس آل كاشف الغطاء، ٢٠٨، ٢٤٩، ٢٧٩، ٣٠٨
عبدالباقى: ٣٢٠
عبدالحسين الجواهري: ٦٣
عبدالحميد: ١٣٨
عبدالرزاق آل محيي الدين النجفي: ٢٥٨
عبدالرزاق العويناتي البغدادي: ٢١٠
عبدالتّار الحسني: ١٢، ٤٩، ٥٧
عبدالسلام محمّد هارون: ٢٧٨
عبدالكريم الحائري اليزدي [آية الله المؤسس]: ٩، ٦٥، ٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠
عبدالله: ٧
عبدالله أصدق: ٣٧٩
عبدالله المأمون: ٣٧٣
عبدالله بن رواحة: ٥
عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان العثماني: ٢٠٤
عبدالمجيد: ١٥٢
عبدالمجيد آل كاشف الغطاء: ٢٥٨
عبدالمسيح: ٣٧٩
عبدالمنعم بن عبد ربه: ٧٦
عبيد بن الأبرص الأسدي: ٩٩
عبيدالله: ٣٥٨
عَجَلُ بْنُ لُجَيْمِ بْنِ ضَغَبِ بْنِ غُلَيْلٍ -
بْنِ وَائِلِ بْنِ قَابِطِ بْنِ هِنَبِ بْنِ أَيْدَسِ
بْنِ جَدْبَلَةَ بْنِ أَشَدَّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سُرَّاءَ
بْنِ عَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ: ٢٣١
عدنان: ٣١٦
عذرة بن سعد: ١٢٩
عزالدين النجفي: ٤٧، ٧٢
عفيف الدين علي بن عدلان الموحّدي
١٣٤
العكبري: ٣٥٣
علمي أفندي: ٢٥٧
علي أبي الحسن الخنيزي الخطي القطفي:
١٣٨
علي العلاق: ١٥٨

- علي آل كاشف الغطاء: ٤٥، ٤٨، ١٧٠، قابل: ٣،
١٧٦، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٦٣
علي الخاقاني النجفي: ١٦، ١٧، ١٩،
٦٧، ٨٢
علي الفاني الإصفهاني [آية الله]: ٧٣
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣،
١٢١، ١٢٧، ٣٤٣
علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مثنوية
أبو الحسن الواحدي: ٧٥، ٣٠٧، ٣١٠،
٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٩،
٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥،
٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١،
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠،
٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤
علي بن الجهم: ٢٨١
علي بن الرضا بن موسى بن جعفر، الإمام
جواد عليه السلام: ١٧١
علي بن حجر السعدي: ١٦٨
علي زاهدپور: ٧٧
علي بن جعفر آل كاشف الغطاء (الشيخ):
٣٨
عماد الإصفهاني: ٢٠٠
عمرو بن عبدود العامري القرشي: ١٢٧
العمري الموصلي البغدادي: ٣٢٠
عمير بن ضابيء البرجمي: ٢٩٨
عيسى المسيح: ٢١، ١٦٩
فرج العمران (الشيخ): ٢٤٧
- قارون: ١٥٥
القاضي التنوخي: ٣٣٧
قتادة بن إدريس الحسني: ١٥٠
قريشي: ٣٤٧
قيس بن حسان: ١٤٣
كاظم آل كاشف الغطاء: ٣١، ٨١، ١٧٠،
٢٦٣
كامل سلمان الجبوري: ٨
كريم: ٢٥٥
الكسائي: ٣٤٦
كعب بن مامة الإيادي: ٢٤
الكندي: ٢٤٤
ليبد بن ربيعة العامري الكلابي: ٧، ٩٥
لعمر بن معدي كرب الزبيدي: ٣٢٥
لقمان الحكيم: ١١٩، ١٢٠، ١٣٨
ليلي نجمي: ٧٥، ٣٠٥، ٣٠٨
مالك الأشتر النخعي: ٢٢٤
مجتبي مير محمد صادقي: ١٠
مجد الدين النجفي [آية الله]: ٤٩، ٧٢، ٧٤،
٧٧، ٣٠٤
مجلسي (علامة): ٢٩٥
مجيد هادي زاده: ٧٤، ٧٦، ٣٠٨، ٣٦٩
محسن الأمين: ١٥، ٦٩
محمد كاظم الخراساني [آية الله]: ٦١،
٣٠١
محمد: ٢٥٧
محمد آل كاشف الغطاء: ٤٨
محمد الأمين العباسي: ٣٧٣
محمد الثقفي الطهراني: ٧٣

- ٢٧٢ محمّد الحسيني الكوفي (الأشتر المشطب): ٣١٠
- محمّد الرضا: ١٧٢
- محمّد الرضا آل الصافي النجفي: ٢٨٧
- محمّد رضا آل ياسين (آية الله): ٢٤٧
- محمّد الرضا بن الجواد: ١٧٠
- محمّد السماوي: ٤٤، ٦٣
- محمّد الفشاركي الإصبهاني: ٦١
- محمّد القزويني: ١٣٥، ٧٢
- محمّد المهدي الموسوي الخراسان النجفي: ٢٧٩
- محمّد باقر الكمره‌اي: ٧٣
- محمّد باقر النجفي [الشيخ الكبير]: ١٩
- ١٩٦، ٦١، ٥٩، ٥٨، ٢٣
- محمّد باقر بن جمال الدين النجفي: ٧٢
- محمّد باقر حجة الإسلام الشفتي: ٥٩
- محمّد باقر البهاري الهمداني: ٧٢
- محمّد بن طاهر السماوي: ٨
- محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي: ٨
- محمّد بهجة الأثريّ البغدادي: ٢٠٠
- محمّد تقي الرازي النجفي الأصفهاني صاحب هداية المسترشدين: ٥٨، ٦٠، ٣٨١، ٣٠١، ٧٨
- محمّد تقي بن عبدالحسين النجفي: ٧٢
- محمّد حسن سه‌چهاري: ٧٣
- محمّد حسن الكربلائي (أبوالمحسن): ٣٠٤
- محمّد حسين آل كاشف الغطاء [آية الله]: ١٨، ٤٨، ٧٠، ٩٢، ١٠٩، ١١٢، ١٧٢
- ٢٧٢ محمّد حسين الضيائي البيگدلي: ٧٣
- محمّد حسن الشيرازي [آية الله المجدد]: ٥٩
- محمّد حسين الغروي الأصبهاني [آية الله]: ٤٧
- محمّد حسين النجفي صاحب تفسير [آية الله]: ١٩، ٢٣، ٥٨، ٥٩
- محمّد حسين النجفي: ٥٧
- محمّد حسين حكمت: ٣٨
- محمّد رحيم بيك الإيوان كفي: ٥٩
- محمّد رسول الله ﷺ: ٥، ٦، ٧، ٢١
- ٣٣، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٥، ١٢
- ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٠
- محمّد رضا آل كاشف الغطاء: ١٩
- محمّد رضا الجرقويه‌اي: ٧٣
- محمّد رضا الجلاي: ٧٤
- محمّد رضا الشبيبي: ٢٩٣
- محمّد سعيد الحنبوبي (النجفي): ١٧، ٦٣
- ١٩٧
- محمّد صادق بحر العلوم: ٨١
- محمّد صالح ابن الشيخ هادي الجزائري: ٢٨٧
- محمّد علي (آقا مجتهد): ٥٩
- محمّد علي الروضاني: ٧٣
- محمّد علي النجفي ثقة الإسلام [آية الله]: ٩١
- محمّد علي البعقوبي: ٢٨، ١٣٨، ١٤٠
- محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي: ٦١، ١٨٩، ٢٢٦، ٣٠٠، ٣٠١

- محمدرضا آل كاشف الغطاء: ٤١، ٣٨
 محمود: ٣٥٨، ١٣٤
 محمود شهاب الدين الآلوسي البغدادي:
 ٢٨٦
 مرتضى الأنصاري (الشيخ): ٩
 مرتضى كشميري: ٦٢
 مرثد بن سعد: ١٣٨
 مسلم: ٢٦١، ٥
 مسلم ابن السيد حمود الحلبي: ٢٩٣
 مسلم بن عقيل: ٢٤٩
 مصطفى (الشيخ): ٢٥٤، ٢٣٥
 مصطفى التبريزي: ١٦٢، ١٣٢، ٧٤، ٣٤، ١٦٢، ١٣٢، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٥، ٢٠١، ١٩٨، ١٧٩
 ٢٩٤، ٢٨٩، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٤٧، ٢٢٩
 مصطفى الصفائي الخونساري [آية الله]:
 ٧٣
 مصطفى المهدوي [آية الله]: ٧٣
 مصطفى جواد: ٣٨٠
 مصعب بن الزبير: ١٣٩
 معاوية بن أبي سفيان: ٦
 معد بن عدنان: ١٢٩
 موسى: ١٥٦
 موسى الشَّيرِي الزنجاني [آية الله]: ٧٣
 مهدي: ١٨٦، ١٣٦، ١٣٣
 مهدي الباقر السبائي: ٧٦
 مهدي القزويني: ٣٠
 مهدي بحر العلوم: ٧٥
 مهدي مجد الإسلام النجفي [آية الله]: ٣، ١١
- مهار الديلمي: ٩، ٦٩
 ميرزا خليل: ٢٢٢
 نسمة خاتون: ٥٩
 نجم الدين الفاضل النوري (نجم الشريعة):
 ٩١
 نصرت بيگم الأمين: ٧٤، ٧٢
 النعمان: ٧
 نعمان بن أمراء القيس: ٩٧
 نعماني: ٢٩٥
 نعيم بن عامر بن صعصعة: ٢٨٥
 نوح: ١٢٧، ٢٧٤
 وصف بني خُندان: ٣٣٥
 هابيل: ٣
 هادي آل كاشف الغطاء: ١٧، ٣٠، ١
 ٤٢، ٦٣، ١٠٧، ١٢٦، ١٣٠، ١٤١
 ١٤٤، ١٥٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨
 ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٢
 هادي النجفي: ٣، ١١، ٤٩، ٥٢، ٣٠٨
 ٣٦٩
 هادي صدر: ٣٠٢
 هارون الرشيد: ٣٢٢، ٣٧٣
 هبة الله الحسيني الشهرستاني: ٦٠، ٢١٠
 ٢٥٥
 هَرَم بن سنان ممدوح رهبر بن أبي سلمى:
 ٢٦١
 هند بنت ألتعمان بن المنذر: ٦٥
 يوسف البحراني: ١٨٢
 يونس: ٣٧٩

الكتب

- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية: ٢٤٧
أخبار القضاة: ٣٤٥
- الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي:
٣٦٩، ٣٠٧، ٧٥
- الاجازة الشاملة للسيدة الفاضلة: ٧٤، ٧٣
أداء المفروض من شرح أرجوزة العروض:
٧٤، ٢٣٥
- الحدائق الناضرة: ١٨٢
الحصون المنيعه: ١٧٦، ٢٠٠
حلي الزمن العاطل فيمن أدرسته: ٧٥
- الخيارات: ٢٨
الدر المنثور: ٥
درة الفواص: ١٦
ديوان أبي تمام: ٣٣
ديوان أبي الطيب: ٣٢٧
ديوان أبي المجد: ٧٥
ديوان المتنبي: ٣٠٨، ٣٣
ديوان معلّم: ١٢٦
ذخائر المجتهدين: ٧٥
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩
ذكرى حبيب: ٣٣
رجال الكشي: ٨
الرد على فصل القضا في عدم حجة فقه
الرضا: ٧٦
الرسائل: ٦١
الرسالة: ٣٧٩، ٣٧٨
الروض الأريض: ٧٦
الروضة الغناء في تحقيق الغناء: ٧٦
الريحانة: ١٣٨
سقط الدر في أحكام الكر: ٧٦
سمط اللال في مسألتي الوضع والاستعمال:
٣٧٧، ٣٤٧، ١٧٥، ٧٥
السيف الصنيع لرقاب منكري علم البدع:
٧٦
شرح الأسماء الخسنى: ٣٠٨
- أديبات عرب در صدر اسلام: ٧
أسباب النزول: ٣٠٨
استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد:
٧٤، ٢١٣
أعيان الشيعة: ١٥
أغلاط الروضات: ١٧٩
ألفية محمّد بن مالك: ٢٢٤
إماطة الغين عن استعمال القين في معنيين:
٣٧٠، ٣٦٩
أمجديه: ٧٤
الإيراد والإصدار: ٧٤
البسيط: ٣٠٨
البيان والتبيين (التبيين): ٢٧٨، ٢٧٩
بيست رساله فارسي: ٧٦
التيان: ٤٤
الترياق الفاروقي: ٣٢٠
تصانيف الشيعة: ٧٥
تعريب رسالة السير والسلوك: ٧٥
التعريفات: ٢٣
تنبيهات دليل الانسداد: ٧٥
الجباسوس على القاموس: ١٩٤
جامع الشتات: ٧٤
جواهر الكلام: ١٨٦، ١٩٠
حاشية أكر: ٧٥
حاشية روضات الجنات: ٧٥

- شرح للমেعة: ٦١
 شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٢٤١، ٣٠٨.
 ٣٢٨
 شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني: ١٨، ٥٣
 شعراء الغري: ١٦، ١٩، ٨٢، ٢١٠
 صحيح البخاري: ٥
 صحيح مسلم: ٥
 طبقات أعلام الشيعة: ١٧
 الطليعة في تراجم شعراء الشيعة: ٨، ٤٤
 العبر بأخبار من غير: ٣٨٠
 العبقات الجعفرية: ١٨
 العروة الوثقى: ١٨٩، ٢٢٦
 العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ
 شجاع الدين: ٧٦
 العقد الفريد: ١٨٢، ٢٧٨
 عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٧
 غالية العطر في حكم الشعر: ٧٦
 الغيب والشهادة في الفرق بين الضاد والظاء:
 ٣٨
 الغيبة: ٢٩٥
 الفصول: ٦١، ٣٧٩
 فقه اللغة: ١٨٨
 القبلية: ٧٦
 قبيلة عالمان دين: ٣
 القرآن الكريم: ٧، ٥٥، ١٢٧، ١٤٩، ١٥٦،
 ٢١٠، ٢٤٦، ٢٥٥، ٣٧٣
 القول الجميل إلى صدقي جميل: ٧٦
 الكامل في اللغة والأدب: ٢٢، ١٥٧
 كبوات الجياد في حواشي ميدان نجات العباد:
 ٧٧
 كتاب النكاح: ٧٥
 كربلاء في مجلة لغة العرب: ٣٠٤
 كشف الغطاء: ٥٩، ٢٦٣
 الكفاية: ٣٠١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧
 گوهر گرانبها در رد عبدالبها: ٧٦
 المجسطي: ٣٦١
 مجلة لغة العرب: ٣٠٤
 مجمع الأمثال: ٣١٣
 المحاسن: ٢٢٠
 مستدرك الوسائل: ٦٢، ٣٦٤
 مستدرك نهج البلاغة ومداركه: ٤٣، ٢٧٨
 معالم الأصول: ٦١
 معالم الدين في فقه آل يس: ٧٥
 معالم العلماء: ٨
 معجز أحمد: ٣٣
 المقالات: ٣٧٧
 المنصف في سرقات المتنبي: ٣٤٥
 ميراث حوزة اصفهان: ٧٧
 نجات العباد: ٦١
 نجعة المرتاد في شرح نجات العباد: ٧٧
 نصوص ورسائل من تراث إصفهان العلمي
 الخالد: ٧٥، ٢٤١، ٣٧٤، ٣٦٩، ٣٧٥
 نقد فلسفة دارون: ٤٩، ٧٧
 النوافج والروزنامج: ٧٧، ٨٢، ٩١، ١١٨،
 ١٢٢، ١٣١، ١٣٦، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٦،
 ٢٨٤، ٢٧٣
 الوجيز: ٣٠٨
 وقاية الأذهان: ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٣٠١، ٣٤٧
 ٣٦٩
 هداية المسترشدين في شرح أصول معالم
 الدين: ٦٠، ٣٠١

الأماكن والبلدان

الحلّة: ٣١، ١٢٥	إبراهيم آباد أراك، ٧٦
دمشق: ٢١٥	أراك، ١٢٨
الروم: ٣١٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٦١	إصفيهان، إصفهان: ١٠، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦
ري: ٣٠٧	٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٣٩، ٢٤١، ٣٠١
ساوه: ٣٠٧	٣٠٨، ٣٣٦، ٣٦٩، ٣٨١
سلطان آباد: ٦٥	إمام زاده نرملی دولت آباد اصفهان: ١٠
الشام: ٣١٥	إيران: ٢٨، ٣٩، ٥٣، ٦٠، ١٩١، ٢١١
طهران: ٧٧	٣٠٧
العراق: ٦٢، ١٨٥، ٢٠٠، ٢١١، ١٦	بابل: ٢٤٨
٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤٤	برلين، ٣٠٨، ٣١٥
الغري: ٢٩	البصرة: ١٧٧، ٣١٥
فارس: ٢٩٧	البغداد: ٤٣، ٧٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٨
الفرات، ٣١٥	٢٥٧، ٣١٥
فرنجة: ٣٤٤	بمبئي: ٣٠٨
فیروزآباد: ٢٩٧	بيروت: ٨
القاهرة مصر: ٣٤٠	الجامع العباسي: ٩
قسطنطينية: ٣٤٣، ٣٤٤	جزيرة العرب: ٢٧٤
قم: ٥٣، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧	جور: ٢٩٧
٣٤٦	جي: ٢٩، ١٣٩
الكاظمين: ٢٢٧	الحائر الحسيني: ٧١
كربلاء: ٦٥، ٧١، ١٢٥، ١٣٢، ١٧٩	الحجاز: ١٥٠، ٢٩٥
١٩٨، ٢٥٤	

كَلْبَةُ الحَقِيقِ العِراقِيَّة: ٤٨	مكتبة البرلمان الإيراني: ٧٧
الكوفة: ١٧٧، ٣٢٢	مكتبة الروضة الحيدرية: ٥٣
لبنان: ١٩٤	النجف: ١٦، ٢٨، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤
مدرسة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف	٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٨١، ١٠٩، ١٢٥، ٢٠٠
الغطاء: ٤٦	٣٠٨
مسجد سهله: ٢٤٩	نهر الصراة: ٣١٥
مسجد سهيل: ٢٤٩	نيسابور: ٢٩٧، ٣٠٨
مسجد نو بازار: ٣، ٩، ٦٦	همدان: ٣٠٨
مصر: ٢٤٦	هند: ١٢٥، ١٣٨، ٣٠٨
مكتب الحوزة العلميّة العراقيّة: ٥٣	يمن: ١٤٨
مكتبة آية الله النجفي: ٣، ١١، ٣٠٨	

المحتويات

تقديم: بقلم حفيد الناظم آية الله الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي رحمته الله	٣
إلى طريق الطبع	٩
ثناء و شكر	
تمهيد: بقلم العلامة المحقق السيد عبدالستار الحسنی رحمته الله	
١- الشيخ جواد الشبيبي	٩
رسالته الأولى إلى الناظم	١٦
رسالته الثانية	٢٣
رسالته الثالثة	٢٥
٢- السيد رضا الهندي	٢٧
٣- الشيخ محمد علي يعقوبي	٢٨
٤- الشيخ هادي آل كاشف الغطاء	٢٩
٥- الشيخ الميرزا مصطفى التبريزي	٣٤
٦- الشيخ محمدرضا آل كاشف الغطاء	٣٨
الشيخ الهادي	٤٢
الشيخ جواد شبيب	٤٣
السيد رضا الهندي	٤٣

٣٩٨.....	ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني
٤٤	الشيخ محمد السماوي
٤٩	٧- يَقُولُ الْأَقْلُ عَبْدِ السَّاتِرِ غَفَا عَنْهُ الْمَلِيكَ الْقَفَّارَ
٥٣	الدِّيَاجُ الْخُشْرَوَانِي مِنْ وَشْيِ الْإِمَامِ أَبِي الْمَجْدِ النَّجْفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ
٥٤	خصائص شعر أبي المجد
	ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الأصفهاني: بقلم المحقق الكبير الحجة
٥٨	السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْحُسَيْنِيُّ الْإِشْكُورِيُّ رحمته الله
٥٩	عشيرته وبيته
٦١	مولده ونشأته
٦٢	ثقافته العالية
٦٥	في أصبهان
٦٧	نظرة في شعره
٦٩	نثره الفني
٧١	شيوخه في رواية الحديث
٧٢	المجازون منه
٧٣	مؤلفاته
٧٨	وفاته
٧٨	مصادر الترجمة
٨٠	صورة الناظم رحمته الله
٨١	مقدمة التحقيق بقلم: السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْحُسَيْنِيُّ الْإِشْكُورِيُّ
٨٣	صورة من ديوان أبي المجد بخط الناظم
٨٤	صورة من ديوان أبي المجد بخط الناظم
٨٥	صورة بداية ديوان أبي المجد بخط الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء
٨٦	صورة ختام ديوان أبي المجد بخط الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء
٨٧	صورة ورقتان من كتاب النوافج والروزنامج من مؤلفات الشيخ أبي المجد بخطه

الفهارس / المحتويات ٣٩٩

تصوير استنساخ السيد محمد صادق آل بحر العلوم؛ من أشعار أبي المجد ٨٨

ديوان أبي المجد / ٨٩

قافية الهمزة	٩١
قافية الباء	٩٢
قافية التاء	١٠٩
قافية الحاء	١١٧
قافية الدال	١١٩
قافية الذال	١٤٣
قافية الزاء	١٤٤
قافية الزاي	١٤٠
قافية السين	
قافية الضاد	
قافية الطاء	
قافية العين	
قافية الفاء	٢١٢
قافية القاف	٢١٥
قافية الكاف	٢٢٢
قافية اللام	٢٢٧
قافية الميم	٢٤٩
قافية النون	٢٧٢
قافية الهاء	٣٠٠
قافية الياء	٣٠٢
استدراك	٣٠٤

٤٠٠ ديوان أبي المجد النجفي الأصفهاني

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المُتَنَبِّي / ٣٠٥

كلمة المصحح ٣٠٧

الحاشية ٣٠٩

إمطة الغين عن استعمال العين في معنيين / ٣٦٧

كلمة المصحح ٣٦٩

الرسالة ٣٧٠

الفهارس الفنيّة / ٣٨٣

فهرس الآيات القرآنيّة ٣٨٢

فهرس الأحاديث ٣٨٥

فهرس الأعلام ٣٨٦

فهرس الكتب ٣٩٣

فهرس الأماكن والبلدان ٣٩٥

فهرس المحتويات ٣٩٧